

نَيْلُ الرَّجَاءِ

بِشْرَحِ

سَيِّدِ الْخَلَائِقِ

لِلْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الشَّاطِرِيِّ

الْعَلَوِيِّ الرَّبِيعِيِّ الْحَضَرِيِّ الشَّافِعِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

دَارُ الْمَنَاهِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نيل الرجاء

يشرح

سفينته البحراء

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالانقياس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

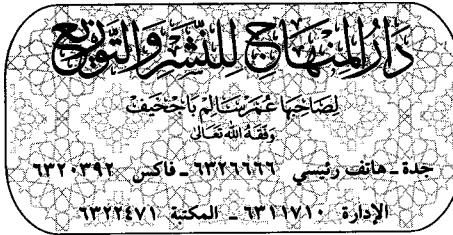
بموجب الاتفاق الخطي مع ابن المؤلف



دار المنهاج

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

السيد العلامة / محمد بن أحمد الشاطري رحمه الله



الموزعون المعتمدين

الإمارات العربية المتحدة: مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف: ٢٢٢٥١٣٧ - فاكس: ٢٢٢٤٠٠٥ - ٢٢١١٩٤٩

دار القفيع - أبو ظبي - هاتف: ٦٦٧٨٩٢٠ - فاكس: ٦٦٧٨٩٢١

مكتبة الجامعة - أبو ظبي - هاتف: ٦٦٧٢٧٢٦ - ٦٦٧٢٧٩٥

الكويت: دار البيان - الكويت

هاتف: ٢٦١٦٤٩٠ - فاكس: ٢٦١٦٤٩٠

دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت - تلفاكس: ٢٦٥٨١٨٠

قطر: مكتبة الأقصى - الدوحة

هاتف: ٤٣٣٧٤٠٩ - ٤٣١٨٩٥٠

مصر: دار السلام - القاهرة

هاتف: ٢٧٤١٥٧٨ - فاكس: ٢٧٤١٧٥٠

سوريا: دار السنايل - دمشق - هاتف: ٢٢٤٢٧٥٣

جمهورية اليمن: مكتبة تريم الحديثة - تريم (اليمن)

هاتف: ٤١٧١٣٠ - فاكس: ٤١٨١٣٠

مكتبة الإرشاد - صنعاء - هاتف: ٢٧١٦٧٧

لبنان: الدار العربية للمعلوم - بيروت

هاتف: ٧٨٥١٠٧ - ٧٨٥١٠٨ - فاكس: ٧٨٦٢٣٠

إندونيسيا: دار العلوم الإسلامية - سورابايا

هاتف: ٣٥٧٤٧٧٧ - ٦٠٣٠٤٦٦٠ - ٠٠٦٢٢٣١

السمودية: دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة

هاتف: ٦٣١١٧١٠ - فاكس: ٦٣٠٣٩٢

مكتبة دار كنوز المعرفة - جدة

هاتف: ٦٥١٠٤٢١ - فاكس: ٦٥١٦٥٩٣

مكتبة الشطيبي - جدة - هاتف: ٦٨٩٣٦٣٨

مكتبة المأمون - جدة - هاتف: ٦٤٤٦٦١٤

مكتبة الأسدي - مكة المكرمة - هاتف: ٥٥٧٠٥٠٦

مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة - هاتف: ٥٧٤٩٠٢٢

مكتبة المصيف - الطائف - هاتف: ٧٣٠٢٤٨ - ٧٣٦٨٨٤٠

مكتبة الزمان - المدينة المنورة - هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦

مكتبة الميكانيك - الرياض - هاتف: ٤٦٥٠٠٧١ - ٤٦٥٤٤٢٤

مكتبة الرشيد - الرياض - هاتف: ٤٥٩٣٤٥١

مكتبة جرير - الرياض - هاتف: ٤٦٦٦٠٠٠

وجميع فروعه داخل المملكة وخارجها

دار التعمية - الرياض - هاتف: ٤٩٤٤٧٠٦

دار أطلس - الرياض - هاتف: ٤٢٦٦١٠٤

مكتبة المتنتي - الدمام - هاتف: ٨٤١٣٠٠٠

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

ترجمة المؤلف

نسبه :

هو السيد العلامة أحمد بن عمر بن عوض بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري ، ابن الفقيه علي ابن القاضي أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم . . . إلى آخر نسبه الشهير : الشاطري العلوي التريمي الحضرمي .

مولده :

ولد رضي الله عنه بتريم سنة (١٣١٢هـ) ألف وثلاث مئة واثنتي عشرة هجرية من أبوين كريمين ، هما : والده السيد المستقيم عمر بن عوض الشاطري ، ووالدته الشريفة زهراء بنت علامة حضرموت وشاعرها السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين .

ووقع لمؤلف كتاب « تاريخ الشعراء الحضرميين » السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف سهو ؛ حيث أَرخ ميلاده سنة (١٢٩٢هـ) في أثناء ترجمته له (٢٥٧/٥) ، فلزم التنبيه عليه .

نشأته وتربيته وأخلاقه :

في ربوع الغناء مسقط رأسه ، وبين مآثرها وزواياها وعلى أيدي أساطين الفضلية والمعرفة من رجالها تربى وتخرج ، فكان في كل أطواره وفي جميع أدوار حياته ثمرة طيبة لنظراتٍ وجَّهها إليه أولئك الرجال ، ونتيجة صادقة خصَّوه بها ؛ لما قرَّؤوه في سمات وجهه من علامات البركة والنجاة ، أضف إلى ذلك سجايا وشمائل حميدة اختمرت في نفسه العالية ، وامتزجت بلحمه ودمه .

نشأ نشأة مستقيمة على أحسن الأساليب وأقومها ، وتربى تربية دينية أخلاقية ، بؤأته المكانة التي احتلها بحق في أفئدة مواطنيه ومن عرفه ، فهؤلاء العديدون من أتباعه ولداته والذين ماشوه قَدَمًا بقدم في جميع أدوار حياته . . كلهم يعجبون إلى حد بعيد بهذه المتانة الخلقية التي تتجلّى لهم واضحة في كل تلك الأدوار ، رغم المغريات والعوارض .

وقد أبنته شيخه مولانا الإمام عبد الله بن عمر الشاطري بهذه الكلمة الجامعة : (إنه شاب لا صبوة له) .

وكان رحمه الله مع ذلك عذب الروح ، لطيف المعشر ، طلق المحيا ، جميل الصورة وفي طليعة خلالة العالية غيرته على الشرع ، وغضبه البين عند التلاعب بأحكامه ، والزجّ بها في جحيم الأهواء . ومن مزايا صفاته : تفانيه في خدمة الإنسانية ، وإخلاصه في

نفع من يستعين به في حل مشكلة ، أو تسديد نزاع ، بالرغم من أن حالته الصحية لا تساعد على ذلك .

حياته العلمية :

تستهل حياته العلمية بانتظامه وهو طفل في أحد الكتاتيب المعروفة قبل أن تؤسس بتريم مدرسة منظمة كما هي العادة بها إذ ذاك ، ثم نراه بعد ذلك ينتقل إلى الرباط [المعهد العلمي الوحيد في ذلك الزمن] ويلقي بنفسه في أحضان ذلك المعهد ، وبين يدي إمامه العظيم ، مولانا العلامة عبد الله بن عمر الشاطري رضي الله عنه ، فعَلَّ ونهل من ذلك المورد الندي ، وتلقَّى كثيراً من الفنون والمعارف على اختلافها من دينية وعربية ورياضية ، وجعل يبدى من المعجزات والغرائب في الجد والاجتهاد والتحصيل والطلب ما بذَّ به أقرانه وزملاءه في فجر التلمذة ، مما جعلهم يتطلعون له إلى مستقبل باهر وحياة عظيمة ، وإذا هو يسير بخطوات واسعة في سبيل الثراء العلمي ، ويقص علينا من محفوظاته جزءاً كبيراً من « البهجة » لابن الوردي ، وجملة صالحة من « الإرشاد » ، و« متن الزبد » في الفقه ، و« الألفية » في النحو ، و« السُّلَّم » في المنطق ، وغير ذلك من المحفوظات .

وقد عزم والده على إرساله للجامع الأزهر ، فعارضه بعض شيوخه ولم يزل به حتى عدل عن رأيه .

واهتم بالمطالعة كثيراً من الكتب المبسطة والمختصرة القديمة والحديثة في علوم الحديث والتفسير والفقه والأصول والعربية والأدب والاجتماع ، وله عناية بمطالعة الصحف والمجلات على اختلاف أنواعها ، والاستفادة بما يلائم منها .

وجاء بعد ذلك دور الإفادة والأستاذية ، ونشر العلم الشريف ، فافتعد منصة التدريس ، وبرز على ذلك المسرح مربياً خبيراً ، وأستاذاً قديراً ، ومعلماً بصيراً ، فكان يتولى تدريس الحلقات بالرباط ، وكثيراً ما ينوب عن شيخه الإمام عبد الله بن عمر الشاطري فيه .

وحوالي سنة (١٣٣٨ هـ) طُلب للتدريس بمدرسة جمعية الحق بتريم - وهي أول مدرسة أسست بها في العصر الحديث - فأجاب بعد استئذان إمام الرباط وإذنه له ، وأدخل عليها - خلا ما يدرّس بها من الفقه والنحو والحساب - هذه الفنون : المعاني والبيان ، والتاريخ والجغرافيا ، والمنطق واللغة ، ولبث بها سنوات ، يجني طلابها من ثمرات أفكاره كلّ ما لذّ وطاب ، ويتفثون من خلال معارفه أحسن الأفياء ، وها هم الكثير بين أيدينا الذين قبسوا من تلك الشعلة واغترفوا من ذلك البحر .

ثم استعفى من المدرسة بعد ذلك ، وعقد دروساً للإفادة جلها في الفقه ، كان ينتقل بها بين مآثر الغناء وشريف بقاعها ، فطوراً في

الرباط وآناء في مسجد الجامع ، ومرة في مسجد الشيخ
عبد الرحمن السقاف ، وأخرى في بيته . . . وهكذا .

ومما تمتاز به دروسه : تلك الروح الحية التي تُسودها ، وتلك
النفثات الثمينة المتنوعة التي تفيض بها ثروته العلمية عند
المناسبات ، فدرسه أشبه بدائرة معارف عامة يسبح فيها الفقيه ،
ويرتع فيها الأديب ، ويجد فيها المستمع متعة روحية وفوائد
نادرة ، وآخر هذه الدروس وأطولها بقاءً : درس ما بين
العشائين ، فقد خُتِمت به عشرات الكتب المبسوطه ، نذكر منها :
« شرح المنهج » مع حواشيه ، و« بغية المسترشدين » مع أصولها ،
و« تجريد البخاري » .

نزاهته في الإفتاء والكتابة :

أما موقفه في الفتوى والكتابة على المسائل الفقهية واستكمال
المؤهلات اللازمة لهذا المنصب الخطير . . فأمر أوضح من أن
يُشهر ، وقد أبدى من الاحتياط والورع منذ حَمَلَ هذا العبء
الثقيل ، مالو ذهبنا نستقصي وقائعه . . لطلال بنا الموقف ، وقلَّ أن
نجد في معاصريه من المفتين الشرعيين من يدانيه نزاهة وإطلاعا ،
وهذه فتاويه على وقائع الأحوال طافحة بما نقول ، وقد دونّا منها
ما يقرب من عشرة كرايس ، وهي مرجع ثمين للمفتي والفقيه ؛
يجدان بها من الفوائد الثمينة ما يُزري باللالء .

وبهذه المناسبة نذكر ماقاله عنه الأستاذ محمد بن هاشم بن طاهر في كتابه « الخريت شرح منظومة العاجز في المواقيت » أثناء كلمته عن ناظمها العاجز :

أما والد الناظم : فهو السيد أحمد بن عمر الشاطري ، من أظهر الشخصيات البارزة بتريم علماً وذكاءً ونبلاً وعفافاً ورزاقاً وسيادة ، وهو على جلاله قدره وغزارة علمه دمث الأخلاق جَمّ التواضع ، كثير الحيلة في الفتيا والأحكام بمجلس القضاء الذي هو أحد أعضائه ، وله يد بيضاء تكلل بها كثير من شباب تريم الحاضر ، فقد قام في المدارس والجمعيات مقاماً مشكوراً ، له أثره الحميد ، ونتيجته المأمولة ، وقد جُمعت بعضُ دروسه في فنون متعددة ، فكانت خيرَ نبراس يَهتدي به المدلجون في طلب العلم الشريف .

وكنت وقفت له على دروس ألقاها في الفقه ، وأخرى في البلاغة ، فوددت أن كنت ذا مال ؛ لأقوم بطبعها ، ثم بتوزيعها مجاناً ؛ لأُثلج بها قلوب الطلبة العطاش لنيل المعارف .

مشايخه :

يررز لنا في مقدمة مشايخه الذين درس عليهم وأخذ عنهم عدة فنون : العلامة الجليل السيد عبد الله بن عمر الشاطري كما تقدم ، وأخذ عن كثيرين غيره ، نذكر منهم هؤلاء العلماء والشيخو الأكابر : علوي بن عبد الرحمن المشهور ، علي بن عبد الرحمن

المشهور ، علي بن محمد الحبشي ، أحمد بن حسن العطاس ،
أحمد ابن عبد الرحمن السقاف ، عبد الله بن علوي الحبشي ،
عمر بن صالح العطاس ، عبد الله بن عيدروس العيدروس ،
أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب - جده لأمه - وقد عَدَّ صاحب
« تاريخ الشعراء الحضرميين » العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
المشهور من شيوخه ، والواقع أنه ليس له أخذ عنه مباشرة ؛ فقد
توفي والمصنف طفل .

مؤلفاته :

له كتاب « نيل الرجاء شرح سفينة النجاء » طبع بمصر - وقد
نفدت جميع نسخه ؛ لإقبال الناس عليه - وله تعليقات مهمة على
فتاوى العلامة مفتي الديار الحضرمية السيد عبد الرحمن
المشهور ، المسماة : « بغية المسترشدين » حقق فيها وأبان الكثير
من القيود اللازمة التي خلت عنها البغية ، ولاحظ عليها ملاحظات
أساسية كانت نتيجة درس وتمحيص لأصول البغية عدة مرات ، مما
لا يصلح للمتكلم على البغية أن يستعملها بدونه ، وسنتهز أول
فرصة ممكنة لطبع تلك التعليقات القيمة ؛ لانتشار « البغية » في
الأقطار وطبعها عدة مرات واعتماد الناس عليها ، وله دروس
مدرسية في جميع الفنون التي تولى تدريسها .

« الباقوت النفيس » : ومن أحسن مُصَنَّفاته هذا الكتاب الذي

قررنا طبعه ؛ رغبة في تعميم الانتفاع به ، ونظراً لانتشار نسخه الخطية ، واعتماد المدرسين والطلبة عليه وتقرير تدريسه رسمياً في بعض المدارس كمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم ، وقد أثنى عليه وقرظه علماء حضرموت الذين اطلعوا عليه ، أمثال مولانا العلامة المرحوم عبد الله بن عمر الشاطري الذي ألفه بإشارته ، وأصحاب الفضيلة السيد محسن بن جعفر بونمي مفتي الساحل ، وشيخ رباط الغيل ، والشيخ عبد الله بكير رئيس القضاة الشرعيين بالمكلا ، والسيد الفقيه علوي بن عبد الله السقاف قاضي سيئون سابقاً ، والشيخ المفتي سالم سعيد بُكَيَّر تلميذ المصنف ، والشيخ علي بن سعيد بامخرمة قاضي الغيل ، والشيخ محمد بن عبد الله باجنيد قاضي المكلا سابقاً .

ومن المعجبين به : الفقيهان العلامتان : المغفور له السيد حسن ابن إسماعيل ، والسيد سالم بن حفيظ آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، وغير هؤلاء كثيرون .

أعماله الاجتماعية :

يبدو لنا في باكورة أعماله الاجتماعية - ما خلا التدريس ونشر العلم - : تأسيس جمعية نشر الفضائل سنة (١٣٣٧ هـ) التي من غايتها ترقية المستوى الأخلاقي ، والتعااض والتعاون على كل ما فيه مصلحة عامة ، ونراها بفضل إدارتها النشطة وفي وقت قريب

توسّع دائرتها ، ففتحت أربع مدارس في أربع حارات بتريم ، وتوفد الوفود إلى ضواحيها أسبوعياً لنشر الدعوة الإسلامية - كما تفعل جمعية الأخوة والمعاونة اليوم - ويتلو ذلك مشاركته في تأليف نادي الشبيبة بتريم ، وإلقاءه تلك الدروس العلمية الثمينة على أعضائه ، والكلمات القيمة في قاعته ، وكلما مضينا في هذه الناحية - بالرغم من عدم تكامل نضوجها بعدُ لدينا بحضرموت - نجد للمصنف كثيراً من الإصلاحات العامة لا يتسع المقام لاستقصائها .

آراؤه في الإصلاح :

في كثير من المناسبات ومن بين آراء الفقيه ، أو هو المعتمد لديه - بعد نشر العلم ومحاربة الأمية - الأخذ بالنافع والقيّم من الجديد ، مع الاحتفاظ التام بالدين والعادات والتقاليد القديمة ، وقد قال بعض الحكماء : لا يرجى النهوض لأمة لأمّاضي لها .

أدبه :

للمصنف في الأدب القديم والحديث مكانة سامية ، وقد كنا في كل مجالسه الثمينة نملاً حقائبنا بما تجيش به ذاكرته الخصبة من أنواع الأدب وأفنائه ، وله في قسم المنثور كلمات قيمة في مواضيع مختلفة ، وفي قسم المنظوم كثير من القصائد الطنانة والمساجلات الأدبية ، والمقطوعات الشعرية ، وأتذكر الآن منها قوله ينصحنا ونحن أطفال :

-يَبِيَّ تَأَنُّوا وَلَا تَعْجَلُوا
وَهُبُّوا لِكَسْبِ الْعِلَا وَأَدَّبُوا
فَكَمْ سَافِلٌ جَدَّ ثُمَّ ارْتَقَى
وَمِنْ وَطَنِيَّاتِهِ :

إِذَا لَمْ نَقْدِ أَوْطَانَنَا مَا يَزِينُهَا
فَمَا نَحْنُ إِنْ فَكَّرْتُ إِلَّا سَوَائِمًا
وَمِنْ شَعْرِهِ فِي وَاقِعَةِ حَالٍ :

وَكُنَّا نَظُنُّ الصَّلَحَ يَرْفَعُ مَا أَتَى
أَبَاحُوا حَمَانًا لِلطَّغَامِ وَأَسْلَمُوا
بِهِ الْجَهْلُ وَالطَّغْيَانُ فَانْعَكَسَ الْأَمْرُ
قَوَانِينُ سُوءٍ مَلُؤَهَا الشَّرُّ وَالْغَدْرُ
وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَّحِ لِلْمَنْصَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي جَمِيعِ حَيَاتِهِ السَّفَرَ إِلَى
خَارِجِ حَضْرَمَوْتِ ، بَلْ وَلَا إِلَى سَاحِلِهَا ، وَإِنَّمَا عَاشَ فِي دَاخِلِهَا . .
فَأَنْتَ حِينَ تَحَادِثُهُ تَجِدُهُ يَعْرِفُ الْمَعْلُومَاتِ الدَّقِيقَةَ عَنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ
الْمَغْمُورَةِ ، وَعَنْ مَلُوكِهَا وَوُزَرَائِهَا وَزَعَمَائِهَا وَأَحْوَالِهَا ، وَيَقْصُصُ عَنْ
تَارِيخِ أَوْرَبَا وَأَمْرِيكَا الْحَدِيثَةِ وَمَخْتَرَعَاتِهَا مَا لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيرُ مِمَّنْ
شَاهَدُوهَا ، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ - وَبِالْأَخْصِ مِصْرَ - بِمَا يَشْفِي
وَيُرْوِي ؛ ذَلِكَ لِاتِّسَاعِهِ فِي عِلْمِ الْجُغْرَافِيَا ، وَلِكثَرَةِ مَطَالَعَتِهِ فِي
الصُّحُفِ ، حَتَّى إِنْ بَعْضُ الرِّحَالِينَ حِينَ يَقَابِلُهُ . . لَا يَصْدُقُ بِأَنَّهُ لَمْ
يَسَافِرْ إِلَى الْخَارِجِ .

وفاته :

وفي الساعة السادسة من يوم الجمعة ٦ ربيع الثاني (١٣٦٠ هـ)
لبى دعوة ربه وأجاب مناديه في مفاجأة غريبة ، وقد تناولت معه
طعام الغداء ذلك اليوم ، وهو صحيح كعادته ، وتهياناً للخروج إلى
الجامع لتأدية فريضة الجمعة فدخل الحمام ليتوضأ ، ولما شرع في
الوضوء سمعنا صيحات داوية منه فهرعنا إليه ، فإذا به لا يبدي
حراكاً ، وكان آخر العهد به رحمه الله .

ويظهر أن موته كان بالذبحة الصدرية ، أو بغصة شرق لها من
ماء الوضوء ، وكانت وفاته صدمة قاسية هَلَعَتْ لها القلوب ،
وذرفت منها الدموع ، ولقد مضى إلى رحمة الله وفسيح جنانه ،
وهكذا ختمت هذه الصفحات العظيمة ، وذوت تلك البساتين
النضرة ، ولا نقول إلا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد انتهى أجله وهو مكتمل القوى العقلية التي لم يسبق لها أي
اختلال في حياته ، ولا أصل لما جاء في كتاب « تاريخ الشعراء »
ج ٥ ص ٢٥٨ السطر الأخير من طروء ما يوهم ذلك ، وقد نبهتُ
المصنف إلى ما جاء في كتابه فاعتذر متأسفاً ، وألقى بالتبعة على
من روى له ذلك بدون علم ، وأكد بتصحيح ذلك ضمن ملاحظاته

على الكتاب المشار إليه ، وفقاً للحق والواقع ، وخدمة للحقيقة
والتاريخ اللذين لا يزال يخدمهما ؛ جزاء الله خيراً .

حفلة تأيينية :

وقد أقامت له جمعية الأخوة والمعاونة حفلة تأيينية كبرى بترميم
بدار الفقيه على تمام الأربعين يوماً لوفاته ، وامتدت نحواً من ثلاث
ساعات اشترك فيها جلّ علماء وشعراء وأدباء الوادي ، وألقيت فيها
عشرات الخطب والقصائد ، ومنها : تعزية السيد العلامة
عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف ، ومرثية السيد صالح بن علي
الحامد ، ومرثية الشيخ محمد بن عوض بافضل ، وكلمات عن
أندية وهيئات بسيؤون وعينات وغيرها ، وقد جمعنا كل ذلك في
كتاب خاص ، وفيه ترجمة عن المؤلف ألقاها في الحفل السيد
محمد السّري قريبة مما هنا .

وهنا أقف وأمسك العنان بهذه اللوحة الوجيزة التي أملتتها ؛
ليجد قارئ الكتاب فيها المعلومات اللازمة عن مؤلفه ؛ إذ من تمام
درس أي كتاب . . أخذ صورة ولو عامة عن مؤلفه ، والله أعلم .

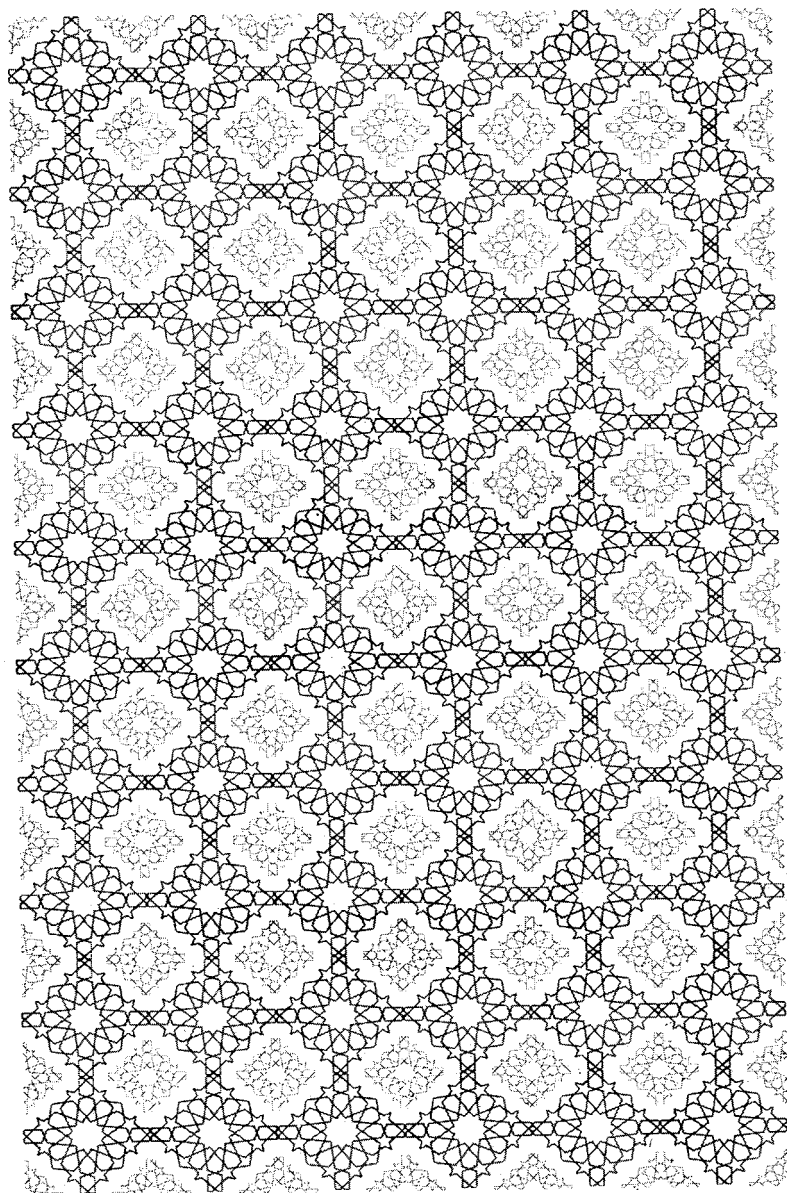
محمد بن أحمد الشاطري

ابن المؤلف

مَنْزِلَةُ النَّجَّاهِ

فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ لَوْلَاهُ

لِلشَّيْخِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ سَالِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَضْرَمِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

فَضَائِلُ

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ
الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا .

فَضَائِلُ

أَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ،
وَرُسُلِهِ ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

فَضَائِلُ

وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ .

[كَابِلُ الطَّهْرَةِ]

فَصْلٌ

عَلَامَاتُ الْبُلُوغِ ثَلَاثٌ : تَمَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَالْإِحْتِلَامُ فِي الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ . وَالْحَيْضُ فِي الْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ .

فَصْلٌ

شُرُوطُ إِجْزَاءِ الْحَجَرِ ثَمَانِيَةٌ : أَنْ يَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، وَأَنْ يُنْقَى الْمَحَلُّ ، وَالْأَيُّ يَجِفُّ النَّجَسُ ، وَالْأَيُّ يَتَقَلَّ ، وَلَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ آخَرُ ، وَالْأَيُّ يُجَاوِزُ صَفْحَتَهُ وَحَشَفَتَهُ ، وَالْأَيُّ يُصِيبُهُ مَاءٌ ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَحْجَارُ طَاهِرَةً .

فَصْلٌ

فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ : الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ . الثَّانِي : غَسْلُ الْوَجْهِ . الثَّلَاثُ : غَسْلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ . الرَّابِعُ : مَسْحُ شَيْءٍ مِنَ الرَّأْسِ . الْخَامِسُ : غَسْلُ الرَّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ . السَّادِسُ : التَّرْتِيبُ .

فَصْلٌ

النِّيَّةُ : قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلِهِ ، وَمَحَلُّهَا : الْقَلْبُ ، وَالتَّلَفُّظُ

بِهَا : سُنَّةٌ ، وَوَقْتُهَا : عِنْدَ غَسْلِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ، وَالتَّرْتِيبُ أَلَّا
يُقَدَّمَ عَضْوٌ عَلَى عَضْوٍ .

فَضَائِلُ

الْمَاءُ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَالْقَلِيلُ : مَا دُونَ الْقَلَّتَيْنِ ، وَالْكَثِيرُ : قُلَّتَانِ
فَأَكْثَرُ .

وَالْقَلِيلُ : يَتَنَجَّسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ .
وَالْمَاءُ الْكَثِيرُ : لَا يَتَنَجَّسُ إِلَّا إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، أَوْ
رِيحُهُ .

فَضَائِلُ

مُوجِبَاتُ الْغُسْلِ سِتَّةٌ : إِيْلَاجُ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ ، وَخُرُوجُ
الْمَنِيِّ ، وَالْحَيْضُ ، وَالنَّفَاسُ ، وَالْوِلَادَةُ ، وَالْمَوْتُ .

فَضَائِلُ

فَرُوضُ الْغُسْلِ اثْنَانِ : النِّيَّةُ ، وَتَغْمِيمُ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ .

فَضَائِلُ

شُرُوطُ الْوُضُوءِ عَشْرَةٌ : الْإِسْلَامُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالنَّقَاءُ عَنِ
الْحَيْضِ ، وَالنَّفَاسِ ، وَعَمَّا يَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ ، وَالْأَلَّ

يَكُونُ عَلَى الْعُضْوِ مَا يُعَيِّرُ أَلْمَاءَ ، وَالْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهِ ، وَالْأَيُّ يُعْتَقَدُ
فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِ سُنَّةٌ ، وَالْمَاءُ الطَّهُورُ ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ ،
وَالْمَوَالَاةُ لِدَائِمِ الْحَدَثِ .

فَضَائِلُ

نَوَاقِصُ الْوُضُوءِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الْأَوَّلُ : الْخَارِجُ مِنْ أَحَدِ
السَّيْلَيْنِ ، مِنْ قَبْلِ أَوْ دُبُرٍ ، رِيحٌ أَوْ غَيْرُهُ ، إِلَّا أَلْمَنِى . الثَّانِي :
زَوَالَ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ، إِلَّا نَوْمَ قَاعِدٍ مُمَكِّنٍ مَقْعَدَتَهُ مِنْ
الْأَرْضِ . الثَّلَاثُ : التَّقَاءُ بِشَرَّتِي رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ كَبِيرَيْنِ أَجْنَبِيَّيْنِ مِنْ
غَيْرِ حَائِلٍ . الرَّابِعُ : مَسُّ قَبْلِ الْآدَمِيِّ أَوْ حَلَقَةِ دُبُرِهِ بِبَطْنِ الرَّاحَةِ ،
أَوْ بَطُونِ الْأَصَابِعِ .

فَضَائِلُ

مَنْ أُنْتَقَضَ وَضُوءُهُ . . حَرَمَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ
وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُضْصَفِ ، وَحَمْلُهُ .
وَيَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ
الْمُضْصَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللَّبْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .
وَيَحْرُمُ بِالْحَيْضِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ
الْمُضْصَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللَّبْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ،

وَالصَّوْمُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالْمُرُورُ فِي الْمَسْجِدِ إِنْ خَافَتْ تَلْوِيئَهُ ،
وَالْإِسْتِمْنَاعُ بِمَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

فَصَلِّ

أَسْبَابُ التَّيَمُّمِ ثَلَاثَةٌ : فَقْدُ الْمَاءِ ، وَالْمَرَضُ ، وَالْإِحْتِيَاجُ إِلَيْهِ
لِعَطَشِ حَيَوَانٍ مُخْتَرِمٍ .

غَيْرُ الْمُخْتَرِمِ سِتَّةٌ : تَارَكَ الصَّلَاةَ ، وَالزَّانِيَ الْمُخْصَنُ ،
وَالْمُرْتَدُّ ، وَالْكَافِرُ الْحَرْبِيُّ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْخَنْزِيرُ .

فَصَلِّ

شُرُوطُ التَّيَمُّمِ عَشْرَةٌ : أَنْ يَكُونَ بِتُرَابٍ . وَأَنْ يَكُونَ التُّرَابُ
طَاهِرًا . وَأَلَّا يَكُونَ مُسْتَعْمَلًا . وَأَلَّا يُخَالِطَهُ دَقِيقٌ وَنَحْوُهُ . وَأَنْ
يَقْصِدَهُ . وَأَنْ يَمْسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِضَرْبَتَيْنِ . وَأَنْ يُزِيلَ النَّجَاسَةَ
أَوَّلًا . وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْقِبْلَةِ قَبْلَهُ . وَأَنْ يَكُونَ التَّيَمُّمُ بَعْدَ دُخُولِ
الْوَقْتِ . وَأَنْ يَتَيَمَّمَ لِكُلِّ فَرَضٍ .

فَصَلِّ

فُرُوضُ التَّيَمُّمِ خَمْسَةٌ : الْأَوَّلُ : نَقْلُ التُّرَابِ . الثَّانِي : الْكَيْفُ .
الثَّالِثُ : مَسْحُ الْوَجْهِ . الرَّابِعُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .
الْخَامِسُ : التَّرْتِيبُ بَيْنَ الْمَسْحَتَيْنِ .

فَصْنَعُ

مُبْطَلَاتُ التَّيَمِّ ثَلَاثَةٌ : مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ ، وَالرَّدَّةُ ، وَتَوَهُّمُ
الْمَاءِ إِنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِهِ .

فَصْنَعُ

الَّذِي يَطْهَرُ مِنَ النَّجَاسَاتِ ثَلَاثَةٌ : الْخَمْرُ إِذَا تَخَلَّلَتْ بِنَفْسِهَا .
وَجِلْدُ الْبَيْتَةِ إِذَا دُبِغَ . وَمَا صَارَ حَيَوَانًا .

فَصْنَعُ

النَّجَاسَاتُ ثَلَاثٌ : مُغَلَّظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ ، وَمُتَوَسِّطَةٌ .
الْمُغَلَّظَةُ : نَجَاسَةُ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَفَرْعُ أَحَدِهِمَا .
وَالْمُخَفَّفَةُ : بَوْلُ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ غَيْرَ اللَّبَنِ وَلَمْ يَبْلُغِ
الْحَوْلِينَ . وَالْمُتَوَسِّطَةُ : سَائِرُ النَّجَاسَاتِ .

فَصْنَعُ

الْمُغَلَّظَةُ تَطْهَرُ بِسَبْعِ غَسَلَاتٍ بَعْدَ إِزَالَةِ عَيْنِهَا إِحْدَاهُنَّ بِتُرَابٍ
وَالْمُخَفَّفَةُ تَطْهَرُ بِرَشِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا مَعَ الْعَلْبَةِ وَإِزَالَةِ عَيْنِهَا .
وَالْمُتَوَسِّطَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : عَيْنِيَّةٍ ، وَحُكْمِيَّةٍ .
الْعَيْنِيَّةُ : الَّتِي لَهَا لَوْنٌ وَرِيحٌ وَطَعْمٌ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِزَالَةِ لَوْنِهَا

وَرِيحِهَا وَطَعْمِهَا . وَالْحُكْمِيَّةُ : الَّتِي لَا لَوْنَ وَلَا رِيحَ وَلَا طَعْمَ لَهَا ،
يَكْفِيكَ جَزْئِي الْمَاءِ عَلَيْهَا .

فَصَلِّ

أَقْلُ الْحَيْضِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَغَالِبُهُ : سِتُّ أَوْ سَبْعٌ ، وَأَكْثَرُهُ :
خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا بِلَيَالِيهَا .

أَقْلُ الطَّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعَةٌ
وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، أَوْ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، وَلَا حَدًّا لَأَكْثَرِهِ .

أَقْلُ الْنفَاسِ : مَجَّةٌ ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَأَكْثَرُهُ : سِتُّونَ
يَوْمًا .

[كِتَابُ الصَّلَاةِ]

فَصَلِّ

أَعْذَارُ الصَّلَاةِ اثْنَانِ : النَّوْمُ ، وَالنَّسْيَانُ .

فَصَلِّ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ : طَهَارَةُ الْحَدَثَيْنِ . وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ
فِي الثُّوبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ . وَسِتْرُ الْعَوْرَةِ . وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ .
وَدُخُولُ الْوَقْتِ . وَالْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهَا . وَالْأَلَّا يَعْتَقَدَ فَرَضًا مِنْ فُرُوضِهَا
سُنَّةً . وَاجْتِنَابُ الْمُبْطَلَاتِ .

الْأَخْدَاتِ اثْنَانِ : أَصْغَرُ ، وَأكْبَرُ .

فَالْأَصْغَرُ : مَا أَوْجَبَ الْوُضُوءَ ، وَالْأكْبَرُ : مَا أَوْجَبَ الْغُسْلَ .

الْعَوْرَاتُ أَرْبَعُ : عَوْرَةُ الرَّجُلِ مُطْلَقاً ، وَالْأَمَةُ فِي الصَّلَاةِ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ . وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ فِي الصَّلَاةِ : جَمِيعُ بَدْنِهَا مَا سِوَى الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ . وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ عِنْدَ الْأَجَانِبِ : جَمِيعُ الْبَدَنِ . وَعِنْدَ مُحَارِمِهِمَا وَالنِّسَاءِ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

فَضَائِلُ

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ عَشَرَ : الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ . الثَّانِي : تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ . الثَّلَاثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ فِي الْفَرَضِ . الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ) . الْخَامِسُ : الرُّكُوعُ . السَّادِسُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . السَّابِعُ : الْأَعْتِدَالُ . الثَّامِنُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . التَّاسِعُ : السُّجُودُ مَرَّتَيْنِ . الْعَاشِرُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . الْحَادِي عَشَرَ : الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ . الثَّانِي عَشَرَ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . الثَّلَاثُ عَشَرَ : الشَّهْدُ الْآخِرُ . الرَّابِعُ عَشَرَ : الْقُعُودُ فِيهِ . الْخَامِسُ عَشَرَ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ . السَّادِسُ عَشَرَ : السَّلَامُ . السَّابِعُ عَشَرَ : التَّرْتِيبُ .

فَضَائِلُ

النِّيَّةُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ : إِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ فَرَضاً . . وَجَبَ قَصْدُ

الْفِعْلُ ، وَالتَّعْيِينُ ، وَالْفَرْضِيَّةُ . وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُؤَقَّتَةً ؛ كَرَاتِبَةٍ ،
أَوْ ذَاتِ سَبَبٍ . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ . وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً
مُطْلَقَةً . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ فَقَطْ .

الْفِعْلُ : أَصْلِي ، وَالتَّعْيِينُ : ظُهْرًا ، أَوْ عَصْرًا ، وَالْفَرْضِيَّةُ :
فَرْضًا .

فَضَائِلُ

شُرُوطُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ سِتَّةَ عَشَرَ : أَنْ تَقَعَ حَالَةُ الْقِيَامِ فِي
الْفَرْضِ . وَأَنْ تَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَأَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ وَبِلَفْظِ
(أَكْبَرُ) . وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ . وَالْأَيُّمُ هَمْزَةُ الْجَلَالَةِ . وَعَدَمُ
مَدِّ بَاءِ (أَكْبَرُ) . وَالْأَيُّ شِدْدِ (الْبَاءِ) . وَالْأَيُّ يَزِيدَ وَأَوْأَ سَاكِئَةً ، أَوْ
مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ . وَالْأَيُّ يَزِيدَ وَأَوْأَ قَبْلَ الْجَلَالَةِ . وَالْأَيُّ يَقِفَ بَيْنَ
كَلِمَتَيِ التَّكْبِيرِ وَقَفَّةً طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً . وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ جَمِيعَ
حُرُوفِهَا . وَدُخُولُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْقَتِ . وَإِقَاعُهَا حَالَ الْأَسْتِقْبَالِ .
وَالْأَيُّ يَخْلُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا . وَتَأْخِيرُ تَكْبِيرَةِ الْمَأْمُومِ عَنْ تَكْبِيرَةِ
الْإِمَامِ .

فَضَائِلُ

شُرُوطُ (الْفَاتِحَةِ) عَشْرَةٌ : التَّرْتِيبُ . وَالْمُؤَالَاةُ . وَمُرَاعَاةُ
حُرُوفِهَا . وَمُرَاعَاةُ تَشْدِيدَاتِهَا . وَالْأَيُّ يَسْكُتُ سَكْتَةً طَوِيلَةً ، وَلَا

قَصِيرَةٌ يَقْصِدُ بِهَا قَطْعَ الْقِرَاءَةِ . وَقِرَاءَةُ كُلِّ آيَاتِهَا ، وَمِنْهَا الْبَسْمَلَةُ .
وَعَدَمُ اللَّحْنِ الْمُخِلِّ بِالْمَعْنَى . وَأَنْ تَكُونَ حَالَةً الْقِيَامِ فِي الْفَرْضِ .
وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ الْقِرَاءَةَ . وَالْأَيُّ تَخَلَّلَهَا ذَكَرُ أَجْنَبِيٍّ .

فَصْنَاءُ

تَشْدِيدَاتُ (الْفَاتِحَةِ) أَرْبَعُ عَشْرَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ : فَوْقَ الْأَلَامِ ،
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ :
فَوْقَ لَامِ الْجَلَالَةِ ، ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : فَوْقَ أَلْبَاءِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ :
فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ :
فَوْقَ الدَّالِ ، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ : فَوْقَ أَلْيَاءِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ :
فَوْقَ أَلْيَاءِ ، ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : فَوْقَ الضَّادِ ، ﴿ صِرَاطَ
الَّذِينَ ﴾ : فَوْقَ الْأَلَامِ ، ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ : فَوْقَ الضَّادِ وَالْأَلَامِ .

فَصْنَاءُ

يُسْرُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : عِنْدَ تَكْثِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَعِنْدَ
الرُّكُوعِ ، وَعِنْدَ الْأَعْتِدَالِ ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الشَّهَادَةِ الْأُولَى .

فَصْنَاءُ

شُرُوطُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ : أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ . وَأَنْ

تَكُونُ جَنْهَتُهُ مَكْشُوفَةً . وَالتَّحَامُلُ بِرَأْسِهِ . وَعَدَمُ الْهُوِيِّ لِغَيْرِهِ .
وَأَلَّا يَسْجُدَ عَلَى شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ . وَارْتِفَاعُ أَسَافِلِهِ عَلَى
أَعَالِيهِ . وَالطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ .

خَاتَمَةٌ

أَغْضَاءُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ : الْجَنْهَةُ ، وَيُطَوَّنُ أَصَابِعُ الْكَفَّيْنِ ،
وَالرُّكْبَتَانِ ، وَيُطَوَّنُ أَصَابِعُ الرِّجْلَيْنِ .

فَضَائِلُ

تَشْدِيدَاتُ الشَّهَادَةِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ، خَمْسٌ [زَائِدَةٌ] فِي أَكْمَلِهِ ،
وَسِتُّ عَشْرَةٌ فِي أَقْلِهِ .

(التَّحِيَّاتُ) : عَلَى الْكَلَامِ وَالْأَيَّامِ ، (الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ) :
عَلَى الصَّادِ ، (الطَّيِّبَاتُ) : عَلَى الطَّاءِ وَالْأَيَّامِ ، (اللَّهُ) : عَلَى لَامِ
الْجَلَالَةِ ، (السَّلَامُ) : عَلَى السَّيْنِ ، (عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ) : عَلَى
الْيَاءِ ، وَالنُّونِ ، وَالْأَيَّامِ ، (وَرَحْمَةُ اللَّهِ) : عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ،
(وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ) : عَلَى السَّيْنِ ، (عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ) : عَلَى
لَامِ الْجَلَالَةِ ، (الصَّالِحِينَ) : عَلَى الصَّادِ ، (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ) :
عَلَى لَامِ أَلِفٍ ، (إِلَّا اللَّهُ) : عَلَى لَامِ أَلِفٍ ، وَلَامِ الْجَلَالَةِ ،
(وَأَشْهَدُ أَنَّ) : عَلَى النُّونِ ، (مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) : عَلَى مِيمِ
مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ .

فَصَلِّ

تَشْدِيدَاتُ أَقْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ أَرْبَعٌ : (اَللَّهُمَّ) : عَلَى اللَّامِ
وَالْمِيمِ ، (صَلَّ) : عَلَى اللَّامِ ، (عَلَى مُحَمَّدٍ) : عَلَى الْمِيمِ ،
وَأَقْلُ السَّلَامِ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ) : عَلَى السَّيْنِ .

فَصَلِّ

أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسَةٌ : أَوَّلُ وَقْتِ الظُّهْرِ : زَوَالُ الشَّمْسِ ،
وآخِرُهُ : مَصِيرُ ظِلِّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، غَيْرَ ظِلِّ الْإِسْتِواءِ . وَأَوَّلُ وَقْتِ
الْعَصْرِ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ وَزَادَ قَلِيلًا ، وَآخِرُهُ : عِنْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ . وَأَوَّلُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ : غُرُوبُ الشَّمْسِ ، وَآخِرُهُ :
غُرُوبُ الشَّفَقِ الْأَخْمَرِ . وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعِشَاءِ : غُرُوبُ الشَّفَقِ
الْأَخْمَرِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ الْفَجْرِ الصَّادِقِ . وَأَوَّلُ وَقْتِ الصُّبْحِ :
طُلُوعُ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ الشَّمْسِ . الْأَشْفَاقُ ثَلَاثَةٌ :
أَخْمَرُ ، وَأَصْفَرُ ، وَأَبْيَضُ ، الْأَخْمَرُ : مَغْرِبُ ، وَالْأَصْفَرُ
وَالْأَبْيَضُ : عِشَاءُ . وَيُنْدَبُ تَأْخِيرُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ
الْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ .

فَصَلِّ

تَحْرُمُ الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُقَارِنٌ فِي خَمْسَةٍ

أَوْقَاتٍ : عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَرُ رُمْحٍ . وَعِنْدَ الْاِسْتِوَاءِ فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَزُولَ . وَعِنْدَ الْاِصْفِرَارِ حَتَّى تَغْرُبَ . وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

فَضَائِلُ

سَكَتَاتُ الصَّلَاةِ سِتٌّ : بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْاِحْرَامِ وَدُعَاءِ الْاِفْتِتَاحِ . وَبَيْنَ دُعَاءِ الْاِفْتِتَاحِ وَالتَّعَوُّذِ . وَبَيْنَ (الْفَاتِحَةِ) وَالتَّعَوُّذِ . وَبَيْنَ آخِرِ (الْفَاتِحَةِ) وَ(آمِينَ) . وَبَيْنَ (آمِينَ) وَالشُّورَةِ . وَبَيْنَ الشُّورَةِ وَالرُّكُوعِ .

فَضَائِلُ

الْأَرْكَانُ الَّتِي تَلَزَمُ فِيهَا الطَّمَأْنِينَةُ أَرْبَعَةٌ : الرُّكُوعُ ، وَالْاِعْتِدَالُ ، وَالسُّجُودُ ، وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
الطَّمَأْنِينَةُ : هِيَ سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ ؛ بِحَيْثُ يَسْتَقَرُّ كُلُّ عُضْوٍ مَحَلَّهُ بِقَدْرِ سُبْحَانِ اللَّهِ .

فَضَائِلُ

أَسْبَابُ سُجُودِ السَّهْوِ أَرْبَعَةٌ : الْأَوَّلُ : تَرْكُ بَعْضٍ مِنْ أَعْضَاءِ الصَّلَاةِ ، أَوْ بَعْضِ الْبَعْضِ . الثَّانِي : فِعْلُ مَا يُبْطِلُ عَمْدَهُ وَلَا يُبْطِلُ

سَهْوُهُ ، إِذَا فَعَلَهُ نَاسِيًا . الثَّالِثُ : نَقْلُ رُكْنٍ قَوْلِي إِلَى غَيْرِ مَحَلِّهِ .
الرَّابِعُ : إِيقَاعُ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ مَعَ أَحْتِمَالِ الزِّيَادَةِ .

فَصَلِّ

أَبْعَاضُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ : التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ ، وَقُعودُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِهِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ ، وَالْقُنُوتُ ، وَقِيَامُهُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ فِيهِ .

فَصَلِّ

تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ خَصَلَةٍ : بِالْحَدَثِ . وَبِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ إِنْ لَمْ تُنَلَقْ حَالًا مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ . وَأَنْكِشَافِ الْعَوْرَةِ إِنْ لَمْ تُسْتَرْ حَالًا . وَالتَّطَوُّعِ بِحَرْفَيْنِ أَوْ حَرْفٍ مُفْهِمٍ عَمْدًا . وَبِالْمُفْطَرِّ عَمْدًا . وَبِالْأَكْلِ الْكَثِيرِ نَاسِيًا . وَثَلَاثِ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَلَوْ سَهْوًا . وَالْوُتْبَةِ الْفَاحِشَةِ . وَالضَّرْبَةِ الْمُفْرِطَةِ . وَزِيَادَةِ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ عَمْدًا . وَالتَّقَدُّمِ عَلَى إِمَامِهِ بِرُكْنَيْنِ فِعْلِيَّيْنِ ، وَالتَّخَلُّفِ بِهِمَا بِغَيْرِ عَذْرِ . وَنِيَّةِ قَطْعِ الصَّلَاةِ . وَتَغْلِيْقِ قَطْعِهَا بِشَيْءٍ . وَالتَّرَدُّدِ فِي قَطْعِهَا .

فَصَلِّ

الَّذِي يُلْزَمُ فِيهِ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ أَرْبَعٌ : الْجُمُعَةُ ، وَالْمُعَادَةُ ، وَالْمَنْدُورَةُ جَمَاعَةً ، وَالْمُتَقَدِّمَةُ فِي الْمَطَرِ .

فَصَلِّ

شُرُوطُ الْقُدُوءِ أَحَدَ عَشَرَ : أَلَّا يَعْلَمَ بِطُلَانِ صَلَاةِ إِمَامِهِ بِحَدَثٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَأَلَّا يَعْتَقِدَ وَجُوبَ قَضَائِهَا عَلَيْهِ . وَأَلَّا يَكُونَ مَأْمُومًا . وَلَا أُمِّيًّا . وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ فِي الْمَوْقِفِ . وَأَنْ يَعْلَمَ انْتِقَالَاتِ إِمَامِهِ . وَأَنْ يَجْتَمِعَا فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ فِي ثَلَاثِ مِثَّةِ ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا . وَأَنْ يَنْوِيَ الْقُدُوءَ أَوْ الْجَمَاعَةَ . وَأَنْ يَتَوَافَقَ نَظْمُ صَلَاتَيْهِمَا . وَأَلَّا يُخَالِفَهُ فِي سُنَّةٍ فَاحِشَةٍ الْمُخَالَفَةِ . وَأَنْ يُتَابِعَهُ .

فَصَلِّ

صُورُ الْقُدُوءِ تِسْعٌ : تَصَحُّ فِي خَمْسٍ : قُدُوءُ رَجُلٍ بِرَجُلٍ ، وَقُدُوءُ أَمْرَأَةٍ بِرَجُلٍ ، وَقُدُوءُ خُنْتَى بِرَجُلٍ ، وَقُدُوءُ أَمْرَأَةٍ بِخُنْتَى ، وَقُدُوءُ أَمْرَأَةٍ بِأَمْرَأَةٍ . وَتَبْطُلُ فِي أَرْبَعٍ : قُدُوءُ رَجُلٍ بِأَمْرَأَةٍ ، وَقُدُوءُ رَجُلٍ بِخُنْتَى ، وَقُدُوءُ خُنْتَى بِأَمْرَأَةٍ ، وَقُدُوءُ خُنْتَى بِخُنْتَى .

فَصَلِّ

شُرُوطُ جَمْعِ التَّقْدِيمِ أَرْبَعَةٌ : الْبَدَاءَةُ بِالْأُولَى . وَنِيَّةُ الْجَمْعِ فِيهَا . وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا . وَدَوَامُ الْعُذْرِ .

فَصَلِّ

شُرُوطُ جَمْعِ التَّأْخِيرِ اثْنَانِ : نِيَّةُ التَّأْخِيرِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَقْتِ

الْأُولَى مَا يَسْعُهَا . وَدَوَامُ الْعُذْرِ إِلَى تَمَامِ الثَّانِيَةِ .

فَضَائِلُ

شُرُوطُ الْقَصْرِ سَبْعَةٌ : أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ مَرَحَلَتَيْنِ . وَأَنْ يَكُونَ مُبَاحًا . وَالْعِلْمُ بِجَوَازِ الْقَصْرِ . وَنِيَّةُ الْقَصْرِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ . وَأَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ رُبَاعِيَّةً . وَدَوَامُ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِهَا . وَالْأَيُّ يَقْتَضِي بِمُتِمِّ فِي جُزْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ .

فَضَائِلُ

شُرُوطُ الْجُمُعَةِ سِتَّةٌ : أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ . وَأَنْ تُقَامَ فِي خِطَّةِ الْبَلَدِ . وَأَنْ تُصَلَّى جَمَاعَةً . وَأَنْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ أَحْرَارًا ، ذُكُورًا ، بِالْغَيْنِ ، مُسْتَوْطِينَ . وَالْأَيُّ تَسْبِقُهَا وَلَا تُقَارِنُهَا جُمُعَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ . وَأَنْ يَتَقَدَّمَ هَا خُطْبَتَانِ .

فَضَائِلُ

أَرْكَانُ الْخُطْبَتَيْنِ خَمْسَةٌ : حَمْدُ اللَّهِ فِيهِمَا . وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا . وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى فِيهِمَا . وَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي إِحْدَاهُمَا . وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْأَخِيرَةِ .

فَضْلُهُ

شُرُوطُ الْخُطْبَتَيْنِ عَشْرَةٌ : الطَّهَارَةُ عَنِ الْحَدَثَيْنِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ . وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ فِي الثَّوْبِ ، وَالْبَدَنِ ، وَالْمَكَانِ . وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ . وَالْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ . وَالْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ طُمَأْنِينَةِ الصَّلَاةِ . وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا . وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ . وَأَنْ تَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَأَنْ يُسْمِعَهَا أَرْبَعِينَ . وَأَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ .

[كِتَابُ الْجَنَائِزِ]

فَضْلُهُ

الَّذِي يَلْزَمُ لِلْمَيِّتِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : غُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ .

فَضْلُهُ

أَقْلُ الْغُسْلِ : تَغْمِيمُ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ ، وَأَكْمَلُهُ : أَنْ يَغْسَلَ سَوَاتِيهِ ، وَأَنْ يُزِيلَ الْقَدْرَ مِنْ أَفْئِهِ ، وَأَنْ يُوضَّعَهُ ، وَأَنْ يَذْلِكَ بَدَنَهُ بِالسِّدْرِ ، وَأَنْ يَصُبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا .

فَضْلُهُ

أَقْلُ الْكَفَنِ : ثَوْبٌ يَعْثُهُ . وَأَكْمَلُهُ لِلرَّجُلِ : ثَلَاثُ لَفَافٍ ،

وَلِلْمَرْأَةِ : قِمِصٌّ ، وَخِمَارٌ ، وَإِزَارٌ ، وَلِفَافَتَانِ .

فَضَائِلُ

أَرْكَانُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ سَبْعَةٌ : الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ . الثَّانِي : أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ . الثَّلَاثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ . الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ) . الْخَامِسُ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ . السَّادِسُ : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ . السَّابِعُ : السَّلَامُ .

فَضَائِلُ

أَقْلُ الْقَبْرِ : حُفْرَةٌ تَكْتُمُ رَائِحَتَهُ وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ . وَأَكْمَلُهُ : قَامَةٌ وَبَسْطَةٌ ، وَيُوضَعُ خَدُّهُ عَلَى التُّرَابِ ، وَيَجِبُ تَوْجِيهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ .

فَضَائِلُ

يُنْبَشُّ الْمَيِّتُ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ : لِلغُسْلِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ . وَلِتَوْجِيهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ . وَلِلْمَالِ إِذَا دُفِنَ مَعَهُ . وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا دُفِنَ جَنِينُهَا مَعَهَا ، وَأَمَكَنْتْ حَيَاتُهُ .

فَضَائِلُ

الِاسْتِعَانَاتُ أَرْبَعُ خِصَالٍ : مُبَاحَةٌ ، وَخِلَافُ الْأَوَّلَى ، وَمَكْرُوهَةٌ ، وَوَاجِبَةٌ .

فَالْمُبَاحَةُ : هِيَ تَقْرِيبُ الْمَاءِ . وَخِلَافُ الْأُولَى : هِيَ صَبُّ الْمَاءِ
عَلَى نَحْوِ الْمُتَوَضَّئِ . وَالْمَكْرُوهَةُ : هِيَ لِمَنْ يَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ .
وَالْوَاجِبَةُ : هِيَ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ الْعَجْزِ .

(كِتَابُ الزَّكَاةِ)

فَصَحْحٌ

الْأَمْوَالُ الَّتِي تَلْزَمُ فِيهَا الزَّكَاةُ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ : النَّعَمُ . وَالنَّقْدَانِ .
وَالْمُعْشَرَاتُ . وَأَمْوَالُ التَّجَارَةِ وَاجِبُهَا : رُبْعُ عَشْرِ قِيَمَةِ عُرُوضِ
التَّجَارَةِ . وَالرَّكَازُ . وَالْمَعْدِنُ .

[كِتَابُ الصَّيْتِ مِلًّا]

فَصَحْحٌ

يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِأَحَدِ أُمُورِ خَمْسَةٍ : أَحَدُهَا : بِكَمَالِ شَعْبَانَ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَثَانِيهَا : بِرُؤْيَا الْهَلَالِ فِي حَقِّ مَنْ رَأَاهُ ، وَإِنْ كَانَ
فَاسِقًا . وَثَالِثُهَا : بِشُبُوتِهِ فِي حَقِّ مَنْ لَمْ يَرَهُ بِعَدْلِ شَهَادَةٍ .
وَرَابِعُهَا : بِإِخْبَارِ عَدْلٍ رِوَايَةِ مُوثُوقٍ بِهِ ، سَوَاءً وَقَعَ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ
أَمْ لَا ، أَوْ غَيْرِ مُوثُوقٍ بِهِ إِنْ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ . وَخَامِسُهَا :
بِظَنِّ دُخُولِ رَمَضَانَ بِالْاجْتِهَادِ فِيمَنْ أَشْتَبَهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ .

فَصْنَائِلُ

شُرُوطُ صِحَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : إِسْلَامٌ ، وَعَقْلٌ ، وَنَقَاءٌ عَنْ نَحْوِ
حَيْضٍ ، وَعِلْمٌ بِكَوْنِ الْوَقْتِ قَابِلًا لِلصَّوْمِ .

فَصْنَائِلُ

شُرُوطُ وَجُوبِهِ خَمْسَةٌ : إِسْلَامٌ ، وَتَكْلِيفٌ ، وَإِطَاقَةٌ ، وَصِحَّةٌ ،
وإِقَامَةٌ .

فَصْنَائِلُ

أَرْكَانُهُ ثَلَاثَةٌ : نِيَّةٌ لَيْلًا لِكُلِّ يَوْمٍ فِي الْفَرَضِ . وَتَرْكُ مُفْطَرٍ ذَاكِرًا
مُخْتَارًا غَيْرَ جَاهِلٍ مَعْدُورٍ . وَصَائِمٌ .

فَصْنَائِلُ

وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ لِلصَّوْمِ الْكَفَّارَةُ الْعُظْمَى وَالتَّغْزِيرُ عَلَى مَنْ
أَفْسَدَ صَوْمَهُ فِي رَمَضَانَ يَوْمًا كَامِلًا بِجَمَاعٍ تَامَ آثِمٌ بِهِ لِلصَّوْمِ .

وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ : الْإِمْسَاكُ لِلصَّوْمِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ : الْأَوَّلُ :
فِي رَمَضَانَ ، لَا فِي غَيْرِهِ عَلَى مُتَعَدٍّ بِفِطْرِهِ . وَالثَّانِي : عَلَى تَارِكِ
النِّيَّةِ لَيْلًا فِي الْفَرَضِ . وَالثَّالِثُ : عَلَى مَنْ تَسَحَّرَ ظَانًا بِقَاءِ اللَّيْلِ ،
فَبَانَ خِلَافُهُ . وَالرَّابِعُ : عَلَى مَنْ أَفْطَرَ ظَانًا الْغُرُوبَ ، فَبَانَ خِلَافُهُ
أَيْضًا . وَالْخَامِسُ : عَلَى مَنْ بَانَ لَهُ يَوْمٌ ثَلَاثِينَ شَعْبَانَ أَنَّهُ مِنْ

رَمَضَانَ . وَالسَّادِسُ : عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مَاءُ الْمُبَالِغَةِ مِنْ مَضْمُضَةٍ
وَأَسْتِنْشَاقٍ .

فَصْنَاءُ

يَنْطُلُ الصَّوْمُ : بَرْدَةً ، وَحَيْضٌ ، وَنَفَاسٌ ، وَوِلَادَةٌ ، وَجُنُونٌ
وَلَوْ لَحْظَةً ، وَيَاغَمَاءٌ ، وَسُكْرٌ تَعَدَّى بِهِمَا إِنْ عَمَّا جَمِيعِ النَّهَارِ .

فَصْنَاءُ

الْإِفْطَارُ فِي رَمَضَانَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : وَاجِبٌ ؛ كَمَا فِي الْحَائِضِ
وَالنَّفْسَاءِ . وَجَائِزٌ ؛ كَمَا فِي الْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ . وَلَا وَلَا ؛ كَمَا فِي
الْمَجْنُونِ . وَمُحَرَّمٌ ؛ كَمَنْ أَخَّرَ قَضَاءَ رَمَضَانَ مَعَ تَمَكُّنِهِ حَتَّى ضَاقَ
الْوَقْتُ عَنْهُ .

وَأَقْسَامُ الْإِفْطَارِ أَرْبَعَةٌ أَيْضًا : أَوَّلُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ
وَالْفِدْيَةُ ، وَهُوَ اثْنَانِ : الْأَوَّلُ : الْإِفْطَارُ لِخَوْفٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
وَالثَّانِي : الْإِفْطَارُ مَعَ تَأْخِيرِ قَضَاءٍ مَعَ إِمْكَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ رَمَضَانَ
آخَرُ . وَثَانِيهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ دُونَ الْفِدْيَةِ ، وَهُوَ يَكْثُرُ ؛
كَمُغْمَى عَلَيْهِ . وَثَالِثُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْفِدْيَةُ دُونَ الْقَضَاءِ ، وَهُوَ شَيْخُ
كَبِيرٍ . وَرَابِعُهَا : لَا وَلَا ، وَهُوَ الْمَجْنُونُ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّ بِجُنُونِهِ .

فَصْنَاءُ

الَّذِي لَا يُفْطَرُ مِمَّا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ سَبْعَةُ أَفْرَادٍ : مَا يَصِلُ إِلَى

الْجَوْفِ يَنْشِيَانِ ، أَوْ جَهْلٍ ، أَوْ إِكْرَاهٍ ، وَبِجَرَيَانِ رِيقٍ بِمَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ
وَقَدْ عَجَزَ عَنْ مَجِّهِ لِعُذْرِهِ ، وَمَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ وَكَانَ غُبَارَ
طَرِيقٍ ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ غَرْبَلَةً ذَقِيقٍ ، أَوْ ذُبَابًا طَائِرًا أَوْ نَحْوَهُ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بِجَاهِ نَبِيِّهِ الْوَسِيمِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا
مُسْلِمًا ، وَوَالِدَيَّ وَأَحِبَّائِي وَمَنْ إِلَيَّ أَنْتَمَى ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَهُمْ
مُقَحَّمَاتٍ وَلَمَمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ ،
رَسُولِ الْمَلَاحِمِ ، حَبِيبِ اللَّهِ ، الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

* * *

(كِتَابُ الْحَجِّ) (١)

فَصَلِّ شَرَائِطَ وَجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ : الْإِسْلَامَ ، وَالْبُلُوغَ ،
وَالْعَقْلَ ، وَالْحُرِّيَّةَ ، وَوُجُودَ الزَّادِ ، وَالرَّاحِلَةَ ، وَتَخْلِيَةَ الطَّرِيقِ
وإِمْكَانَ الْمَسِيرِ .

(١) لتمام الفائدة .. تم إضافة (كتاب الحج) من « متن أبي شجاع » ووضع معه
« شرح ابن قاسم » عليه ، ليصير الكتاب شاملاً ربيع العبادات والله الموفق .

فَصَلِّ

أَرْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ : الْإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ،
وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّغْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

فَصَلِّ

أَرْكَانُ الْعُمْرَةِ ثَلَاثَةٌ : الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّغْيُ ، وَالْحَلْقُ
أَوْ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

فَصَلِّ

وَاجِبَاتُ الْحَجِّ - غَيْرُ الْأَرْكَانِ - ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ : الْإِحْرَامُ مِنْ
الْمَيْقَاتِ ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ الثَّلَاثِ ، وَالْحَلْقُ .

فَصَلِّ

سُنَنُ الْحَجِّ سَبْعٌ : الْإِفْرَادُ ؛ وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ ،
وَالْتَّلِيَّةُ ، وَطَوَافُ الْقُدُومِ ، وَالْمَبِيتُ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَرَكَعَتَا الطَّوَافِ ،
وَالْمَبِيتُ بِمِنَى ، وَطَوَافُ الْوَدَاعِ . وَيَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ عَنِ
الْمَخِيطِ وَيَلْبَسُ إِزَارًا وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ .

فَصَلِّ

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ : لُبْسُ الْمَخِيطِ ، وَتَغْطِيطُ

الرَّأْسِ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالْوَجْهِ مِنَ الْمَرْأَةِ ، وَتَزَجِيلُ الشَّعْرِ ، وَحَلْقُهُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالطَّيْبُ ، وَقَتْلُ الصَّيْدِ ، وَعَقْدُ النِّكَاحِ ، وَالْوُطْءُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ بِشَهْوَةٍ . وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ الْفِدْيَةُ إِلَّا عَقْدَ النِّكَاحِ . وَلَا يَفْسِدُهُ إِلَّا الْوُطْءُ فِي الْفَرْجِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ بِالْفَسَادِ .

وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ . . حَلَلَ بِعَمَلِ عُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ، وَالْهَدْيُ ، وَمَنْ تَرَكَ رُكْنَا . . لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا . . لَزِمَهُ الدَّمُ ، وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً . . لَمْ يَلْزِمُهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ .

فَصِيحَاتُ

وَالدَّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسْكِ ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛ فَيَجِبُ شَاةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا . . فَصِيَامُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؛ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ . وَالثَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرْقَةِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ ؛ شَاةٌ أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ التَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ أَصْعَ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ . وَالثَّالِثُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْإِخْصَارِ ؛ فَيَتَحَلَّلُ وَيُهْدَى شَاةٌ . وَالرَّابِعُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ ؛ إِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ . . أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعَمِ ، أَوْ قَوْمَهُ وَاشْتَرَى بِقِيَمَتِهِ طَعَامًا وَتَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا ، وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ . . أَخْرَجَ بِقِيَمَتِهِ طَعَامًا ، أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا .

وَالْخَامِسُ : أَلَدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْوَطْءِ ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛ بَدَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا . . فَبَقَرَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا . . فَسَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا . . قَوْمَ الْبَدَنَةِ وَأَشْتَرَى بِقِيَمَتِهَا طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْماً وَلَا يُجْزئُهُ الْهَدْيُ وَلَا الْإِطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ ، وَيُجْزئُهُ أَنْ يَصُومَ حَيْثُ شَاءَ . وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ ، وَلَا قَطْعُ شَجَرِهِ ، وَالْمُحِلُّ وَالْمُحْرِمُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ .

* * *

نَيْلُ الرَّجَاءِ

بِشْرَحِ

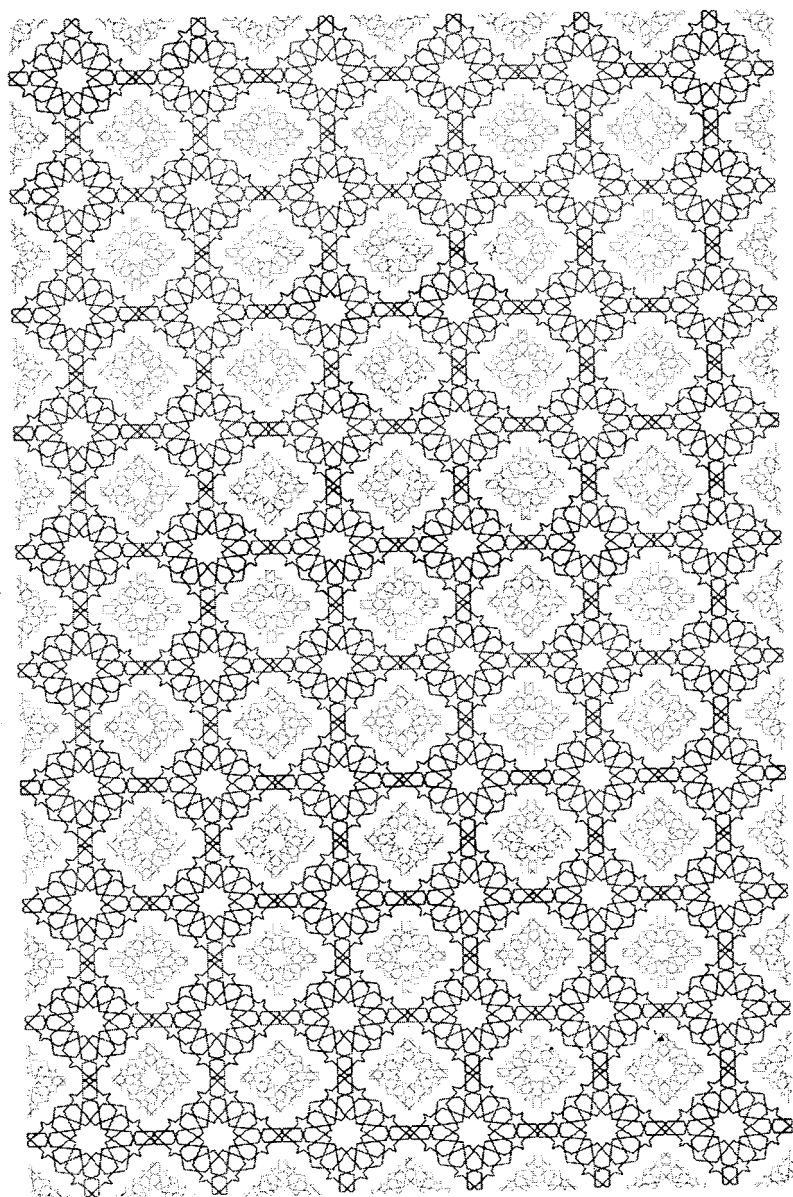
سَفِينَةِ النَّجَاءِ

لِلْعَلَّامَةِ الْعَقِيدِ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الشَّاطِرِيِّ

الْعَلَوِيِّ الرَّبِيعِيِّ الْحَضَرِيِّ الشَّافِعِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ، يَا مَنْ أَصْفَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ وَقَفَتْهُ
لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ ، وَنَشَكَرُكَ عَلَى مَا عَلَّمْتَ وَهَدَيْتَ وَقَوَّيْتَ ،
وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ
الْأَمِينِ ، وَعَلَى آلِهِ سُفُنِ النِّجَاةِ ، وَأَصْحَابِهِ الْهُدَاةِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنَ الْمَقَرَّرِ فِي بَعْضِ الْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ بِمَدِينَةِ تَرْيَمِ
الْمَحْمِيَّةِ تَدْرِيسُ كِتَابِ « سَفِينَةِ النِّجَاءِ » لِلْمَبْتَدِئِينَ مِنْ صِغَارِ
الْمُتَعَلِّمِينَ^(١) . . . رَجَانِي بَعْضُ أَوْلِي الشَّأْنِ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ
أَنْ أَكْتُبَ عَلَيْهِ شَرْحاً سَهلاً ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْمُثَلَّى ، تَارِكاً
فِيهِ التَّطْوِيلَ وَالْإِيْعَابَ^(٢) ، مُقْتَصِراً عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ عِبَارَةُ
الْكِتَابِ ؛ تَمْرِيناً لَهُمْ عَلَى التَّعْبِيرِ عَمَّا قَدْ يَقُومُ بِالْأَذْهَانِ مِنَ الْمَفَاهِيمِ

(١) هُوَ لِلْعَلَامَةِ الْفَقِيهِ : سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سُمَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ الشَّافِعِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٢) الْإِيْعَابُ : الْإِسْتِقْصَاءُ ، مِنْ أَوْعَبَهُ ، كَأَسْتَوْعَبَهُ : أَخَذَهُ أَجْمَعَ .

والمعان ، فقابلت رجاءه بالقبول ، وأسعفته بتحصيل المأمول ،
فكتبت من الشرح ما سمح به الزمان ، متوخياً فيه سهولة العبارة
حسب الإمكان ، غير أنني ربما زدت فيه ما قد يحتاج إليه من هو
أعلى طبقة من أولئك ؛ لتتضح لهم إلى ما فوقه المسالك ،
وليكون النفع أعم ، والفائدة أتم ، إن شاء الله تعالى ، وسميته :
« نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء »

جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ، آمين .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.....

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الباءُ : للمصاحبة مع التَّبَرُّكِ ، والاسمُ : مشتقٌّ مِنْ اسْمُو ؛ وهوَ أَعْلُو ، و(اللهُ) : عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ ، الْمُسْتَحِقُّ لَجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ ، وَالرَّحْمَنُ : هُوَ الْمَنْعَمُ بِجَلَائِلِ النِّعَمِ ، وَالرَّحِيمُ : هُوَ الْمَنْعَمُ بِدِقَائِقِهَا .

وَالْمَعْنَى : بِمَصَاحِبَةِ اسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُؤَلِّفُ كِتَابِي هَذَا مُتَبَرِّكًا .

وَقَدْ افْتَتَحَ الْمُؤَلِّفُ كِتَابَهُ بِالْبِسْمَلَةِ^(١) ؛ لِلاَقْتِدَاءِ بِالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ ، وَلِلْعَمَلِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. فَهُوَ أَفْطَحُ » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « أَتَبَرُّ » ، وَفِي أُخْرَى : « أَجْدَمُ » .

وَمَعْنَى (ذِي بَالٍ) : صَاحِبُ حَالٍ يُهْتَمُّ بِهِ شَرْعًا ؛ كِتَافِي الْكُتُبِ الْنَّافِعَةِ ، و(الْأَفْطَحُ) : مَقْطُوعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ ،

(١) الْبِسْمَلَةُ أَيْ : قَوْلُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،

و(الْأَبْتَرُ) : مقطوع الذنب ، و(الْأَجْذَمُ) : المصاب بداء
الجدام ؛ وهو : علة يحمّر منها العضو ، ثم يَسْوَدُ ، ثم يتشقق ،
ثم يتناثر ، أعاذنا الله منها .

والمراد من هذه الأوصاف : أنه ناقص وقليل البركة .

وللبسمة خمسة أحكام :

- الوجوب ؛ كما في الصّلاة .

- والحرمة على المحرّم لذاته ؛ كشرب الخمر .

- والندب على كل أمر ذي بال ؛ أي : حال يهتم به شرعاً ،

كالوضوء ، وكتأليف الكتب النافعة ، كما تقدّم .

- والكراهة على المكروه لذاته ؛ كنظر ما يكره نظره .

- والإباحة على المباحات التي لا شرف فيها ؛ كنقل متاع من

مكان إلى آخر .

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) :

الحمد لغة : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري ،

وعرفاً : فعل يُنبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه مُنعماً على

الحامد أو غيره .

.....

و (الجميل) : ضد القبيح ؛ كالكريم ، و (الاختياري) : هو
الناسي عن الاختيار ؛ كالجليم والكريم .

ويخرج به ما ليس كذلك ، فلا يسمى الثناء عليه حمداً ، بل
مدحاً فقط ، تقول : مدحت اللؤلؤة على حسنها ، دون : حميتها .

والحمد العرفي : هو الشكر اللغوي ؛ لأنه فعل ينيء عن
تعظيم المنعم ، من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره ، أما
الشكر العرفي . . فهو : صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما
خلق لأجله .

والرب : معناه المالك ، وله معانٍ غير هذا .

والمأمون : هم الإنس والجن والملائكة .

والمعنى : الثناء باللسان ، علىجميل الاختياري ، على جهة
التبجيل . . مختص بالله مالك الإنس والجن والملائكة .

وإنما اقتصرنا على تفسير الحمد باللغوي ؛ لأنه هو الذي
طلبت البداية به ، لا العرفي ؛ خلافاً لبعضهم .

وللحمد أركان خمسة :

- حامد ؛ وهو منشيء الحمد .

وَبِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،

- ومحمودٌ ؛ وهو المُنعمُ .

- ومحمودٌ به ؛ وهو اللسانُ مثلاً .

- ومحمودٌ عليه ؛ وهو النعمةُ .

- وصيغةٌ ؛ كقولك : الحمدُ لله ، وزيدٌ كريمٌ .

وله أقسامٌ أربعةٌ :

- حمدٌ قديمٌ لقديم ؛ وهو حمدُ الله لنفسه ، كقوله تعالى :

﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

- وحمدٌ قديمٌ لحادث ؛ وهو حمدُ الله لبعض عبادِهِ ، كقوله

تعالى : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

- وحمدٌ حادثٌ لقديم ؛ وهو حمدُنا لله عزَّ وجلَّ ، كقولنا :

الحمدُ لله .

- وحمدٌ حادثٌ لحادث ؛ وهو حمدُ بعضنا لبعض ، كقولك :

نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ .

(وَبِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) :

الهَاءُ : عائدةٌ على لفظِ الْجَلَالَةِ ، ومعنى نَسْتَعِينُ : نطلبُ

الْعَوْنُ ، ومعنى أُمُور : أحوال .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ،

وَالَّذِينَ لَفَتْ : الطَّاعَةُ ، وَالْعِبَادَةُ ، وَالْجَزَاءُ ، وَ شَرْعاً :
مَا شَرَعَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيرادْفُهُ شَرْعاً :
الْإِسْلَامُ ، وَالشَّرِيعَةُ .

وَالْمَعْنَى : نَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْعَوْنَ عَلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَالْذِّينِ ،
لَا مِنْ غَيْرِهِ .

(وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ) :

الصَّلَاةُ : هِيَ الْعَطْفُ ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ .. فَرَحْمَةً ، أَوْ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ .. فَاسْتِغْفَارٌ ، أَوْ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ .. فَتَضَرُّعٌ وَدَعَاءٌ .
السَّلَامُ : التَّحِيَّةُ .

وَالسَّيِّدُ : مَنْ سَادَ فِي قَوْمِهِ ، أَوْ : مَنْ كَثُرَ سَوَادُهُ ؛ أَيْ :
جَيْشُهُ ، أَوْ : مَنْ تَفَرَّغَ إِلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، أَوْ : الْحَلِيمُ الَّذِي
لَا يَسْتَفْزُهُ غَضَبٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ فِي نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وَمُحَمَّدٌ : يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ كَثُرَ حَمْدُ النَّاسِ لَهُ ؛ لِكَثْرَةِ
خَصَالِهِ الْحَمِيدَةِ ، وَهُوَ هُنَا عَلِمَ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وَالْخَاتِمُ - بَصِيغَةُ أَسْمِ الْفَاعِلِ - : الْكَمْتَمُ ، فَمَعْنَاهُ هُنَا :

.....
متمّم لجميع الأنبياء ، فلا تبتدىء نبوة نبي بعده ، ويجوز أن يكون
بفتح الكاء كما قرئ به ؛ أي : كآلة الختم .

والنبيون : جمع نبي ، وهو : إنسان ، حرّ ، ذكرّ ، سليم عن
منفرّ طبعاً ، وعن دناءة أب ، وخنا أمّ ، أوحى إليه بشرع ولم يؤمر
بتبليغه ، فإن أمر به . . فنيّ رسول .

و(المنفرّ طبعاً) : كالجذام ، والبرص ، بخلاف الحمى
ونحوها ، و(دناءة الأب) : خستة ؛ ككونه حجّاماً ، أو زبالاً ،
و(خنا الأم) : فحشها وزناها .

والمعنى : رَحِمَ اللهُ سيّدنا محمّداً خاتم النبيّين ، رحمة مقرونة
بالتعظيم ، وحيّاه .

وقال الإمام الرافعي : (إنَّ المعنى : عَظَّمَ اللهُ محمّداً في الدُّنيا
بإعلاء ذكره ، وإدانة شرعه ، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته ،
وإجزال مشويته ، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام
المحمود ، وتقديمه على كافّة المؤمنين .

قال : وهذه أمور أنعم الله بها عليه ، ولكن لها درجات ،
وقد يزيدّها الله تعالى بدعاء المصلّين) اهـ

وَالِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ،

(وَالِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ) :

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
وَالْمُطَلَبِ . قَالَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَصَحْبُهُ : هُمُ الَّذِينَ أَجْتَمَعُوا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنِينَ بِهِ
فِي الْأَرْضِ ، فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ النَّبَوَّةِ .

وَأَعْلَمَ : أَنَّ الصَّحْبَ فِي الْأَصْلِ : أَسْمُ جَمْعٍ لَصَاحِبٍ ، وَهُوَ
لُغَةٌ : مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُدَاخَلَةٌ ، وَأَصْطِلَاحًا : التَّابِعُ لغيرِهِ ، الْآخِذُ
بِمَذْهَبِهِ ؛ كَأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا :
الصَّحَابِيُّ كَمَا عَلِمْتُ .

وَعِدَّةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ وَفَاتِهِ : مِثَّةٌ وَأَرْبَعَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ ، وَاسْتَشْكَلَهُ الْكَزِينُ الْعِرَاقِيُّ ، وَقَالَ
الْرافِعِيُّ - وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ - : وَسِتُّونَ أَلْفًا^(١) .

وَأَخَرُ الصَّحَابَةِ مَوْتًا : أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ الْكَلْبِيُّ ؛ فَإِنَّهُ
مَاتَ سَنَةً مِثَّةً مِنَ الْهَجْرَةِ .

وَكُلُّهُمْ عُذُولٌ ، وَأَفْضَلُهُمْ : الْعِشْرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ ؛ وَهُمْ :

(١) أَي : بَعْدَ الْمِثَّةِ أَلْفٍ .

.....

أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ،
وسعيد بن زيد ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وأبو
عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف .

وَأَفْضَلُ الْعَشْرَةِ : هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَهُمْ الْأَرْبَعَةُ
الْأَوَّلُونَ ، وَتَرْتِيبُهُمْ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ . . كترتيبهم في الخلافة .

فَأَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أبو بكر رضي الله عنه باختيار المهاجرين والأنصار ، ولبت فيها
ستين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة .

فتولّاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بعهد من أبي بكر ،
ولبت فيها عشر سنين ونصفاً وثمانية أيام ، وقيل شهيداً وهو ابن
ثلاث وستين سنة .

فتولّاها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بأغلبية آراء أهل
الشورى الذين عيّنهم عمر ، ولبت فيها قريباً من اثنتي عشرة سنة ،
وقيل شهيداً وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

فتولّاها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه ،

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

بمبايعة أكثر الصحابة ، ولبث فيها أربع سنين وتسعة أشهر ، وقتل شهيداً وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وأجمعين : توكيد لما قبله ؛ أي : كلهم .

والمعنى : رَحِمَ اللهُ آلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَصَحْبَهُ كُلَّهُمْ ، رَحْمَةً مقرونة بالتعظيم ، وحياتهم .

(وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) :

الحول : القوة ، والقوة : القدرة .

والعلي : الجليل العظيم ، فالعلو المفهوم منه : علو معنوي ، لا مكاني ؛ لقدمه تعالى ، وحُدوث المكان ، فهو موجودٌ قبل وجود المكان ، وهو الآن على ما عليه كان ، والعظيم : الجليل المقدس .

المعنى : لا قدرة لكل مخلوق على أي عمل . . إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وقال بعضهم : إِنَّ الْمَعْنَى - وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثاً - : لَا حَوْلَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى الطَّاعَةِ . . إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ، وَهُوَ خَلَقَ قُدْرَةَ الطَّاعَةِ فِي الْعَبْدِ ، فَالْحَوْلُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى التَّحَوُّلِ .

(فَضْلٌ) :

الفصل لغةً : الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَأَصْطِلَاحاً : أَسْمٌ لَأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ ، دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مَخْصُوصَةٍ ، مُشْتَمِلَةٌ عَلَى فُرُوعٍ وَمَسَائِلَ وَتَنَائِيَةٍ غَالِباً^(١) ، وَهُوَ مِنَ التَّرَاجِمِ الْمَشْهُورَةِ .

ومنها : الْكِتَابُ ، وَالْبَابُ ، وَالْفَرْعُ ، وَالْمَسْأَلَةُ ، وَالتَّنْبِيهُ ، وَالْخَاتِمَةُ ، وَالتَّيَمُّنَةُ ، وَالْقَيْدُ .

فـ (الْكِتَابُ) لغةً : الْضَّمُّ وَالْجَمْعُ ، وَأَصْطِلَاحاً : أَسْمٌ لَجَنَسٍ مِنْ الْأَحْكَامِ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى أَبْوَابٍ ، وَفُصُولٍ ، وَفُرُوعٍ ، وَمَسَائِلَ ، وَتَنَائِيَةٍ غَالِباً .

و (الْبَابُ) لغةً : فُرْجَةٌ فِي سَاتِرٍ يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ خَارِجٍ إِلَى دَاخِلٍ ، وَعَكْسُهُ ، وَأَصْطِلَاحاً : أَسْمٌ لَأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ ، دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مَخْصُوصَةٍ ، مُشْتَمِلَةٌ عَلَى فُصُولٍ ، وَفُرُوعٍ ، وَمَسَائِلَ ، وَتَنَائِيَةٍ غَالِباً .

(١) جَمْعُ تَنْبِيهِ ، وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ ، نَبَّهْتُهُ إِذَا أَيْقَظْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى تَنْبِيهَاتٍ .

أَزْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ :

و(الْفَرْعُ) لغةٌ : ما أُنْبِئَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَصْطِلَاحاً : أَسْمٌ
لِلْأَفَاضِ مَخْصُوصَةٌ ، مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَسَائِلَ غَالِباً .

و(الْمَسْأَلَةُ) لغةٌ : السُّؤَالُ ، وَأَصْطِلَاحاً : مَطْلُوبُ خَبَرِيٍّ
يَبْرَهَنُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ .

و(الْتَنْبِيْهُ) لغةٌ : الْإِيْقَاطُ ، وَأَصْطِلَاحاً : عِنْوَانُ الْبَحْثِ
الْأَحَقِّ ، الَّذِي تَقَدَّمَ لَهُ إِشَارَةٌ ، بَحِثُ يَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ
إِجْمَالاً .

و(الْخَاتَمَةُ) لغةٌ : آخِرُ شَيْءٍ ، وَأَصْطِلَاحاً : أَسْمٌ لِلْأَفَاضِ
مَخْصُوصَةٍ ، دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مَخْصُوصَةٍ ، جُعِلَتْ آخِرَ كِتَابٍ أَوْ بَابٍ .

و(الْتَّمَةُ) : مَا تَمَّ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ الْبَابُ .

و(الْقَيْدُ) : مَا جِيءَ بِهِ لَجْمَعٍ أَوْ مَنَعٍ أَوْ بَيَانٍ وَاقِعٍ .

(أَزْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ) :

الرُّكْنُ لغةٌ : جَانِبُ الشَّيْءِ الْأَقْوَى ، وَأَصْطِلَاحاً : عِبَارَةٌ عَنْ
جُزْءٍ مِنَ الْمَاهِيَةِ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِهِ .

وَالْإِسْلَامُ لغةٌ : الْاسْتِسْلَامُ وَالْانْقِيَادُ ، وَأَصْطِلَاحاً : الْانْقِيَادُ
لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ .

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،

المعنى : أَنَّ الْأَجْزَاءَ الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ ماهِيَّةُ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِهَا .
خمسَةٌ .

وَأَعْلَمَ : أَنَّهُ لَا يَصِحُّ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِسِتَّةِ شُرُوطٍ :
العقل ، والبلوغ ، والاختيار ، والنُّطْقُ بالشَّهَادَتَيْنِ ، وَالْمَوَالَاةُ ،
والتَّرتِيبُ بَيْنَهُمَا ^(١) .

(شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) :

الشَّهَادَةُ هِيَ : التَّيَقُّنُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْإِلَهُ : هُوَ فِي الْأَصْلِ :
الْمَعْبُودُ وَلَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَالْمَرَادُ هُنَا : الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ .

المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ : تَيَقُّنُ وَاعْتِقَادُ أَنَّ
لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِجْمَاعًا ، وَكَذَا الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْمَعْتَمِدِ .

(١) وزاد عليها بعضهم ، ونظم الجميع بقوله :

عقل بلوغ عدم الإكراه	شروط الاسلام بلا اشتباه
والسادس الترتيب فاعلم واعملا	والنطق بالشهادتين والولا
وأذعن ونجزن تكفى الكلف	وأثبتن لما بجحد اتصف

وِإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ،

(وَإِقَامُ الصَّلَاةِ) :

الإِقَامُ : هُوَ الإِقَامَةُ ، و(الإِقَامَةُ) : هِيَ الْمَلَازِمَةُ
وَالْإِسْتِمْرَارُ ، و(الصَّلَاةُ) لُغَةً : الدُّعَاءُ ، قِيلَ : مُطْلَقاً ، وَقِيلَ :
بِخَيْرٍ ، وَشُرْعاً : أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ ، مُفْتَتِحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ ، مُخْتَمَةٌ
بِالتَّسْلِيمِ غَالِباً .

المَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ : الْمَلَازِمَةُ وَالْإِسْتِمْرَارُ
عَلَى أدَاءِ الصَّلَاةِ بِجَمِيعِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا .

(وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ) :

الإِيتَاءُ : هُوَ الْإِعْطَاءُ ، وَالزَّكَاةُ لُغَةً : الْنَّمَاءُ وَالتَّطْهِيرُ ،
وَشُرْعاً : أَسْمٌ لِمَا يُخْرَجُ عَنْ مَالٍ أَوْ بَدَنٍ عَلَى وَجْهِ مُخْصِصٍ .

المَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ : إِعْطَاءُ الزَّكَاةِ
لِلْمَوْجُودِينَ مِنَ الْمُسْتَحِقِّينَ فِعْلاً عِنْدَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ .

(وَصَوْمُ رَمَضَانَ) :

الصَّوْمُ لُغَةً : الْإِمْسَاكُ ، وَشُرْعاً : إِمْسَاكُ مُخْصِصٍ ، عَلَى
وَجْهِ مُخْصِصٍ ، بَنِيَّةٍ مُخْصِصَةٍ .

وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا .

ورمضانُ : اسمُ الشهرِ التاسعِ مِنَ السَّنَةِ الهجريةِ ، سُمِّيَ بذلكَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا وَضَعَ أَسمَاءِ الشُّهُورِ . وافقَ أَشَدَّادَ حَرِّ الرَّمْضَاءِ ^(١) .

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ أركانِ الإسلامِ : الإمساكُ في كُلِّ نهارٍ مِنْ رمضانَ عَنْ جميعِ الْمُفْطَرَاتِ .

(وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) :

الحجُّ لغةً : القصدُ ، وشرعاً : قصدُ الْبَيْتِ بِنِيَّةِ التُّسْكِ ^(٢) ، وَالْبَيْتُ : الكعبةُ ، ومعنى اسْتَطَاعَ : أَطاقَ وَقَدَرَ ، وَالسَّبِيلُ لغةً : الطَّرِيقُ .

المعنى : أَنَّ الْخامِسَ مِنْ أركانِ الإسلامِ : قصدُ الْكعبةِ بِالْحَجِّ عَلَى مَنْ وَجَدَ زَاداً ذهاباً وَإِياباً ، وَنَفَقَةً مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ مَدَّةَ ذهابِهِ وَإِيابِهِ ، وَمَرْكوباً إِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَحِلَتَانِ أَوْ أَكْثَرَ ، مَعَ اسْتِجْمَاعِ باقى شروطِ الْوُجوبِ الْمذكورةِ فِي محلِّها .

وكما يجبُ الْحَجُّ عَلَى مَنْ ذُكِرَ . . تجبُ عَلَيْهِ الْعَمْرَةُ ؛ وَهِيَ

(١) الرَّمْضَاءُ : الْأَرْضُ الشَّدِيدَةُ الْحَرَارَةِ .

(٢) أَيِ : فِي الْأَشْهُرِ الْمَعْلُومَةِ ، وَالتُّسْكُ : الْعِبَادَةُ لِلَّهِ تَعَالَى .

فَصْلٌ

أَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ،

لغَةً : الزَّيَارَةُ ، وَشَرْعاً : قَصْدُ أَلَيْتِ بَنِي النَّسِكِ .

(فَصْلٌ : أَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ) :

الْإِيمَانُ لُغَةً : التَّصَدِيقُ ، وَشَرْعاً : إِقْبَالُ الْقَلْبِ وَإِذْعَانُهُ^(١) لِمَا
عَلِمَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المعنى : أَنَّ الْأَجْزَاءَ الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ ماهِيَةُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِهَا ..
سِتَّةٌ :

(أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ :
الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ ،
وَصِفَاتِهِ ، وَأَفْعَالِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأُلُوْهِيَّةِ ، وَهِيَ اسْتِحْقَاقُ
الْعِبَادَةِ ، وَأَنَّهُ يَجِبُ لَهُ تَعَالَى كُلِّ كَمَالٍ يَلِيْقُ بِذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ ، وَيَسْتَحِيلُ
عَلَيْهِ جَمِيعُ النَّفَائِصِ .

وَأَعْلَمَ : أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ فِي
حَقِّهِ تَعَالَى : الصِّفَاتِ الْوَاجِبَةِ لَهُ ، وَالْمُسْتَحِيلَةِ عَلَيْهِ ، وَالْجَائِزَةِ فِي

(١) المراد : قَبُولُ الْقَلْبِ وَتَسْلِيمُهُ .

.....
حَقُّهُ ، وَأَنْ يُؤْمِنَ بِوُجُوبِ الْوَاجِبَةِ ، وَأَسْتِحَالَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ ، وَجَوَازِ
الْجَائِزَةِ .

فَالْوَاجِبَةُ عَشْرُونَ صِفَةً : الوجودُ ، والقَدَمُ ، والبقاءُ ،
ومخالفتُهُ للحوادثِ ، وقيامُهُ بنفسِهِ ، والوحدانيَّةُ ، والقدرةُ ،
والإرادةُ ، والعِلْمُ ، والحياةُ ، والسَّمْعُ ، والبَصَرُ ، والكلامُ ،
وكونُهُ قادراً ، وكونُهُ مريداً ، وكونُهُ عالمًا ، وكونُهُ حيًّا ، وكونُهُ
سميعًا ، وكونُهُ بصيرًا ، وكونُهُ متكلمًا .

والمُسْتَحِيلَةُ عَشْرُونَ - ضِدُّ الْوَاجِبَةِ - وَهِيَ : الْعَدَمُ ،
وَالْحَدُوثُ ، وَطُرُقُ الْعَدَمِ ، وَالْمُمَاثِلَةُ لِلْحَوَادِثِ ، وَعَدَمُ الْقِيَامِ
بِنَفْسِهِ ، وَعَدَمُ الْوَحْدَانِيَّةِ ، وَالْعَجْزُ عَنْ أَيِّ مُمْكِنٍ ، وَإِيجَادُهُ لشيءٍ
مِنَ الْعَالَمِ مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لوجودِهِ ، وَالْجَهْلُ ، وَالْمَوْتُ ، وَالصَّمَمُ ،
وَالْعُمَى ، وَالْبُكْمُ ، وَكونُهُ عاجزاً ، وَكونُهُ كارهاً ، وَكونُهُ جاهلاً ،
وَكونُهُ ميئاً ، وَكونُهُ أصمَّ ، وَكونُهُ أعمى ، وَكونُهُ أبكم .

وَالْجَائِزَةُ : وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ : فَعَلَ كُلُّ مُمْكِنٍ ، أَوْ تَرَكُهُ .

(وَالْوَاجِبُ) هُنَا : مَا لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ عَدْمُهُ^(١) ،

(١) أَي : مَا لَا يَصْدُقُ الْعَقْلُ عَدْمُهُ ، وَكَذَا يُقَالُ فِي الْمُسْتَحِيلِ وَالْجَائِزِ .

وَمَلَايِكَتِهِ ،

(وَالْمُسْتَحِيلُ) : مَا لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ وَجُودُهُ ، (وَالْجَائِزُ) :
مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ وَجُودُهُ وَعَدْمُهُ .

(وَمَلَايِكَتِهِ) :

الملائكة : جمعُ مَلَكٍ ، بفتح اللام ، وهُم : أجسامٌ نورانيَّةٌ ،
مِبرأةٌ مِنَ الْكُدُورَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ ، قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِالشَّكَالِ
الْمُخْتَلِفَةِ .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ : الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ ،
وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِمْ : إِقْبَالُ الْقَلْبِ وَإِذْعَانُهُ بِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ ،
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، وَأَنَّهُمْ سَفَرَاءُ اللَّهِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، مُتَصَرِّفُونَ فِيهِمْ كَمَا أِذْنٌ ، صَادِقُونَ فِيمَا أَخْبَرُوا
بِهِ ، وَأَنَّهُمْ بِالْغُيُوبِ مِنَ الْكَثْرَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَيَجِبُ الْإِيمَانُ تَفْصِيلاً بِعَشْرَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَهُمْ :

- جَبْرِيلُ : أَمِينُ الْوَحْيِ ؛ وَهُوَ أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ .

- وَمِيكَائِيلُ : الْمَوْكَلُ بِالْأَمْطَارِ .

- وَإِسْرَافِيلُ : الْمَوْكَلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ ^(١) .

(١) لِلصَّعْقِ أَوَّلًا ، ثُمَّ لِلنُّشُورِ ثَانِيًا .

وَكُتِبَ ، وَرُسِلَ ،
.....

- وعزرائيلُ : الموكَّلُ بقبضِ الأرواحِ .

- ومنكَّرٌ ونكيرٌ : اللَّذَانِ يَسْأَلَانِ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِهِ .

- ورقيبٌ وعَتِيدٌ : اللَّذَانِ يَكْتُبَانِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .

- ورضوانٌ : خازنُ الْجَنَّةِ .

- ومالكٌ : خازنُ النَّارِ .

(وَكُتِبَ) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ : الْإِيمَانُ
بِكُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهَا : الْإِيمَانُ بِأَنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى
الْأَزَلِيِّ ، الْقَدِيمِ ، الْقَائِمِ بِذَاتِهِ ، الْمُنَزَّهَةِ عَنِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ ،
وَأَنَّ كُلَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ .

وهي : مئةٌ وأربعةٌ ، أُنْزِلَ مِنْهَا خَمْسُونَ عَلَى شَيْثٍ ، وَثَلَاثُونَ
عَلَى إِدْرِيسَ ، وَعَشْرَةٌ عَلَى آدَمَ ، وَعَشْرَةٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَالتَّوْرَةُ
عَلَى مُوسَى ، وَالزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ ، وَالْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى ،
وَالْفَرْقَانُ - وَهُوَ الْقُرْآنُ - عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(وَرُسِلَ) :

الرُّسُلُ : هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِتَبْلِيغِ مَا أَوْحَى اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ .

.....

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ : الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ ،
 ومعنى الْإِيمَانِ بِهِمْ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْخَلْقِ
 لِهَدَايَتِهِمْ ، وَتَكْمِيلِ مَعَاشِهِمْ ، وَمُعَادِهِمْ ، وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ
 الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا عَنِ اللَّهِ رِسَالَتَهُ ، وَبَيَّنُّوا مَا أَمَرَهُمْ
 بَبَيَانِهِ لِلْمُكَلَّفِينَ ، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَحْتِرَامُهُمْ كُلُّهُمْ ، وَعَدَمُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ
 أَحَدِهِمْ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ الصَّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ .

وَأَعْلَمَ : أَنَّ عَدَدَ الرُّسُلِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ :
 وَخَمْسَةَ عَشَرَ .

وَيَجِبُ الْإِيمَانُ تَفْصِيلاً بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِنْهُمْ ، وَهُمْ :

آدَمُ ، وَإِدْرِيسُ ، وَنُوحٌ ، وَهُودٌ ، وَصَالِحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ،
 وَلُوطٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَيُوسُفُ ، وَأَيُّوبُ ،
 وَشُعَيْبٌ ، وَمُوسَى ، وَهَارُونُ ، وَالْيَسَعُ ، وَدَاوُدُ ، وَسُلَيْمَانُ ،
 وَإِلْيَاسُ ، وَيُونُسُ ، وَزَكَرِيَّا ، وَيَحْيَى ، وَعَزِيزٌ ، وَعِيسَى ،
 وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَزَادَ بَعْضُهُمْ : ذَا الْكِفْلِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ إِلْيَاسُ ، وَقِيلَ : زَكَرِيَّا ،
 وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

.....
وَأَفْضَلُهُمْ : أُولُو الْعِزْمِ ؛ أَي : الصَّبْرِ وَتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ ،
وَهُمْ : خَمْسَةٌ ، نَظَّمَهُمْ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

مُحَمَّدٌ أَبْرَاهِيمُ مُوسَى كَلِيمُهُ فَعِيسَى فَنُوحٌ هُمْ أُولُو الْعِزْمِ فَأَعْلَمَ
وَتَرْتِيبُ أُولِي الْعِزْمِ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ .. كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْعَدِّ .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ فِي حَقِّ الرُّسُلِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ : الصِّفَاتِ الْوَاجِبَةُ لَهُمْ ، وَالْمُسْتَحِيلَةُ
عَلَيْهِمْ ، وَالْجَائِزَةُ فِي حَقِّهِمْ .

فَالْوَاجِبَةُ أَرْبَعٌ : الصِّدْقُ ، وَالتَّبْلِغُ ، وَالْأَمَانَةُ ، وَالْفَطَانَةُ .

وَالْمُسْتَحِيلَةُ : أَرْبَعٌ - ضِدُّ الْوَاجِبَةِ - وَهِيَ : الْكَذِبُ ،
وَالْكَتْمَانُ ، وَالْخِيَانَةُ ، وَالْبَلَادَةُ .

وَالْجَائِزَةُ : وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ : الْإِتِّصَافُ بِالْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي
لَا تَذُلُّ عَلَى نَقْصٍ ؛ كَالْمَرَضِ الْخَفِيفِ ، بِخِلَافِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛
كَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ .

وَيَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ - أَيْضاً - مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ قُرَشِيٌّ ، وَأَنَّهُ أَبْيَضُ
مُشَرَّبٌ بِحُمْرَةٍ ، وَأَنَّهُ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَنَّهُ وُلِدَ بِمَكَّةَ ،

وَبُعِثَ بِهَا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَاتَ وَدُفِنَ بِهَا ، وَأَنَّ شَرِيعَتَهُ
نَسَخَتْ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا ، وَتَبَقِيَ مُسْتَمِرَّةً إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ^(١) .

وَمِمَّا يَنْبَغِي : مَعْرِفَةُ نَسَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ :
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بْنِ هَاشِمٍ ، بْنِ عَبْدِ
مَنَافٍ ، بْنِ قُصَيٍّ ، بْنِ كِلَابٍ ، ابْنِ مُرَّةَ ، بْنِ كَعْبٍ ، بْنِ
لُؤَيٍّ ، بْنِ غَالِبٍ ، بْنِ فِهْرٍ ، بْنِ مَالِكٍ ، بْنِ الْنَضْرِ ، بْنِ كِنَانَةَ ، بْنِ
خُزَيْمَةَ ، بْنِ مُدْرِكَةَ ، بْنِ إِيَّاسَ ، بْنِ مُضَرَ ، بْنِ نِزَارٍ ، بْنِ
مَعَدٍّ ، بْنِ عَدْنَانَ .

وَأُمُّهُ : أَمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ ، ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، ابْنِ زُهْرَةَ ، ابْنِ كِلَابٍ .
وَكَانَتْ وَلادَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَانِي عَشَرَ ربيعَ الْأَوَّلِ مِنْ
عَامِ الْفِيلِ^(٢) ، وَبَعَثَتْهُ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ ،
بَعْدَ أَنْ تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَهَجَرَتْهُ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ
الْبُعْثَةِ ، وَوَفَاتَتْهُ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَ[هُوَ
فِي] الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ مِنْ عُمُرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَتَوَفَّى أَبُوهُ

(١) وَأَنَّهُ أُبْدِيَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ ، وَأَعْظَمُهَا وَأَبْقَاهَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ .

(٢) الرَّاجِعُ : أَنَّهُ وَلِدَ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا مِنْ هَلَاكِ أَصْحَابِ الْفِيلِ .

.....

وَأُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ ، وَقِيلَ : وَهُوَ ابْنُ شَهْرِينَ ، وَتَوَفَّيْتُ أُمَّهُ وَهُوَ فِي
الْسَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ ، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، ثُمَّ تَوَفَّيَ جَدُّهُ بَعْدَ
ثَمَانِ سِنِينَ [مِنْ عُمُرِهِ] ، فَكَفَلَهُ عُمُّهُ أَبُو طَالِبٍ .

وَزَوْجَاتُهُ أَلَّلَاتِي دَخَلَ بِهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ :

- اثْنَتَانِ تَوَفَّيْتَا قَبْلَهُ ، وَهُمَا : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ
خَزِيمَةَ .

- وَتِسْعٌ بَعْدَهُ ، وَهُنَّ : عَائِشَةُ ، وَسَوْدَةُ ، وَحَفْصَةُ ، وَمَيْمُونَةُ ،
وَأُمُّ حَبِيبَةَ وَأَسْمُهَا رَمْلَةُ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ،
وَجُوَيْرِيَةُ ، وَصَفِيَّةُ .

وَسَرَارِيئُهُ : أَرْبَعٌ ، مِنْهُنَّ : مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ .

وَلَهُ مِنْ أَوْلَادٍ سَبْعَةٌ :

- ثَلَاثَةٌ ذَكَوْرٌ تَوَفُّوْا أَطْفَالًا ، وَهُمْ : الْقَاسِمُ ، وَإِبْرَاهِيمُ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ .

- وَأَرْبَعٌ إِنَاثٌ ، وَهُنَّ : زَيْنَبُ ؛ تَزَوَّجَهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ،
وَرُقِيَّةٌ ؛ وَتَزَوَّجَهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأُمُّ كُلْثُومَ ؛ وَتَزَوَّجَهَا عَثْمَانُ
أَيْضًا بَعْدَ وَفَاةِ رُقِيَّةَ ، وَفَاطِمَةُ ؛ وَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْجَمِيعِ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، إِلَّا
إِبْرَاهِيمَ .. فَأُمُّهُ مَارِيَّةُ^(١) .

وَأَعْمَامُهُ : أَحَدَ عَشَرَ ، مِنْهُمْ : الْحَمْزَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَأَبُو
طَالِبٍ .

وَعَمَّائُهُ : سِتٌّ ، مِنْهُمْ : صَفِيَّةُ أُمِّ الزُّبَيْرِ .

وَأَخْوَالُهُ : ثَلَاثَةٌ ، وَلَهُ خَالَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَزَوَاتِ - وَهِيَ : الْحُرُوبُ الَّتِي
خَرَجَ فِيهَا بِنَفْسِهِ لِحِمَايَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَدَفْعِ الْمَعَارِضِينَ لَهَا - :
سَبْعٌ وَعِشْرُونَ ، أَهَمُّهَا سِتُّ غَزَوَاتٍ : بَدْرُ الْكَبْرِى ، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ ،
وَغَزْوَةُ الْخَنْدَقِ ، وَغَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَغَزْوَةُ الْفَتْحِ ، وَغَزْوَةُ تَبُوكَ .

وَمِنَ السَّرَايَا - وَهِيَ : الْحُرُوبُ الَّتِي أَمَرَ فِيهَا غَيْرُهُ ، وَلَمْ
يَحْضُرْهَا - : خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ .

(وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) :

الْيَوْمُ الْآخِرُ - مِنَ الْمَوْتِ إِلَى آخِرِ مَا يَقَعُ - : يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، سَمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا لَيْلَ بَعْدَهُ .

(١) وَتُوفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَنَتِهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ لَا غَيْرَ .

وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

فَصْنَعُ

وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ .

المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ : الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ ، وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ : التَّصَدِيقُ بِأَنَّهُ حَقٌّ ، وَبِأَنَّ مَا يَشْتَمِلُ
عَلَيْهِ مِنَ الْمِيزَانِ ، وَالصِّرَاطِ ، وَالْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ . . حَقٌّ ، وَأَنَّ
سُؤَالَ الْمَلَائِكَةِ ، وَنَعِيمَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ
الْبَرَزَخِ . . حَقٌّ .

(وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى) :

الْقَدْرُ : إِيجَادُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى قَدْرِ مَخْصُوصٍ ، وَتَقْدِيرُ مَعْيَنٍ
فِي ذَوَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ : الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ لَا بَدَّ
مِنْ وَقْعِ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ وَقُوعُ مَا لَمْ يَقْدَرْهُ ، وَأَنَّ الْخَيْرَ
وَالشَّرَّ قَدَرَهُمَا اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِقَضَائِهِ
وَقَدَرِهِ وَإِرَادَتِهِ .

(فَضْلٌ : وَمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ فِي الْوُجُودِ
إِلَّا اللَّهُ) :

.....

الْمَعْنَى : أَنَّ مَعْنَى كَلِمَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) الْمَارَّةُ فِي أَرْكَانِ
الْإِسْلَامِ : لَا مُسْتَحَقٌّ لِلْعِبَادَةِ إِلَّا اللَّهُ .

وَقَيَّدَ الْمُؤَلِّفُ الْمَعْبُودَ بِقَوْلِهِ : (بِحَقٍّ) أَحْتَرِازاً عَنِ الْمَعْبُودِ
بِبَاطِلٍ ؛ فَإِنَّ أَفْرَادَهُ كَثِيرَةٌ ؛ كَالْجَنِّ وَالنَّجُومِ وَالْأَصْنَامِ .

* * *

[كِتَابُ الطَّهَرَةِ]

فَصْلٌ

عَلَامَاتُ الْبُلُوغِ ثَلَاثٌ : تَمَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي الذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى

(كِتَابُ الطَّهَرَةِ)

(فَضْلٌ : عَلَامَاتُ الْبُلُوغِ ثَلَاثٌ) :

العلاماتُ : جمعُ علامةٍ ، والعلامةُ : ما يلزمُ مِنْ وجودِهِ
الوجودُ ، ولا يلزمُ مِنْ عَدَمِهِ الْعَدَمُ ؛ كَالْإِحْتِلَامِ ، فَإِنَّهُ عَلَامَةٌ
لِلْبُلُوغِ ، يلزمُ مِنْ وجودِهِ وجودُ الْبُلُوغِ ، ولا يلزمُ مِنْ عَدَمِهِ عَدَمُ
الْبُلُوغِ ؛ إِذْ قَدْ يَحْصُلُ بغيرِهِ ؛ كَالْحَيْضِ ، وَتَمَامِ الْخَمْسِ عَشْرَةَ
سَنَةً ، وَالْبُلُوغُ : هُوَ الْوَصُولُ إِلَى حَدِّ التَّكْلِيفِ .

المعنى : أَنَّ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى بُلُوغِ الْإِنْسَانِ
حَدَّ التَّكْلِيفِ - أَيِ : بِشَرِطِ الْعَقْلِ - ثَلَاثٌ :

(تَمَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَى
مِنْ عَلَامَاتِ الْبُلُوغِ : أَنَّ يَمْضِيَ عَلَى الصَّبِيِّ أَوْ الصَّبِيَّةِ مِنْ بَعْدِ
أَنْفِصَالِ جَمِيعِ بَدَنِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَمَرِيَّةً تَحْدِيدِيَّةً .

وَالْإِخْتِلَامُ فِي الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ .

وَالْحَيْضُ فِي الْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ

(وَالْإِخْتِلَامُ فِي الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ) :

الِإِخْتِلَامُ : مأخوذٌ مِنَ الْحُلْمِ ، بضمَّ الحاءِ وسكونِ اللامِ ،
وهو : ما يراه النَّائمُ في نومه ، والمرادُ هنا : أمرٌ خاصٌّ ، وهو
الْإِمْنَاءُ .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَةَ مِنْ علاماتِ بلوغِ الصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ : خروجُ
الْمَنِيِّ بعدَ إكمالِهما تسعَ سنينَ قمريةً تقريبيةً ، فلو وصلَ إلى
الْقَصْبَةِ ، ثُمَّ عادَ ؛ كَأَن يُمَسِكَ ذَكَرُهُ عندَ إحساسِهِ بِهِ . . لَمْ يُلْغِ بِهِ
عندَ ابنِ حجرٍ ، وخالفهُ الرَّمْلِيُّ .

(وَالْحَيْضُ فِي الْأُنْثَى لِتَسْعِ سِنِينَ) :

الحَيْضُ لغةً : السَّيْلَانُ ، وشرعاً : دُمٌ جبلةٌ يخرجُ منَ أَقْصَى
رَحِمِ الْمَرْأَةِ ، على سبيلِ الصُّحَّةِ ، في أوقاتٍ مخصوصةٍ .

المعنى : أَنَّ الثَّالِثَةَ مِنْ علاماتِ بلوغِ الصَّبِيَّةِ : أَنَّ تحيضَ بعدَ
أَن تَمْضِيَ عَلَيْهَا تسعُ سنينَ قمريةً تقريبيةً ، فلا يضرُّ نقصانُ ما لا
يسعُ حيضاً وطهراً ، وهو ما دونَ سِتَّةَ عشرَ يوماً .

فَصَحَائِهُ

شُرُوطُ إِجْرَاءِ الْحَجَرِ ثَمَانِيَةٌ :

(فَضْلٌ) : عَقَدَ هَذَا الْفَصْلَ لِبَيَانِ شُرُوطِ إِجْرَاءِ الْأَسْتَنْجَاءِ بِالْحَجَرِ .

وَالْأَسْتَنْجَاءُ لَفَةٌ : الْقَطْعُ ، وَشَرْعاً : إِزَالَةُ الْخَارِجِ النَّجَسِ الْمَلُوثِ مِنَ الْفَرْجِ عَنِ الْفَرْجِ بِمَاءٍ أَوْ حَجَرٍ .

وَحُكْمُهُ : الْوُجُوبُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ مَلُوثٍ ، وَالنَّدْبُ مِنَ الْجَامِدِ ، وَالْكَرَاهَةُ مِنَ الرِّيحِ ، وَالْإِبَاحَةُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالْحَرَمَةُ ، كَأَن يَكُونَ بِمَغْصُوبٍ .

وَأَفْضَلُ كَيْفِيَّاتِهِ : الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْحَجَرِ ؛ بِأَن يَبْدَأَ بِالْحَجَرِ ، ثُمَّ يُتْبِعَهُ بِالْمَاءِ ، وَحِينَئِذٍ يَكْفِي فِي حَصُولِ أَصْلِ السَّنَةِ كُلِّ جَامِدٍ وَلَوْ نَجَساً ، فَإِنْ أَرَادَ الْأَقْتَصَارَ عَلَى أَحَدِهِمَا . . فَالْمَاءُ أَفْضَلُ ؛ لِأَنَّهُ يَزِيلُ الْعَيْنَ وَالْأَثَرَ ، وَلَوْ بَدَأَ بِالْمَاءِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بَعْدَهُ بِالْحَجَرِ . . لَمْ يُسَنَّ لَهُ ذَلِكَ ؛ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ .

(شُرُوطُ إِجْرَاءِ الْحَجَرِ ثَمَانِيَةٌ) :

الشُّرُوطُ : جَمْعُ شَرْطٍ ، وَالشَّرْطُ لَفَةٌ : الْعَلَامَةُ ، وَشَرْعاً : مَا يُلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ الْعَدَمُ ، وَلَا يُلْزَمُ مِنْ وَجُودِهِ وَجُودٌ وَلَا عَدَمٌ لِدَايَتِهِ .

أَنْ يَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، وَأَنْ يُنْقِيَ الْمَحَلَّ ،

والمرادُ بِالْحَجَرِ هُنَا^(١) : كُلُّ جَامِدٍ ، طَاهِرٍ ، قَالِعٍ ، غَيْرِ
مَحْتَرَمٍ ، فَلَا يُجْزَىءُ النَّجْسُ ، وَلَا غَيْرُ الْقَالِعِ لِمُلُوسَتِهِ أَوْ رَخَاوَتِهِ
مَثَلًا ، وَلَا الْمَحْتَرَمُ ؛ كَكُتِبِ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ ، وَالْتِهَ ، وَالْمَطْعُومُ .
المعنى : أَنْ شُرُوطَ إِجْزَاءِ الْأَسْتَنْجَاءِ بِالْحَجَرِ - إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ -
ثَمَانِيَّةٌ :

(أَنْ يَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ) المعنى : أَنْ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ
الْأَسْتَنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : كَوْنُهُ بِثَلَاثِ مَسَاحٍ لَا أَقْلَ ، فَتَعْدُّ الْأَحْجَارُ
لَيْسَ بِقَيْدٍ ، فَلَوْ مَسَحَ بِثَلَاثَةِ أَطْرَافٍ لِحَجَرٍ مَرْتَبَةً ، أَوْ مَسَحَ ثَلَاثَ
مَسَاحٍ بِطَرَفٍ وَاحِدٍ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ ؛ بَأَنْ يَغْسَلَهُ وَيَنْشِفَهُ بَعْدَ كُلِّ
مَسْحَةٍ .. كَفَى .

(وَأَنْ يُنْقِيَ الْمَحَلَّ) المرادُ بِالْمَحَلِّ هُنَا : الصَّفْحَةُ ،
وَالْحَشْفَةُ ، وَظَاهِرُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ .
(وَالصَّفْحَةُ) : مَا يَنْضُمُ عِنْدَ الْقِيَامِ^(٢) ، (وَالْحَشْفَةُ) : رَأْسُ
الذَّكَرِ .

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ : يَجُوزُ الْأَسْتَنْجَاءُ بِالْحَجَرِ ، وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَهُوَ كُلُّ جَامِدٍ ،

طَاهِرٍ ، مُزِيلٍ لِلْعَيْنِ ، وَلَيْسَ لَهُ حَرَمَةٌ ، وَلَا جِزْءٌ مِنْ حَيَوَانٍ . اهـ

(٢) قَوْلُهُ : (مَا يَنْضُمُ) أَيِ : مِنْ الْأَلْتَيْنِ .

وَأَلَّا يَجِفَّ النَّجَسُ ، وَأَلَّا يَنْتَقِلَ ، وَلَا يَطْرَأَ عَلَيْهِ آخِرُ ،

المعنى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَنْ يُنْقَى الْمُسْتَنْجَى الْمَحَلَّ ؛ أَيِ : يَنْظَفُهُ بَحِثٌ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثَرٌ لَا يَزُولُ إِلَّا بِصَغَارِ الْخَزَفِ ، أَوْ الْمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ تُنَقِ الثَّلَاثُ مَسَاحَاتِ الْوَاجِبَةِ . . وَجِبَ الْإِنْقَاءُ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِنَّ .

(وَأَلَّا يَجِفَّ النَّجَسُ) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَلَّا يَجْمَدَ الْخَارِجُ كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ بَحِثٌ لَا يَقْلَعُهُ الْحَجَرُ ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ رَطْبًا ، أَوْ جَامِدًا يَقْلَعُهُ الْحَجَرُ .

(وَأَلَّا يَنْتَقِلَ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَلَّا يَنْتَقِلَ الْخَارِجُ عَمَّا أُسْتَقَرَّ فِيهِ عِنْدَ الْخُرُوجِ وَإِنْ لَمْ يَجَاوِزِ الصَّفْحَةَ وَالْحَشْفَةَ .

(وَأَلَّا يَطْرَأَ عَلَيْهِ آخِرُ) المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَلَّا يَخْتَلِطَ بِالْخَارِجِ غَيْرُ جَنْسِهِ ؛ أَيِ : وَغَيْرُ عَرَقٍ ، فَإِنْ اخْتَلَطَ بِهِ وَلَوْ بَعْدَ اسْتِجْمَارِهِ . . تَعَيَّنَ الْمَاءُ ، سِوَاهُ كَانَ الْمُخَالِطُ رَطْبًا ؛ كَمَا وَبَوَلٍ ، أَمْ جَافًا ، نَجَسًا ؛ كَرُوثٍ ، أَمْ طَاهِرًا ؛ كَتَرَابٍ .

وَخَالَفَ الرَّمْلِيُّ فِي الْجَافِّ الطَّاهِرِ ، فَقَالَ بَعْدَ ضَرَرِهِ .

وَأَلَّا يُجَاوِزَ صَفْحَتَهُ وَحَشَفَتَهُ ، وَأَلَّا يُصِيبَهُ مَاءٌ ، وَأَنْ تَكُونَ
الْأَحْجَارُ طَاهِرَةً .

فَضْلٌ

فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ :

(وَأَلَّا يُجَاوِزَ صَفْحَتَهُ وَحَشَفَتَهُ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ
شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَلَّا يُجَاوِزَ الْغَائِطُ صَفْحَةَ
الْمُسْتَنْجِي ، وَالْبَوْلُ حَشَفَتَهُ فِيمَا إِذَا كَانَ ذَكَرًا ، وَيَزَادُ أَلَّا يَدْخُلَ
مَدْخَلَ الذَّكَرِ فِي الْأُنْثَى .

(وَأَلَّا يُصِيبَهُ مَاءٌ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ إِجْزَاءِ
الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : أَلَّا يَصِيبَ الْخَارِجَ مَاءً وَلَوْ لَتَطْهِيرِهِ كَمَا مَرَّ .
(وَأَنْ تَكُونَ الْأَحْجَارُ طَاهِرَةً) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ
إِجْزَاءِ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحَجَرِ : طَهَارَةُ الْأَحْجَارِ الْمُسْتَنْجَى بِهَا ، فَلَا
يَصِحُّ بِالنَّجَسَةِ وَلَا بِالْمُتَنَجِّسَةِ .

(فَضْلٌ : فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ) :

الْفُرُوضُ : جَمْعُ فَرَضٍ ، وَالْفَرَضُ لُغَةٌ : النَّصِيبُ ، وَاللَّازِمُ ،
وَشَرْعًا : الَّذِي يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَيَعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ ، وَهُوَ أَحَدُ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ السَّبْعَةِ .

.....

ثانيها : المندوب ، وهو : ما يُثابُّ على فعلِهِ ، ولا يعاقبُ على تركِهِ .

ثالثها : المحرَّم ، وهو : ما يُثابُّ على تركِهِ أَمْثالاً ، ويعاقبُ على فعلِهِ .

رابعها : المكروه ، وهو : ما يُثابُّ على تركِهِ أَمْثالاً ، ولا يعاقبُ على فعلِهِ .

خامسها : المباح ، وهو : ما لا يُثابُّ على تركِهِ ولا فعلِهِ ، ولا يعاقبُ على أحدهما .

سادسها : الصَّحيح ، وهو في العباداتِ : ما وقعَ كافياً في سقوطِ القضاء ، وفي عقودِ المعاملاتِ : ما ثبتَ على موجبِ الشَّرعِ .

سابعها : الباطل ، ويرادُفُهُ الفاسدُ في الأصحِّ ، وهو في العباداتِ : ما لَمْ يُسْقِطِ القضاء ، وفي عقودِ المعاملاتِ : ما خالفَ الشَّرعَ .

و (الوضوءُ) لغةٌ : أَسَمٌ لِيَغْسَلَ بعضَ الأَعْضاءِ ، مأخوذٌ مِنَ الوَضَاءَةِ ، وهي : الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ ، وشرعاً : أَسَمٌ لِيَغْسَلَ أَعْضاءَ مخصوصةٍ ، بنيةٍ مخصوصةٍ .

الأَوَّلُ : النِّيَّةُ

المعنى : أَنَّ الْفُرُوضَ - أَي : الْأَرْكَانَ - الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ مَا هِيَ
الْوُضُوءُ إِلَّا بِهَا : سِتَّةٌ ، فَأَلْمَرَادُ بِهِ (الْفُرُضِ) هُنَا : خُصُوصُ
الرُّكْنِ .

(الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ) :

النِّيَّةُ لُغَةً : الْقَصْدُ ، وَشُرْعاً : قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِناً بِفِعْلِهِ ، هَذِهِ
حَقِيقَتُهَا .

وَأَمَّا حَكْمُهَا : فَالْجُوبُ غَالِباً ، وَمَحَلُّهَا : الْقَلْبُ ، وَزَمْنُهَا :
أَوَّلُ الْعِبَادَاتِ إِلَّا الصَّوْمَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ فِيهِ عَزْمٌ قَامَ
مَقَامَ النِّيَّةِ^(١) ، وَكَيْفِيَّتُهَا : تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمُنَوِّيِّ .

وَشُرُوطُهَا سِتَّةٌ : إِسْلَامُ النَّأَوِي ، وَتَمْيِيزُهُ ، وَعِلْمٌ بِالْمُنَوِّيِّ ،
وَعَدَمُ تَعْلِيقِ قَطْعِهَا بِشَيْءٍ ، وَعَدَمُ التَّرَدُّدِ فِي قَطْعِهَا^(٢) .

(١) القائل هو العلامة الباجوري في « حاشيته على شرح ابن قاسم » (٤٨ / ١) ،
قال الشارح رحمه الله تعالى في « حواشيه على بغية المسترشدين »
(خ / ٦٤) : (وعليه فلا استثناء) .

(٢) في « حاشية الباجوري » على « شرح ابن قاسم » : (وشرطها : الإسلام ،
والتَّمْيِيزُ ، وَالْعِلْمُ بِالْمُنَوِّيِّ ، وَالْجَزْمُ ، وَعَدَمُ الْإِتْيَانِ بِمَا يَنْفِيهَا) اهـ وَلَمْ
يَذْكُرِ الْشَّارِحُ هُنَا سِوَى خَمْسَةٍ ، وَالسَّادِسُ : أَنْ يَكُونَ أَصْلًا لِلْعِبَادَةِ . =

الثَّانِي : غَسَلَ الْوَجْهَ

ومقصودها : تمييزُ العادةِ عنِ العبادةِ ؛ كَالجلوسِ للاعتكافِ تارةً ، وللاستراحةِ أُخرى ، أو تمييزُ مراتبِ العبادةِ ؛ كالفرضِ عنِ النَّفلِ .

المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ فُرُوضِ الْوُضُوءِ : النِّيَّةُ ؛ بِأَنْ يَنْوِيَ الْمُتَوَضِّعُ رَفَعَ الْحَدِّثِ الْأَصْغَرَ ، أَوْ الطَّهَّارَةَ لِلصَّلَاةِ ، أَوْ فَرَضَ الْوُضُوءِ ، أَوْ الْوُضُوءَ ، هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ حَدَّثُهُ دَائِمًا ، وَإِلَّا . . . فَيَنْوِيَ اسْتِبَاحَةَ فَرَضِ الصَّلَاةِ أَوْ نَحْوِهَا ، وَلَا تَكْفِيهِ إِحْدَى النِّيَّاتِ السَّابِقَةِ . وَلَا بَدَأَ أَنْ تَقْتَرِنَ النِّيَّةُ بِغَسْلِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ الْوَجْهِ كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي .

(الثَّانِي : غَسَلَ الْوَجْهَ) :

[حَدُّ] الْوَجْهِ طَوْلًا : مَا بَيْنَ مَنْابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ غَالِبًا وَآخِرِ اللَّحْيَيْنِ ، وَعَرْضًا : مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ .

(وَاللَّحْيَانِ) : هُمَا الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ تَنْبُتُ عَلَيْهِمَا الْأَسْنَانُ السُّفْلَى ، سُمِّيَ وَجْهًا ؛ لِأَنَّ بِهِ تَقَعُ الْمَوَاجِهُةُ .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ فُرُوضِ الْوُضُوءِ : غَسَلَ الْوَجْهَ بَشْرًا وَشَعْرًا ، فَيَجِبُ إِصْصَالُ الْمَاءِ إِلَى بَاطِنِ الشَّعْرِ الْخَفِيفِ وَالْكَثِيفِ ،

.....
إِلَّا مَا كَثِفَ مِنْ لَحْيَةِ الرَّجُلِ وَعَارِضِيهِ ؛ فَيَكْفِي غَسْلُ ظَاهِرِهِ فَقَطْ .
(وَالْكَثِيفُ) : مَا لَا تُرَى بَشَرَتُهُ مِنْ مَجْلِسِ التَّخَاطُبِ ،
(وَالْخَفِيفُ) : عَكْسُهُ ، (وَالظَّاهِرُ اللَّحْيَةُ الْكَثِيفَةُ) : وَجْهُ الشَّعْرِ
الْأَعْلَى مِنَ الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا ، فَمَا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ وَمَا يَلِي الصَّدْرَ بَاطِنٌ
لَا يَجِبُ غَسْلُهُ .

وَشَعُورُ الْوَجْهِ عَشْرُونَ :

- الْغَمَمُ ، وَهُوَ : الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى الْجَبْهَةِ .

- وَالْحَاجِبَانِ ، وَهُمَا : الشَّعْرَانِ النَّابَتَانِ عَلَى أَعْلَى الْعَيْنَيْنِ .

- وَالْخَدَّانِ ، وَهُمَا : الشَّعْرَانِ النَّابَتَانِ عَلَى الْخَدَّيْنِ ، سُمِّيَا
بِأَسْمِ مَحَلِّهِمَا .

- وَالسَّبَالَانِ ، وَهُمَا : طَرَفَا الشَّارِبِ .

- وَالْعَارِضَانِ ، وَهُمَا : الْمُنْخَفِضَانِ عَنِ الْأُذُنَيْنِ إِلَى الدَّقَنِ .

- وَالْعِذَارَانِ ، وَهُمَا : الشَّعْرَانِ النَّابَتَانِ بَيْنَ الصَّدْغِ وَالْعَارِضِ ،
الْمَحَازِيانِ لِلْأُذُنَيْنِ .

- وَالْأَهْدَابُ الْأَرْبَعَةُ ، وَهِيَ : الشُّعُورُ النَّابِتَةُ عَلَى جُفُونِ

الْعَيْنَيْنِ .

الثَّالِثُ : غَسَلَ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ

- وَاللَّحْيَةُ ، وَهِيَ : الشَّعْرُ النَّابْتُ عَلَى الذَّقَنِ .
- وَالشَّارِبُ ، وَهُوَ : الشَّعْرُ النَّابْتُ عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيَا .
- وَالْعَنْفَقَةُ ، وَهِيَ : الشَّعْرُ النَّابْتُ عَلَى الشَّفَةِ السُّفْلَى .
- وَالتَّفَكَّانِ^(١) ، وَهُمَا : الشَّعْرُ النَّابْتُ عَلَى الشَّفَةِ السُّفْلَى حَوْلَ الْعَنْفَقَةِ .

(الثَّالِثُ : غَسَلَ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ) :

الْيَدَانِ : مِثْنَى يَدٍ ، وَالْيَدُ لُغَةً : مِنْ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَتِفِ ، وَشَرْعاً هُنَا : مِنْ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمِرْفَقَيْنِ ، وَفِي السَّرِقَةِ وَنَحْوِهَا : مِنْ رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكُوعَيْنِ .
وَالْمِرْفَقَانِ : تَنْثِيَةُ مِرْفَقٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَعَكْسُهُ^(٢) ، وَهُوَ : مَجْمُوعُ عَظْمَتَيِ الْعِضْدِ وَإِبْرَةِ الذَّرَاعِ .
الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ فُرُوضِ الْوُضُوءِ : غَسْلُ الْيَدَيْنِ

(١) مفردُهُمَا : نَفَكَةٌ - بِالْتَّحْرِيكِ - وَيُقَالُ لَهَا : نَكْفَةٌ - بِالْتَّحْرِيكِ - كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ « الْقَامُوسِ » .

(٢) أَي : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ الْفَاءِ .

الرَّابِعُ : مَسْحُ شَيْءٍ مِنَ الرَّأْسِ

وما عليهما من شعرٍ ، وسِلْعَةٍ^(١) ، وأظافرٍ .

وتجبُ إزالةُ ما عليهما مِنَ الحائِلِ ؛ كَالْوَسَخِ الْمَتْرَاكِمْ مِنْ غَيْرِ
الْعَرَقِ إِنْ لَمْ يَتَعَدَّزْ فَصْلُهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَقِ ، أَوْ مَتَعَدَّزاً فَصْلُهُ . .
لَمْ يَضُرَّ ، وكذا لَا تَضُرُّ قِشْرَةُ الدَّمَلِ وَإِنْ سَهَلَتْ إِزَالَتُهَا ، وكَالْيَدَيْنِ
فِيمَا ذَكَرَ بَاقِيَ الْأَعْضَاءِ .

(الرَّابِعُ : مَسْحُ شَيْءٍ مِنَ الرَّأْسِ) :

الرَّأْسُ : أَسْمٌ لِمَا رَأْسَ وَعَلَا ، وَهُوَ هُنَا مَعْرُوفٌ ، وَالْمُرَادُ
بِالْمَسْحِ : وَصُولُ الْبَلَلِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ فُرُوضِ الْوُضُوءِ : وَصُولُ الْبَلَلِ وَلَوْ بِغَيْرِ
فِعْلِ فَاعِلٍ ، بِمَسْحٍ ، أَوْ غَسَلٍ ، أَوْ غَيْرِهِمَا ، إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَشَرَةِ
الرَّأْسِ ، أَوْ شَعْرِهِ ، بِشَرَطِ الْأَلَّا يَخْرُجَ عَنْ حَدِّهِ إِذَا مُدَّ مِنْ جِهَةِ
نُزُولِهِ .

فَلَوْ بَلَّ يَدَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى خِرْقَةٍ عَلَى رَأْسِهِ ، فَوَصَلَ الْبَلَلُ إِلَى
الرَّأْسِ . . أَجْزَأُهُ ، قَالَ أَبُو حَجْرٍ : وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ الرَّأْسَ ، وَقَالَ
الرَّمْلِيُّ : لَا بَدَّ مِنْ قَصْدِهِ .

(١) زِيَادَةٌ فِيهَا ؛ كَالْغَدَّةِ .

الخَامِسُ : غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ

(الخَامِسُ : غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ) :

الكعبانِ هُما : الْعِظْمَانِ الْتَّائِنَانِ عِنْدَ مَفْصَلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ فُرُوضِ الْوُضُوءِ : غَسْلُ كُلِّ رَجُلٍ مَعَ كَعْبَيْهَا وَشَقِيقِهَا ، وَتَجِبُ إِزَالَةُ مَا فِي الشَّقِيقِ ؛ مِنْ شَمْعٍ وَنَحْوِهِ إِنْ لَمْ يَصِلْ لَغُورِ اللَّحْمِ .

(الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ) : وَيَجُوزُ مَسْحُ شَيْءٍ مِنْ ظَاهِرِ أَعْلَى الْخُفِّ بَدَلًا مِنْ غَسْلِ الرَّجُلَيْنِ ، لِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَلِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلَيَالِيهَا ، بِشَرْطِ :

- أَنْ يُلبَسَ عَلَى طَهَارَةٍ كَامِلَةٍ .

- وَأَنْ يَكُونَ قَوِيًّا يُمْكِنُ مُتَابَعَةُ الْمَشْيِ بِهِ لِلْحَاجَةِ .

- وَأَنْ يَكُونَ مَانِعًا لِنَفْوذِ الْمَاءِ مِنْ الْخَرَزِ لَوْ صُبَّ عَلَيْهِ .

- وَأَنْ يَكُونَ طَاهِرًا .

- وَأَنْ يَكُونَ سَاتِرًا لِمَحَلِّ الْغَسْلِ مِنْ غَيْرِ أَعْلَاهُ ، أَمَّا مِنْهُ . . فَلَا يَشْتَرُطُ .

- وَالْأَيَّامُ يَحْصُلُ لِلْبَسِ حَدَثٌ أَكْبَرُ .

- وَالْأَيَّامُ يَظْهَرُ شَيْءٌ مِنْ مَحَلِّ الْفَرْضِ .

السادس : الترتيب .

- وألاً نتحلَّ العُرى وإنَّ لم يظهر شيءٌ من محلِّ الفرض .

وأبتداءُ المدة من نهايةِ الحَدَثِ بعدَ اللبسِ مطلقاً عندَ ابنِ حجرٍ ، وقالَ الرَّمْلِيُّ : مِنْ أَوَّلِ الْحَدَثِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقَعَ بِالْاِخْتِيَارِ ؛ كَالنَّوْمِ ، وَاللَّمْسِ ، وَمِنْ آخِرِ الْحَدَثِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقَعَ بِغَيْرِ اِخْتِيَارٍ ؛ كَالْبَوْلِ .

(السادس : الترتيب) :

الترتيب : وضعُ كلِّ شيءٍ في مرتبته .

والمعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ فُرُوضِ اَلْوُضُوءِ : التَّرتِيبُ ؛ بِأَنْ يُقَدَّمَ النَّيَّةُ مِقَارِنَةُ لَغْسَلِ أَوَّلِ جِزْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ يَغْسَلُ الْيَدَيْنِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ الرَّأْسَ ، ثُمَّ يَغْسَلُ الرَّجْلَيْنِ ، فَلَوْ خَالَفَ هَذَا التَّرتِيبَ . . لم يصحَّ وُضُوءُهُ وَلَوْ غَطَسَ فِي مَاءٍ - وَلَوْ قَلِيلاً - نَاقِياً . . صَحَّ وُضُوءُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَمَكُثْ زَمناً يَسَعُ التَّرتِيبَ الْحَقِيقِيَّ ؛ اِكْتِفَاءً بِالتَّقْدِيرِ .

وسكتَ الْمُؤَلَّفُ عَنْ سَنَنِ اَلْوُضُوءِ ، ومكروهاته .

[سُنَنُ اَلْوُضُوءِ] :

أَمَّا سَنَنُهُ . . فكَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا : السَّوَاكُ ، وَغَسْلُ الْكَفَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ ، وَالْمُضْمَضَةُ ، وَالِاسْتِشْقَاقُ ، وَالْجَمْعُ

بينهما^(١) ، وَالتَّلِيثُ ، وَمَسَحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ ، وَمَسَحُ الْأُذُنَيْنِ
وَالصَّمَاخَيْنِ ، وَتَخْلِيلُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ ، وَالْمَوَالَةِ ،
وَالْتِيَامُنْ ، وَإِطَالَةُ الْغَرَّةِ ، وَالتَّحْجِيلُ ، وَتَرْكُ الْإِسْتِعَانَةِ .

وَمَعْنَى السَّوَاكِ لَعَةً : الدَّلْكُ ، وَالتُّهُ ، وَشَرَعًا : ذَلِكَ الْأَسْنَانِ
وَمَا حَوَالِيهَا بِنَحْوِ عَوْدِ خَشْنٍ .

وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ : مُسْتَاكٌ ؛ وَهُوَ : الشَّخْصُ ، وَمُسْتَاكٌ بِهِ ؛
وَهُوَ : الْآلَةُ ، وَمُسْتَاكٌ فِيهِ ؛ وَهُوَ : الْفَمُ .

وَالْكُوعَانِ : تَثْنِيَّةُ كُوعٍ ، وَهُوَ : الْعِظْمُ الَّذِي يَلِي إِبْهَامَ الْيَدِ ،
أَمَّا الَّذِي يَلِي خَنْصَرَهَا فَيَسْمَى : كَرْسُوعًا ، وَيَسْمَى الَّذِي بَيْنَهُمَا :
رُسْغًا ، وَالَّذِي يَلِي إِبْهَامَ الرَّجْلِ : بُوعًا .

وَالْمُضْمَضَةُ : إِدْخَالُ الْمَاءِ فِي الْفَمِ ، وَالْإِسْتِشْقُ : إِدْخَالُهُ فِي
الْأَنْفِ .

وَعَسَلَاتُ الْأُذُنَيْنِ الْمَسْنُونَةُ اثْنَتَا عَشْرَةَ : ثَلَاثٌ مَعَ الرَّأْسِ ،
وِثَلَاثٌ بَعْدَهُ اسْتَظْهَارًا^(٢) .

(١) وَتُكْرَهُ الْمُبَالَغَةُ فِيهِمَا لِلصَّائِمِ .

(٢) ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا سِتًّا ، وَهِيَ : ثَلَاثٌ مَعَ الرَّأْسِ ؛ لِمَا قِيلَ :

.....

وَالصُّمَّاخَانِ : خَرَقَا الْأَذْنَيْنِ .

وَالْمَوَالَاةُ : أَنْ يَغْسَلَ الْعَضْوَ الثَّانِي قَبْلَ جَفَافِ الْأَوَّلِ مَعَ اعْتِدَالِ
الْهَوَاءِ وَالْمَزَاجِ وَالزَّمَانِ .

وَالْعُرَّةُ : أَسْمٌ لِمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فِي الْوَجْهِ .

وَالْتَحْجِيلُ : أَسْمٌ لِمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فِي الْيَدَيْنِ
وَالرَّجْلَيْنِ .

[مَكْرُوهَاتُ الْوُضُوءِ] :

وَأَمَّا مَكْرُوهَاتُهُ .. فَكَثِيرَةٌ أَيْضاً ؛ مِنْهَا : تَرْكُ الْمَضْمُضَةِ
وَالْإِسْتِنْشَاقِ ، وَتَرْكُ الْتِّيَامِنِ ، وَالطَّهَارَةِ مِنْ فَضْلِ الْمَرَأَةِ ، وَالزِّيَادَةِ
عَلَى الثَّلَاثِ يَقِيناً ، وَالنَّقْصُ عَنْهَا ، وَالْإِسْتِعَانَةُ بِمَنْ يَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ
بِغَيْرِ عَذْرِ ، وَتَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ لِلْمُحْرِمِ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، وَقَالَ أَبُو حَجْرٍ :
يُسَنُّ بَرْفِقِي ، وَالْوُضُوءُ مِنَ الْمَاءِ الرَّائِدِ ، وَالْإِسْرَافُ فِي الصَّبِّ ،
وَيَحْرُمُ مِنَ الْمَسْبَلِ ، وَمُلْكُ الْغَيْرِ الَّذِي لَا يُظَنُّ رِضَاهُ .

إنهما منه ، وثلاث بعده استظهاراً ؛ أي : بوضع كفيه وهما مبلولتان عليهما ،
وبقي ست : ثلاث مع الوجه ؛ لما قيل : إنهما منه ، وثلاث منفردتين ؛
لكونهما عضوين مستقلين على الراجح .

فَصْلٌ

النِّيَّةُ : قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلِهِ ، وَمَحَلُّهَا : الْقَلْبُ ،
وَالْتَلَفُظُ بِهَا : سُنَّةٌ ، وَوَقْتُهَا : عِنْدَ غَسْلِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ،
وَالترْتِيبُ أَلَّا يُقَدَّمَ غُضُوٌّ عَلَى غُضُوٍّ .

فَصْلٌ

الْمَاءُ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَالْقَلِيلُ : مَا دُونَ الْقَلْتَيْنِ ، وَالْكَثِيرُ :
قُلْتَانِ فَأَكْثَرُ .

(فَضْلٌ : النِّيَّةُ : قَصْدُ الشَّيْءِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلِهِ ، وَمَحَلُّهَا :
الْقَلْبُ ، وَالتَّلَفُظُ بِهَا : سُنَّةٌ ، وَوَقْتُهَا : عِنْدَ غَسْلِ أَوَّلِ جُزْءٍ مِنَ
الْوَجْهِ ، وَالتَّرْتِيبُ : أَلَّا يُقَدَّمَ غُضُوٌّ عَلَى غُضُوٍّ) :

أَشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنْ أَحْكَامِ النِّيَّةِ : حَقِيقَتُهَا ،
وَمَحَلُّهَا ، وَزَمْنُهَا ، وَعَلَى تَعْرِيفِ التَّرْتِيبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى
جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَعَلَى سُنَّةِ التَّلَفُظِ بِالْمَنْوِيِّ ؛ لِيَسَاعِدَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ .
وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (مُقْتَرِنًا) عَمَّا لَيْسَ نِيَّةً شَرْعًا ، وَإِنَّمَا يَسْمَى
عَزْمًا .

(فَضْلٌ : الْمَاءُ قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَالْقَلِيلُ : مَا دُونَ الْقَلْتَيْنِ ،
وَالْكَثِيرُ : قُلْتَانِ فَأَكْثَرُ) :

وَالْقَلِيلُ : يَتَنَجَّسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ .

الماء : جوهرٌ ، لطيفٌ ، شفافٌ ، يَتَلَوَّنُ بِلَوْنِ إِنَائِهِ ،
يَخْلُقُ اللَّهُ الْكَرِّيَّ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ .

وَالْقُلَّتَانِ لَعَةً : الْجَرَّتَانِ الْعَظِيمَتَانِ ، وَشُرْعاً : مَا وَزَنَهُ مِنَ الْمَاءِ
خَمْسُ مِائَةِ رَطْلٍ بِغَدَادِيَّةٍ تَقْرِيباً ، وَخَمْسُ مِائَةِ وَأَتْنَانِ وَسِتُّونَ رَطْلاً
وَنَصْفُ تَرِيْمِيَّةٍ تَقْرِيباً أَيْضاً ، وَمَقْدَارُهُ بِالمَسَاحَةِ فِي الْمَرْبَعِ : ذِرَاعٌ
وَرَبْعٌ بِذِرَاعِ أَلِيْدِ الْمُعْتَدَلَةِ طَوَلاً وَعَرْضاً وَعُمُقاً ، وَفِي الْمَدْوَرِ
بِذِرَاعِ أَلِيْدِ الْمُعْتَدَلَةِ أَيْضاً : ذِرَاعَانِ وَنَصْفُ عُمُقاً ، وَذِرَاعٌ
عَرْضاً .

المعنى : أَنَّ الْمَاءَ يَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ حُكْمِهِ قَسْمَيْنِ :
قَلِيلاً ، وَهُوَ : مَا دُونَ الْقُلَّتَيْنِ الشَّرْعِيَّتَيْنِ ، وَلَهُ حُكْمٌ .
وَكثيراً ، وَهُوَ : مَا كَانَ قُلَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَهُ حُكْمٌ .

(وَالْقَلِيلُ : يَتَنَجَّسُ بِوُقُوعِ النَّجَاسَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ) الْمَعْنَى :
أَنَّ حُكْمَ الْمَاءِ الْقَلِيلِ : تَنَجَّسُهُ بِمَجْرَدِ مِلَاقَاتِهِ لِلنَّجَاسَةِ وَإِنْ لَمْ
يَتَغَيَّرْ ، هَذَا إِنْ لَمْ تَكُنِ النَّجَاسَةُ مَعْفُوءَةً عَنْهَا ، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ
وَارِداً .

فَإِنْ كَانَتِ النَّجَاسَةُ مَعْفُوءَةً عَنْهَا . . لَمْ تَضُرَّ ، كَأَلَّتِي لَا يَدْرِكُهَا

وَالْمَاءُ الْكَثِيرُ : لَا يَتَنَجَّسُ إِلَّا إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، أَوْ رِيحُهُ .

الطَّرْفُ الْمَعْتَدِلُ^(١) ، مطلقاً عند الرَّمْلِي ، وبشرط ألا تكون من مغلظ عند ابن حجر ، وكالمِئْتَةِ الَّتِي لَا دَمَ لَهَا سَائِلٌ عِنْدَ شَقِّ عَضْوٍ مِنْهَا فِي حَيَاتِهَا ؛ وَهِيَ مَا كَانَتْ كَالْوَزْغِ وَأَصْغَرُ ، لَكِنَّ الْعَفْوَ عَنْهَا مُشْرُوطٌ بِأَلَّا تُغَيَّرَ مَا وَقَعَتْ فِيهِ ، وَأَلَّا تُطْرَحَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، إِلَّا إِنْ كَانَ الطَّارِحُ لَهَا رِيحاً أَوْ بَهِيمَةً ، قَالَ الْخَطِيبُ : أَوْ غَيْرَ مَمِيٍّ .

وإِنْ كَانَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَارِداً عَلَى النَّجَاسَةِ . . لَمْ يَتَنَجَّسْ بِالمَلَقَةِ ، إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ أَوْ زَادَ وَزْنُهُ بِسَبَبٍ مَا خَالَطَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ ، أَوْ لَمْ يُطَهَّرِ الْمَحَلُّ الَّذِي وَرَدَ عَلَيْهِ .

وحكمُ سائرِ المائعاتِ - قلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ - : حُكْمُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ ، إِلَّا أَنَّ الْوَارِدَ مِنْهَا كَغَيْرِهِ .

(وَالْمَاءُ الْكَثِيرُ : لَا يَتَنَجَّسُ إِلَّا إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، أَوْ رِيحُهُ) الْمَعْنَى : أَنَّ حُكْمَ الْمَاءِ الْكَثِيرِ : أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِمَجْرَدِ مَلَقَةِ النَّجَاسَةِ ، بَلْ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، أَوْ رِيحُهُ ، وَلَوْ تَغَيَّرَ سِيراً ، لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ النَّجَاسَةِ الْمَعْفُودِ عَنْهَا وَغَيْرِهَا .

(١) أَي : لَا تَشَاهَدُ بِالْعَيْنِ ؛ لِقَلَّتِهَا .

فلو زال التَّغْيِيرُ بنفسه ، أو بطرح ماءٍ فيه ؛ ولو مستعملًا أو نجسًا . . طَهَّرَ ، لا بنحوِ مِسْكٍ أو زعفرانٍ ، ولو وقعت فيه - أي : الكثير - نجاسةٌ موافقةٌ له في صفاته ؛ أي : طعمه ، ولونه ، وريحه ؛ كبولٍ منقطعٍ الرَّائِحَةِ . . قُدِّرَتْ بأشدَّ الصِّفَاتِ ؛ كلونِ الحَبْرِ ، وريحِ الْمِسْكِ ، وطعمِ الْخَلِّ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ تقديرًا بصفةٍ منها . . تنجَّسَ ، وإلَّا . . فلا .

وإن وقع في الماء - قليلاً كان أو كثيراً - طاهرٌ مخالطٌ يُستغنى عنه ؛ كالزَّعفرانِ ، وماءِ الْوردِ : فَإِنْ تَغَيَّرَ به تَغْيِيرًا كثيراً بحيثُ يَسْلُبُ أَسْمَهُ . . لَمْ تَجْزِ الطَّهَارَةُ به ، وهو طاهرٌ في نفسه كما هو ظاهرٌ ، وإلَّا ؛ بَأَنْ كَانَ الطَّاهِرُ الْمَذْكُورُ مجاوراً ؛ كالعودِ ، والذَّهْنِ ، أو لا يَسْتغْنِي الماءُ عنه كما في مقرّه وممرّه ، أو كان التَّغْيِيرُ يسيراً لا يَسْلُبُ الْأَسْمَ . . لَمْ يَضُرَّ .

ولو كان موافقاً للماء في صفاته ؛ كماءِ الْوردِ المنقطعِ الرَّائِحَةِ . . قُدِّرَ بأوسطِ الصِّفَاتِ ؛ كلونِ الْعَصِيرِ ، وطعمِ الرُّمَانِ ، وريحِ اللَّادِنِ^(١) ، فَإِنْ تَغَيَّرَ تقديرًا بصفةٍ تَسْلُبُ أَسْمَهُ . . لَمْ يَجْزِ

(١) اللادِن : نوع صمغٍ يعلك ويستعمل عطراً ودواءً .

فَضْلُ الْمَنِيِّ

مُوجِبَاتُ الْغُسْلِ سِتَّةٌ : إِيْلَاجُ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ ، وَخُرُوجُ الْمَنِيِّ ،

التَّطْهِيرُ بِهِ ، وَإِلَّا... جَازَ .

(فَضْلُ : مُوجِبَاتُ الْغُسْلِ سِتَّةٌ) :

الْغُسْلُ لُغَةً : سِيلَانُ الْمَاءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَشُرْعاً : سِيلَانُ الْمَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ ، بَنِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَجِبُ الْغُسْلُ بِحَصُولِ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةٌ :

(إِيْلَاجُ الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ) :

الإِيْلَاجُ هُنَا : وَصُولُ الْحَشْفَةِ أَوْ قَدْرِهَا مِنْ فَاقِدِهَا إِلَى مَا لَا يَجِبُ غَسْلُهُ مِنَ الْفَرْجِ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْغُسْلِ : إِيْلَاجُ حَشْفَةِ الْوَاضِحِ أَوْ قَدْرِهَا مِنْ فَاقِدِهَا فِي الْفَرْجِ .

(وَخُرُوجُ الْمَنِيِّ) : قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : (الْمَنِيُّ : إِنْ كَانَ مِنْ رَجُلٍ صَحِيحٍ... فَهُوَ : مَاءٌ أَبْيَضٌ ، ثَخِينٌ ، يَتَدَفَّقُ فِي حَالِ خُرُوجِهِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ ، وَيَخْرُجُ بِشَهْوَةٍ ، وَيُتَلَذَّذُ بِخُرُوجِهِ ، وَيَعْقِبُ

خروجُهُ فتورٌ ، ورائحتهُ رطباً : كرائحة طلع ، قريبةٌ مِنْ رائحةِ
عجينِ البرِّ ، ويابساً : كرائحةِ بياضِ بيضِ الدجاج ، وقد تُفقدُ
بعضُ هذه الصِّفاتِ معَ أَنَّهُ منيٌّ موجبٌ للغسلِ ؛ لأنَّ المداَرَ على
وجودِ واحدةٍ مِنْ خواصِّه الثلاثِ المذكورةِ :

- الخروجُ بشهوةٍ معَ الفتورِ عقبه .

- والرائحةُ التي تُشبهُ رائحةَ الطَّلَعِ .

- والخروجُ بتدفُّقٍ .

فمتى وُجدَتْ واحدةٌ مِنْها . . فهو منيٌّ ، وإنْ فُقدَتْ كُلُّها . .
فليسَ بمنيٍّ . أمَّا منيُّ المرأةِ : فماءٌ أصفرٌ ، رقيقٌ (اهـ

وحُكْمُ المنيِّ : الطَّهارةُ على أيِّ صفةٍ كانَ ، ولو دماً عبيطاً ؛
أي : خالصاً ، أمَّا الماءُ الأبيضُ الرقيقُ ، اللزجُ ، الخارجُ عندَ
الشَّهوةِ ، بلا شهوةٍ ولا دَفْقٍ ، ولا يعقبُهُ فتورٌ . . فهو مذنيٌّ ، وأمَّا
الماءُ الأبيضُ الشَّخِينُ ، الكَدِرُ ، الَّذِي لا رائحةَ لَهُ ، الخارجُ عَقِبَ
الْبَوْلِ ، أو عندَ حملِ شيءٍ ثَقِيلٍ . . فَوَدْيٌ ، وكلاهما نَجِسٌ ،
ناقضٌ للوضوءِ ، غيرُ موجبٍ للغسلِ .

المعنى : أنَّ الثَّانِيَّ مِنْ موجباتِ الغُسلِ : خُرُوجُ المنيِّ إلى

وَالْحَيْضُ ، وَالنَّفَاسُ ،

ظاهر الْحَشْفَةِ مِنَ الذَّكَرِ ، وظاهرِ فرجِ الْبِكْرِ ، وما يبدو عند
الجلوسِ على الْقَدَمَيْنِ مِنَ الثَّيْبِ ، لَكِنْ بشرطِ أَنْ يكونَ منيُّ
الشَّخْصِ نَفْسِهِ الْخَارِجُ مِنْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ طَرِيقِهِ الْمَعْتَادِ ، أَوْ مِنْ
مَنْفَتِحٍ تَحْتَ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرَأَةِ ، وَالْأَصْلِيُّ مَنْسَدٌ وَالْمَنِيُّ
مَسْتَحْكِمٌ ؛ أَي : خَارِجٌ لغيرِ عِلَّةٍ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهُمَا . . لَمْ يَجِبِ الْغُسْلُ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهُ ، وَإِنْ
كَانَ فِيهِمَا . . وَجِبَ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافاً لِابْنِ حَجَرٍ ؛ فَإِنْ كَانَ
الْأَصْلِيُّ مَنْسَداً خِلْقَةً . . وَجِبَ الْغُسْلُ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهُ مُطْلَقاً وَلَوْ
مِنَ الْمَنَافِذِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، خِلَافاً لِلرَّمْلِيِّ .

وَلَوْ شَكَّ هَلِ الْخَارِجُ مَنِيٌّ أَوْ مَذْيٌ . . تَخَيَّرَ ، فَإِنْ شَاءَ جَعَلَهُ مَنِيّاً
وَأَغْتَسَلَ ، وَلَمْ يَغْسِلْ مَا أَصَابَهُ ؛ لَطَهَارَتِهِ حُكْماً ، وَإِنْ شَاءَ جَعَلَهُ
مَذْياً وَتَوَضَّأَ فَقَطْ ، وَغَسَلَ مَا أَصَابَهُ ؛ لِنَجَاسَتِهِ حُكْماً .

(وَالْحَيْضُ ، وَالنَّفَاسُ) :

النَّفَاسُ : هُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عَقِبَ الْوِلَادَةِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛
لِخُرُوجِهِ بَعْدَ نَفْسٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْرِيفُ الْحَيْضِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْغُسْلِ : الْحَيْضُ

وَالْوِلَادَةُ ، وَالْمَوْتُ .

وَالنَّفَاسُ ، لَكِنْ مَعَ انْقِطَاعِهِمَا وَإِرَادَةِ نَحْوِ الصَّلَاةِ .

(وَالْوِلَادَةُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْغُسْلِ : خُرُوجُ
الْوَلَدِ وَلَوْ بِلَا رُطُوبَةٍ ، أَوْ عَلَقَةٍ أَوْ مَضْغَةٍ قَالَتْ قَابِلَةُ : إِنَّهَا أَصْلُ
آدَمِيِّ .

و (الْقَابِلَةُ) : هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(وَالْمَوْتُ) :

الْمَوْتُ : مَفَارَقَةُ الرُّوحِ الْجَسَدِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْغُسْلِ : مَوْتُ الْمُسْلِمِ غَيْرِ
الشَّهِيدِ وَلَوْ سَقَطًا لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ أَمَارَاتُ الْحَيَاةِ إِنْ بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ،
فَيَجِبُ غَسْلُهُ كِفَائِيًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَكَمَا يَجِبُ الْغُسْلُ بِمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ .. يُنْدَبُ لِلْجُمُعَةِ ؛
وَيَدْخُلُ وَقْتُهُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَيَخْتَصُّ بِمُرِيدِ حُضُورِهَا ،
وَاللَّعِيدِ ؛ وَيَدْخُلُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَلَا يَنْتَقِذُ بِمُرِيدِ الْحُضُورِ ،
وَلِصَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَالْكَسُوفِ ، وَلِإِسْلَامِ الْكَافِرِ ، وَإِفَاقَةِ الْمَجْنُونِ
وَالْمُعْمَى عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُجَنِّبُوا مَدَّةَ الْكُفْرِ وَالْجُنُونِ وَالْإِغْمَاءِ ، وَإِلَّا ..
وَجِبَ ، وَلِغُسْلِ الْمَيِّتِ ، ثُمَّ مَا كَانَ الْوَارِدُ فِي نَدْبِهِ أَكْثَرَ .

فَضْلُكَ

فُرُوضُ الْغُسْلِ اثْنَانِ : النِّيَّةُ ، وَتَغْمِيمُ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ .

(فَضْلُ : فُرُوضُ الْغُسْلِ اثْنَانِ) :

المعنى : أَنَّ أَجْزَاءَ الْغُسْلِ الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ مَا هِيَ إِلَّا بِهَا - وَاجِباً
كَانَ أَوْ مَسْنُوناً - : اثْنَانِ .

(النِّيَّةُ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ فَرْضِي الْغُسْلِ : نِيَّةٌ عِنْدَ غَسْلِ
أَوَّلِ جِزءٍ مِنَ الْبَدَنِ ؛ فَيَنْوِي الْجُنُبُ : رَفَعَ الْجَنَابَةَ ، وَالْحَائِضُ :
رَفَعَ حَدَثَ الْحَيْضِ ، أَوْ النَّفَاسِ إِنْ لَمْ تَقْصِدْ بِهِ الْمَعْنَى الشَّرْعِيَّ ،
وَالنَّفَسَاءُ : رَفَعَ حَدَثَ النَّفَاسِ ، أَوْ الْحَيْضَ مَا لَمْ تَقْصِدْ بِهِ الْمَعْنَى
الشَّرْعِيَّ ، وَفِي الْوِلَادَةِ : رَفَعَ حَدَثَ الْوِلَادَةِ .

وَيَكْفِي أَنْ يَنْوِيَ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ : الْغُسْلَ ، أَوْ رَفَعَ الْحَدَثِ
الْأَكْبَرَ ، أَوْ رَفَعَ الْحَدَثِ ، لَا نِيَّةَ الْغُسْلِ وَالطَّهَارَةِ فَقَطْ .

وَتَجِبُ عَلَى مَنْ بِهِ سَلَسُ الْمَنِيِّ نِيَّةٌ نَحْوِ الْإِسْتِبَاحَةِ ، وَلَا تَكْفِيهِ
إِحْدَى النِّيَّاتِ السَّابِقَةِ .

(وَتَغْمِيمُ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ) :

البدنُ فِي الْأَصْلِ : مَا سِوَى الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا :
جَمِيعُ الْجَسَدِ .

.....

المعنى : أن الثاني من فرضي الغسل : استيعاب جميع البدن بالماء ، بشراً ، وطفراً ، وشعراً ، ظاهراً وباطناً وإن كثف الشعر ، وما ظهر من أنف مجدوع ، ومنبت شعرة زالت ، وشقوق لم يكن لها غور ، وما تحت قلقة الألف ، وما ظهر من فرج بكر أو ثيب إذا قعدت لقضاء حاجتها ، لا باطن فرج ، وأنف ، وعقد شعر أنعقد بنفسه ، ويجب نقض الصفائر إذا لم يصل الماء إلى باطنها إلا به .

وللغسل سنن كثيرة ؛ منها : القيام ، واستقبال القبلة ، والوضوء ، والتسمية ، وتعهّد المعاطف^(١) ، والدلك ، والتثليث ، وترتيب أفعاله ؛ بأن يغسل الكفين ، ثم الفرج وما حواليه ، ثم يتمضمض ، ويستنشق ، ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً ، وينوي به رفع الحدّ الأصغر وإن لم يكن عليه ، ثم يتعهّد المعاطف ، ثم يفيض الماء على الرأس ، ثم على ما أقبل من الشق الأيمن ، ثم على ما أدبر منه ، ثم على ما أقبل من الشق الأيسر ، ثم على ما أدبر منه .

(١) المعاطف : مكاسر الجلد ؛ كإبط ، وغضون بطن .

فَضْلُكَ

شُرُوطُ الْوُضُوءِ عَشْرَةٌ : الْإِسْلَامُ ،

وله مكروهات هي : مكروهات الوضوء .

ويكره للجُنْبِ النَّوْمُ وَالْجَمَاعُ وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ قَبْلَ الْوُضُوءِ وَغَسْلِ الْفَرْجِ ، ومثله مَنِ انْقَطَعَ حَيْضُهَا أَوْ نَفَاسُهَا إِلَّا فِي الْجَمَاعِ . .
فَإِنَّهُ يَحْرُمُ ، وَيَحْرُمُ جَمَاعُ مُتَنَجِّسِ الذَّكَرِ إِلَّا إِنْ كَانَ سَلِسًا أَوْ أَعْتَادَ أَنَّ الْمَاءَ يَفْتَرُّ ذَكَرَهُ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ الْوُضُوءِ عَشْرَةٌ) :

المعنى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ .. عشرة ،
إذا نقصَ واحدٌ منها . . لَمْ يَصَحَّ ، وهي شُرُوطُ لَصِحَّةِ الْغُسْلِ
أَيْضاً ، بَلِ الشَّرْطَانِ الْأَوَّلَانِ يُشْتَرَطَانِ لِكُلِّ عِبَادَةٍ ، وَالثَّالِثُ لِكُلِّ
عِبَادَةٍ تَفْتَقِرُ لِلطَّهَارَةِ .

(الْإِسْلَامُ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ
الْوُضُوءِ : كَوْنُ الْمُتَوَضِّئِ مُسْلِمًا ، فَلَا يَصَحُّ وُضُوءُ الْكَافِرِ ، وَقَدْ
عَلِمْتَ أَنَّهُ شَرَطُ لَصِحَّةِ الْغُسْلِ أَيْضاً ، لَكِنْ يُسْتَتْنَى غُسْلُ الْكَافِرِ
لِتَحُلٍّ مِنَ الْحَيْضِ لِحَلِيلِهَا الْمُسْلِمِ ؛ فَإِنَّهُ يَصَحُّ ، وَتَجِبُ إِعَادَتُهُ إِذَا
أَسْلَمَتْ .

وَالْتَّمِيزُ ، وَالنَّقَاءُ عَنِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ ،

(وَالتَّمْيِيزُ) :

التَّمْيِيزُ فِي الْإِنْسَانِ : أَنْ يَفْهَمَ الْخِطَابَ ، وَيُرَدِّدَ الْجَوَابَ ، أَوْ أَنْ يَأْكُلَ وَحْدَهُ ، وَيَشْرَبَ وَحْدَهُ ، وَيَسْتَنْجِيَ وَحْدَهُ ، أَوْ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، أَوْ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَ الثَّمَرَةِ وَالْجَمْرَةِ ... أَقْوَالٌ .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ : كَوْنُ الْمُتَوَضِّئِ مُمَيِّزًا .

نَعَمْ ؛ أَسْتَنْوَا طَهَرَ الصَّبِيَّ الَّذِي لَا يُمَيِّزُ لِلطَّوْفِ ، فَقَالُوا : يَصِحُّ .

(وَالنَّقَاءُ عَنِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ) :

النَّقَاءُ : النِّظَافَةُ ، وَالْمَرَادُ هُنَا : الْخُلُوءُ .

المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ : الْخُلُوءُ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ ، وَمِثْلُهُمَا كُلُّ مُنَافٍ لَهُ ؛ كَخُرُوجِ الْبَوْلِ ، وَكَذَا يُقَالُ فِي الْغُسْلِ ، فَلَا يَصِحُّ مَعَ خُرُوجِ الْمَنِيِّ أَوْ الْحَيْضِ أَوْ النَّفَاسِ .

نَعَمْ ؛ تُسْتَنْى أَعْسَالُ الْحَجِّ وَنَحْوَهَا ؛ فَإِنَّهَا تُسَنُّ لِلْحَائِضِ وَالنَّفَسَاءِ .

وَعَمَّا يَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ ، وَالْأَيُّ يَكُونُ عَلَى الْغُضْوِ مَا
يُغَيِّرُ الْمَاءَ ، وَالْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهِ ، وَالْأَيُّ يَعْتَقِدُ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِ سُنَّةً ،

(وَعَمَّا يَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ) :

الْبَشَرَةُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ :
خُلُوءُ الْغُضْوِ عَمَّا يَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ إِلَيْهِ ؛ كَالْوَسْخِ الَّذِي تَحْتَ
الْأَظْفَارِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَرَقِ ، وَكَالذَّهْنِ الْجَامِدِ لَا الْمَائِعِ ، وَإِنْ
لَمْ يَثْبِتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَكَالْغُبَارِ الَّذِي عَلَى الْبَدَنِ ، إِنْ لَمْ يَعْسُرْ
زَوَالُهُ ، فَإِنْ عَسِرَ بَأَنْ صَارَ كَالْجَزءِ مِنْهُ . . لَمْ يَضُرَّ .

(وَالْأَيُّ يَكُونُ عَلَى الْغُضْوِ مَا يُغَيِّرُ الْمَاءَ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ
مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ : خُلُوءُ الْغُضْوِ عَمَّا يَغَيِّرُ
الْمَاءَ تَغْيِيراً يَسْلُبُ أَسْمَهُ ؛ كَالْحَبْرِ وَالزَّرْعَفَرَانِ ، فَإِنْ كَانَ قَلِيلاً
لَا يَسْلُبُ الْأَسْمَ . . لَمْ يَضُرَّ .

(وَالْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي
تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ : أَنْ يَعْلَمَ الْمُتَوَضِّئُ كَوْنَ الْوُضُوءِ فَرْضاً ،
فَلَوْ تَرَدَّدَ فِي فَرْضِيَّتِهِ ، أَوْ اعْتَقَدَهُ سُنَّةً . . لَمْ يَصَحَّ .

(وَالْأَيُّ يَعْتَقِدُ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِ سُنَّةً) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنَ

وَالْمَاءُ الطَّهُورُ ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ ، وَالْمَوَالَاةُ لِدَائِمِ الْحَدَثِ .

الشُّرُوطُ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ الْوُضُوءِ : أَلَّا يَعْتَقَدَ الْمُتَوَضِّئُ سُنِّيَّةَ فَرَضٍ مِنْ فُرُوضِهِ ، فَلَا بَدَّ مِنْ تَمْيِيزِ فُرُوضِهِ مِنْ سُنَنِهِ ، أَوْ اعْتِقَادِ أَنَّ جَمِيعَ مَطْلُوبَاتِهِ فُرُوضٌ ، أَوْ بَعْضُهَا فُرُوضٌ ، وَبَعْضُهَا سُنَنٌ ، بِشَرَطِ أَلَّا يَقْصِدَ بِفَرَضٍ مَعِيْنِ السُّنَّةِ .

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَكْفِي إِلَّا مِنَ الْجَاهِلِ .
(وَالْمَاءُ الطَّهُورُ) :

الماء الطَّهُورُ هُوَ : الْمَاءُ الْمُطْلَقُ ، وَهُوَ : الَّذِي لَمْ يَقَيِّدْ بِقَيْدٍ لَازِمٍ عِنْدَ الْعَالِمِ بِحَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْعُرْفِ وَاللِّسَانِ ، بِأَنْ لَمْ يَقَيِّدْ أَصْلًا ، أَوْ قَيَّدَ بِقَيْدٍ مُنْفَكٍّ ؛ كَمَاءِ الْبَحْرِ ، وَمَاءِ الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ بِهِ الْمُقَيِّدُ بِقَيْدٍ لَازِمٍ ؛ كَمَاءِ الْبَطِيخِ وَنَحْوِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ الْوُضُوءُ بِهِ .
الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ الْوُضُوءِ : كَوْنُ الْمَاءِ الْمُتَوَضَّئِ بِهِ طَهُورًا ، وَلَا يُشْتَرَطُ تَيَقُّنُ طَهْوَرِيَّتِهِ عِنْدَ الْأَشْتِبَاهِ ، بَلْ يَكْفِي ظَنُّهَا ، كَمَا لَا يَضُرُّ ظَنُّ النِّجَاسَةِ عِنْدَ عَدَمِ الْأَشْتِبَاهِ .

(وَدُخُولُ الْوَقْتِ . وَالْمَوَالَاةُ لِدَائِمِ الْحَدَثِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ وَضُوءِ دَائِمِ الْحَدَثِ

فَصْلٌ

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

خَاصَّةٌ : تَيَقُّنُ أَوْ ظَنُّ دُخُولِ الْوَقْتِ ، وَالْمَوَالَاةُ بَيْنَ أَفْعَالِهِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ .

وَبَقِيَ مِنْ شُرُوطِ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ خَمْسَةٌ :

- إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْعَيْنِيَّةِ لَا الْحُكْمِيَّةِ ، بَلْ يَكْفِي لَهَا مَعَ الْحَدَثِ غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ .

- وَجَرِيُّ الْمَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْعَضْوِ .

- وَتَحَقُّقُ الْمَقْتَضِي ^(١) .

- وَدَوَامُ النِّيَّةِ حُكْمًا ؛ بَلَاً يَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِ الْمَنَوِيِّ .

- وَعَدَمُ تَعْلِيلِهَا ؛ فَلَوْ قَالَ : (نَوَيْتُ الْوُضُوءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) وَلَمْ يَقْصِدِ التَّبَرُّكَ . . لَمْ يَكْفِ .

(فَصْلٌ : نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) :

النَّوَاقِضُ : جَمْعُ نَاقِضٍ ، وَهُوَ : مَا يُزِيلُ الشَّيْءَ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا : الْأَسْبَابُ الَّتِي يَنْتَهِي الْوُضُوءُ بِوُجُودِ وَاحِدٍ

(١) أي : إِنْ بَانَ الْحَالُ ، وَإِلَّا . . فَوْضُوءٌ لِاحْتِيَاطٍ صَحِيحٍ ؛ بِأَنْ تَيَقَّنَ الطَّهْرَ وَشَكَ فِي الْحَدَثِ ، فَتَوَضَّأَ مِنْ غَيْرِ نَاقِضٍ .

الْأَوَّلُ : الْخَارِجُ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ ، مِنْ قَبْلِ أَوْ دُبْرِ ، رِيحٌ أَوْ غَيْرُهُ ، إِلَّا الْمَنِيَّ

منها ، وَلَوْ أَبْقَيْنَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا . . لَاقْتَضَتْ إِزَالََةَ الْوُضُوءِ مِنْ أَصْلِهِ ، فَيَلْزَمُ بَطْلَانَ الصَّلَاةِ الْوَاقِعَةَ بِهِ .

المعنى : أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَنْتَهِي الْوُضُوءُ بِوُجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ .

(الْأَوَّلُ : الْخَارِجُ مِنْ أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ ، مِنْ قَبْلِ أَوْ دُبْرِ ، رِيحٌ أَوْ غَيْرُهُ ، إِلَّا الْمَنِيَّ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ : خُرُوجُ شَيْءٍ مِنْ قَبْلِ الْحَيِّ الْوَاضِحِ ، أَوْ دُبْرِهِ مَعْتَاداً كَانَ الْخَارِجُ ؛ كَبُولِ وَغَائِطٍ وَرَطُوبَةٍ فَرَجَ خَرَجَتْ إِلَى مَا يَجِبُ غَسْلُهُ ، أَمْ لَا ؛ كَدُودٍ وَدَمٍ وَحِصَاةٍ ، إِلَّا مَنِيَّ الشَّخْصِ الْخَارِجِ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ الَّتِي لَمْ يَخْتَلِطْ بِمَنِيٍّ غَيْرِهِ ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ نَاقِضٍ لِلْوُضُوءِ ، بَلْ مُوجِبٌ لِلْغُسْلِ .

وَلَوْ كَانَ أَحَدُ السَّبِيلَيْنِ مُنْسَدّاً أُنْسَدَاداً خَلْقِيّاً . . نَقَضَ مَا يَنَاسِبُهُ بِخُرُوجِهِ مِنْ أَيٍّْ مُحَلٍّ غَيْرِ الْمَنَافِذِ عِنْدَ الْكِرْمَلِيِّ ، خِلَافاً لِابْنِ حَجَرٍ أَقْبَائِلِ بِنَقْضِهِ أَيْضاً مِنْهَا ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْأُنْسَادُ عَارِضاً . . فَلَا نَقْضَ ، إِلَّا بِمَا خَرَجَ مِنْ ثُقْبَةٍ تَحْتَ الْمَعْدَةِ ، وَلَوْ أَنْفَتَحَتْ لَهُ ثُقْبَةٌ وَالْأَصْلِيُّ مُنْفَتِحٌ . . فَلَا نَقْضَ بِمَا يَخْرُجُ مِنْهَا فِي أَيٍّْ مُحَلٍّ كَانَ .

الثَّانِي : زَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ،

(الثَّانِي : زَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ) :

العقل لغةً : الْمَنعُ ، وشرعاً : يُطْلَقُ عَلَى الْغَرِيزِيِّ ، وَيَعْرِفُ :
بأنَّه صِفَةُ غَرِيزِيَّةٌ يَتَّبِعُهَا الْعِلْمُ بِالضَّرُورِيَّاتِ عِنْدَ سَلَامَةِ آلَاتِ الَّتِي
هِيَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ ، وَسُمِّيَ عَقْلاً : لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنْ
أَرْكَابِ الْفَوَاحِشِ .

وَالنَّوْمُ : هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ ، مِنْ أَجْلِ رَطَوِيَّةٍ
مَا يَصْعَدُ مِنَ الْأَبْخَرَةِ الْمُتَصَاعِدَةِ مِنَ الْمَعْدَةِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ : زَوَالُ التَّمْيِيزِ يَقِيناً
بِالنَّوْمِ ، أَوْ الْجُنُونِ ، أَوْ الْإِغْمَاءِ ، أَوْ الصَّرَعِ ، أَوْ الشُّكْرِ ، أَوْ
نَحْوِهَا .

و(الْجُنُونُ) : مَرَضٌ يَزِيلُ الشُّعُورَ مِنَ الْقَلْبِ مَعَ بَقَاءِ الْقُوَّةِ
وَالْحَرَكَةِ ، و(الْإِغْمَاءُ) : مَرَضٌ يَزِيلُ الشُّعُورَ مِنَ الْقَلْبِ مَعَ فَتُورِ
الْأَعْضَاءِ ، و(الصَّرَعُ) : دَاءٌ يَشْبَهُ الْجُنُونَ ، يَصْبَحُ صَاحِبُهُ بِسَبَبِهِ
عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ ، و(الشُّكْرُ) : خَبَلٌ فِي الْعَقْلِ مَعَ طَرَبٍ
وَأَخْتِلَالٍ نُطْقِي .

إِلَّا نَوْمَ قَاعِدٍ مُّمَكِّنٍ مَّقْعَدَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ . الثَّالِثُ : اَلْتِّقَاءُ بِشَرَّتَيْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ كَبِيرَيْنِ أَجْنَبِيَّيْنِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ

تَنْبِيْه

لا ينتقض وضوء أحدٍ من الأنبياء بنومٍ ولا إغماءٍ ؛ لأنَّ قلوبهم لا تنامُ ، والإغماءُ يُخِلُّ بحواسِّهم الظاهرة فقط ، ويستحيلُ عليهم غيرُهُما ممَّا يُزِيلُ التَّمْيِيزَ .

(إِلَّا نَوْمَ قَاعِدٍ مُّمَكِّنٍ مَّقْعَدَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ) :

التَّمْكِينُ : أَلَّا يَكُونَ بَيْنَ الْمَقْعَدِ وَالْمَقَرِّ تَجَافٍ ^(١) .

المعنى : أَنَّهُ يُسْتَثْنَى مِنْ زَوَالِ الْعَقْلِ بِالنَّوْمِ النَّاقِضِ لِلْوُضوءِ زَوَالُهُ بِنَوْمِ الْمُمَكِّنِ مَقْعَدَهُ مِنْ مَقَرِّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُضُ وَضوءَهُ وَلَوْ مُحْتَبِياً ^(٢) .

نَعَمْ ؛ لَوْ أَخْبَرَهُ مَعْصُومٌ أَوْ عَدْلٌ بِخُرُوجِ نَاقِضٍ .. اَنْتَقَضَ وَضوءُهُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ فِي الْعَدْلِ .

(الثَّالِثُ : اَلْتِّقَاءُ بِشَرَّتَيْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ كَبِيرَيْنِ أَجْنَبِيَّيْنِ مِنْ غَيْرِ

حَائِلٍ) :

(١) تَجَافٍ : تَبَاعُدٌ .

(٢) أَي : ضَامِتًا ظَهَرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَةٍ أَوْ غَيْرِهَا .

.....

تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَشْرَةَ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ .

و(الْكَبِيرَانِ) هُنَا : هُمَا اللَّذَانِ بَلَغَا حَدَّ الشَّهْوَةِ عُرْفًا عِنْدَ أَرْبَابِ
الطَّبَاعِ السَّلِيمَةِ ، وَضَابِطُ الشَّهْوَةِ : اِنْتِشَارُ الذَّكْرِ فِي الرَّجُلِ ، وَمِيلُ
الْقَلْبِ فِي الْمَرْأَةِ .

و(الْأَجْنَبِيَّانِ) : مَنْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مُحَرِّمَةٌ ؛ بِنَسَبٍ ، أَوْ
رِضَاعٍ ، أَوْ مَصَاهِرَةٍ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ : تَيَقُّنُ التَّقَاءِ بِشَرَّتَيْ
الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى الْأَجْنَبِيَّيْنِ الْوَاضِحَيْنِ الْمُشْتَهِيَّيْنِ لِذَوِي الطَّبَاعِ السَّلِيمَةِ
بِلا حَائِلٍ ، لَا فَرْقَ بَيْنَ اللَّامِسِ وَالْمَلْمُوسِ ، فَلَا يَمْنَعُ النَّقْضَ
الضَّبَا ، وَلَا الْعَتَّةُ ، وَلَا الْإِكْرَاهُ ، وَلَا الْمَوْتُ ، وَيَنْقُضُ وَضُوءَ
الْحَيِّ فَقَطْ ، وَلَا شَلْلُ الْعَضْوِ اللَّامِسِ وَالْمَلْمُوسِ .

وَالْحَقُّ بِالْبَشْرِ : لَحْمُ الْأَسْنَانِ وَاللِّسَانِ ، لَا الشَّعْرُ وَالسَّرُّ
وَالظَّفَرُ .

وَالْحَقُّ ابْنُ حَجَرٍ بِهَا أَيْضًا : بَاطِنُ الْعَيْنِ ، وَالْعِظَمُ الَّذِي ظَهَرَ ،
وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ فِيهِمَا .

وَلَا يَنْقُضُ الْبَعْضُ الْمَنْفَصِلُ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فَوْقَ التَّصْفِ عِنْدَ ابْنِ

الرَّابِعُ : مَسُّ قُبْلِ الْآدَمِيِّ أَوْ حَلَقَةِ دُبُرِهِ بِيْطَنِ الرَّاحَةِ ، أَوْ بَطُونِ
الْأَصَابِعِ .

حجر ، أَوْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ .
وَلَوْ أَخْبَرَ عَدْلٌ بِالتَّلَاقِي . . . اِنْتَقَضَ الْوَضُوءُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ،
وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ .

(الرَّابِعُ : مَسُّ قُبْلِ الْآدَمِيِّ أَوْ حَلَقَةِ دُبُرِهِ بِيْطَنِ الرَّاحَةِ ، أَوْ بَطُونِ
الْأَصَابِعِ) :

المرادُ بِيْطَنِ الرَّاحَةِ وَبَطُونِ الْأَصَابِعِ : مَا يَسْتَرُّ عِنْدَ وَضْعِ إِحْدَى
الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى مَعَ تَحَامُلٍ يَسِيرٍ ، فَلَا تَدْخُلُ رُؤُوسُ
الْأَصَابِعِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَحُرُوفُهَا ، وَحُرُوفُ الْكَفِّ .

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ نَوَاقِضِ الْوَضُوءِ : مَسُّ الشَّخْصِ وَلَوْ
خُنْثَى جُزْءاً مِنْ قُبْلِ آدَمِيٍّ وَاضِحٍ ، أَوْ حَلَقَةِ دُبُرِهِ - وَهِيَ : مُلْتَقَى
الْمَنْفَذِ - بِيْطَنِ الرَّاحَةِ ، أَوْ بَطُونِ الْأَصَابِعِ ، وَيَنْتَقِضُ الْمَاسُ فَقَطْ ،
وَيَنْقُضُ مَا قُطِعَ مِنَ الذِّكْرِ إِنْ بَقِيَ أَسْمُهُ ، وَمَحَلُّ الْجَبِّ ، لَا مَا قُطِعَ
فِي الْخِتَانِ .

تَنْبِيْهٌ

عِلْمٌ مِّمَّا مَرَّ : أَنَّ الْمَسَّ يَخَالَفُ اللَّمَسَ فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ :

فَضْلُهَا

مَنْ أُنْتَقَضَ وَضُوؤُهُ .. حَرَّمَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ يَنْتَقِضُ الْمَسُّ دُونَ الْمَمْسُوسِ ؛ بِخِلَافِ اللَّمْسِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَقِضُ بِهِ اللَّامِسُ وَالْمَلْمُوسُ .

ثَانِيهَا : أَنَّهُ لَا يُشْتَرِطُ فِي الْمَسِّ اخْتِلَافُ النَّوعِ ، ذَكَورَةٌ وَأُنُوثَةٌ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ .

ثَالِثُهَا : أَنَّ الْمَسَّ قَدْ يَكُونُ فِي الشَّخْصِ الْوَاحِدِ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ .

رَابِعُهَا : أَنَّ الْمَسَّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِبَاطِنِ الْكَفِّ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِأَيِّ جِزءٍ مِنَ الْبَشَرَةِ .

خَامِسُهَا : أَنَّ الْمَسَّ لَا يَخْتَصُّ بِالْأَجْنَبِيِّينَ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ .

سَادِسُهَا : أَنَّ مَسَّ الْفَرْجِ الْمَبَانِ يَنْقُضُ إِذَا بَقِيَ أَسْمُهُ ، بِخِلَافِ لَمْسِ الْعَضْوِ الْمَبَانِ .

سَابِعُهَا : اخْتِصَاصُ الْمَسِّ بِالْفَرْجِ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ .

ثَامِنُهَا : أَنَّ الْمَسَّ لَا يَتَقَيَّدُ بِلُغَةِ الشَّهْوَةِ ، بِخِلَافِ اللَّمْسِ .

(فَضْلٌ : مَنْ أُنْتَقَضَ وَضُوؤُهُ .. حَرَّمَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) :

الْمَرَادُ بِأَنْتِقَاضِ الْوَضُوءِ : عَدَمُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ وَجُودٌ ،

الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ ، وَحَمْلُهُ .

والمعنى : أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمَتَوَضِّئٍ مَلَابِسُهُ أَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :

(الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ ، وَحَمْلُهُ) المعنى :
أَنَّ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَحْرُمُ مَلَابِسُهُ أَحَدَهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمَتَوَضِّئٍ
هِيَ :

- الصَّلَاةُ فَرَضًا كَانَتْ أَوْ نَفْلًا ، أَوْ صَلَاةَ جَنَازَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاقِدَ
الطَّهْرَيْنِ أَوْ دَائِمَ الْحَدَثِ .
- وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ .

- وَمَسُّ الْمُصْحَفِ وَجِلْدِهِ الْمُتَّصِلِ بِهِ ، وَكَذَا الْمُنْفَصِلِ الَّذِي لَمْ
تَنْقَطِعْ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ ، وَخَرِيطَتِهِ^(١) ، وَصُنْدُوقِهِ ، وَعِلَاقَتِهِ إِذَا كَانَ
فِيهَا ؛ أَيْ : هَذِهِ الثَّلَاثَةُ .

- وَحَمْلُهُ ، فَإِنْ كَانَ مَعَ مَتَاعٍ - وَلَوْ نَحْوَ إِبْرَةٍ - : فَإِنْ قَصَدَ الْمَتَاعَ
فَقَطَّ أَوْ مَعَ الْمُصْحَفِ . . لَمْ يَحْرُمْ ، أَوْ قَصَدَ الْمُصْحَفَ وَحْدَهُ . .
حَرَّمَ ، أَوْ أَطْلَقَ . . لَمْ يَحْرُمْ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ .
وَكَالصَّلَاةِ : نَحْوُهَا ؛ كَسَجْدَتِي الشُّكْرِ ، وَالتَّلَاوَةِ ، وَخُطْبَةِ

(١) الخريطة : وعاء كال كيس من آدم أو غيره .

وَيَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ،
وَمَسُّ الْمُصْحَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللَّبْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ
الْقُرْآنِ

الْجُمُعَةُ ؛ فَإِنَّهُمْ يَحْرُمْنَ عَلَى مَنْ ذَكَرَ .

(وَيَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ) :

الجنب : مَنْ أُولِجَ حَشَفَتَهُ أَوْ قَدَرَهَا فِي فَرْجٍ ، أَوْ أُولِجَ فِيهِ
ذَلِكَ ، أَوْ خَرَجَ لَهُ مِنْهُ مَوْجِبٌ لِلْغُسْلِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَهِيَ
لُغَةٌ : الْبَعْدُ ، وَشَرْعاً : أَمْرٌ أَعْتَابَرِيٌّ يَقُومُ بِالْبَدَنِ .

المعنى : أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ هَذَا الْأَمْرُ الْأَعْتَابَرِيٌّ مَلَابَسَةً
أَحَدِ سِتَّةِ أَشْيَاءَ .

(الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُصْحَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللَّبْتُ فِي
الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ) المعنى : أَنَّ الْأَشْيَاءَ السِّتَّةَ الَّتِي تَحْرُمُ
مَلَابَسَةً أَحَدَهَا عَلَى الَّذِي قَامَ بِيَدِهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَعْتَابَرِيٌّ هِيَ :
الْأَرْبَعَةُ الَّتِي تَحْرُمُ مَلَابَسَةً أَحَدَهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُتَوَضِّئٍ ، وَأَتْنَانِ
زَائِدَانِ :

أَحَدُهُمَا : اللَّبْتُ - أَيِ : أَوْ التَّرَدُّدُ - فِي الْمَسْجِدِ ، إِنْ كَانَ
مُسْلِمًا مُكَلَّفًا ، لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَلَا مَعْدُورٍ ؛ كَأَنَّهُ أَغْلِقَ عَلَيْهِ الْبَابَ ، أَوْ

وَيَحْرُمُ بِالْحَيْضِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ
 الْمُضْحَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللُّبْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ،
 وَالصَّوْمُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالْمُرُورُ فِي الْمَسْجِدِ إِنْ خَافَتْ تَلَوِيثَهُ ،
 وَالْأَسْتِمْتَاعُ بِمَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

خَافَ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهُ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ التَّيَمُّمُ بِتَرَابٍ لَمْ يَدْخُلْ
 فِي وَقْفِ الْمَسْجِدِ .

ثَانِيهِمَا : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِقَصْدِ الْقِرَاءَةِ وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ غَيْرِهَا ،
 لَا إِنْ قَصَدَ غَيْرَهَا وَحْدَهُ ، أَوْ أَطْلَقَ .

(وَيَحْرُمُ بِالْحَيْضِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ) الْمَعْنَى : أَنَّهُ يَحْرُمُ بِسَبَبِ
 الْحَيْضِ مَلَابِسُهُ أَحَدُ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ ، وَكَالْحَيْضِ فِيمَا ذَكَرَ النَّفَاسُ .

(الصَّلَاةُ ، وَالطَّوَافُ ، وَمَسُّ الْمُضْحَفِ ، وَحَمْلُهُ ، وَاللُّبْتُ فِي
 الْمَسْجِدِ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، وَالصَّوْمُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالْمُرُورُ فِي
 الْمَسْجِدِ إِنْ خَافَتْ تَلَوِيثَهُ ، وَالْأَسْتِمْتَاعُ بِمَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ) :

الطَّلَاقُ لُغَةً : حُلُّ الْقَيْدِ ، وَشُرْعًا : حُلُّ عَقْدِ النِّكَاحِ بِلَفْظِ
 الطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ .

وَالْمُرُورُ : هُوَ الْعَبُورُ ، وَهُوَ الدُّخُولُ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ مِنْ
 آخَرِ .

.....
والاستمتاع : هو النظرُ واللمسُ بلا حائلٍ بشهوةٍ على
المعتمد .

المعنى : أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَحْرُمُ مَلَابَسُهُ أَحَدَهَا بِسَبَبِ الْحَيْضِ
هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ ، وَأَرْبَعَةٌ زَائِدَةٌ عَلَيْهَا :
أَحَدُهَا : الصَّوْمُ .

ثانيها : المرورُ في المسجدِ إِنْ أَحْتَمَلَ تَلَوُّيْثُهُ ، وَهَذِهِ الثَّمَانِيَةُ
مَحْرَمَةٌ عَلَى ذَاتِ الْحَائِضِ .

ثالثها : الطَّلَاقُ ، فَيَحْرُمُ عَلَى الزَّوْجِ إِنْ كَانَتْ مَوْطُوءَةً ،
وَأَمَكْنَ حَبْلُهَا وَلَمْ تَبْذُلْ لَهُ مَالًا فِي مَقَابِلِهِ وَلَمْ تَكُنْ حَامِلًا مِنْهُ .

رابعها : الاستمتاعُ بِمَا بَيْنَ سُرَّتَيْهَا وَرَكَبَتَيْهَا بِنَظَرٍ أَوْ لَمَسٍ بِشَهْوَةٍ
بِلا حَائِلٍ ، فَيَحْرُمُ عَلَى الزَّوْجِ أَيْضًا^(١) .

(١) عَبَّرَ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ هُنَا بِالْمُبَاشَرَةِ لِمَا بَيْنَ السَّرَةِ وَالرَّكْبَةِ ، وَعَبَّرَ بَعْضُهُمْ - كصاحب
المتن - بِالِاسْتِمْتَاعِ ؛ فَمَنْ عَبَّرَ بِالْمُبَاشَرَةِ .. فَيُخَصُّصُ بِاللَّمَسِ بِلا حَائِلٍ بِشَهْوَةٍ
وَبِغَيْرِهَا ، دُونَ النَّظَرِ وَلَوْ بِشَهْوَةٍ ، وَمَنْ عَبَّرَ بِالِاسْتِمْتَاعِ .. فَيَشْمَلُ النَّظَرَ بِشَهْوَةٍ
وَاللَّمَسَ بِلا حَائِلٍ بِشَهْوَةٍ ، وَجَرَى عَلَى الْأَوَّلِ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
« التَّحْفَةِ » (١ / ٣٩٢) ، وَجَرَى عَلَى الثَّانِي أَيْضًا فِي بَعْضِ كُتُبِهِ ؛ كـ « شَرْحِ
الْعَبَابِ » ، وَ« حَاشِيَةِ عَلَى رِسَالَةِ بَاقُشِيرِ » فِي الْحَيْضِ وَغَيْرِهِمَا .

فَضْلُكَ

أَسْبَابُ التَّيْمُمِ ثَلَاثَةٌ :

ويستمرُّ تحرُّمُ المذكوراتِ إلى أن تغتسلَ أو تيممَ ، إلاَّ الصَّوْمَ
وَالطَّلَاقَ فَيَحِلَّانِ بِالْإِنْقِطَاعِ .

ومثلها الطَّهَارَةُ بَنِيَّةُ التَّعَبُّدِ الَّتِي هِيَ الْمَحْرَمُ الْحَادِي عَشَرَ ؛ فَإِنَّهَا
تَحْرُمُ عَلَيْهَا قَبْلُهُ أَيْضاً ، وَتَحِلُّ لَهَا بَعْدَهُ ، وَلَوْ قَبْلَ الْغُسْلِ كَمَا هُوَ
ظَاهِرٌ .

وكما يَحْرُمُ طَلَاقُ الْحَائِضِ . . يَحْرُمُ أَيْضاً طَلَاقُ مَنْ يُمْكِنُ حَبْلُهَا
فِي طَهْرِ جَامِعِهَا فِيهِ ، أَوْ فِي الْحَيْضِ الَّذِي قَبْلَهُ إِنْ لَمْ تَبْذُلْ لَهُ فِي
مُقَابِلِهِ مَالاً .

(فَضْلٌ : أَسْبَابُ التَّيْمُمِ ثَلَاثَةٌ) :

الْأَسْبَابُ : جَمْعُ سَبَبٍ ، وَالسَّبَبُ لُغَةً : مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
غَيْرِهِ ، وَعُرْفاً : مَا يَلْزَمُ مِنْ وَجُودِهِ الْوُجُودُ ، وَمِنْ عَدَمِهِ الْعَدَمُ
لِذَاتِهِ .

والتَّيْمُمُ لُغَةً : الْقَصْدُ ، وَشُرْعاً : إِبْصَالُ التُّرَابِ إِلَى الْوَجْهِ
وَالْيَدَيْنِ بِشَرَائِطٍ مَخْصُوصَةٍ .

المعنى : أَنَّ الْأَسْبَابَ الْمَسْبُوبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلتَّيْمُمِ ثَلَاثَةٌ ،

فَقَدْ أَلْمَاءٌ ،
.....

وجعلها بعضهم سبعة نظمها بقوله :

فَقَدْ ، وَخَوْفٌ ، حَاجَةٌ ، إِضْلَالُهُ مَرَضٌ يَشُقُّ ، جَبِيرَةٌ ، وَجِرَاحٌ^(١)

وجعلها بعضهم خمسة : الفقدُ الحسِّيُّ ، والخوفُ مِنْ طلبهِ ،
والجهلُ بالماءِ ونسيانُهُ ، والحاجةُ إلى الماءِ ، وخوفُهُ مِنْ أَسْتِعْمَالِ
الماءِ مَحْذُورًا . قَالَ : (وَكُونَهَا كَذَلِكَ هُوَ الْأَوَّلِيُّ) اهـ^(٢)

وَأَعْلَمَ : أَنَّ الْمَبِيحَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ : الْعَجْزُ عَنْ أَسْتِعْمَالِ الْمَاءِ
حِسًّا أَوْ شَرْعًا ، وَهَذِهِ إِنَّمَا هِيَ أَسْبَابٌ لِدَلِّكَ الْعَجْزِ .

(فَقَدْ أَلْمَاءٌ) :

الفقدُ : العَدَمُ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَسْبَابِ الْتِيْمَمِ : فَقَدْ أَلْمَاءٌ حِسًّا ،
فِيْتِيْمَمُ الْمُخْذِثُ وَالْجُنُبُ إِنْ تَيَقَّنَاهُ ، وَلَوْ بِخَبَرٍ عَدَلٍ عِنْدَ الْرَّمْلِيِّ ،
خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ .

(١) يروى هذا البيت بزيادة بيت قبله ، وهو :

يا سائلِي أسبابَ حِلٍّ تِيْمَمٍ هي سبعة بسماعها ترتاح

(٢) قاتل ذلك هو العلامة سعيد بن محمد باعلي باعشن في « بشرى الكريم »
(ص ١٤٨) .

وَالْمَرَضُ ،
.....

فَإِنْ ظَنَّا وجودَ الماءِ ، أو شكًا فيه ، أو توهمًا .. وجبَ عليهما
الطَّلْبُ لكلِّ تيمُّمٍ في الوقتِ ، بأنْ يُفْتَشَا في المنزلِ ، وعندَ الرَّفْقَةِ
المنسويينَ للمنزلِ عادةً إِنْ جَوَّزَا وجودَ ماءٍ عندهُم ، وبذلَّهُم إيَّاهُ
لَهُمَا ، ثُمَّ ينظُرَا حوالَيْهِمَا مِنَ الجهاتِ الأربعةِ إِنْ كانا بمستوى ، فَإِنْ
أحتاجا .. ترَدَّدَا قَدْرَ حَدِّ الْغَوْثِ ، وهو ثلاثُ مئةِ ذراعٍ .

وإِنْ تيقَّنَا وجودَهُ : فَإِنْ كَانَ بِحَدِّ الْقَرْبِ ، وهو ميلٌ ونصفٌ ؛
أَيَ : تسعةُ آلافِ ذراعٍ .. وجبَ عليهما طلبُهُ ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُ وهو
المسمَّى بِحَدِّ الْبَعْدِ .. لَمْ يَجِبْ .

وَأَعْلَمَ : أَنَّهُ لَا يَجِبُ الطَّلْبُ مُطْلَقًا إِلَّا بِشَرِطِ الْأَمْنِ عَلَى
النَّفْسِ ، وَالْأَعْضَاءِ ، وَالْمَالِ ، وَالْإِخْتِصَاصِ الْمَحْتَرَمَاتِ وَلَوْ
لغيرِهِ ، وَالانْقِطَاعِ عَنِ الرَّفْقَةِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَوْجِشْ ، وَخُرُوجِ الْوَقْتِ .

نَعَمْ ؛ إِنْ تيقَّنَا وجودَ الماءِ بِحَدِّ الْغَوْثِ أَوْ الْقَرْبِ .. لَمْ يُشْتَرَطِ
الْأَمْنُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، وَلَا عَلَى الْمَالِ الَّذِي يَجِبُ بِذَلِّهِ لِمَاءِ
الطُّهْرِ ثَمَنًا وَأَجْرَةً ، وَكَذَا لَا يُشْتَرَطُ الْأَمْنُ عَلَى خُرُوجِ الْوَقْتِ إِنْ
تيقَّنَا الماءَ فِي حَدِّ الْغَوْثِ .

(وَالْمَرَضُ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ أَسْبَابِ التَّيَمُّمِ : الْمَرَضُ

.....

الْحَاصِلُ أَوْ الْمَتَوَقَّعُ ، فَيَتِمُّ الْمُحْدِثُ وَالْجُنُبُ إِذَا خَافَا مِنْ
 اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ عَلَى نَفْسٍ ، أَوْ مَنْفَعَةِ عَضْوٍ ، أَوْ طَوِيلِ مَدَّةٍ مَرَضٍ ،
 أَوْ زِيَادَتِهِ ، أَوْ حَدُوثِ شَيْءٍ فَاحِشٍ ؛ كَتَغْيِيرِ لَوْنٍ مِنْ سَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ
 مَثَلًا ، وَعَكْسُهُ ، أَوْ نَحْوٍ ؛ أَيْ : رَقَّةً مَعَ رَطُوبَةٍ ، أَوْ
 اسْتِحْشَافٍ ؛ أَيْ : دَقَّةً مَعَ يَبُوسَةٍ ، أَوْ ثَغْرَةً تَبْقَى ، أَوْ لَحْمَةً تَزِيدُ .

لَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي الْحَدُوثِ الْمَذْكُورِ : أَنْ يَكُونَ فِي عَضْوٍ يَبْدُو
 غَالِبًا عِنْدَ الْمَهْنَةِ - أَيْ : الْخِدْمَةِ - كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ ، أَوْ مَا لَا يُعَدُّ
 كَشْفُهُ هَتَكًا لِلْمَرْوَةِ . وَيُعْتَمَدُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَى التَّجَرِبَةِ وَخَبَرِ
 الْعَدْلِ ، فَإِنْ انْتَفَيَا وَتَوَهَّمَ حَدُوثُ شَيْءٍ .. جَازَ التَّيَمُّمُ مَعَ الْإِعَادَةِ
 عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَأَعْتَمَدَ الرَّمْلِيُّ وَجُوبَ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ .

وَإِذَا خَافَا مِنْ اسْتِعْمَالِهِ فِي بَعْضِ الْبَدَنِ .. غَسَلَا الصَّحِيحَ ،
 وَتَيَمَّمَ الْمُحْدِثُ عَنِ الْغُلِيلِ وَقْتَ غَسْلِهِ ، وَالْجُنُبُ مَتَى شَاءَ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى الْغُلِيلِ سَائِرٌ مِنْ جَبِيرَةٍ وَغَيْرِهَا .. وَجَبَ نَزْعُهُ فِي
 ثَلَاثِ صُورٍ :

الْأُولَى : أَنْ يُمَكِّنَ غَسْلُ مَوْضِعِ الْعَلَّةِ بِالْمَاءِ .

الثَّانِيَةُ : أَلَّا يُمْكِنَ ذَلِكَ ، لَكِنْ أَخَذَ بَعْضُ الصَّحِيحِ ، فَيُنَزَعُ
 لَغْسِلِهِ .

.....

الثالثة : أَنْ يَكُونَ بِمَوْضِعِ التَّيْمُمِ وَيُمْكِنُ مَسْحُ مَا تَحْتَهُ
بِالثَّرَابِ .

وَالْإِمْكَانُ : أَلَّا يَخَافَ مَحْذُورًا مِمَّا مَرَّ ، فَإِنْ خَافَهُ .. لَمْ يَجِبِ
النَّزْعُ ، بَلْ يَغْسِلُ الصَّحِيحَ وَيَمْسَحُ عَلَى السَّاتِرِ بِالمَاءِ وَيَتَيَمَّمُ عَمَّا
تَحْتَهُ .

وَيُعِيدُ الصَّلَاةَ فِي ثَلَاثِ صُورٍ :

الأولى : أَنْ يَكُونَ السَّاتِرُ فِي أَعْضَاءِ التَّيْمُمِ ، سَوَاءً وَضَعَهُ عَلَى
طَهْرٍ أَمْ لَا ، أَخَذَ مِنَ الصَّحِيحِ شَيْئًا أَمْ لَا .

الثانية : أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ أَعْضَاءِ التَّيْمُمِ ، وَيَأْخُذَ مِنَ الصَّحِيحِ
زَائِدًا عَلَى قَدْرِ الِاسْتِمْسَاكِ ، سَوَاءً وَضَعَهُ عَلَى طَهْرٍ أَمْ لَا .

الثالثة : أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الصَّحِيحِ قَدْرَ الِاسْتِمْسَاكِ فَقَطْ ، وَيَضَعَهُ
عَلَى حَدَثٍ .

فَإِنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الصَّحِيحِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَعْضَاءِ التَّيْمُمِ ..
لَمْ تَجِبِ الِإِعَادَةُ ، سَوَاءً وَضَعَهُ عَلَى طَهْرٍ أَمْ لَا ، وَكَذَلِكَ لَا تَجِبُ
الِإِعَادَةُ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ أَعْضَاءِ التَّيْمُمِ ، وَأَخَذَ مِنَ الصَّحِيحِ قَدْرَ
الِاسْتِمْسَاكِ فَقَطْ ، وَوَضَعَهُ عَلَى طَهْرٍ .

وَالْاِحتِياجُ اِلَيْهِ لِعَطشِ حَيَوانٍ مُّحْتَرَمٍ .

فهاتانِ صورتانِ لا تجبُ فيهما اِلاّ عاِدةٌ ، فاِذا ضُمَّتْ اِلى اَلثَلَاثِ قَبْلَها . . بَلَّغَتْ صَوْرُ اَلسَّاتِرِ خَمْساً ، ثَلَاثٌ فِيها اِلاّ عاِدةٌ ، واِثْنَتانِ لا اِلاّ عاِدةٌ فِيهما^(١) .

(وَالْاِحتِياجُ اِلَيْهِ لِعَطشِ حَيَوانٍ مُّحْتَرَمٍ) :

المُحْتَرَمُ : هو الَّذي يَحْرُمُ قَتْلُهُ .

المعنى : اَنَّ اَلثَلَاثَ مِنْ اَسبابِ اَلتَّيَمُّمِ : اَلْاِحتِياجُ اِلى اَلْماءِ ؛ لِعَطشِ حَيَوانٍ يَحْرُمُ قَتْلُهُ ، باَنَّ يَخافُ عَلَيْهِ مِنَ اَلْعَطشِ مَرَضاً اوْ غَيْرَهُ مِمَّا سَبَقَ ، سواءٌ كانَ اَلْحَيَوانُ اَدَمِيّاً اَمْ غَيْرَهُ ، لَهُ اَمْ لغيرِهِ ، وسواءٌ خافَ عَلَيْهِ حالاً اَمْ مَلاً وَاِنْ ظَنَّ وِجودَ اَلْماءِ فِيهِ .

ومِثْلُ اَلْاِحتِياجِ لَلْماءِ لِعَطشِ ما ذَكَرَ : اَلْاِحتِياجُ لِبَيْعِهِ ؛ لَطَعْمِهِ ، اوْ لِدَيْنٍ ، اوْ لَغَسَلِ نَجاسَةٍ ، وَلَوْ تَطَهَّرَ بِهِ مَعَ اَلْاِحتِياجِ اِليه لشيءٍ مِمَّا ذَكَرَ . . صَحَّ طُهْرُهُ وَاَثَمَ .

(١) وقد نظمها بعضهم بقوله :

ولا تعد والستر قدر العلة	أو قدر الاستمساك بالطهارة
وإن يزد عن قدرها فأعد	ومطلقاً وهو بوجه أو يد

غَيْرِ الْمُحْتَرَمِ سِتَّةٌ : تَارِكُ الصَّلَاةِ ، وَالزَّانِي الْمُحْصَنُ ،
وَالْمُرْتَدُّ ، وَالْكَافِرُ الْحَرْبِيُّ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْخِنْزِيرُ .

(غَيْرُ الْمُحْتَرَمِ سِتَّةٌ) : أَتَى بِهِ جَوَاباً عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ وَهُوَ : أَنَّهُ
يُفْهَمُ مِنَ التَّقْيِيدِ بِالْمَحْتَرَمِ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ لِحَتِاجِ الْحَيَوَانِ غَيْرِ الْمُحْتَرَمِ
لِلْمَاءِ ، بَلْ يَتَطَهَّرُ بِهِ وَلَوْ أَدَّى إِلَى هَلَاكِهِ ، فَمَا هُوَ غَيْرُ الْمُحْتَرَمِ ؟
فَقَالَ :

(تَارِكُ الصَّلَاةِ ، وَالزَّانِي الْمُحْصَنُ ، وَالْمُرْتَدُّ ، وَالْكَافِرُ
الْحَرْبِيُّ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْخِنْزِيرُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ
السَّتَةِ غَيْرِ الْمُحْتَرَمَةِ : تَارِكُ الصَّلَاةِ بَعْدَ أَمْرِ الْإِمَامِ ، وَهُوَ مَنْ أَخْرَجَهَا
عَنْ جَمِيعِ أَوْقَاتِهَا كَسَلًا أَوْ تَهَاوُنًا ، وَتُسَنُّ اسْتِثَابَتُهُ ، فَإِنْ تَابَ
وِلَاً . قُتِلَ حَدًّا ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَّا إِذَا تَرَكَهَا جَاهِدًا
لَوْجُوبِهَا . فَهُوَ مُرْتَدُّ ، وَسَيَأْتِي حُكْمُهُ .

وَالثَّانِي : الزَّانِي الْمُحْصَنُ ، وَهُوَ : الْبَالِغُ ، الْعَاقِلُ ، الْحُرُّ ،
الَّذِي غَيَّبَ حَشَفَتَهُ أَوْ قَدَرَهَا - إِنْ كَانَ فَاقَدَهَا - حَالِ بُلُوغِهِ وَعَقْلِهِ
وَحَرِّيَّتِهِ بِقَبُولِ فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ ثُمَّ زَنِى . وَحَدُّهُ : الرَّجْمُ حَتَّى
يَمُوتَ ، وَالْمَرْأَةُ كَالرَّجُلِ .

وَالثَّلَاثُ : الْمُرْتَدُّ ، وَهُوَ : كُلُّ شَخْصٍ يَصْحُحُ طَلَاقُهُ - بِأَنْ كَانَ
مُكَلَّفًا مَخْتَارًا - قَطَعَ الْإِسْلَامَ بِنَيْتِهِ كُفْرٍ أَوْ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ ، وَتَجِبُ

فَصَحَائِحُ

شُرُوطُ التَّيَّمِّ عَشْرَةٌ :

أَسْتَأْتِبُهُ ، فَإِنْ تَابَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ .. تَرَكَ ، وَإِلَّا .. فَحُكْمُهُ
حُكْمُ الْمَشْرِكِينَ .

وَالرَّابِعُ : الْكَافِرُ الْحَرْبِيُّ ، وَهُوَ : الَّذِي لَا صُلْحَ لَهُ مَعَنَا ،
بِخِلَافِ الذَّمِّيِّ وَالْمُعَاهِدِ وَالْمُؤَمَّنِ .

وَالْخَامِسُ : الْكَلْبُ الْعَقُورُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَفْعٌ ، بِخِلَافِ مَا فِيهِ
نَفْعٌ وَلَيْسَ بِعَقُورٍ .. فَيَحْرُمُ قَتْلُهُ ، أَمَّا مَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا ضَرَرَ ..
فَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ : إِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَرَمٍ .. فَيَجُوزُ قَتْلُهُ ، وَخَالَفَهُ
الرَّمْلِيُّ^(١) .

وَالسَّادِسُ : الْخِزِيرُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَقُورًا .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ التَّيَّمِّ عَشْرَةٌ) :

المرادُ بِالشَّرْطِ هُنَا : مَا لَا بَدَّ مِنْهُ ؛ إِذْ بَعْضُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ
الْأَرْكَانِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ فِي التَّيَّمِّ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ .

(١) أَي : وَابِنِ حَجَرٍ كَذَلِكَ ، فَالْمُعْتَمِدُ عِنْدَهُ : أَنَّهُ مُحْتَرَمٌ ، كَمَا فِي « التَّحْفَةِ »
(٣٣٨ / ١) .

أَنْ يَكُونَ بِتُرَابٍ . وَأَنْ يَكُونَ التُّرَابُ طَاهِراً . وَأَلَّا يَكُونَ
مُسْتَعْمَلاً

وَمِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ مِنْ ذَلِكَ : فَقَدْ أَلْمَأَ حَسّاً ، أَوْ شَرعاً ، وَعَدَمُ
الْمَعْصِيَةِ بِالسَّفَرِ فِي الْفَقْدِ الشَّرْعِيِّ .

(أَنْ يَكُونَ بِتُرَابٍ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ التَّيَمُّمِ : كَوْنُهُ
بِتُرَابٍ عَلَى أَيِّ لَوْنٍ كَانَ ، وَلَوْ مُحَرَقاً بَقِيَّ اسْمُهُ ، أَوْ مَخْلُوطاً بِنَحْوِ
خَلٍّ جافٍّ ، وَإِنْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ، أَوْ رِيحُهُ ، وَأَرْضَةُ تُرَابٍ أَوْ
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ غُبَارٌ حَتَّى مَا يُدَاوِي بِهِ ، وَغُبَارُ الرَّمْلِ
الْخَشَنِ ، لَا بِالْحَجَرِ الْمَسْحُوقِ ، وَلَا بِأَرْضَةِ الْخَشَبِ ، وَلَا بِمَا
لَا يَلصِقُ مِنَ التُّرَابِ بِالْعَصْرِ لِنَدَاوَتِهِ أَوْ نَعُومَتِهِ .

نَعَمْ ؛ يَصِحُّ تَيَمُّمٌ مَنْ بَعْضُوهُ رَطُوبَةٌ ضَرُورِيَّةٌ ؛ كَمَنْ بُلِيَ بِدَمْعِ
عَيْنِهِ ، أَوْ بَعَرَقِ .

(وَأَنْ يَكُونَ التُّرَابُ طَاهِراً) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ
التَّيَمُّمِ : كَوْنُ التُّرَابِ الْمُتَيَمَّمِ بِهِ طَاهِراً ، فَلَا يَصِحُّ بِتُرَابٍ مَقْبَرَةٍ
نُبِشَتْ ؛ لِاخْتِلَاطِهِ بِأَجْزَاءِ الْمَيِّتِ ، وَلَا بِمُتَنَجِّسٍ بِنَحْوِ بَوْلٍ وَإِنْ
جَفَّ .

(وَأَلَّا يَكُونَ مُسْتَعْمَلاً) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ التَّيَمُّمِ :

وَأَلَّا يُخَالِطَهُ دَقِيقٌ وَنَحْوُهُ . وَأَنْ يَقْصِدَهُ . وَأَنْ يَمْسَحَ وَجْهَهُ
وَيَدَيْهِ بِضَرْبَتَيْنِ

كُونَ الثَّرَابِ الْمَتِيمِ بِهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ فِي حَدِيثٍ ؛ وَهُوَ مَا عَلَى
الْعُضْوِ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهُ ، أَوْ خَبَثٍ ؛ كَالْمُسْتَعْمَلِ فِي إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ
الْمَغْلُظَةِ .

(وَأَلَّا يُخَالِطَهُ دَقِيقٌ وَنَحْوُهُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ
الَّتَيْمِّمِ : كُونَ الثَّرَابِ الْمَتِيمِ بِهِ خَالِصاً ؛ بَأَلَّا يُخَالِطَهُ دَقِيقٌ أَوْ جِصٌّ
أَوْ نَحْوُهُمَا وَلَوْ قَلِيلاً .

(وَأَنْ يَقْصِدَهُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ الَّتَيْمِّمِ : قَصْدُ
الْمَتِيمِ الثَّرَابِ بِالنَّقْلِ ، وَلَوْ بِفَعْلٍ غَيْرِهِ بِإِذْنِهِ ، وَلَوْ صَبِيئاً ، أَوْ
كَافِراً ، أَوْ حَائِضاً عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافاً لِابْنِ حَجَرٍ ، وَلَا بَدَّ مِنْ نِيَّةِ
الْإِذْنِ .

(وَأَنْ يَمْسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِضَرْبَتَيْنِ) :

الْمُرَادُ بِالضَّرْبَتَيْنِ : النِّقْلَتَانِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ الَّتَيْمِّمِ : كُونَ الْمَسْحِ فِي
الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِنِقْلَتَيْنِ لَا أَقَلَّ ، وَتُكْرَهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِمَا إِنْ حَصَلَ
اِسْتِعَابُ الْمَحَلِّ بِهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ . . وَجَبَتْ .

وَأَنْ يُزِيلَ النَّجَاسَةَ أَوَّلًا . وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْقِبْلَةِ قَبْلَهُ . وَأَنْ يَكُونَ
التَّيْمُمُ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ

(وَأَنْ يُزِيلَ النَّجَاسَةَ أَوَّلًا) المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ
التَّيْمُمِ : إِزَالَةُ نَجَاسَةِ الْبَدَنِ غَيْرِ الْمَعْفُو عَنْهَا قَبْلَهُ إِنْ أُمِكنتَ ،
وإِلَّا . . فيصحُّ تَيْمُمُهُ مَعَهَا عِنْدَ أَبِي حَجْرٍ ، وَيَصْلِي صَلَاةً فَاقِدَ
الطَّهْرَيْنِ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ عِنْدَهُمَا .

(وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْقِبْلَةِ قَبْلَهُ) المعنى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ
التَّيْمُمِ : الْأَجْتِهَادُ فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِهَا قَبْلَهُ ، فَلَا يَصِحُّ
التَّيْمُمُ قَبْلَ الْأَجْتِهَادِ ، وَهَذَا مَا أَعْتَمَدَهُ أَبُو حَجْرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ
فَقَالَ بَعْدَ الْأَشْرَاطِ .

(وَأَنْ يَكُونَ التَّيْمُمُ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ) المعنى : أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ
شُرُوطِ التَّيْمُمِ : وَقْعُهُ بَعْدَ تَيَقُّنِ أَوْ ظَنِّ دُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ الَّتِي
يُرِيدُ فَعْلَهَا بِهِ .

وَيَدْخُلُ وَقْتُ الثَّانِيَةِ فِي جَمْعِ التَّقْدِيمِ بِفَعْلِ الْأَوَّلَى ، فَيَتَيَمَّمُ لَهَا
بَعْدَهَا لَا قَبْلَهَا ، وَلَوْ دَخَلَ وَقْتُهَا - أَي : الثَّانِيَةِ - قَبْلَ فَعْلِهَا . . بَطَلَ
تَيْمُمُهُ ، وَيَتَيَمَّمُ لِلثَّانِيَةِ وَقْتَ تَذَكُّرِهَا ، وَلَا يَصِحُّ التَّيْمُمُ لِلْمَنْدُورَةِ
الْمَتَعَلِّقَةِ بِوَقْتٍ قَبْلَ دُخُولِهِ .

وَأَنْ يَتَيَّمَمَ لِكُلِّ فَرَضٍ .

وَيَتَيَّمَمُ لصلَاةِ الْجَنَازَةِ بَعْدَ أَقَلِّ غُسْلِ الْمَيِّتِ ، وَيَكْرَهُ قَبْلَ التَّكْفِينِ ، وَلِلنَّفْلِ الْمَوْقَّتِ بَعْدَ دُخُولِ وَقْتِهِ ، وَلِذِي السَّبَبِ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ ، فَيَتَيَّمَمُ لِتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ بَعْدَ دُخُولِهِ ، وَلِلْإِسْتِسْقَاءِ وَالْكَسُوفِ بَعْدَ تَجَمُّعِ أَكْثَرِ النَّاسِ إِنْ أَرَادَهَا مَعَهُمْ ، وَإِلَّا . . . فَبَعْدَ انْقِطَاعِ الْغَيْثِ فِي الْأَوَّلَى ، وَعِنْدَ أَوَّلِ الْإِنْكَسَافِ فِي الثَّانِيَةِ ، وَلِلنَّفْلِ الْمَطْلُوقِ أَيَّ وَقْتٍ شَاءَ إِلَّا وَقْتَ الْكَرَاهَةِ أَوْ قَبْلَهُ بَنِيَّةً أَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ .

(وَأَنْ يَتَيَّمَمَ لِكُلِّ فَرَضٍ) :

المرادُ هُنَا بِالْفَرَضِ : الْفَرَضُ الْعَيْنِيُّ ، مَكْتُوباً كَانَ أَمْ مَنْذُوراً ، صَلَاةً كَانَ أَمْ غَيْرَهَا ؛ كَطَوَافِ الْفَرَضِ ، أَدَاءً كَانَ أَمْ قِضَاءً .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْعَاشَرَ مِنْ شُرُوطِ التَّيَّمَمِ : التَّيَّمَمُ لِكُلِّ فَرَضٍ عَيْنِيٍّ ، فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ صَلَاتَيْ فَرَضٍ بَتَيَّمَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا بَيْنَ طَوَافَيْنِ فَرَضِيَيْنِ ، وَلَا بَيْنَ صَلَاةِ فَرَضٍ وَطَوَافِ فَرَضٍ بَتَيَّمَمٍ وَاحِدٍ .

وُخْرِجَ بِالْفَرَضِ الْعَيْنِيِّ : الْفَرَضُ الْكِفَايِيُّ وَالنَّفْلُ ، فَلَهُ أَنْ يَسْتَبِيحَ بَتَيَّمَمٍ وَاحِدٍ مَا شَاءَ مِنْهُمَا مَعَ فَرَضٍ عَيْنِيٍّ .

نَعَمْ ؛ تُسْتَشَى خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ ؛ فَإِنَّهَا فَرَضٌ كِفَايَةٌ ، وَلَهَا حُكْمُ

فَصْلٌ

فُرُوضُ التَّيْمُمِ خَمْسَةٌ : الْأَوَّلُ : نَقْلُ التُّرَابِ . الثَّانِي :
النِّيَّةُ

فرض العين ، لكن لا يستبيح بنيتها الجمعة عند ابن حجر ،
وخالفه الرَّمْلِيُّ .

ويستثنى من العيني تمكين الحليل^(١) ؛ فإنه فرض وله حكم
النفل .

(فَصْلٌ : فُرُوضُ التَّيْمُمِ خَمْسَةٌ) :

المعنى : أَنَّ فُرُوضَ التَّيْمُمِ ؛ أَي : أركانُه التي هي أجزاء
ماهية : خمسة .

(الْأَوَّلُ : نَقْلُ التُّرَابِ) :

النقل : التَّحْوِيلُ ، والمعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ فُرُوضِ التَّيْمُمِ :
تحويل التُّرَابِ مِنْ أَرْضٍ أَوْ نَحْوِهَا إِلَى الْعَضْوِ الْمَمْسُوحِ .

(الثَّانِي : النِّيَّةُ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ فُرُوضِ التَّيْمُمِ : نِيَّةُ
استباحة ما يفتقر إلى تيمم ؛ كَالصَّلَاةِ وَمَسِّ الْمَصْحَفِ .

(١) الزَّوْجُ ، أَوْ سَيِّدُ الْأَمَةِ إِذَا لَمْ تَجِدِ الْمَرْأَةَ مَاءً تَغْتَسِلُ بِهِ مِنَ الْحَيْضِ أَوْ النَّفَاسِ ،
أَوْ أَمْتَنَعَ عَلَيْهَا اسْتِعْمَالُهُ لِمَرْضٍ وَنَحْوِهِ .

الثَّالِثُ : مَسْحُ الْوُجْهِ . الرَّابِعُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ .

ثُمَّ إِنْ نَوَى اسْتِبَاحَةَ فَرَضِ الصَّلَاةِ .. اسْتَبَاحَ بِالتَّيْمُمِ فَرَضَ الصَّلَاةِ وَنَفَلَهَا وَغَيْرَهَا مِنْ مَسٍّ مُصْحَفٍ وَنَحْوِهِ ، أَوْ اسْتِبَاحَةَ الصَّلَاةِ ، أَوْ الطَّوَافِ ، أَوْ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ .. اسْتَبَاحَ بِهِ مَا عَدَا فَرَضَ الصَّلَاةِ الْعَيْنِيِّ ، إِلَّا خُطْبَةَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ ، أَوْ اسْتِبَاحَةَ مَسٍّ الْمَصْحَفِ وَنَحْوِهِ .. اسْتَبَاحَ بِهِ مَا عَدَا الصَّلَاةَ وَالطَّوَافَ .

وَإِذَا قَالَ : نَوَيْتُ اسْتِبَاحَةَ مَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَيْمُمٍ .. نَزَلَتْ نِيَّتُهُ عَلَى أَدْنَى الْمَرَاتِبِ .

وَلَا بَدَأَ مِنْ قَرْنِ النِّيَّةِ بِالتَّقْلِيلِ مَعَ اسْتِدَامَتِهَا إِلَى مَسْحِ شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ، فَتَبَطَّلُ إِذَا عَزَبَتْ قَبْلَ مَسْحِ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَإِنْ اسْتَحْضَرَهَا عَنْدَهُ كَفَتْ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ ، وَيَكْفِي تَجْدِيدُ النِّيَّةِ إِذَا أَحْدَثَ بَعْدَ التَّقْلِيلِ وَقَبْلَ الْمَسْحِ .

(الثَّالِثُ : مَسْحُ الْوُجْهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّالِثَ مِنْ فُرُوضِ التَّيْمُمِ : مَسْحُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ عُرِفَتْ حَدُّهُ فِي الْوُضُوءِ ، وَلَا يَجِبُ إِيْصَالُ الثَّرَابِ إِلَى مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَإِنْ خَفَّ ، بَلْ وَلَا يَنْدَبُ .

(الرَّابِعُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ

الخامس : الترتيب بين المسحتين .

فروض التيمم : مسح اليدين مع المرفقين ، والقديم : أنه إلى الكوعين ، واختاره النووي .

وكيفيته : أن يضع أصابع اليسرى سوى الإبهام على ظهور أصابع اليمنى سوى الإبهام ، بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسحة اليسرى ، ويمرّها على اليمنى ، فإذا بلغ الكوع . ضم أطراف أصابعه إلى حرف الذراع ، ويمرّها إلى المرفق ، ثم يدير باطن كفه إلى بطن الذراع ، ويمرّها عليه رافعاً إبهامه ، فإذا بلغ الكوع . أمر إبهام اليسرى على إبهام اليمنى ، ثم يفعل باليسرى كذلك ، ثم يمسح إحدى الراحتين بالأخرى ندباً ؛ لتأدي فرضيهما بضربيهما بعد الوجه .

(الخامس : الترتيب بين المسحتين) المعنى : أن الخامس من فروض التيمم : الترتيب بين مسح الوجه ومسح اليدين ، سواء كان عن حدث أصغر ، أو أكبر ، فلو لم يرتب بأن مسح اليدين ثم الوجه . صح مسح الوجه فقط ، ولا يجب الترتيب بين التقلين ، لكنه يسّن .

وسكت المصنّف عن سنن التيمم ، وهي كثيرة ؛ منها : السواك ؛ ومحله قبل النقل ، والتسمية ، وتقديم اليمنى على

فَصْلٌ

مُبْطَلَاتُ التَّيْمُمِ ثَلَاثَةٌ : مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ ، وَالرَّدَّةُ ،

الْيُسْرَى ، وَالْمَوَالَاةُ ، وَيَقْدَرُ الْمَسْوُوحَ مَغْسُولًا ، وَتَخْفِيفُ التُّرَابِ مِنْ كَفِّهِ ، وَتَفْرِيقُ أَصَابِعِهِ فِي الضَّرْبَتَيْنِ ، وَالتَّوَجُّهُ لِلْقِبْلَةِ ، وَكُلُّ مَا يُمْكِنُ مَجِيئُهُ هُنَا مِنْ سُنَنِ الْوُضُوءِ غَيْرِ التَّثْلِيثِ .

(فَضْلٌ : مُبْطَلَاتُ التَّيْمُمِ ثَلَاثَةٌ) :

عَبَّرَ بِالْمُبْطَلَاتِ دُونَ النِّوَاقِصِ تَبَعًا لِلْأَصْحَابِ ؛ فَإِنَّهُمْ عَبَّرُوا بِهَا .

المعنى : أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَبْطُلُ التَّيْمُمُ بِوُجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا : ثَلَاثَةٌ ، وَسَتَعَلَّمُ مِمَّا سَنَذْكُرُهُ أَنَّهَا أَكْثَرُ .

(مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ مَبْطَلَاتِ التَّيْمُمِ : حَصُولُ شَيْءٍ مِنْ نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ السَّابِقَةِ ، هَذَا إِنْ تَيَمَّمَ عَنْ الْحَدَثِ الْأَصْغَرِ ، فَإِنْ تَيَمَّمَ عَنِ الْأَكْبَرِ . . . لَمْ يَبْطُلْ تَيْمُمُهُ بِحَصُولِ شَيْءٍ مِنْهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا ، وَيَبْطُلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَصْغَرِ ، فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ بِالْحَدَثِ الْأَصْغَرِ فَقَطْ .

(وَالرَّدَّةُ) المرادُ هُنَا : قَطْعُ الْإِسْلَامِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ مَبْطَلَاتِ التَّيْمُمِ : قَطْعُ الْإِسْلَامِ حَقِيقَةً ؛

وَتَوَهُمُ الْمَاءُ إِنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِهِ .

بَأَنْ صَدَرَ مَمَّنْ يَصُحُّ طَلَاؤُهُ ، أَوْ حُكْمًا ؛ كَأَنْ صَدَرَ مِنْ صَبِيٍّ .
وَأِنَّمَا تُبْطِلُ الرُّدَّةُ [التَّيَمُّمَ لَا] الْوُضُوءَ ؛ لِأَنَّ التَّيَمُّمَ طَهَارَةٌ
ضَعِيفَةٌ ؛ لِأَنَّهَا لِلِاسْتِبَاحَةِ ، وَهِيَ مَمْتَنَعَةٌ مَعَ الرُّدَّةِ ، وَلَا كَذَلِكَ هُوَ .
(وَتَوَهُمُ الْمَاءُ إِنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِهِ) :

التَّوَهُمُ فِي الْأَصْلِ : الظَّنُّ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا : مَا يَشْمَلُ الشَّكَّ .
الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ مَبْطَلَاتِ التَّيَمُّمِ : تَوَهُمٌ مِّنْ تَيَمَّمَ لِفَقْدِ
الْمَاءِ وَجُودَ الْمَاءِ ؛ كَأَنْ رَأَى سَرَابًا أَوْ غَمَامَةً ، وَكَتَوَهُمُهُ عِلْمُهُ
بِهِ ^(١) .

هَذَا إِنْ لَمْ يَقْتَرِنَا بِمَانِعٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ مُقَارِنٍ ^(٢) ؛ كَسَبْعٍ ، وَعَطَشٍ ،
أَوْ قَوْلٍ مِّنْ يَقُولُ : عِنْدِي لَغَائِبُ مَاءٌ ، بِخِلَافِ الْمَتَأَخَّرِ ؛ كَأَنْ سَمِعَ
قَائِلًا يَقُولُ : عِنْدِي مَاءٌ لَغَائِبٌ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ الْإِبْطَالَ .
وَمَحَلُّ مَا تَقَدَّمَ كُلُّهُ : إِنْ كَانَ خَارِجَ الصَّلَاةِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا .
فَالْتَوَهُمُ لَا يَضُرُّ مُطْلَقًا .

(١) الْأَوَّلَى : (وَعِلْمُهُ بِهِ كَذَلِكَ بِالْأَوَّلَى) .

(٢) قَوْلُهُ : (لَمْ يَقْتَرِنَا) الْأَضْمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ لِلْعِلْمِ وَالتَّوَهُمِ .

فَضْلُ

الَّذِي يَطْهَرُ مِنَ النَّجَاسَاتِ ثَلَاثَةٌ :

وفي العلم تفصيلٌ ، وهو : إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ لَا تَسْقُطُ بِالتَّيْمُمِ ؛
كَأَنَّهُ كَانَ بِمَحَلٍّ أَغْلَبُ فِيهِ وَجُودُ الْمَاءِ .. بَطَلَتْ صَلَاتُهُ .

وَإِنْ كَانَتْ تَسْقُطُ بِهِ - أَي : لَا يَجِبُ قَضَاؤُهَا - بَأَنَّهُ كَانَ فِي مَحَلٍّ
يَغْلِبُ فِيهِ فَقَدْ الْمَاءُ ، أَوْ أَسْتَوَى الْأَمْرَانِ .. لَمْ تَبْطُلْ ، لَكِنْ يَسْرُ لَهُ
قَطْعُهَا إِنْ اتَّسَعَ الْوَقْتُ لِيَصْلِيَهَا بِالْمَاءِ .

وَالْمُرَادُ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يَنْدُرُ أَوْ يَغْلِبُ فِيهِ فَقَدْ الْمَاءُ ، أَوْ يَسْتَوِي
الْأَمْرَانِ : مَحَلُّ التَّيْمُمِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَمَحَلُّ الصَّلَاةِ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ .
وَمِنْ مَبْطَلَاتِ التَّيْمُمِ : الْقُدْرَةُ عَلَى ثَمَنِ الْمَاءِ بِلَا مَانِعٍ ؛
كَدَيْنٍ ، وَزَوَالِ الْعَلَّةِ الْمَبِيحَةِ لِلتَّيْمُمِ وَلَوْ فِي صَلَاةٍ لَا تُسْقِطُ
الْقَضَاءُ ، لَا تَوْهَمُ زَوَالِهَا .

(فَضْلُ : الَّذِي يَطْهَرُ مِنَ النَّجَاسَاتِ ثَلَاثَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الَّذِي يَطْهَرُ مِنَ الْأَعْيَانِ النَّجَسَةِ بِالِاسْتِحَالَةِ -
وَهِيَ : انْقِلَابُ الشَّيْءِ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى مَعَ بَقَائِهِ بِحَالِهِ - :
ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، وَفِي الثَّلَاثِ نَظَرٌ يَأْتِي .

وَمِمَّا يَسْتَحَالُ : الدَّمُ ؛ فَإِنَّهُ يَصِيرُ لَبَنًا وَمِسْكًا وَمِنًى فَيَصِيرُ

الْخَمْرُ إِذَا تَخَلَّلَتْ بِنَفْسِهَا

طاهراً ، وسيأتي تعريفُ النجاسة في الفصلِ الآتي .

(الْخَمْرُ إِذَا تَخَلَّلَتْ بِنَفْسِهَا) :

الخمْرُ لغةٌ : هي المَتَّخِذَةُ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لتخميرِها الْعَقْلَ ؛ أي : تَغْطِيئُهُ ، وشرعاً : كُلُّ مُسْكِرٍ ؛ أي : ذي شِدَّةٍ مُطْرِبَةٍ وَلَوْ مِنَ الْعَسَلِ أَوْ نَبِيذِ الْتَمْرِ ، ولا يكونُ إِلَّا مائعاً .

المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَطْهَرُ بِالْإِسْتِحَالَةِ : الْخَمْرُ إِذَا تَخَلَّلَتْ بِنَفْسِهَا ؛ بَأَنَّ لَمْ تَصَاحِبْهَا عَيْنٌ أَجْنَبِيَّةٌ ، فَإِنْ صَاحَبَتْهَا . . فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ نَجَسَةً أَوْ طَاهِرَةً ، فَإِنْ كَانَتْ نَجَسَةً . . لَمْ تَطْهَرْ الْخَمْرُ بِالتَّخْلُلِ وَإِنْ نَزَعَتْ قَبْلَهُ وَلَمْ يَنْفَصِلْ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ طَاهِرَةً : فَإِنْ نَزَعَتْ قَبْلَ التَّخْلُلِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ مِنْهَا شَيْءٌ . . لَمْ تَضُرَّ ، وَإِلَّا بَأَنَّ لَمْ تُنَزَعْ قَبْلَ التَّخْلُلِ ، أَوْ نَزَعَتْ قَبْلَهُ وَأَنْفَصَلَ مِنْهَا شَيْءٌ . . لَمْ تَطْهَرْ الْخَمْرُ بِالتَّخْلُلِ .

وَيُعْفَى عِنْدَ أَبِي حَجْرٍ عَنْ حَبَّاتِ الْعِنَاقِيدِ وَشَمَارِيخِهَا ، وَنَوَى التَّمَرُّ وَثُمَّلِهِ^(١) ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ وَالْخَطِيبُ تَبْعاً لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ .
وَيَطْهَرُ مَعَ الْخَمْرِ إِنْ أَوْهَا وَغَطَاؤُهَا ، وَلَا فَرْقَ فِيمَا تَقَرَّرَ بَيْنَ

(١) الثُّمْلُ : التَّخِينُ الَّذِي يَبْقَى أَسْفَلَ الصَّافِي .

وَجِلْدُ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَ

الْخَمْرِ الْمُحْتَرَمَةِ وَبَيْنَ غَيْرِهَا .

(وَالْمُحْتَرَمَةُ) : مَا عُصِرَتْ بِقَصْدِ الْخَلَّةِ أَوْ لَا بِقَصْدِ شَيْءٍ .

(وَالْغَيْرُ الْمُحْتَرَمَةُ) : هِيَ الَّتِي عَصَرَهَا مُسْلِمٌ بِقَصْدِ الْخَمْرِيَّةِ ،
وَلِذَلِكَ تَجِبُ إِزَاقَتُهَا قَبْلَ التَّخْلُلِ ، وَتَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ بِتَغْيِيرِ الْقَصْدِ بَعْدَ
الْعَصْرِ ؛ فَإِنْ عَصَرَهَا كَافِرٌ . . فَهِيَ مُحْتَرَمَةٌ أَيْضاً .

(وَجِلْدُ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَ) :

الْمَيْتَةُ : هِيَ الَّتِي زَالَتْ حَيَاتُهَا بِغَيْرِ ذِكَاةٍ شَرْعِيَّةٍ ، وَالْدَّبِغُ : نَزْعُ
الْفَضَلَاتِ بِحَرِيفٍ وَلَوْ نَجَساً ، وَ(الْحَرِيفُ) : مَا يَلْدَعُ الْإِنْسَانُ
بِحِرَافَتِهِ كَالْقَرِظِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَطْهَرُ بِالِاسْتِحَالَةِ : جِلْدُ
الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَ . . فَيَطْهَرُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ ، وَ(الظَّاهِرُ) عِنْدَ أَبِي
حَجَرٍ : مَا لَاقَاهُ الدَّبِغُ ، وَ(الْبَاطِنُ) : مَا لَمْ يُلَاقِهِ مِنْ أَحَدٍ
الْوَجْهَيْنِ أَوْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَعِنْدَ الرَّمْلِيِّ : (الظَّاهِرُ) : مَا ظَهَرَ مِنْ
وَجْهِهِ ، وَ(الْبَاطِنُ) : مَا بَطَنَ .

أَمَّا الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الْجِلْدِ : فَلَا يَطْهَرُ بِالدَّبِغِ إِلَّا إِنْ كَانَ قَلِيلاً
فَيَطْهَرُ تَبَعاً لَهُ عِنْدَ أَبِي حَجَرٍ ، وَقَالَ الرَّمْلِيُّ : لَا يَطْهَرُ مُطْلَقاً ، لَكِنْ
يُعْفَى عَنِ الْقَلِيلِ مِنْهُ .

وَمَا صَارَ حَيَوَانًا .

فَصَحَّاحُ

النَّجَاسَاتُ ثَلَاثٌ : مُغْلَظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ ، وَمُتَوَسِّطَةٌ .

ثُمَّ إِنَّ مَحَلَّ طَهْرِ الْجِلْدِ بِالْذَّبِغِ إِذَا تَنَجَّسَ بِسَبَبِ الْمَوْتِ ؛ بَأَنْ كَانَ طَاهِرًا حَالِ الْحَيَاةِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ نَجَسًا ؛ كَجِلْدِ الْكَلْبِ وَالْخَنَزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا . . فلا يَطْهَرُ بِالْذَّبِغِ .

وَحُكْمُ الْجِلْدِ الْمَتَنَجِّسِ بِالْمَوْتِ بَعْدَ الذَّبِغِ . . حُكْمُ الثُّوبِ الْمَتَنَجِّسِ بِنَجَاسَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ ؛ فَيَطْهَرُ بِمَا يَطْهَرُ بِهِ ، لَكِنْ لَا يَضُرُّ أَثَرُ الذَّبَاغِ بَعْدَ غَسْلِهِ .

(وَمَا صَارَ حَيَوَانًا) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَطْهَرُ بِالْأَسْتِحَالَةِ : النَّجَاسَةُ الَّتِي أَسْتَحَالَتَ حَيَوَانًا ؛ كَالْمَيْتَةِ إِذَا صَارَتْ دَوْدًا .

وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الثَّلَاثِ بِأَحْتِمَالِ كَوْنِ الْحَيَوَانِ مَخْلُوقًا فِيهَا لَا مِنْهَا ، وَقَالَ : فَلَا يَحْسُنُ التَّمَثِيلُ بِهِ ^(١) .

(فَضْلُ : النَّجَاسَاتُ ثَلَاثٌ : مُغْلَظَةٌ ، وَمُخَفَّفَةٌ ، وَمُتَوَسِّطَةٌ) :

النَّجَاسَاتُ : جَمْعُ نَجَاسَةٍ ، وَالنَّجَاسَةُ لُغَةٌ : الْمُسْتَقْدَرُ ،

(١) القائل هو العلامة سعيد باعشن في « بشرى الكريم » (ص ١٤٢) .

الْمُغْلَظَةُ : نَجَاسَةُ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَفَرْعُ أَحَدِهِمَا .
وَالْمُخَفَّفَةُ : بَوْلُ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ غَيْرَ اللَّبَنِ وَلَمْ يَبْلُغْ ..

وشرعاً : مستقذرٌ يمنعُ صِحَّةَ الصَّلَاةِ حَيْثُ لَا مَرْخُصَ ؛ أَي :
مَجُوزٌ ، بخلافِ مَا لَوْ كَانَ هُنَاكَ مَرْخُصٌ كَمَا فِي فَاقِدِ الطَّهَوْرَيْنِ
وَعَلَيْهِ نَجَاسَةٌ ؛ فَإِنَّهُ يَصَلِّي لِحَرَمَةِ الْوَقْتِ وَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ ، وَكَمَا فِي
الْمُسْتَنْجِي بِالْحَجَرِ ؛ فَإِنَّهُ تَصَحُّ إِمَامَتُهُ وَمَعَ ذَلِكَ يُحْكَمُ عَلَى أَثَرِ
الْأَسْتِنْجَاءِ بِالتَّنَجُّسِ إِلَّا أَنَّهُ عُفِيَ عَنْهُ .

المعنى : أَنَّ النِّجَاسَاتِ بِأَعْتَابِ حُكْمِهَا ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ :
مُغْلَظَةٌ ؛ وَسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِغِلَظِ حُكْمِهَا ، وَمُخَفَّفَةٌ ؛ وَسَمِّيَتْ
بِذَلِكَ لَخَفَةِ حُكْمِهَا ، وَمَتَوَسِّطَةٌ ؛ وَسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لَكُونِ حُكْمِهَا
وَسَطًا بَيْنَ حُكْمِ الْمَغْلَظَةِ وَحُكْمِ الْمُخَفَّفَةِ .

(الْمَغْلَظَةُ : نَجَاسَةُ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَفَرْعُ أَحَدِهِمَا) المعنى :
أَنَّ النِّجَاسَةَ الْمَغْلَظَةَ الَّتِي هِيَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ النِّجَاسَةِ :
نَجَاسَةُ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا ، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَعَ
حَيَوَانٍ طَاهِرٍ ، فَإِذَا لَاقَى شَيْءً كَلْبًا أَوْ خِنْزِيرًا ، أَوْ فَرْعَهُمَا ، أَوْ شَيْئًا
مِنْ فَضَلَاتِ أَحَدِهِمَا ، أَوْ لَاقَى مَا تَنَجَّسَ بِهَا مَعَ رَطوبَةٍ أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ فِي الْجَمِيعِ .. تَنَجَّسَ نَجَاسَةً مُغْلَظَةً ، وَسَيَأْتِي حُكْمُهَا .

(وَالْمُخَفَّفَةُ : بَوْلُ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ غَيْرَ اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ)

الْحَوْلَيْنِ . وَالْمُتَوَسِّطَةُ : سَائِرُ النَّجَاسَاتِ .

الْحَوْلَيْنِ (المعنى : أَنَّ النَّجَاسَةَ الْمَخْفَفَةَ الَّتِي هِيَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ النَّجَاسَةِ : بَوْلُ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ لِلتَّغْذِي غَيْرَ اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَبْلُغِ الْحَوْلَيْنِ تَحْدِيداً ، وَقِيلَ تَقْرِيباً ، فَخَرَجَ بِالْبَوْلِ : غَيْرُهُ ؛ كَالْغَائِطِ ، وَبِالصَّبِيِّ : الصَّبِيَّةُ ، وَبِعَدَمِ طَعْمِ غَيْرِ اللَّبَنِ لِلتَّغْذِي : مَا إِذَا أُطِعِمَهُ لِدَلَالَةِ لَا لِلتَّداوِي ، وَبِ(لَمْ يَبْلُغِ الْحَوْلَيْنِ) : مَا إِذَا بَلَغَهُمَا ؛ فَإِنَّ نَجَاسَةَ الْبَوْلِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الصُّوَرِ - غَيْرِ الْأُولَى - نَجَاسَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ ، وَكَذَا لَوْ شَكَّ : هَلْ بَلَغَ الْحَوْلَيْنِ ؟ فَبَوْلُهُ مُتَوَسِّطَةٌ أَيْضاً ، خِلَافاً لِلشُّبْرَاءِ مُلْسِي الْقَائِلِ بِأَنَّهَا مَخْفَفَةٌ .

وَلَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةُ بَوْلٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْمَخْفَفَةِ مَاءً قَلِيلاً مُطْلَقاً أَوْ كَثِيراً وَغَيْرَتَهُ فَأَصَابَ شَيْئاً . . نَجَسَهُ نَجَاسَةً مُتَوَسِّطَةً .

(وَالْمُتَوَسِّطَةُ : سَائِرُ النَّجَاسَاتِ) :

(سَائِرُ) هُنَا : بِمَعْنَى بَاقِي ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى جَمِيعٍ ، خِلَافاً لِلخَرِيرِيِّ .

المعنى : أَنَّ النَّجَاسَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ الَّتِي هِيَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَقْسَامِ النَّجَاسَةِ : بَاقِي النَّجَاسَاتِ ؛ أَيِ : مَا عِدا الْمَغْلُظَةِ وَالْمَخْفَفَةِ ، كَالْخَمْرِ ، وَالْدَّمِ ، وَالْقَيْحِ ، وَمَيْتَةِ غَيْرِ الْآدَمِيِّ ،

فَصْلٌ

الْمُغْلَظَةُ تَطْهَرُ بِسَبْعِ غَسَلَاتٍ بَعْدَ إِزَالَةِ عَيْنِهَا إِحْدَاهُنَّ بِتُرَابٍ .

وَالسَّمَكُ ، وَالْجَرَادُ ، وَالْبَوْلُ غَيْرَ بَوْلِ الصَّبِيِّ السَّابِقِ ، وَالْمَذْيُ ، وَالْوَذْيُ ، وَالرَّوْثُ ، وَمَنْيٌ [غَيْرِ] الْكَلْبِ وَالْخَنزِيرِ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَلَبَنٍ مَا لَا يُؤْكَلُ غَيْرَ الْآدَمِيِّ .

وَاللُّجُزَاءُ الْمَنْفَصِلُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْحَيِّ حَكْمُ مِيتَتِهِ طَهَارَةٌ وَنَجَاسَةٌ ، إِلَّا شَعَرَ الْمَأْكُولِ الْحَيِّ ، وَرِيشُهُ ، وَوَبْرُهُ ؛ فَإِنَّهَا طَاهِرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِيتَتُهُ نَجَسَةً .

(فَصْلٌ : الْمُغْلَظَةُ تَطْهَرُ بِسَبْعِ غَسَلَاتٍ بَعْدَ إِزَالَةِ عَيْنِهَا ، إِحْدَاهُنَّ بِتُرَابٍ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْحُكْمَ فِي النِّجَاسَةِ الْمُغْلَظَةِ : أَنَّ مَا تَنَجَّسَ بِهَا يَطْهَرُ بِسَبْعِ غَسَلَاتٍ لَا أَقْلَ ، بَعْدَ إِزَالَةِ عَيْنِهَا ؛ أَيِ : وَوَصْفِهَا ، إِحْدَاهُنَّ مَمْزُوجَةٌ بِتُرَابٍ يَجْزِيءُ فِي التَّيْمُمِ .

نَعَمْ ؛ يَكْفِي هُنَا الطَّيْنُ الرَّطْبُ ، فَلَوْ لَمْ تَزُلْ عَيْنُ النِّجَاسَةِ أَوْ وَصْفُهَا إِلَّا بَسْتُ غَسَلَاتٍ مَثَلًا . . حُسِبَتْ وَاحِدَةً ، وَلَا يَضُرُّ بَقَاءُ لَوْنٍ أَوْ رِيحٍ عَسَرَ زَوَالُهُ .

وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَشْطَرِائِ التَّشْرِيبِ . . حَيْثُ لَمْ يَكُنِ الْمَتَنَجِّسُ تُرَابًا ،

وَالْمُخَفَّفَةُ تَطْهَرُ بِرَشِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا مَعَ الْغَلْبَةِ وَإِزَالَةِ عَيْنِهَا .
وَالْمَتَوَسِّطَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : عَيْنِيَّةٌ ، وَحُكْمِيَّةٌ .

وَالْأَوَّلُ . . . لَمْ يُشْتَرَطْ ، فَإِنْ أَصَابَ ؛ أَيِ : التُّرَابُ وَغَيْرُهُ . . . وَجَبَ تَرْيِبُهُ .

وَالْأَفْضَلُ فِي التَّارِيْبِ : مَزْجُ التُّرَابِ بِالْمَاءِ قَبْلَ وَضْعِهِ عَلَى مَحَلِّ النِّجَاسَةِ ، وَيَجُوزُ وَضْعُ التُّرَابِ ثُمَّ صَبُّ الْمَاءِ وَعَكْسُهُ ، وَجَعْلُ التُّرَابِ فِي الْأَوَّلَى حَيْثُ لَا جَرَمَ وَلَا وَصْفَ لِلنِّجَاسَةِ . . . أَفْضَلُ ، ثُمَّ فِي غَيْرِ الْأَخِيرَةِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِالتَّارِيْبِ قَبْلَ إِزَالَةِ الْجَرَمِ مُطْلَقًا ، وَلَا قَبْلَ إِزَالَةِ الْوَصْفِ ، إِلَّا إِنْ أَزَالَهَا الْمَاءُ الْمَصَاحِبُ لِلتُّرَابِ .

(وَالْمُخَفَّفَةُ : تَطْهَرُ بِرَشِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا ، مَعَ الْغَلْبَةِ وَإِزَالَةِ عَيْنِهَا)
الْمَعْنَى : أَنَّ الْحُكْمَ فِي النِّجَاسَةِ الْمُخَفَّفَةِ : أَنَّهُ يَكْفِي فِي تَطْهِيرِ مَا تَنْجَسَ بِهَا رَشُّ بَمَاءٍ يَعْمُهُ وَيَغْمُرُهُ ، لَكِنْ لَا يَكْفِي ذَلِكَ إِلَّا حَيْثُ لَا عَيْنَ وَلَا وَصْفَ لِلنِّجَاسَةِ لَا يَزُولُ بِهِ كَمَا فِي « التُّخْفَةِ » وَ« النِّهَايَةِ » ، وَاعْتَمَدَ فِي « الْفَتْحِ » وَ« شَرْحِ الْعُبَابِ » عَدَمَ اشْتِرَاطِ زَوَالِ الْوَصْفِ .

(وَالْمَتَوَسِّطَةُ : تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : عَيْنِيَّةٌ ، وَحُكْمِيَّةٌ .

الْعَيْنِيَّةُ : هِيَ الَّتِي لَهَا لَوْنٌ وَرِيحٌ وَطَعْمٌ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِزَالَةِ
لَوْنِهَا وَرِيحِهَا وَطَعْمِهَا . وَالْحُكْمِيَّةُ : هِيَ الَّتِي لَا لَوْنَ وَلَا رِيحَ
وَلَا طَعْمَ لَهَا ، يَكْفِيكَ جَزْيُ الْمَاءِ عَلَيْهَا .

الْعَيْنِيَّةُ : هِيَ الَّتِي لَهَا لَوْنٌ ، وَرِيحٌ ، وَطَعْمٌ ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ إِزَالَةِ
لَوْنِهَا ، وَرِيحِهَا ، وَطَعْمِهَا .

وَالْحُكْمِيَّةُ : هِيَ الَّتِي لَا لَوْنَ وَلَا رِيحَ وَلَا طَعْمَ لَهَا ، يَكْفِيكَ
جَزْيُ الْمَاءِ عَلَيْهَا) :

العَيْنِيَّةُ : هِيَ الَّتِي تُدْرِكُ بِمَسِّ ، أَوْ نَظَرٍ ، أَوْ ذَوْقٍ ، أَوْ شَمٍّ ،
وَالْحُكْمِيَّةُ : هِيَ الَّتِي لَا تُدْرِكُ أَوْصَافُهَا ، فَلَا لَوْنَ وَلَا رِيحَ
وَلَا طَعْمَ لَهَا كَمَا ذَكَرَهُ .

المعنى : أَنَّ الْحُكْمَ فِي النِّجَاسَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ : يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ
قِسْمِهَا الْعَيْنِيَّةِ وَالْحُكْمِيَّةِ ، فَمَا تَنْجَسَ بِالْعَيْنِيَّةِ . . لَا يَطْهَرُ إِلَّا إِذَا
زَالَ طَعْمُهَا وَلَوْنُهَا وَرِيحُهَا ، فَإِنْ عَسَرَ زَوَالُ اللَّوْنِ فَقَطْ ، أَوْ الرِّيحِ
فَقَطْ ؛ بَأَنَّ لَمْ يَزَلْ بِالْغَسْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ الْحَتِّ وَالْقَرْصِ فِي كُلِّ
مَرَّةٍ وَمَعَ نَحْوِ صَابُونٍ . . تَوَقَّفَتِ الْإِزَالَةُ عَلَيْهِ بِقَوْلِ خَبِيرٍ ، وَوَجَدَهُ
بَحْدَ غَوْثٍ أَوْ قُرْبٍ عَلَى التَّفْصِيلِ أَلْمَارِّ فِي الْتَيْثُمِ . . لَمْ يَضُرَّ ، فَإِنْ
تَعَذَّرَ وَجُودُهُ . . طَهَّرَ الْمَحَلُّ عَلَى الْمُعْتَمَدِ .

فَضْلُكَ

أَقْلُ الْحَيْضِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ،

ويضرُّ بقاءُ الطَّعْمِ وحدهُ ، وبقاءُ اللَّوْنِ والْرِيحِ معاً إذا كانا في محلٍّ واحدٍ مِنْ نجاسةٍ واحدةٍ ، فلو تعدَّرتْ إزالةُ ما ذُكِرَ ؛ بأنْ توقَّفتْ على القِطْعِ .. عَفِيَ عَنِ النَّجَاسَةِ ما دامتْ الإزالةُ متعذِّرةً ، فإذا قَدَرَ عَلَيْهَا .. وجِبَتْ ، لكنْ لا تجبُ إعادةُ ما صلَّاهُ بها .

وإذا بقي رِيحٌ - نحوَ الصَّابُونِ - بعدَ زوالِ النَّجَاسَةِ .. فقال الطَّبْلَاوِيُّ : لا يضرُّ ؛ فيطهِّرُ المَحْلُ ، وقال الرَّمْلِيُّ : لا يطهِّرُ حتَّى تَصْفَوْا الْغُسَّالَةَ مِنْ رِيحِهِ .

وما تنجَّسَ بالحُكْمِيَّةِ .. يكفي في تطهيرِهِ جَرِيُّ الْمَاءِ عَلَيْهِ مرَّةً واحدةً ، ومثْلُ الحُكْمِيَّةِ فيما ذُكِرَ : الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا أثرٌ محضٌ ، وزالَ بِجَرِيِّ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، وقد تقدَّم حكمُ الْغُسَّالَةِ فِي (فصلِ الْمَاءِ) .

(فَصْلُ : أَقْلُ الْحَيْضِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ) :

المعنى : أَنَّ أَقْلَ زَمَنِ الْحَيْضِ : مقدارُ يومٍ وليلةٍ ، وهو أربعٌ وعشرونَ ساعةً يتَّصَلُ فيها الدَّمُ ، وذلكَ بِاسْتِقْرَاءِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَيَ : تَتَّبِعُهُ لَهُ ، وكذا أَكْثَرُهُ وَغَالِبُهُ ، وقد تقدَّم

وَعَالِبُهُ : سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ ، وَأَكْثَرُهُ : خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا بَلَيَالِيهَا .

تعريفُ الحيضِ في (فصلِ علاماتِ البلوغِ) .

(وَعَالِبُهُ : سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ) المعنى : أَنَّ غَالِبَ زَمَنِ الْحَيْضِ : سِتَّةُ أَيَّامٍ ، أَوْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بَلَيَالِيهَا ، اتَّصَلَ فِيهَا الدَّمُ ، أَوْ لَا ، بِشَرِطِ الْأَلَّا يَنْقُصَ مَجْمُوعُهُ عَنْ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَاعَةً . فَإِنْ نَقَصَ . . فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ ، وَالنَّقْأُ الْمَتَخَلِّلُ بَيْنَ دَمَاءِ الْحَيْضِ . . حَيْضٌ حُكْمًا .

(وَأَكْثَرُهُ : خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا بَلَيَالِيهَا) المعنى : أَنَّ أَكْثَرَ زَمَنِ الْحَيْضِ : خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا بَلَيَالِيهَا ، اتَّصَلَ فِيهَا الدَّمُ ، أَمْ لَا ، بِشَرِطِ الْأَلَّا يَنْقُصَ مَجْمُوعُهُ عَنْ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَاعَةً ، فَإِنْ زَادَ عَلَى الْخَمْسَةِ عَشَرَ . . فَالزَّائِدُ اسْتِحَاضَةٌ ، كَمَا أَنَّ النَّاqَصَ عَنِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ اسْتِحَاضَةٌ أَيْضًا .

وَأَعْلَمُ : أَنَّ أَوَّلَ وَقْتٍ يُمْكِنُ أَنْ تَحِيضَ فِيهِ الْمَرْأَةُ تِسْعُ سَنِينَ قَمَرِيَّةً تَقْرِيبيَّةً ، فَلَا يَضُرُّ نَقْصَانُ مَا لَا يَسَعُ حَيْضًا وَطَهْرًا ، وَغَالِبُ السَّنِ الَّذِي تَحِيضُ فِيهِ عَشْرُونَ سَنَةً ، وَلَا آخِرَ لَهُ ، فَإِنْ خَرَجَ لَهَا دَمٌ قَبْلَ التَّسْعِ بِمَا يَسَعُ حَيْضًا وَطَهْرًا . . فَاسْتِحَاضَةٌ .

وَحُكْمُ الْاسْتِحَاضَةِ : أَنَّهَا لَا تَمْنَعُ الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا يَمْنَعُهُ الْحَيْضُ ، فَتَغْسِلُ الْمُسْتِحَاضَةُ فَرْجَهَا ، فَتَحْشَوُهُ فَتَعْبِئُهُ

أَقْلَ الطُّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، أَوْ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، وَلَا حَدًّا لَأَكْثَرِهِ .

فتتوضأُ بعدَ دخولِ وقتِ الصَّلَاةِ ، فتبادرُ بالصَّلَاةِ ، فلو أَخَّرتَ لغيرِ مصلحةِ الصَّلَاةِ . . أعادتَ جميعَ ذلكَ ، ويجبُ عَلَيْهَا تجديدُ ما ذُكِرَ مِنْ غَسْلِ الْفَرْجِ وما بعدهُ لكلِّ فرضٍ ، كما يجبُ عَلَيْهَا الوضوءُ لكلِّ فرضٍ أيضًا .

(أَقْلَ الطُّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا) المعنى : أَنَّ أَقْلَ زَمَنِ الطُّهْرِ الْفَاصِلِ بَيْنَ زَمَنِ الْحَيْضَتَيْنِ : خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِلَيَالِيهَا ، وَأَحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : (بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ) عَنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَقْلٌ ، بَلْ قَدْ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا طَهْرٌ أَصْلًا ؛ كَأَنْ تَتَّصَلَ وَلَادَتُهَا بِآخِرِ حَيْضِهَا بِلَا تَخْلُلٍ نَقَاءً ؛ لِأَنَّ الْأَصَحَّ : أَنَّ الْحَامِلَ تَحِيضُ .

(وَغَالِبُهُ : أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، أَوْ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا) المعنى : أَنَّ غَالِبَ الطُّهْرِ : بَاقِي الشَّهْرِ الْعَدَدِيِّ بعدَ إِخْرَاجِ غَالِبِ الْحَيْضِ ، فَإِنْ كَانَ الْحَيْضُ سِتًّا . . فَالطُّهْرُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، وَإِنْ كَانَ سَبْعًا . . فَالطُّهْرُ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ .

(وَلَا حَدًّا لَأَكْثَرِهِ) المعنى : أَنَّ أَكْثَرَ الطُّهْرِ لَا يَقْدَرُ بِقَدَرٍ ، وَذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ ، فَقَدْ تَمَكَّثُ الْمَرْأَةُ دَهْرَهَا بِلَا حَيْضٍ .

أَقْلُ النَّفَاسِ : مَجَّةٌ ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَأَكْثَرُهُ :
سِتُّونَ يَوْمًا .

(أَقْلُ النَّفَاسِ : مَجَّةٌ ، وَغَالِبُهُ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَأَكْثَرُهُ : سِتُّونَ
يَوْمًا) الْمَعْنَى : أَنَّ أَقْلَ النَّفَاسِ : دَفْعَةٌ مِنَ الدَّمِ ، فَأَقْلُ زَمَنِهِ
لِحِظَةٍ ، وَغَالِبُ زَمَنِهِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، تَقَدَّمَتِ اللَّيَالِي أَمْ تَأَخَّرَتْ ،
وَأَكْثَرُ زَمَنِهِ سِتُّونَ يَوْمًا بَلَيَالِيهَا ، تَقَدَّمَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ ، كُلُّ ذَلِكَ
بِاسْتِقْرَاءِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَيُحْسَبُ النِّقَاءُ النَّاقِصُ عَنِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ ، الْمَتَخَلِّلُ بَيْنَ الْوَلَادَةِ
وُخْرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ بَيْنَ الدَّمَاءِ مِنَ السَّتِينِ ، وَإِذَا جَاوَزَ الدَّمُ
السَّتِينَ . . فَهُوَ اسْتِحَاضَةٌ .

* * *

[كِتَابُ الصَّلَاةِ]

فَضْلُكَ

أَعْذَارُ الصَّلَاةِ اثْنَانِ : النَّوْمُ ،

(كِتَابُ الصَّلَاةِ)

(فَضْلُ : أَعْذَارُ الصَّلَاةِ اثْنَانِ) :

المعنى : أَنَّ الْأَعْذَارَ الَّتِي لَا يَأْتُمُّ مَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا بِسَبَبِهَا : اثْنَانِ .

(النَّوْمُ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ أَعْذَارِ الصَّلَاةِ : أَنْ يَنَامَ الشَّخْصُ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا مُطْلَقاً ، أَوْ بَعْدَهُ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَيْقِظُ قَبْلَ أَنْ يَضِيقَ الْوَقْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ لَا يَسْتَيْقِظُ إِلَّا بَعْدَ ضَيْقِهِ . . فَإِنَّهُ لَا يَأْتُمُّ بِهِذَا التَّأْخِيرِ ، وَلَا تَجِبُ عَلَيْهِ فُورِيَّةُ الْقَضَاءِ .

بخلافِ ما إذا نَامَ فِي الْوَقْتِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ النَّوْمَ يَسْتَغْرِقُ الْوَقْتَ . . فَإِنَّهُ يَأْتُمُّ بِالنَّوْمِ أَوَّلًا ، وَبِإِخْرَاجِ الصَّلَاةِ عَنِ الْوَقْتِ إِنْ اسْتَغْرَقَ نَوْمُهُ الْوَقْتَ ثَانِيًا ، وَتَجِبُ عَلَيْهِ الْفُورِيَّةُ فِي الْقَضَاءِ .

وَيُسْنُ إِيقَاضُ مَنْ نَامَ قَبْلَ الْوَقْتِ لِيَدْرِكَ الصَّلَاةَ فِي وَقْتِهَا ، أَمَّا مَنْ

وَالنَّسْيَانُ .

فَصْلٌ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ :

نَامَ بَعْدَ وَجوبِ الصَّلَاةِ .. فيجبُ إيقاظُهُ .

(وَالنَّسْيَانُ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ أَعْذارِ الصَّلَاةِ : النَّسْيَانُ ،
لَكِنْ بِشَرطِ أَلَّا يَنْشَأَ عَنْ مَنْهِيٍّ عَنْهُ ؛ كَأَن يَدْخُلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَيَعْزِمَ
عَلَى فَعْلِهَا ، ثُمَّ يَتَشَاغَلَ بِمِطَالَعَةِ كِتَابٍ ، أَوْ صَنْعَةٍ وَنَحْوِهِمَا ،
فَيَخْرُجُ الْوَقْتُ وَهُوَ غَافِلٌ .. فَإِنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ
الْقَضَاءُ فَوْرًا .

أَمَّا إِذَا نَشَأَ عَنْ مَنْهِيٍّ عَنْهُ نَهَى تَحْرِيمٍ ؛ كَقِمَارٍ ، أَوْ كِرَاهَةٍ ؛
كَلْعَبِ شَطْرَنْجٍ .. فَلَيْسَ بَعْدَرٍ ، فَيَأْتُمُّ بِهِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ
فَوْرًا .

(فَصْلٌ : شُرُوطُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ) :

المعنى : أَنَّ شُرُوطَ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : ثَمَانِيَةٌ ، وَتَسْتَعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي
أَنَّهَا أَكْثَرُ .

أَمَّا شُرُوطُ الْوَجوبِ .. فَسِتَّةٌ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ،
وَالنَّقَاءُ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ ، وَبُلُوغُ الدَّعْوَةِ ، وَسَلَامَةُ الْحَوَاسِّ .

طَهَارَةُ الْحَدَّثَيْنِ . وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ فِي الثُّوبِ ، وَالْبَدَنِ ،
وَالْمَكَانِ . وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ

(طَهَارَةُ الْحَدَّثَيْنِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ
الصَّلَاةِ : كَوْنُ الْمُصَلِّي طَاهِرًا مِنَ الْحَدَّثَيْنِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ ، بِمَاءٍ
أَوْ تَرَابٍ بِشَرْطِهِ ، فَلَا تَصَحُّ صَلَاةُ مَنْ صَلَّى بِغَيْرِ طَهَارَةٍ مَعَ وَجُودِ
أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ إِنْ كَانَ عَامِدًا عَالِمًا . . أَثِمَ ، أَوْ نَاسِيًا . . أَثِيبَ عَلَى
قَصْدِهِ ، أَمَّا فَاقْدُهُمَا . . فَيُصَلِّي وَجُوبًا لِحُرْمَةِ الْوَقْتِ ، وَيُعِيدُ .

(وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ فِي الثُّوبِ ، وَالْبَدَنِ ، وَالْمَكَانِ)
الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : الطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ
غَيْرِ الْمَعْفُورِ عَنْهَا فِي ثَوْبِ الْمُصَلِّي وَنَحْوِهِ مِنْ مَحْمُولِهِ أَوْ مُلَاقٍ
لِمَحْمُولِهِ ، وَالطَّهَارَةُ فِي بَدْنِهِ ؛ وَمِنْهُ : بَاطِنُ الْعَيْنِ وَالْفَمِ
وَالْأَنْفِ ، وَالطَّهَارَةُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي يَلَاقِي بَدَنَهُ أَوْ مَحْمُولَهُ .

(وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ) : سَيَأْتِي تَعْرِيفُ الْعَوْرَةِ وَتَقْسِيمُهَا .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : سَتْرُ عَوْرَةِ
الْمُصَلِّي بِمَا يَشْمَلُهَا وَيَمْنَعُ إِدْرَاكَ لَوْنِهَا فِي مَجْلِسِ التَّخَاطُبِ الَّذِي
أَبْصَرَ الْمُعْتَدِلِ ، وَإِنْ حَكَى حَجْمَهَا ؛ كَسِرَاوِيلَ ضَيْقَةٍ ، وَلَا يَكْفِي
مَا لَيْسَ بِجِزْمٍ ، كَالظُّلْمَةِ وَأَثَرِ الْحِنَاءِ وَالصَّبْغِ الَّذِي لَا جَرَمَ لَهُ .

وَأَسْتَقْبَالَ الْقِبْلَةَ . وَدُخُولُ الْوَقْتِ

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتُرُ جَمِيعَهَا بِهِ . . قَدَّمَ سَوَاتِيهِ ، ثُمَّ قُبِلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً . . صَلَّى عَارِياً ، وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ .

(وَأَسْتَقْبَالَ الْقِبْلَةَ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْمُصَلِّي عَيْنَ الْكَعْبَةِ بِصَدْرِهِ ، فَإِنْ صَلَّى فِيهَا . . وَجَبَ عَلَيْهِ اسْتِقْبَالُ شَاخِصٍ مِنْ بَنَائِهَا قَدْرُهُ ثُلَاثًا ذِرَاعٍ فَأَكْثَرَ ؛ كَبَابِهَا الْمَرْدُودِ وَعَتَبَتِهَا .

وَيَسْتَشْنِي مَسَائِلُ لَا يُشْتَرَطُ فِيهَا اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ :

مِنْهَا : نَفْلُ السَّفَرِ الْمُبَاحِ إِلَى مَحَلٍّ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ نِدَاءُ الْجُمُعَةِ إِنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَصْرِ الْآتِيَةِ غَيْرُ الطُّولِ .

وَمِنْهَا : صَلَاةُ شِدَّةِ الْخَوْفِ .

وَمِنْهَا : مَا أُلْحِقَ بِهَا كَصَلَاةٍ مَنْ عَجَزَ عَنِ الِاسْتِقْبَالِ ؛ لِكَوْنِهِ مَرِيضاً وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُوَجِّهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، أَوْ غَرِيقاً ، أَوْ مَرْبُوطاً بِنَحْوِ خَشَبَةٍ ، أَوْ مَصْلُوباً فَصَلَّى حَسَبَ إِمْكَانِهِ ، وَيَعِيدُ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَنَفْلِ السَّفَرِ .

(وَدُخُولُ الْوَقْتِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ

الصَّلَاةِ : دُخُولُ وَقْتِهَا - إِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَقْتِ - بَيَقِينَ ، أَوْ ظَنًّا نَشَأَ عَنْ اجْتِهَادٍ .

وَالْعِلْمُ بِفَرَضِيَّتِهَا . وَالْأَيُّ يَعْتَقِدَ فَرَضاً مِنْ فُرُوضِهَا سُنَّةٌ .
وَأَجْتَنَابُ الْمُبْطَلَاتِ
.....

(وَالْعِلْمُ بِفَرَضِيَّتِهَا) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ
الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ : عِلْمُ الْمُصَلِّي بِكُونِهَا فَرَضاً ، فَلَا تَصِحُّ صَلَاةٌ
مُتَرَدِّدٌ فِي فَرَضِيَّتِهَا .

(وَالْأَيُّ يَعْتَقِدَ فَرَضاً مِنْ فُرُوضِهَا سُنَّةٌ) المعنى : أَنَّ الشَّرْطَ السَّابِعَ
مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : أَلَّا يَعْتَقِدَ الْمُصَلِّي سُنَّةً فَرَضٍ مَعْيِنٍ مِنْ
فُرُوضِهَا ؛ كـ (الْفَاتِحَةِ) ، وَالرُّكُوعِ ، أَمَّا الْمُبْهَمُ .. فَلَا يَضُرُّ
اعْتِقَادُ سُنَّتِهِ ؛ كَأَن يَعْتَقِدَ سُنَّةً وَاحِدَةً مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مِنْ غَيْرِ
تَعْيِينٍ ، وَكَذَا لَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ جَمِيعَ مَطْلُوبَاتِهَا فُرُوضٌ أَوْ بَعْضُهَا فَرَضٌ ،
وَبَعْضُهَا سُنَّةٌ ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِفَرَضٍ مَعْيِنٍ السُّنَّةَ .. فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ .

وَلَا فَرْقَ فِيمَا ذَكَرَ بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْعَامِيِّ عِنْدَ أَبِي حَجَرٍ ، وَوَافَقَهُ
الرَّمْلِيُّ فِي الْعَامِيِّ ، أَمَّا الْعَالِمُ .. فَلَا بَدَّ أَنْ يُمَيِّزَ فَرَائِضَهَا مِنْ
سُنَنِهَا ، أَوْ يَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِهَا فُرُوضٌ .

و (الْعَالِمُ) هُنَا : مَنْ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ زَمناً تَقْتَضِي الْعَادَةَ أَنْ يُمَيِّزَ
بَيْنَ الْفَرَضِ وَالسُّنَّةِ ، وَ (الْعَامِيُّ) بِخِلَافِهِ .

(وَأَجْتَنَابُ الْمُبْطَلَاتِ) المعنى : أَنَّ الشَّرْطَ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ

الْأَحْدَاثُ اثْنَانِ : أَصْغَرُ ، وَأكْبَرُ .

فَالْأَصْغَرُ : مَا أَوْجَبَ الْوُضُوءَ ، وَالْأكْبَرُ : مَا أَوْجَبَ
الْغُسْلَ .

صَحَّةُ الصَّلَاةِ : أَنْ يَجْتَنِبَ الْمُصَلِّي فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ كُلَّ مَا يُبْطِلُهَا ،
وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَبَقِيَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الصَّلَاةِ : الْإِسْلَامُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْعِلْمُ
بَكَيْفِيَّتِهَا ؛ بَأَنْ يَعْرِفَ أَقْوَالَهَا ، وَأَفْعَالَهَا ، وَتَرْتِيبَهَا .

(الْأَحْدَاثُ اثْنَانِ : أَصْغَرُ ، وَأكْبَرُ) :

الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ ، وَهُوَ لُغَةٌ : الشَّيْءُ الْحَادِثُ ، وَلَهُ فِي
الشَّرْعِ ثَلَاثَةُ إِطْلَاقَاتٍ : فَيُطْلَقُ عَلَى الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْتَهِي بِهَا
الطُّهْرُ ، وَأَمْرٍ أَعْتَبَارِيٍّ يَقُومُ بِالْأَعْضَاءِ يَمْنَعُ صَحَّةَ الصَّلَاةِ حَيْثُ
لَا مَرَحُصَ ، وَالْمَنْعُ الْمَتَرْتَّبُ عَلَى الْأَسْبَابِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَنْتَهِي بِهَا الطُّهْرُ : اثْنَانِ ؛ أَصْغَرُ
وَأكْبَرُ ، وَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا ، وَقِيلَ : إِنَّ الْجَنَابَةَ لَا أَصْغَرَ وَلَا أَكْبَرَ ،
بَلْ أَوْسَطُ ، وَعَلَيْهِ : فَتَكُونُ ثَلَاثَةً .

(فَالْأَصْغَرُ : مَا أَوْجَبَ الْوُضُوءَ ، وَالْأكْبَرُ : مَا أَوْجَبَ الْغُسْلَ)

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَصْغَرَ مِنَ الْأَحْدَاثِ : مَا وَجَبَ بِسَبَبِهِ الْوُضُوءُ ؛

الْعَوْرَاتُ أَرْبَعٌ : عَوْرَةُ الرَّجُلِ مُطْلَقاً وَالْأَمَةُ فِي الصَّلَاةِ : مَا
بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ

كزوالِ الْعَقْلِ ، وخروجِ غيرِ الْمَنِيِّ مِنْ أَحَدِ السَّيْلَيْنِ ، وَالْأَكْبَرُ :
ما وَجِبَ بِسَبَبِهِ الْغَسْلُ ؛ كَالْحَيْضِ ، وَالْجَنَابَةِ .

(الْعَوْرَاتُ أَرْبَعٌ) :

العوراتُ : جمعُ عورةٍ ، وهي لغةٌ : النِّقْصُ ، وتطلقُ شرعاً :
على ما يجبُ سِتْرُهُ ، وهو الَّذِي يذكُرُهُ الْفُقَهَاءُ هُنَا ، وعلى ما يحُرِّمُ
نظرُهُ ، ويذكرونَهُ فِي النِّكَاحِ .

وقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَعْضَهُ اسْتِطْرَاداً ، وَمِمَّا لَمْ يذكُرْهُ : جَمِيعُ
بَدَنِ الرَّجُلِ بِالنِّسْبَةِ لِلنِّسَاءِ الْأَجَانِبِ ؛ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ نَظْرُهُ عَلَيْهِنَّ .

المعنى : أَنَّ الْعَوْرَاتِ بِاعْتِبَارِ التَّحْدِيدِ الْمُخْتَلِفِ بِاخْتِلَافِ
الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ : أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٍ .

(عَوْرَةُ الرَّجُلِ مُطْلَقاً وَالْأَمَةُ فِي الصَّلَاةِ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ)

المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَقْسَامِ الْعَوْرَةِ : عَوْرَةُ الرَّجُلِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ
سِتْرُهَا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ؛ أَيِ : فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجِهَا ،
بِحَضُورِ النِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ وَعَدَمِهِ ، وَ[عَوْرَةُ] الْأَمَةِ الْوَاجِبُ عَلَيْهَا
سِتْرُهَا لَصِحَّةِ الصَّلَاةِ ؛ وَهِيَ مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ فِي الصَّلَاةِ : جَمِيعُ بَدَنِهَا مَا سِوَى الْوَجْهِ
وَالْكَفَّيْنِ . وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ عِنْدَ الْأَجَانِبِ : جَمِيعُ الْبَدَنِ .

وَلَوْ صَلَّتِ الْأَمَةُ بِحَضْرَةِ أَجْنَبِيٍّ ، وَاقْتَصَرَتْ عَلَى سِتْرِ مَا ذُكِرَ .
صَحَّتْ صَلَاتُهَا ، وَأَثِمَتْ بِكَشْفِ مَا يَحْرُمُ نَظَرُهُ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ .
وَيَجِبُ سِتْرُ مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْسُرَّةِ وَجُزْءٌ
مِنَ الرُّكْبَةِ .

(وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ فِي الصَّلَاةِ : جَمِيعُ بَدَنِهَا مَا سِوَى الْوَجْهِ
وَالْكَفَّيْنِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ قِسَامِ الْعَوْرَةِ : عَوْرَةُ الْحُرَّةِ
الْوَاجِبُ عَلَيْهَا سِتْرُهَا لَصَحَّةِ الصَّلَاةِ ؛ وَهِيَ جَمِيعُ بَدَنِهَا حَتَّى بَاطِنِ
الْقَدَمِ إِلَّا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ وَظَهْرَهُمَا وَبَطْنَهُمَا إِلَى كَوْعِيهَا ، أَمَّا هُمَا -
أَيُّ : الْكَوْعَانِ - فَيَجِبُ عَلَيْهَا سِتْرُهُمَا ، وَمِثْلُهَا فِيمَا ذُكِرَ : الْخَنْثَى
الْحُرَّةُ .

(وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ عِنْدَ الْأَجَانِبِ : جَمِيعُ الْبَدَنِ) الْمَعْنَى :
أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ أَقْسَامِ الْعَوْرَةِ : عَوْرَةُ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ عِنْدَ الرِّجَالِ
الْأَجَانِبِ ؛ وَهُمْ : مَنْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَحْرَمِيَّةٌ بِنَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ أَوْ
مِصَاهَرَةٍ ، وَهِيَ جَمِيعُ الْبَدَنِ حَتَّى الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمَا
سِتْرُهُ ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ نَظَرُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمِثْلُهُمَا فِيمَا ذُكِرَ : الْخَنْثَى
وَلَوْ رَقِيقًا .

وَعِنْدَ مَحَارِمِهِمَا وَالنِّسَاءِ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

فَضْلٌ

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ عَشَرَ : الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ

(وَعِنْدَ مَحَارِمِهِمَا وَالنِّسَاءِ : مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ) الْمَعْنَى :
أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ أَقْسَامِ الْعَوْرَةِ : عَوْرَةُ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ عِنْدَ الرِّجَالِ
الْمَحَارِمِ وَعِنْدَ النِّسَاءِ ، وَكَذَا الْخُلُوعِ ، وَعِنْدَ مَمْلُوكِ الْحُرَّةِ الْعَفِيفِ
وَهِيَ عَفِيفَةٌ ؛ وَهِيَ مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ .

وَيَحْرُمُ عَلَى الْحُرَّةِ أَنْ تَكْشِفَ مَا لَا يَبْدُو عِنْدَ الْمَهْنَةِ فِي حَضْرَةِ
أَمْرَأَةٍ كَافِرَةٍ .

(فَضْلٌ : أَرْكَانُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ عَشَرَ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَجْزَاءَ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنْهَا مَاهِيَةُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ عَشَرَ
بَعْدَ الطَّمَأْنِينَاتِ الْأَرْبَعِ أَرْكَانًا ، وَهَذَا مَا فِي « الرَّوْضَةِ » ،
وَالْمَعْتَمَدُ مَا فِي « الْمَنْهَاجِ » وَ« الْمُحَرَّرِ » وَأَكْثَرُ الْكُتُبِ : مِنْ أَنَّهَا
ثَلَاثَةٌ عَشَرَ بِجَعْلِ الطَّمَأْنِينَاتِ هَيْئَةً تَابِعَةً لِلرُّكْنِ ، وَعَلَى كُلِّ : فَلَا بَدَّ
مِنْهَا ؛ فَالْخِلَافُ لَفْظِي .

(الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : نِيَّةُ
فَعْلِهَا بِالْقَلْبِ ، فَلَا يَكْفِي أَنْ تُنْقِطَ بِهَا مَعَ غَفْلَةِ الْقَلْبِ ، وَلَا يَصْرُ

الثَّانِي : تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ . الثَّالِثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ فِي
الْفَرَضِ

الْنُطْقُ بِخِلَافِ مَا فِيهِ ، فَلَوْ نَوَى فَرَضاً وَنَطَقَ بِخِلَافِهِ ؛ كَانَ نَوَى
الْظُّهْرِ وَنَطَقَ بِالْعَصْرِ . . كَانَتِ الْعِبْرَةُ بِمَا نَوَاهُ .
وَالْنِّيَّةُ دَرَجَاتٌ سِتَانِي .

(الثَّانِي : تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ) سَمَّيْتُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ ؛ لِأَنَّهَا سَبَبٌ
فِي تَحْرِيمِ مَا كَانَ حَلَالاً قَبْلَهَا ؛ كَالْأَكْلِ ، وَالشُّرْبِ ، وَالْكَلَامِ .
الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي أَوَّلَ
صَلَاتِهِ : (اللَّهُ أَكْبَرُ) وَلَا يَضُرُّ تَخَلُّلَ يَسِيرٍ وَصَفٍ بِأَنْ يَكُونَ أَقَلُّ مِنْ
ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ؛ كـ (اللَّهُ الرَّحِيمُ أَكْبَرُ) ، أَوْ (اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
أَكْبَرُ) ، وَلَا يَضُرُّ أَيْضاً تَخَلُّلُ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ ؛ كـ (اللَّهُ الْأَكْبَرُ)
بِخِلَافِ نَحْوِ (اللَّهُ هُوَ أَكْبَرُ) ، وَيَتَرَجَّمُ الْعَاجِزُ وَلَا يَعْدِلُ لِذِكْرِ
آخَرَ ، وَيَجِبُ تَعَلُّمُهَا وَلَوْ بِسَفَرٍ طَوِيلٍ إِنْ وَجَدَ الْمُؤَنَ الْمَعْتَبِرَةَ فِي
السَّفَرِ لِلْحُجِّ ، وَلَهَا شُرُوطٌ سِتَانِي .

(الثَّالِثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ فِي الْفَرَضِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّالِثَ
مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : قِيَامُ الْقَادِرِ عَلَيْهِ فِي الْفَرَضِ بِأَنْوَاعِهِ ، مِنْ
مَكْتُوبٍ ، وَمَنْذُورٍ ، وَفَرَضٍ كِفَايَةٍ ، وَمِثْلُهُ مَا عَلَى صُورَةِ الْفَرَضِ ؛
كَالْمُعَادَةِ ، وَصَلَاةِ الصَّبِيِّ .

.....

وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصُبَ عِظَامَ ظَهْرِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ .. قَامَ كَيْفَ
أَمَكْنَهُ .

أَمَّا الْعَاجِزُ عَنِ الْقِيَامِ .. فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْقُعُودُ كَيْفَ شَاءَ ، فَإِنْ لَمْ
يَقْدِرْ .. وَجِبَ عَلَيْهِ الْأَضْطِجَاعُ عَلَى جَنْبِهِ ، وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِمَقْدَمِ
بَدْنِهِ وَجُوبًا ، وَبُوجْهِهِ نَدْبًا ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْأَضْطِجَاعِ .. وَجِبَ
عَلَيْهِ الْأَسْتِلْقَاءُ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ رَفْعُ رَأْسِهِ قَلِيلًا بِشَيْءٍ يَتَوَجَّهُ إِلَى
الْقِبْلَةِ ، فَإِنْ تَعَذَّرَ التَّوَجُّهُ بِهِ .. وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ بِأَخْمَصِيهِ ^(١) ،
وَيُؤَدِّي بِرَأْسِهِ رُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ ، وَيَجْعَلُ سُجُودَهُ أَخْفَضَ مِنْ
رُكُوعِهِ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ .. أَجْرَى أَعْمَالِ الصَّلَاةِ عَلَى قَلْبِهِ وَجُوبًا
فِي الْوَاجِبِ ، وَنَدْبًا فِي الْمُنْدُوبِ ، وَكَذَا يُجْرَى الْأَقْوَالُ إِنْ أَعْتَقَلَ
لِسَانَهُ ، بَأَنْ يُمَثِّلَ نَفْسَهُ مَكْبَرًا وَقَائِمًا وَرَاكِعًا .. وَهَكَذَا ،
وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَسْقُطُ الصَّلَاةُ عَنْهُ مَا دَامَ عَقْلُهُ ثَابِتًا .

وَكَمَا يَسْقُطُ الْقِيَامُ بِالْعَجْزِ الْحَسِيِّ .. يَسْقُطُ الْقِيَامُ بِالْعَجْزِ
الشَّرْعِيِّ ، وَمِنْ صَوَرِهِ : أَلَّا تَمَكَّنَ مَدَاوَاتُهُ إِلَّا قَاعِدًا ، أَوْ
مُسْتَلْقِيًا .. فَيَصِلِي كَذَلِكَ بِلَا إِعَادَةٍ ، وَمَا لَوْ خَافَ السَّقُوطَ لَوْ صَلَّى

(١) الْأَخْمَصُ : مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ مَا لَمْ يُصَبِّ الْأَرْضَ .

الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ)

قائماً ، وما لو صَلَّى جماعة عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ ولا يَعْجُزُ عَنْهُ منفرداً .
فِيصَلِّي جماعة قاعداً بلا إعادة ، وَإِنْ كَانَ الْاِنْفِرَادُ أَفْضَلَ .

وخرجَ بِقَوْلِهِ : (فِي الْفَرَضِ) النَّفْلُ ، فَإِنَّ الْقِيَامَ فِيهِ مَنْدُوبٌ
لا واجبٌ ، فيجوزُ - ولو للقادر - القعودُ والاضطجاعُ فِيهِ ،
لا الاستلقاءُ للقادر ، ويقعدُ الْمُضْطَجِعُ الْقَادِرُ لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .

(الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ « الْفَاتِحَةِ ») الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ) فِي الْقِيَامِ أَوْ بَدَلِهِ ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْ كُلِّ
صَلَاةٍ فَرَضٍ أَوْ نَفْلٍ ، مَنْفَرِداً كَانَ الْمُصَلِّي أَمْ إِمَاماً أَمْ مَأْمُوماً ، مَا لَمْ
يَكُنْ مَسْبُوقاً .

فَإِنْ عَجَزَ عَنْ قِرَاءَةِ (الْفَاتِحَةِ) . . قَرَأَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ
الْقُرْآنِ ، وَيَسْتَأْنَأُ أَنْ تَكُونَ مَرْتَبَةً ، وَيَشْتَرِطُ أَنْ تَكُونَ حُرُوفُهَا قَدَرُ
حُرُوفِ (الْفَاتِحَةِ) وَلَوْ ظَنًّا .

فَإِنْ عَجَزَ عَنْ قِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ . . أَتَى بِسَبْعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ
الذِّكْرِ ؛ كـ (سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ . .) كَانَ ، وَمَا لَمْ
يَشَأْ . . لَمْ يَكُنْ (وَلَكِنْ حُرُوفُهَا لَمْ تَبْلُغْ حُرُوفَ (الْفَاتِحَةِ) فَلْيَزِدْ

الخامس : الرُّكُوعُ . السادس : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ

ما تبلغ به قدرها ولو بتكريرها ، وكالذكر : الدعاء .
فإن عجزَ عن جميع ما مرَّ . . وقفَ وجوباً قدرَ (فاتحة) معتدلةٍ
ولو ظناً .

ولـ (الفاتحة) شروطٌ ستأتي .

(الخامس : الرُّكُوعُ) المعنى : أنَّ الخامسَ مِنْ أركانِ
الصَّلَاةِ : الرُّكُوعُ ، وهو لغةٌ : الانحناءُ ، وشرعاً : أن ينحني بلا
انحناسٍ ؛ بحيثُ تنالُ يقيناً راحتَهُ ركبتيه ، و (الانحناسُ) : أن
يُطأطِئَ عجزُتَهُ ، ويرفعَ رأسَهُ ، ويقدمَ صدرَهُ ، فلو فعلَهُ كذلك
عامداً عالماً . . بطلتْ صلاتُهُ ، أو جاهلاً أو ناسياً . . فلا ، ويجبُ
عليه أن يعودَ إلى القيامِ ويركعَ رُكُوعاً كافياً ، ولا يكفيهِ هُوِيٌّ
الانحناسِ ؛ إذ مِنْ شروطِ الرُّكُوعِ ألا يقصدَ بالهُويِّ غيرَهُ .

(السادس : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) :

الطُّمَأْنِينَةُ : سكونٌ بينَ حركتينِ .

المعنى : أنَّ السادسَ مِنْ أركانِ الصَّلَاةِ : الطُّمَأْنِينَةُ فِي
الرُّكُوعِ ؛ بأن تستقرَّ أَعْضاءُ الْمُصَلِّي بحيثُ ينفصلُ هُوِيُّهُ إِلَيْهِ عَنْ
رفعه مِنْهُ .

السَّابِعُ : الْأَعْتِدَالُ . الثَّامِنُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . التَّاسِعُ :
السُّجُودُ مَرَّتَيْنِ

(السَّابِعُ : الْأَعْتِدَالُ) :

الاعتدال لغة : الاستقامة ، وشرعاً : أَنْ يعودَ الرَّاعِي إِلَى
مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ رُكُوعِهِ .

المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : أَنْ يعودَ الْمُصَلِّي بَعْدَ
الرُّكُوعِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ .

ويشترطُ أَلَّا يَقْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، وَأَلَّا يُطَوِّلَهُ عَلَى الذِّكْرِ الْمَشْرُوعِ فِيهِ
قَدَرَ (أَلْفَاتِحَةٍ) ، فَإِنْ طَوَّلَهُ عَامِداً عَالِماً . . بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ
رُكْنٌ قَصِيرٌ ، وَأَخْتَارَ كَثِيرُونَ كَوْنَهُ طَوِيلاً ، وَعَلَيْهِ : فَلَا يَضُرُّ
تَطْوِيلُهُ .

(الثَّامِنُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) المعنى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ : الطُّمَأْنِينَةُ فِي الْأَعْتِدَالِ ؛ بِحَيْثُ يَنْفَصِلُ رَفْعُهُ مِنَ الرُّكُوعِ
عَنْ هَوِيَّتِهِ إِلَى السُّجُودِ .

(التَّاسِعُ : السُّجُودُ مَرَّتَيْنِ) :

السُّجُودُ لغة : التَّطَامُّنُ وَالْمَيْلُ ، وَقِيلَ : الْخُضُوعُ
والتَّذَلُّلُ ، وَشَرْعاً : مَبَاشَرَةُ جِهَةِ الْمُصَلِّي مَا يُصَلِّي عَلَيْهِ مِنْ أَرْضٍ

الْعَاشِرُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ . الْحَادِي عَشَرَ : الْجُلُوسُ بَيْنَ
السَّجْدَتَيْنِ . الثَّانِي عَشَرَ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ

أو غيرها ، كذا عَرَفَهُ الْأَكْثَرُونَ ، وَعَلَيْهِ : فَوْضَعُ بَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ شَرْطٌ
لَهُ ، وَقِيلَ : السُّجُودُ : وَضَعُ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّاسِعَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : السُّجُودُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ .

وَلِلسُّجُودِ شُرُوطٌ سِتَانِي .

(الْعَاشِرُ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْعَاشَرَ مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ : الطُّمَأْنِينَةُ فِي السُّجُودِ ؛ بَحِثْ يَنْفَصِلُ هُوِيَّتُهُ إِلَى كُلِّ سَجْدَةٍ
عَنْ رَفْعِهِ مِنْهَا .

(الْحَادِي عَشَرَ : الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ) الْمَعْنَى : أَنَّ
الْحَادِي عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .

وَشُرُوطُهُ : الْأَوَّلُ يَقْصِدُ بِالرَّفْعِ غَيْرُهُ ، وَالْأَوَّلُ يَطْوِلُهُ عَلَى الذِّكْرِ
الْمَشْرُوعِ فِيهِ قَدْرَ أَقْلِ التَّشْهِيدِ ؛ لِأَنَّهُ رَكْنٌ قَصِيرٌ ، وَاخْتَارَ كَثِيرُونَ أَنَّهُ
طَوِيلٌ ، وَعَلَيْهِ : فَلَا يَضُرُّ تَطْوِيلُهُ كَمَا فِي الْأَعْتِدَالِ .

(الثَّانِي عَشَرَ : الطُّمَأْنِينَةُ فِيهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : الطُّمَأْنِينَةُ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ؛ بَحِثْ

الثَّالِثَ عَشَرَ : التَّشَهُّدُ الْآخِرُ . الرَّابِعَ عَشَرَ : الْقُعُودُ فِيهِ . . .

ينفصلُ رفعُهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأُولَى عَنْ هُوِيَّهِ إِلَى الثَّانِيَةِ .

(الثَّالِثَ عَشَرَ : التَّشَهُّدُ الْآخِرُ) :

التَّشَهُّدُ فِي الْأَصْلِ : أَسْمٌ لِلشَّهَادَتَيْنِ فَقَطْ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى التَّشَهُّدِ الْمَعْرُوفِ ؛ لاشتِمَالِهِ عليهما .

المعنى : أَنَّ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : التَّشَهُّدُ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ آخِرَهَا ، وَسَيَعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي .

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنْ عَجَزَ . . تَرَجَّمَ عَنِ الْمَأْثُورِ فَقَطْ ، وَيُسْنُ تَرْتِيئُهُ إِلَّا إِنْ أَخْلَ تَرْكُهُ بِالْمَعْنَى . . فَيُضَرُّ ، وَتَبْطُلُ بِهِ الصَّلَاةُ .

أَمَّا مَوَالَاتُهُ : فَقَالَ الرَّمْلِيُّ : تَجِبُ ، وَقَالَ أَبُو حَجْرٍ : تَسْنُ .
وَتُشْتَرَطُ فِيهِ بَقِيَّةُ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) الْآتِيَةِ .

وَلَوْ عَجَزَ عَنْهُ ، أَوْ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ . . لَمْ يَجِبْ بَدَلُهُ عِنْدَ أَبِي قَاسِمٍ ، وَنُقِلَ عَنِ الرَّمْلِيِّ :
الْوَجُوبُ .

(الرَّابِعَ عَشَرَ : الْقُعُودُ فِيهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : الْقُعُودُ فِي التَّشَهُّدِ الْآخِرِ عَلَى الْقَادِرِ .

الْخَامِسَ عَشَرَ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ .
السَّادِسَ عَشَرَ : السَّلَامُ

(الْخَامِسَ عَشَرَ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ)
المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ ، بَأَنْ يَأْتِيَ بِهَا بَعْدَهُ ،
وَلَا يُضَرُّ تَخَلُّلُ ذِكْرِ أَوْ سَكُوتٍ بَيْنَهُمَا وَلَوْ طَوِيلًا ، وَيُشْتَرَطُ فِيهَا
مَا يُشْتَرَطُ فِي التَّشَهُّدِ .

وَأَقْلَبُهَا : اَللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ .

وَأَكْمَلُهَا : اَللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ ، فِي الْعَالَمِينَ ^(١) ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

(السَّادِسَ عَشَرَ : السَّلَامُ) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ : السَّلَامُ ، وَأَقْلَبُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَأَكْمَلُهُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَلَهُ عَشْرَةُ شُرُوطٍ نَظَمَ بَعْضُهُمْ تِسْعَةً مِنْهَا فَقَالَ :

(١) أَي : وَأَدِمَ ذَلِكَ فِي الْعَالَمِينَ .

شُرُوطُ تَسْلِيمِ تَحْلِيلِ الصَّلَاةِ إِذَا
 أَرَدْتَهَا تِسْعَةً صَحَّتْ بِغَيْرِ مَرَّةٍ
 عَرَفَ، وَخَاطَبَ، وَصَلَّ، وَأَجْمَعَ، وَوَالَّ، وَكُنَّ
 مُسْتَقْبِلًا، ثُمَّ لَا تَقْصِدُ بِهِ الْخَبَرَ
 وَأَجْلِسَ، وَأَسْمِعْ بِهِ نَفْسًا، فَإِنْ كَمَلْتَ
 تِلْكَ الشُّرُوطَ وَتَمَّتْ كَانَ مُعْتَبَرًا
 فقوله : (عَرَفَ) : إشارة إلى الشرط الأول ، وهو : التَّعْرِيفُ
 بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، فَلَا يَكْفِي : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .
 وقوله : (خَاطَبَ) : إشارة إلى الشرط الثاني ، وهو : كَافُ
 الْخِطَابِ ، فَلَا يَصِحُّ : السَّلَامُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ .
 وقوله : (صِلَ) : إشارة إلى الشرط الثالث ، وهو : وَضَلُّ
 إِحْدَى كَلِمَتَيْهِ بِالْأُخْرَى ، فَلَوْ فَضَلَ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ .. لَمْ يَصَحَّ .
 نَعَمْ ؛ يَصَحُّ : السَّلَامُ التَّامُّ - أَوْ الْحَسَنُ - عَلَيْكُمْ .
 وقوله : (أَجْمَعَ) : إشارة إلى الشرط الرابع ، وهو : مِيمُ
 الْجَمْعِ ، فَلَا يَكْفِي : السَّلَامُ عَلَيْكَ .
 وقوله : (وَالَّ) : إشارة إلى الشرط الخامس ، وهو :

السَّابِعَ عَشَرَ : التَّرْتِيبُ .

الموالاةُ ، فلو سكتَ طويلاً مطلقاً ، أو قصيراً وقصدَ به قطعَ السَّلامِ .. ضرراً .

وقوله : (كُنْ مستقبلاً) : إشارةٌ إلى الشَّرْطِ السَّادِسِ ، وهو : استقبَالُ الْقِبْلَةِ بِالْصَّدْرِ .

وقوله : (لا تقصِدْ به الخبرا) : إشارةٌ إلى الشَّرْطِ السَّابِعِ ، وهو : أَلَّا يَقْصِدَ بِالسَّلامِ الْخَبَرَ فَقَطْ ، بَلِ الْتَحَلُّلُ وَحْدَهُ ، أَوْ مَعَ الْخَبَرِ ، أَوْ يُطْلَقَ .

وقوله : (اجْلِسْ) : إشارةٌ إلى الشَّرْطِ الثَّامِنِ ، وهو : أَنْ يَأْتِيَ بِالسَّلامِ مِنْ جُلُوسٍ .

وقوله : (أَسْمَعْ بِهِ نَفْساً) : إشارةٌ إلى الشَّرْطِ التَّاسِعِ ، وهو : أَنْ يُسْمَعَ بِهِ نَفْسُهُ حَيْثُ لَا مَانِعَ .

والْعَاشِرُ : أَلَّا يَزِيدَ أَوْ يُنْقِصَ مَا يَغَيِّرُ الْمَعْنَى ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهَا ، وَإِلَّا .. تَرْجَمَ عَنْهَا .

(السَّابِعَ عَشَرَ : التَّرْتِيبُ) المعنى : أَنَّ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : تَرْتِيبُهَا كَمَا ذُكِرَ ، فَلَوْ لَمْ يَرْتَّبْ بَيْنَهَا بِأَنْ قَدَّمَ رُكْنَاً عَلَى مُحَلِّهِ : فِيمَا أَنْ يَقْدَّمَ فَعْلِيّاً عَلَى رَكْنٍ فَعْلِيٍّ أَوْ قَوْلِيٍّ ؛ كَأَنْ سَجَدَ قَبْلَ

ركوعه ، وكأن رفع قبل قراءة (الفاتحة) .

وإما أن يقدم ركناً قولياً - غير السلام - على ركن فعلي أو قولي ؛ كأن قدم التشهد على السجود ، وكأن قدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على التشهد .
وإما أن يقدم السلام على محله .

ففي الأولى : إن علم وتعمد .. بطلت صلاته ، وإلا .. فلا ، لكن تجب عليه إعادة المقدم في محله إن لم يبلغ مثله ، وإلا .. قام مقامه وتدارك الباقي من صلاته .

وفي الثانية : لا يعتد بالمقدم ؛ فيعيده في محله ، لا فرق فيها بين العامد العالم وغيره .

وفي الثالثة : تبطل صلاته إن علم وتعمد ، وإلا .. فلا ، ويأتي بالسلام في محله ولو بعد طول الفصل .

وفي كل الأحوال المذكورة غير المبطله .. يسجد للسهو إلا في الأخيرة ؛ لفوات محل السجود بالسلام ، وإلا .. فيما إذا قدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على التشهد .

فَصَلِّ

النِّيَّةُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ : إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ فَرَضًا . . وَجَبَ قَصْدُ
الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ ، وَالْفَرْضِيَّةُ . وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُؤَقَّتَةً ؛ كَرَاتِبَةٍ
أَوْ ذَاتِ سَبَبٍ . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ

(فَضْلٌ : النِّيَّةُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ) :

المعنى : أَنَّ النِّيَّةَ بِحَسَبِ أَقْسَامِ الصَّلَاةِ ؛ الْفَرْضِ وَالنَّفْلِ الْمُقَيَّدِ
بِالْوَقْتِ أَوْ السَّبَبِ ، وَالنَّفْلِ الْمُطْلَقِ : ثَلَاثُ مَرَاتِبَ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا
عَلَى سَبِيلِ التَّنْدِيلِ :

(إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ فَرَضًا . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ ،
وَالْفَرْضِيَّةُ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ إِنْ كَانَتْ فَرَضًا ؛ أَيِ : وَلَوْ نَذْرًا ،
أَوْ كَفَايَةً ، أَوْ قَضَاءً فَائِتَةً ، أَوْ مُعَادَةً . . وَجَبَ : قَصْدُ فِعْلِهَا ،
وَتَعْيِينُهَا ؛ كَصَبْحٍ أَوْ ظَهْرِ مَثَلًا وَنِيَّةُ فَرْضِيَّتِهَا ، وَلَوْ مِنْ صَبِيٍّ عِنْدَ ابْنِ
حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الْكِرْمَلِيُّ فِيهِ .

وَتَكْفِي نِيَّةَ الْمَكْتُوبَةِ وَالْمَنْذُورَةِ - فِي النَّذْرِ - عَنِ الْفَرْضِيَّةِ ،
وَهَذِهِ هِيَ الدَّرَجَةُ الْأُولَى مِنْ دَرَجَاتِ النِّيَّةِ .

(وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُؤَقَّتَةً ؛ كَرَاتِبَةٍ أَوْ ذَاتِ سَبَبٍ . . وَجَبَ قَصْدُ
الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ إِنْ كَانَتْ نَفْلًا مُؤَقَّتًا ؛

وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُطْلَقَةً . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ فَقَطْ .

الْفِعْلُ : أَصَلِّي ، وَالتَّعْيِينُ : ظَهراً ، أَوْ عَصراً ،
وَالْفَرَضِيَّةُ : فَرَضاً .

كَالرَّاتِبَةِ ، وَعِيدِ الْفَطْرِ ، وَالْأَضْحَى ، أَوْ ذَاتِ سَبَبٍ ؛ كَالِاسْتِسْقَاءِ ،
وَالْكُسُوفِينَ . . وَجَبَ فِيهَا : قَصْدُ الْفِعْلِ ، وَالتَّعْيِينُ ؛ كَسَنَةِ الظَّهْرِ
الْقَبْلِيَّةِ أَوْ الْبَعْدِيَّةِ ، وَسَنَةِ عِيدِ الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى ، لَا نِيَّةَ النِّفْلَةِ ،
لَكِنَّهَا تُسَبِّحُ ، وَهَذِهِ هِيَ الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ دَرَجَاتِ النِّيَّةِ .

(وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً مُطْلَقَةً . . وَجَبَ قَصْدُ الْفِعْلِ فَقَطْ) الْمَعْنَى :
أَنَّ الصَّلَاةَ إِنْ كَانَتْ نَفْلًا مُطْلَقًا ؛ أَيِ : لَيْسَ مَوْقِفًا ، وَلَا ذَاتَ
سَبَبٍ . . وَجَبَ قَصْدُ فِعْلِهَا فَقَطْ ، وَهَذِهِ هِيَ الدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ
دَرَجَاتِ النِّيَّةِ .

وَكَالنَّفْلِ الْمُطْلَقِ : مَا أَحَقَّ بِهِ مِنَ الْمُقَيَّدِ ؛ وَهُوَ الَّذِي يُقْصَدُ
مِنْهُ إِيجَادُ مُطْلَقِ صَلَاةٍ ، لَا صَلَاةٍ مَخْصُوصَةٍ ؛ كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ،
وَسُنَّةِ الْوُضُوءِ ، وَالِاسْتِخَارَةِ ، وَالطَّوَافِ ، وَالْقُدُومِ مِنْ سَفَرٍ ،
وَصَلَاةِ الْحَاجَةِ ، وَبِأَرْضٍ لَمْ يُعْبَدْ اللَّهُ فِيهَا .

(الْفِعْلُ : أَصَلِّي ، وَالتَّعْيِينُ : ظَهراً ، أَوْ عَصراً ، وَالْفَرَضِيَّةُ :
فَرَضاً) الْمَعْنَى : أَنَّ قَصْدَ الْفِعْلِ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ فِي كُلِّ

فَصَلِّ

شُرُوطُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ سِتَّةَ عَشَرَ :

صلاة : أَنْ يَقُولَ الْمُصَلِّي بِقَلْبِهِ : (أَصَلِّي) .

وَأَنَّ التَّعْيِينَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ فِيمَا سِوَى النَّفْلِ الْمُطْلَقِ :
أَنْ يَقُولَ : (ظَهراً ، أَوْ عَصراً) مثلاً ؛ أَيْ : أَوْ سُنَّةَ الظُّهْرِ
الْبَعْدِيَّةِ ، أَوْ عِيدَ الْفِطْرِ كَمَا مَرَّ .

وَأَنَّ الْفَرَضِيَّةَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ نِيَّتِهَا فِي الْفَرَضِ : أَنْ
يَقُولَ : فَرَضاً ، فَلَوْ قَالَ : أَصَلِّي الظُّهْرَ ، أَوْ أَصَلِّي فَرَضَ الظُّهْرِ ..
حَصَلَتْ نِيَّةُ الْفَعْلِ وَالتَّعْيِينُ وَنِيَّةُ الْفَرَضِ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ سِتَّةَ عَشَرَ) :

الْمَعْنَى : أَنَّهُ يُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ الَّتِي هِيَ الثَّانِي مِنْ
أَرْكَانِ الصَّلَاةِ : سِتَّةَ عَشَرَ شَرْطاً ، إِذَا اخْتَلَّتْ مِنْهَا وَاحِدٌ .. لَمْ تَنْعَقِدِ
الصَّلَاةُ .

وَقَدْ نَظَّمَهَا بَعْضُهُمْ وَزَادَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ :

شُرُوطُ لِتَكْبِيرِ سَمَاعُكَ ، أَنْ تَقُمْ	وَبِالْعَرَبِيِّ ، تَقْدِيمُكَ اللَّهَ أَوَّلًا
وَنُطْقُ بِأَكْبَرِ ، لَا تَمُدَّ لَهُمْزَةً	كِبَاءً بِلَا تَشْدِيدِهَا ، وَكَذَا أَلُولًا
عَلَى الْأَلِفَاتِ السَّبْعِ فِي اللَّهِ لَا تَزِدْ	كَوَاوٍ ، وَلَا تُبَدِّلْ لِحَرْفٍ تَأَصَّلًا

أَنْ تَقَعَ حَالَةُ الْقِيَامِ فِي الْفَرَضِ . وَأَنْ تَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَأَنْ تَكُونَ
بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ ، وَبِلَفْظِ (أَكْبَرُ) . وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ . . .

دُخُولُ لَوْفٍ ، وَاقْتِرَانُ بَيْنَةٍ وَفِي قُدْوَةِ آخَرٍ ، وَلِلْقَبْلَةِ أَجْعَلًا
وَصَارِفًا أَعْدَمَ ، وَأَقْطَعَنَ هَمَزُ أَكْبَرٍ لَقَدْ كَمُلَتْ عَشْرُونَ تَعْدَادُهَا أَنْجَلَى
(أَنْ تَقَعَ حَالَةُ الْقِيَامِ فِي الْفَرَضِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : وَقَوْعُهَا فِي الْقِيَامِ إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ فَرْضًا وَقَدَرًا بَأَنَّ
يَكْبَرُ فِي مَحَلٍّ تُجْزَى فِيهِ الْقِرَاءَةُ ، فَإِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ نَفْلًا ، أَوْ لَمْ
يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ فِي الْفَرَضِ . . أَتَى بِهَا فِي بَدَلِهِ .

(وَأَنْ تَكُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ
الْإِحْرَامِ : كَوْنُهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ أَيِ : إِنْ كَانَ الْمُصَلِّي قَادِرًا ،
وِلَّا . . . تَرْجَمَ كَمَا مَرَّ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ .

(وَأَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ ، وَبِلَفْظِ « أَكْبَرُ ») الْمَعْنَى : أَنَّ
الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : كَوْنُهَا بِلَفْظِ (اللَّهُ) ،
وَبِلَفْظِ (أَكْبَرُ) ، فَلَوْ قَالَ : الرَّحْمَنُ أَكْبَرُ ، أَوْ : اللَّهُ أَعْظَمُ ، أَوْ :
كَبِيرٌ . . لَمْ تَصَحَّ .

(وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : تَقْدِيمُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ عَلَى (أَكْبَرُ) ، فَلَا يَصَحُّ :
أَكْبَرُ اللَّهُ .

وَأَلَّا يَمُدَّ هَمْزَةَ الْجَلَالَةِ . وَعَدَمُ مَدِّ بَاءِ (أَكْبَرُ) . وَأَلَّا يُشَدِّدَ
الْبَاءَ

(وَأَلَّا يَمُدَّ هَمْزَةَ الْجَلَالَةِ) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَلَّا يَمُدَّ الْمُصَلِّي هَمْزَةَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، فَإِنْ قَالَ :
اللَّهُ أَكْبَرُ . . لَمْ تَصَحَّ تَكْبِيرُهُ ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ اسْتِفْهَامًا ، وَيَجُوزُ
إِسْقَاطُهَا إِنْ وَصَلَهَا بِإِمَامٍ أَوْ مَأْمُومٍ ^(١) .

(وَعَدَمُ مَدِّ بَاءِ « أَكْبَرُ ») المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ
الْإِحْرَامِ : أَلَّا يَمُدَّ الْمُصَلِّي بَاءَ (أَكْبَرُ) ، فَلَوْ مَدَّهَا ؛ بَأَن قَالَ :
أَكْبَارُ . . لَمْ تَصَحَّ تَكْبِيرُهُ ، سِوَاءِ فَتْحِ الْهَمْزَةِ أَمْ كَسَرِهَا ؛ لِأَنَّهُ
بِالْفَتْحِ : جَمْعُ (كَبَر) وَهُوَ : الطَّبْلُ الْكَبِيرُ ، وَبِالْكَسْرِ : مِنْ أَسْمَاءِ
الْحَيْضِ ، فَيَكْفُرُ مُتَعَمِّدُ ذَلِكَ ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ .

(وَأَلَّا يُشَدِّدَ الْبَاءَ) المعنى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ
الْإِحْرَامِ : أَلَّا يُشَدِّدَ الْمُصَلِّي الْبَاءَ مِنْ (أَكْبَرُ) ، فَلَوْ شَدَّدهَا . . لَمْ
تَصَحَّ تَكْبِيرُهُ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَشْدِيدُ الْبَاءِ إِلَّا بِتَحْرِيكِ
الْكَافِ .

(١) كَأَن يَقُولَ : أَصْلِي الظَّهَرُ مِثْلًا إِمَامًا اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَوْ مَأْمُومًا اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ بِإِسْقَاطِ
هَمْزَةِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ .

وَأَلَّا يَزِيدَ وَאוּ سَاكِئَةً ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ . وَأَلَّا يَزِيدَ
 وَאוּ قَبْلَ الْجَلَالَةِ . وَأَلَّا يَقِفَ بَيْنَ كَلِمَتَيِ التَّكْبِيرِ وَقَفَّةً طَوِيلَةً وَلَا
 قَصِيرَةً

(وَأَلَّا يَزِيدَ وَאוּ سَاكِئَةً ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ) المعنى :
 أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَلَّا يَزِيدَ الْمُصَلِّي وَאוּ
 سَاكِئَةً ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَلَفْظِ (أَكْبَرُ) ، فَلَوْ قَالَ :
 (اللَّهُ أَكْبَرُ) ، بِسُكُونِ الْوَاوِ ، أَوْ تَحْرِيكِهَا : (اللَّهُ وَأَكْبَرُ) .. لَمْ
 تَصَحَّ تَكْبِيرُهُ .

(وَأَلَّا يَزِيدَ وَאוּ قَبْلَ الْجَلَالَةِ) المعنى : أَنَّ الْعَاشِرَ مِنْ شُرُوطِ
 تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَلَّا يَزِيدَ الْمُصَلِّي وَاوּ قَبْلَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ ؛ بَأَنَّ
 يَقُولُ : (وَاللَّهُ أَكْبَرُ) ، فَإِنْ زَادَهَا .. لَمْ تَصَحَّ تَكْبِيرُهُ ؛ لِعَدَمِ
 مَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، بِخِلَافِ السَّلَامِ حَيْثُ صَحَّتْ زِيَادَتُهَا فِيهِ لَتَقْدَمَ
 مَا يُمْكِنُ الْعُطْفُ عَلَيْهِ .

(وَأَلَّا يَقِفَ بَيْنَ كَلِمَتَيِ التَّكْبِيرِ وَقَفَّةً طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً)
 المعنى : أَنَّ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَلَّا يَقِفَ
 الْمُصَلِّي بَيْنَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَلَفْظِ (أَكْبَرُ) وَقَفَّةً طَوِيلَةً مُطْلَقًا ، أَوْ
 قَصِيرَةً يَقْصِدُ بِهَا قَطْعَ التَّكْبِيرِ ، فَلَوْ سَكَتَ لِنَفْسِهِ .. لَمْ يَضُرَّ ، وَقَدْ
 مَرَّ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ وَلَا بِوصفٍ لَمْ يَطُلْ .

وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ جَمِيعَ حُرُوفِهَا . وَدُخُولُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْقَتِ .
وَإِيقَاعُهَا حَالَ الْأَسْتِقْبَالِ . وَالْأَيُّ يُخْلَلُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا . . .

(وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ جَمِيعَ حُرُوفِهَا) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ
شروطِ تكبيرةِ الإحرامِ : أَنْ يَرْفَعَ الْمُصَلِّي صَوْتَهُ بِهَا ، بِحَيْثُ يُسْمَعُ
نَفْسُهُ جَمِيعَ حُرُوفِهَا ، حَيْثُ لَا مَانِعَ مِنْ لَغَطٍ وَنَحْوِهِ ، وَإِلَّا . . . فَيَرْفَعُ
بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ لِسَمْعٍ .

(وَدُخُولُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْقَتِ) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ
شروطِ تكبيرةِ الإحرامِ : دُخُولُ وَقْتِ الْفَرِيضَةِ ، وَالنَّفْلِ الْمَوْقَتِ ،
وَذِي السَّبَبِ .

(وَإِيقَاعُهَا حَالَ الْأَسْتِقْبَالِ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شروطِ
تكبيرةِ الإحرامِ : إِيقَاعُ الْمُصَلِّي لَهَا حَالَ اسْتِقْبَالِهِ الْقِبْلَةَ حَيْثُ
شَرَطْنَاهُ .

(وَالْأَيُّ يُخْلَلُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا) المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ
شروطِ تكبيرةِ الإحرامِ : عَدَمُ إِخْلَالِ الْمُصَلِّي بِحَرْفٍ مِنْ
حُرُوفِهَا .

نَعَمْ ؛ لَا يَضُرُّ تَكْرِيرُ الرَّاءِ مِنْ (أَكْبَرُ) ، وَلَا مِنْ الْجَاهِلِ إِبْدَالُ
هَمْزَةٍ (أَكْبَرُ) وَآوًا .

وَتَأْخِيرُ تَكْبِيرَةِ الْمَأْمُومِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِمَامِ .

فَصَلِّ

شُرُوطُ (الْفَاتِحَةِ) عَشْرَةٌ : التَّرْتِيبُ

(وَتَأْخِيرُ تَكْبِيرَةِ الْمَأْمُومِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِمَامِ) الْمَعْنَى : أَنَّ
الْسادسَ عَشَرَ مِنْ شُرُوطِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ : أَنْ يُؤَخَّرَ الْمَأْمُومُ جَمِيعَ
تَكْبِيرَتِهِ عَنْ تَكْبِيرَةِ إِمَامِهِ ، فَلَوْ قَارَنَهُ فِي جُزْءٍ مِنْهَا . . لَمْ تَصَحَّ
تَكْبِيرَتُهُ .

(فَصْلٌ : شُرُوطُ « الْفَاتِحَةِ » عَشْرَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ (فَاتِحَةِ) الْمُصَلِّي -
الَّتِي هِيَ الرُّكْنُ الرَّابِعُ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ - : عَشْرَةٌ ، إِذَا أَخْلَى بِوَاحِدٍ
مِنْهَا . . لَمْ تَصَحَّ فَاتِحَتُهُ .

وَبَقِيَ مِنْ شُرُوطِهَا اثْنَانِ لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ :

- كَوْنُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَا يُتَرَجَّمُ عَنْهَا عِنْدَ الْعَجْزِ ، وَلَا عَنْ بَدَلِهَا
إِنْ كَانَ قَرَأَنًا ، وَيُتَرَجَّمُ عَنِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ .

- وَعَدَمُ الصَّارِفِ ؛ فَيَعِيدُهَا إِذَا نَوَى بِهَا نَحْوَ وَلِيِّ ، لَا إِنْ
شَرَّكَ .

(التَّرْتِيبُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) :

وَالْمُؤَالَاةُ . وَمُرَاعَاةُ حُرُوفِهَا . وَمُرَاعَاةُ تَشْدِيدَاتِهَا

ترتيبها ؛ بَأَنْ يَأْتِيَ الْمُصَلِّي بِهَا عَلَى النَّظَامِ الْمَأْلُوفِ ، فَلَوْ قَدَّمَ آيَةً ؛
فَإِنْ غَيَّرَ الْمَعْنَى أَوْ أَبْطَلَهُ .. بَطَلَتْ صَلَاتُهُ إِنْ عَلِمَ وَتَعَمَّدَ ، وَإِلَّا ..
فَقَرَأَتْهُ فَقَطْ .

وَأِنْ لَمْ يَغْيِرْهُ وَلَمْ يُبْطِلْهُ .. لَمْ يُعْتَدَّ بِمَا قَدَّمَهُ مُطْلَقاً ، وَكَذَا بِمَا
آخَرَهُ إِنْ قَصَدَ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِيهِ التَّكْمِيلَ عَلَى مَا قَدَّمَهُ ، وَإِلَّا ؛ بَأَنْ
قَصَدَ الِاسْتِنْفَافَ .. كَمَلَّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَطْلُ فَضْلٌ .

(وَالْمُؤَالَاةُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) :
الْمُؤَالَاةُ بَيْنَ كَلِمَاتِهَا ؛ بِأَلَّا يَفْصَلَ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْهَا وَمَا بَعْدَهُ بِفَاصِلٍ ،
وَلَوْ ذِكْراً وَإِنْ قَلَّ .

نَعَمْ ؛ إِنْ سُنَّ فِي الصَّلَاةِ ؛ كَالْتَّامِينِ ، وَالتَّعَوُّذِ ، وَسُؤَالِ
الرَّحْمَةِ ، وَالسُّجُودِ لِتِلَاوَةِ إِمَامِهِ ، وَالرَّدِّ عَلَيْهِ .. لَمْ يَضُرَّ .

(وَمُرَاعَاةُ حُرُوفِهَا) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ
(الْفَاتِحَةِ) : رِعَايَةَ حُرُوفِهَا ، فَلَوْ أَسْقَطَ مِنْهَا حَرْفاً وَلَوْ هَمْزَةً
قَطَعَ ؛ كَهَمْزَةِ : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ .. وَجِبَ إِعَادَةُ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهَا
وَمَا بَعْدَهَا ، مَا لَمْ يَطْلُ فَضْلٌ أَوْ يَرْكَعْ ، وَإِلَّا .. بَطَلَتْ صَلَاتُهُ .

(وَمُرَاعَاةُ تَشْدِيدَاتِهَا) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ

وَأَلَّا يَسْكُتَ سَكْنَتُهُ طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً يَقْصِدُ بِهَا قَطْعَ الْقِرَاءَةِ .
وَقِرَاءَةَ كُلِّ آيَاتِهَا ، وَمِنْهَا الْبَسْمَلَةُ

(الْفَاتِحَةُ) : أَنْ يُرَاعِيَ الْمُصَلِّي تَشْدِيدَاتِهَا ؛ بَأَلَّا يَخَفِّفَ مُشَدِّدًا ،
فَإِنْ خَفَّفَهُ . . بَطَلَتْ قِرَاءَتُهُ لَتِلْكَ الْكَلِمَةِ .

أَمَّا لَوْ شَدَّدَ مَخَفًّا . . فَلَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ وَلَا قِرَاءَتُهُ ، إِلَّا إِنْ غَيَّرَ
الْمَعْنَى . . فَتَبْطُلُ قِرَاءَتُهُ مُطْلَقًا ، وَصَلَاتُهُ إِنْ عَلِمَ وَتَعَمَّدَ .

(وَأَلَّا يَسْكُتَ سَكْنَتُهُ طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً يَقْصِدُ بِهَا قَطْعَ الْقِرَاءَةِ) :

(السَّكْنَةُ الطَّوِيلَةُ) : مَا زَادَتْ عَلَى سَكْنَةِ التَّنْفُسِ ،

و (الْقَصِيرَةُ) : عَكْسُهَا .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) : أَلَّا يَسْكُتَ
الْمُصَلِّي أَثْنَاءَهَا سَكُوتًا طَوِيلًا مُطْلَقًا ؛ أَيْ : نَوَى بِهِ قَطْعَ الْقِرَاءَةِ أَمْ
لَا ، وَلَا قَصِيرًا يَقْصِدُ بِهِ قَطْعَ الْقِرَاءَةِ .

وَمَحَلُّ مَا ذُكِرَ فِي الطَّوِيلِ إِنْ كَانَ عَمْدًا لَغَيْرِ عَذْرِ ، فَإِنْ كَانَ
سَهْوًا أَوْ لَتَذَكُّرٍ آيَةٍ أَوْ لِإِعْيَاءٍ . . لَمْ يَضُرَّ .

(وَقِرَاءَةُ كُلِّ آيَاتِهَا ، وَمِنْهَا الْبَسْمَلَةُ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ

شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) : أَنْ يَقْرَأَ الْمُصَلِّي جَمِيعَ آيَاتِهَا الَّتِي مِنْهَا - أَيْ :
وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى (بَرَاءَةٍ) - الْبَسْمَلَةَ .

وَعَدَمُ اللَّحْنِ الْمُخِلِّ بِالْمَعْنَى . وَأَنْ تَكُونَ حَالَةَ الْقِيَامِ فِي
الْفَرْضِ

أَمَّا (براءة) . . فتحرمُ أوَّلَها وتُكرهُ أثناءَها عندَ ابنِ حجرٍ ،
وتُكرهُ أوَّلَها وتُسَنُّ أثناءَها عندَ الرَّمْلِيِّ ، وتندبُ أثناءَ غيرها مِنْ
السُّورِ اتِّفَاقاً ، قاله باعِشُنْ .

وفي « بغية المسترشدين » ما نصَّه : (مسألة « ب » ^(١)) :
اختلفَ العلماءُ في سَنِّ البِسْمِلَةِ لِمَنْ قرأَ مِنْ أثناءِ سورةٍ ، وعَمَلِ
سَلَفِنَا وَمَنْ أدركناه مِنَ الفقهاءِ : لا يُسَمِّلُونَ إِلَّا أوَّلَ السُّورِ فقط ،
وهو الأَوْفَقُ (اهـ)

(وَعَدَمُ اللَّحْنِ الْمُخِلِّ بِالْمَعْنَى) المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شروطِ
(أَلْفَاتِحَةِ) : أَلَّا يَلْحَنَ فِيهَا الْمُصَلِّي لَحْناً يُغَيِّرُ الْمَعْنَى أَوْ يَبْطِلُهُ ،
فَالأَوَّلُ : كَضَمِّ التَّاءِ أَوْ كَسْرِهَا مِنْ ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، والثَّانِي : كإِبْدَالِ
الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مِنْ ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ نوناً ؛ بَأَنْ يَقُولَ : (الْمُسْتَقِينَ) .

(وَأَنْ تَكُونَ حَالَةَ الْقِيَامِ فِي الْفَرْضِ) المعنى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ
شروطِ (أَلْفَاتِحَةِ) في صلاةِ الْفَرْضِ : أَنْ يقرأَهَا الْمُصَلِّي قائماً ؛
أَيَ : إِنْ كَانَ قادراً ، وإِلَّا . . ففي بَدَلِ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مرَّ بَيَانُهُ .

(١) (ب) في « بغية المسترشدين » هو رمز لفتاوى العلامة عبد الله بن الحسين بن
عبد الله بافقيه رحمه الله تعالى .

وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ الْقِرَاءَةَ . وَالْأَيُّ يَتَخَلَّلَهَا ذِكْرُ أَجْنَبِيٍّ .

فَضْلٌ

تَشْدِيدَاتُ (الْفَاتِحَةِ) أَرْبَعُ عَشْرَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ : فَوْقَ
الَّلَامِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ
الرَّاءِ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ : فَوْقَ لَامِ الْجَلَالَةِ ،

(وَأَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ الْقِرَاءَةَ) المعنى: أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ):
إِسْمَاعُ الْمُصَلِّي نَفْسَهُ قِرَاءَةَ جَمِيعِ حُرُوفِهَا ؛ أَي : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ
مِنْ صَمَمٍ أَوْ لَغَطٍ ، وَإِلَّا... فَيَرْفَعُ بَحِثٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ لَسَمِعَ .
(وَالْأَيُّ يَتَخَلَّلَهَا ذِكْرُ أَجْنَبِيٍّ) :

الْأَجْنَبِيُّ : مَا لَيْسَ مَأْمُورًا بِهِ لِمَصْلَحَةِ الصَّلَاةِ .

المعنى: أَنَّ الْعَاشَرَ مِنْ شُرُوطِ (الْفَاتِحَةِ) : أَلَّا يَتَخَلَّلَ بَيْنَ
كَلِمَاتِهَا ذِكْرُ أَجْنَبِيٍّ ؛ أَي : مَعَ الْعَمْدِ وَالْعِلْمِ ، بِخِلَافِهِ مَعَ النِّسْيَانِ
أَوْ الْجَهْلِ ، وَبِخِلَافِ مَا لِمَصْلَحَةِ الصَّلَاةِ .. فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ بِوَاحِدٍ
مِنْهُمَا ، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ مَا لِلْمَصْلَحَةِ فِي شَرْحِ الشَّرْطِ الثَّانِي .

(فَضْلٌ : تَشْدِيدَاتُ « الْفَاتِحَةِ » أَرْبَعُ عَشْرَةَ :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ : فَوْقَ الَّلَامِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ،
﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ : فَوْقَ لَامِ الْجَلَالَةِ ،

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : فَوْقَ الْبَاءِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ،
 ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : فَوْقَ
 الدَّالِ ، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ : فَوْقَ الْيَاءِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ :
 فَوْقَ الْيَاءِ ، ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : فَوْقَ الصَّادِ ،
 ﴿ صِرْطَ الَّذِينَ ﴾ : فَوْقَ اللَّامِ ، ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
 عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ : فَوْقَ الضَّادِ وَاللَّامِ .

فَصَحَائِفُ

يُسْرُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : فَوْقَ الْبَاءِ ، ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ،
 ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ : فَوْقَ الرَّاءِ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : فَوْقَ الدَّالِ ،
 ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ : فَوْقَ الْيَاءِ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ : فَوْقَ الْيَاءِ ،
 ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : فَوْقَ الصَّادِ ، ﴿ صِرْطَ الَّذِينَ ﴾ : فَوْقَ
 اللَّامِ ، ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ : فَوْقَ
 الضَّادِ وَاللَّامِ) :

أَشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى بَيَانِ عَدَدِ تَشْدِيدَاتِ (الْفَاتِحَةِ) مِنْ أَنَّهَا
 أَرْبَعُ عَشْرَةَ ، وَعَلَى تَعْيِينِ مُحَالِّهَا ، وَهُوَ ظَاهِرٌ غَنِيٌّ عَنِ الشَّرْحِ .

(فَصْلٌ : يُسْرُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ) :

عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ ،

المعنى : أَنَّهُ يُنْدَبُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ - أَيْ : كَفَّيْهِ - فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى رَفْعِ وَاحِدَةٍ .. كُرَّة .

(عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُنْدَبُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ فِيهَا يَدَيْهِ : وَقْتُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ ، وَلَوْ مضطجعا ، وَتَحْصُلُ السُّنَّةُ بِأَيِّ رَفْعٍ ، وَالْأَكْمَلُ : أَنْ يَبْدَأَ مَعَ ابْتِدَاءِ التَّكْبِيرِ ، وَيَنْهِيَهُ مَعَ انْتِهَائِهِ ، فَأَبْتَدَاؤُهُمَا مَعًا وَانْتِهَاؤُهُمَا كَذَلِكَ .

ويسرُّ : كَشَفُ الْيَدَيْنِ ، وَتَوَجِيهُ بَطْنَيْهِمَا إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَتَفْرِيعُ الْأَصَابِعِ تَفْرِيجًا وَسَطًا ، وَمَحَاذَةُ رُؤُوسِ الْإِبْهَامَيْنِ شَحْمَتِي الْأُذُنَيْنِ ، وَرُؤُوسِ بَقِيَّةِ الْأَصَابِعِ أَعْلَى الْأُذُنَيْنِ ، وَالْكَفَّيْنِ الْمُنْكَبَيْنِ .

(وَعِنْدَ الرُّكُوعِ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُنْدَبُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ فِيهَا يَدَيْهِ : وَقْتُ الرُّكُوعِ ، وَتَحْصُلُ السُّنَّةُ بِأَيِّ رَفْعٍ ، وَالْأَكْمَلُ : أَنْ يَبْدَأَ بِالرَّفْعِ قَائِمًا مَعَ ابْتِدَاءِ التَّكْبِيرِ ، فَإِذَا حَازَى كَفَّهُ مِنْكَبِيهِ .. أَنْحَنَى ، وَيَمُدُّ التَّكْبِيرَ إِلَى أَنْ يَسْتَرْقَ فِي الرُّكُوعِ .

وَعِنْدَ الْأَعْتِدَالِ ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ .

فَضْلٌ

شُرُوطُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ : أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ . . .

(وَعِنْدَ الْأَعْتِدَالِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْثَّالِثَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُنْدَبُ
لِلْمُصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ فِيهَا يَدَيْهِ : وَقْتُ اعْتِدَالِهِ مِنَ الرُّكُوعِ ، فَيَرْفَعُهُمَا
مَعَ ابْتِدَاءِ رَفْعِ رَأْسِهِ إِلَى الْإِنْتِصَابِ ، فَإِذَا انْتَصَبَ . . أَرْسَلَ يَدَيْهِ .

(وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنَ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُنْدَبُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ فِيهَا يَدَيْهِ : وَقْتُ قِيَامِهِ مِنَ
التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ ، وَيَكُونُ ابْتِدَاءُ الرَّفْعِ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى حَدِّ أَقْلٍ
الرُّكُوعِ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ السُّجُودِ فِي كُلِّ
صَلَاةٍ : سَبْعَةٌ ، إِذَا أَحَلَّ الْمُصَلِّي بَوَاحِدٍ مِنْهَا . . لَمْ يَصَحَّ سَجُودُهُ .

(أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ
السُّجُودِ : أَنْ يَسْجُدَ الْمُصَلِّي عَلَى جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ الْآتِي
بَيَانُهَا ؛ بِأَنْ يَضَعَ عَلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ جُزْءًا مِنْ جَبْهَتِهِ ، وَجُزْءًا مِنْ
كُلِّ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، وَجُزْءًا مِنْ بَطُونِ أَصَابِعِ كُلِّ مِنْ كَفَيْهِ ، وَجُزْءًا مِنْ

وَأَنْ تَكُونَ جَبْهَتُهُ مَكْشُوفَةً . وَالتَّحَامُلُ بِرَأْسِهِ . وَعَدَمُ الْهُوِيِّ
لِغَيْرِهِ

بطونِ أصابعِ كلِّ مِنْ رِجلِهِ ولوْ أصبعاً مِنْ كلِّ يدٍ ورجلٍ .
ويسنُّ : ترتيبُ وضعِ الأَعْضاءِ المذكورةِ ؛ بأنْ يضعَ أولاً :
رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جَبْهَتَهُ .
(وَأَنْ تَكُونَ جَبْهَتُهُ مَكْشُوفَةً) :

الجبهةُ : ما بينَ الصُّدغينِ طولاً ، وما بينَ شَعْرِ الرَّأسِ وشَعْرِ
الحاجبينِ عرضاً ، أمّا جانِبَاهَا مِنْ الْجَانِبينِ .. فيسمّى كلُّ واحدٍ
منهُما جَبِيناً ، ويسنُّ : وضعُهُما معهُما ولا يكفِيانِ عَنْهَا .
المعنى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ السُّجُودِ : أَنْ تَكُونَ جَبْهَةُ
المُصَلِّي مَكْشُوفَةً ؛ بأنْ يباشرَ بعضُ بشرتِها أو شَعْرَها مَصْلَاحاً .
أمّا بَقِيَّةُ الأَعْضاءِ .. فيسنُّ : كَشْفُ اليَدَينِ والرَّجْلَينِ مِنْهَا ،
ويكرَهُ كَشْفُ ما عدا ما يجبُ سترُهُ مِنَ الرُّكْبَتَينِ .

(وَالتَّحَامُلُ بِرَأْسِهِ) المعنى : أَنَّ الثَّالِثَ مِنْ شُرُوطِ السُّجُودِ :
أَنْ يَتَحَامَلَ المُصَلِّي بِرَأْسِهِ ، بحيثُ لوْ كانَ تحتَهُ قُطْنٌ .. لانكَبَسَ .
(وَعَدَمُ الْهُوِيِّ لِغَيْرِهِ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ السُّجُودِ :
أَلَّا يَهْوِيَ المُصَلِّي لِغَيْرِهِ ، فلوْ سَقَطَ مِنْ الأَعْتِدَالِ عَلَى وَجْهِهِ
قَهراً .. لَمْ يُحْسَبْ لَهُ ، فيجبُ عَلَيْهِ العَوْدُ إِلَى الأَعْتِدَالِ ليهْوِيَ

وَأَلَّا يَسْجُدَ عَلَى شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ . وَارْتِفَاعُ أَسَافِلِهِ عَلَى
أَعَالِيهِ . وَالطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ .

منه ، بخلاف ما لو سقط من الهويّ له ، أو من الاعتدال بعد قصده
الهويّ له . . فإنه لا يضر ، فيحسب له .

(وَأَلَّا يَسْجُدَ عَلَى شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ) المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ
مِنْ شُرُوطِ السُّجُودِ : أَلَّا يَسْجُدَ الْمُصَلِّي عَلَى شَيْءٍ مَحْمُولٍ لَهُ ،
يَتَحَرَّكُ بِحَرَكَتِهِ ، فتبطل صلاته به إِنْ عِلِمَ وَتَعَمَّدَ ، وإلَّا . . أعاده .
ولو سجد وهو يُصَلِّي قاعداً على شيء لا يتحرك بحركته ، ولو
صلى قائماً لتحرك بحركته . . لم يضر عند ابن حجر والخطيب ،
وأعتمد الرَّمْلِيُّ الضَّرر .

وخرَجَ بـ (محموله) نحو سرير يُصلي عليه وهو يتحرك
بحركته . . فإنه لا يضر ، وكذا لا يضر السُّجُودُ على ما في يده ؛
لأنَّه في حُكْمِ الْمَنْفَصِلِ .

(وَارْتِفَاعُ أَسَافِلِهِ عَلَى أَعَالِيهِ) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ
السُّجُودِ : ارْتِفَاعُ عَجِيزَةِ الْمُصَلِّي وما حولها على رأسه ومنكبيه
ارتفاعاً يقيناً .

(وَالطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ) المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ السُّجُودِ :
الطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ يقيناً .

خَاتَمَةٌ

أَعْضَاءُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ : الْجَبْهَةُ ، وَبُطُونُ أَصَابِعِ الْكَفَّيْنِ ،
وَالرُّكْبَتَانِ ، وَبُطُونُ أَصَابِعِ الرَّجْلَيْنِ .

فَضْلٌ

تَشْدِيدَاتُ التَّشَهُّدِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ، خَمْسُ [زَائِدَةٌ] فِي
أَكْمَلِهِ ، وَسِتُّ عَشْرَةَ فِي أَقْلِهِ .

فَلَوْ شِئْنَا بَعْدَ الْإِنْتِقَالِ مِنْهُ ، هَلِ أَطْمَأَنَّ فِيهِ أَوْ لَا ؟ لَزِمَهُ الْعَوْدُ
إِلَيْهِ فَوْرًا ؛ لِتَدَارُكِهَا حَتَّى عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ رُكْنًا ، وَإِنَّمَا هِيَ
هَيْئَةٌ تَابِعَةٌ لَهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ .
(خَاتَمَةٌ :

أَعْضَاءُ السُّجُودِ سَبْعَةٌ : الْجَبْهَةُ ، وَبُطُونُ أَصَابِعِ الْكَفَّيْنِ ،
وَالرُّكْبَتَانِ ، وَبُطُونُ أَصَابِعِ الرَّجْلَيْنِ) :

أَشْتَمَلْتُ هَذِهِ الْخَاتَمَةَ عَلَى بَيَانِ مَا يُشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ السُّجُودُ
عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ غَنِيَّةٌ عَنِ الْبَيَانِ .

(فَضْلٌ : تَشْدِيدَاتُ التَّشَهُّدِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ؛ خَمْسُ [زَائِدَةٌ]
فِي أَكْمَلِهِ ، وَسِتُّ عَشْرَةَ فِي أَقْلِهِ :

(التَّحِيَّاتُ) : عَلَى التَّاءِ وَالْيَاءِ ، (الْمُبَارَكَاتُ
الصلواتُ) : عَلَى الصَّادِ ، (الطَّيِّبَاتُ) : عَلَى الطَّاءِ وَالْيَاءِ ،
(الله) : عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ، (السَّلَامُ) : عَلَى السَّيْنِ ،
(عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ) : عَلَى الْيَاءِ ، وَالثُّونِ ، وَالْيَاءِ ،
(وَرَحْمَةُ اللَّهِ) : عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ، (وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ) :
عَلَى السَّيْنِ ، (عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ) : عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ،
(الصَّالِحِينَ) : عَلَى الصَّادِ ، (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ) : عَلَى لَامِ
أَلِفِ ، (إِلَّا اللَّهُ) : عَلَى لَامِ أَلِفِ ، وَلَاَمِ الْجَلَالَةِ ، (وَأَشْهَدُ
أَنَّ) : عَلَى الثُّونِ ، (مُحَمَّدًا

« التَّحِيَّاتُ » : عَلَى التَّاءِ وَالْيَاءِ ، « الْمُبَارَكَاتُ ،
الصلواتُ » : عَلَى الصَّادِ ، « الطَّيِّبَاتُ » : عَلَى الطَّاءِ وَالْيَاءِ ،
« الله » عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ، « السَّلَامُ » : عَلَى السَّيْنِ ، « عَلَيْكَ أَيُّهَا
النَّبِيُّ » : عَلَى الْيَاءِ ، وَالثُّونِ ، وَالْيَاءِ ، « وَرَحْمَةُ اللَّهِ » : عَلَى لَامِ
الْجَلَالَةِ ، « وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ » : عَلَى السَّيْنِ ، « عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ » : عَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ ، « الصَّالِحِينَ » : عَلَى الصَّادِ ،
« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ » : عَلَى لَامِ أَلِفِ ، « إِلَّا اللَّهُ » : عَلَى لَامِ أَلِفِ
وَلَامِ الْجَلَالَةِ ، « وَأَشْهَدُ أَنَّ » : عَلَى الثُّونِ ، « مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ : عَلَى مِيمٍ (مُحَمَّدٍ) ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ .

فَضْلُهُ

تَشْدِيدَاتُ أَقْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ أَرْبَعٌ : (اللَّهُمَّ) : عَلَى
الْلامِ وَالْمِيمِ ، (صَلِّ) : عَلَى الْلامِ ، (عَلَى مُحَمَّدٍ) : عَلَى
الْمِيمِ ، وَأَقْلُ السَّلَامِ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ) : عَلَى السَّيْنِ .

رَسُولُ اللَّهِ : « عَلَى مِيمٍ » مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى لَامِ الْجَلَالَةِ :

يَبَيِّنُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَوَاضِعَ تَشْدِيدَاتِ التَّشَهُّدِ
وَعَدَدَهَا ؛ مِنْ أَنَّهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ تَشْدِيدَةً ، سِتُّ عَشْرَةَ فِي
الْوَجِبِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ ، وَخَمْسٌ فِي مَا يَزَادُ نَدْباً عَلَيْهِ ، وَكُلُّهُ ظَاهِرٌ
لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ .

(فَضْلٌ : تَشْدِيدَاتُ أَقْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ أَرْبَعٌ :

« اللَّهُمَّ » : عَلَى الْلامِ وَالْمِيمِ ، « صَلِّ » : عَلَى الْلامِ ، « عَلَى
مُحَمَّدٍ » : عَلَى الْمِيمِ ، وَأَقْلُ السَّلَامِ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » : عَلَى
السَّيْنِ) :

وَيَبَيِّنُ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَيْضاً مَوَاضِعَ التَّشْدِيدَاتِ فِي أَقْلِ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجْزُئَةِ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَنَّ عَدَدَهَا

فَصْلٌ

أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسَةٌ : أَوَّلُ وَقْتِ الظُّهْرِ : زَوَالُ الشَّمْسِ ،
وَأَخْرُهُ : مَصِيرُ ظِلِّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، غَيْرَ ظِلِّ الْأَسْتَوَاءِ

أَرْبَعٌ ، وَأَنَّ تَشْدِيدَ أَقْلِ السَّلَامِ الْمَجْزِئِ فِي التَّحْلِيلِ مِنَ الصَّلَاةِ
مَوْضِعُهُ السَّيْنُ ، وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ أَيْضًا .

(فَضْلٌ : أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوْقَاتَ الْكُلِّيَّةَ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبَةِ :
خَمْسَةٌ ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ وَقْتُ .

(أَوَّلُ وَقْتِ الظُّهْرِ : زَوَالُ الشَّمْسِ ، وَأَخْرُهُ : مَصِيرُ ظِلِّ الشَّيْءِ
مِثْلُهُ ، غَيْرَ ظِلِّ الْأَسْتَوَاءِ) :

الظُّهْرُ لُغَةً : مَا بَعْدَ الزَّوَالِ ، وَأَصْطِلَاحًا : أَسْمٌ لِلصَّلَاةِ
الْمَفْعُولَةِ حِينَئِذٍ ، وَالزَّوَالُ : مِيلُ الشَّمْسِ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ ،
وَالظِّلُّ لُغَةً : السَّتْرُ ، وَأَصْطِلَاحًا : أَمْرٌ وَجُودِيٌّ يَخْلُقُهُ اللَّهُ لِنَفْعِ
الْبَدَنِ وَغَيْرِهِ ، وَالْأَسْتَوَاءُ : بُلُوغُ الشَّمْسِ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ وَقْتَ الظُّهْرِ الْكُلِّيَّ يَدْخُلُ بِمِيلِ الشَّمْسِ عَنْ وَسْطِ
السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَيَنْقُضِي بِمَصِيرِ ظِلِّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ،
مِنْ غَيْرِ حِسَابِ ظِلِّهِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ أَسْتَوَاءِ الشَّمْسِ ، وَيَتَجَزَّأُ هَذَا

وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعَصْرِ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ وَزَادَ قَلِيلاً ،
وَأَخِرُّهُ : عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

الوقت الكليُّ إلى ستَّة أوقات :

- وقت فضيلة ؛ أوَّلُهُ .

- ووقت جواز ؛ إلى ما يَسَعُ كُلُّهَا ، ويقالُ لَهُ : وقت
الاختيار ، فهما مشتركان .

- ووقت ضرورة ؛ وهو آخرُ الوقتِ إذا زالَ المانعُ والباقي من
الوقتِ قدَّرُ تكبيرة .

- ووقت عذر ؛ وهو وقتُ العصرِ لَمَنْ يَجْمَعُ^(١) .

(وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعَصْرِ : إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ وَزَادَ قَلِيلاً ،
وَأَخِرُّهُ : عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ) :

العصرُ لغةً : الذَّهْرُ ، وأصطلاحاً : الصَّلَاةُ الْمَخْصُوصَةُ .

وهي أفضلُ الصَّلَواتِ بعدَ صلاةِ الجُمُعَةِ .

والمعنى : أَنَّ وقتَ العصرِ الكليَّ يدخلُ بمصيرِ ظلِّ الشَّيْءِ مِثْلَهُ
مع زيادته ولو قليلاً ، ويخرجُ بغروبِ قرصِ الشَّمْسِ ، ويتجزأُ هذا
الوقتُ الكليُّ إلى سبعةِ أوقاتٍ :

(١) أي : جَمَعَ تَأخِيرَ .

وَأَوَّلُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ : غُرُوبُ الشَّمْسِ ، وَآخِرُهُ : غُرُوبُ
الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ

- وقت فضيلة ؛ أَوَّلُهُ .

- ووقت اختيار ؛ إلى مصير ظل الشيء مثليه غير ظل
الاستواء .

- ووقت جواز بلا كراهة ؛ إلى الأصفرار .

- ووقت جواز بكرة ؛ إلى بقاء ما يسعها .

- ووقت حرمة ؛ وهو القدر الذي لا يسع كلها بأخف ممكن من
فعل نفسه .

- ووقت عذر ؛ وهو وقت الظهر لمن يجمع^(١) .

- ووقت ضرورة ؛ وهو آخر الوقت إذ زالت الموانع والباقي من
الوقت قدر تكبيرة .

(وَأَوَّلُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ : غُرُوبُ الشَّمْسِ ، وَآخِرُهُ : غُرُوبُ
الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ) :

المغرب لغة : وقت الغروب ، وأصطلاحاً : الصلاة

(١) أي : جمع تقديم .

وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعِشَاءِ : غُرُوبُ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ
الْفَجْرِ الصَّادِقِ

المخصوصة بعد غروب جميع الشمس ، و (الشَّفَقُ) :
الحمرة^(١) ، فقولُهُ : (الْأَحْمَرُ) صفة مؤكدة للإيضاح .

المعنى : أَنَّ وَقْتَ الْمَغْرَبِ الْكُلِّيِّ يَدْخُلُ بِغُرُوبِ جَمِيعِ قُرُصِ
الْشَّمْسِ ، وَيَخْرُجُ بِغُرُوبِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ، وَيَتَجَزَّأُ هَذَا الْوَقْتُ
الْكُلِّيُّ إِلَى سَبْعَةِ أَوْقَاتٍ : وَقْتُ فَضِيلَةٍ ؛ أَوَّلُهُ ، وَقْتُ الْاِخْتِيَارِ ،
وَوَقْتُ الْجَوَازِ بِلَا كِرَاهِيَةٍ ، وَقْتُ كِرَاهِيَةٍ ، وَقْتُ حَرَمَةٍ ، وَقْتُ
عَذْرِ ، وَقْتُ ضَرُورَةٍ ، وَتَعْرِفُ مِمَّا تَقَدَّمَ .

(وَأَوَّلُ وَقْتِ الْعِشَاءِ : غُرُوبُ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ
الْفَجْرِ الصَّادِقِ) :

العشاء لغة : أَسْمٌ لَأَوَّلِ الظَّلَامِ ، وَأَصْطِلَاحاً : الصَّلَاةُ
المخصوصة .

والفجرُ الصادقُ : هُوَ الْمَتَشَرُّ ضَوْؤُهُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ
مُعْتَرِضاً مِنْ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ ، أَمَّا الْكَاذِبُ : فَهُوَ الَّذِي

(١) في « ألقاموس » : (الشَّفَقُ : الْحَمْرَةُ فِي الْأَفْقِ مِنْ الْغُرُوبِ إِلَى الْعِشَاءِ
الْآخِرَةِ ، أَوْ إِلَى قَرِيبِهَا ، أَوْ إِلَى قَرِيبِ الْعَتَمَةِ ، وَجَمْعُهُ : أَشْفَاقٌ) اهـ

وَأَوَّلُ وَقْتِ الصُّبْحِ : طُلُوعُ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ
الشَّمْسِ

يَطْلُعُ قَبْلَ الصَّادِقِ مُسْتَطِيلًا أَعْلَاهُ أَضْوَاءُ مِنْ بَاقِيهِ ، وَتَعْقِبُهُ ظِلْمَةٌ غَالِبًا .
المعنى : أَنَّ وَقْتَ الْعِشَاءِ الْكُلِّيِّ يَدْخُلُ بِغُرُوبِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ،
وَيَخْرُجُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَيتجزأُ هَذَا الْوَقْتُ الْكُلِّيُّ إِلَى
سَبْعَةِ أَوْقَاتٍ :

- وَقْتُ فَضِيلَةٍ ؛ أَوَّلُهُ .

- وَوَقْتُ اخْتِيَارٍ ؛ إِلَى آخِرِ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ .

- وَوَقْتُ جَوَازِ بِلَا كِرَاهَةٍ ؛ إِلَى الْفَجْرِ الْكَاذِبِ .

- وَوَقْتُ جَوَازِ بِكِرَاهَةٍ ؛ إِلَى بَقَاءِ مَا لَا يَسْعُهَا .

- وَوَقْتُ حَرَمَةٍ ، وَوَقْتُ عَذْرِ ، وَوَقْتُ ضَرُورَةٍ .

(وَأَوَّلُ وَقْتِ الصُّبْحِ : طُلُوعُ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَآخِرُهُ : طُلُوعُ
الشَّمْسِ) :

الصُّبْحُ لُغَةً : أَوَّلُ النَّهَارِ ، وَأَصْطِلَاحًا : الصَّلَاةُ الْمَخْصُوصَةُ .

المعنى : أَنَّ وَقْتَ الصُّبْحِ الْكُلِّيِّ يَدْخُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ،
وَيَخْرُجُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَيتجزأُ هَذَا الْوَقْتُ الْكُلِّيُّ إِلَى سِتَّةِ
أَوْقَاتٍ :

الْأَشْفَاقُ ثَلَاثَةٌ : أَحْمَرُ ، وَأَصْفَرُ ، وَأَبْيَضُ ، الْأَحْمَرُ :
مَغْرِبُ ، وَالْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ : عِشَاءٌ

- وقت فضيلة ؛ أوله .

- وقت اختيار ؛ وهو إلى الإسفار بحيث يميز الناظر القريب منه .

- وقت جواز بلا كراهة ؛ من أول الوقت إلى طلوع الحمرة .
فتدخل هذه الثلاثة معاً وتخرج متعاقبة .

- وقت جواز بكرَاهة ؛ من طلوع الحمرة إلى أن يبقى من الوقت ما لا يسعها .

- وقت حرمة .

- وقت ضرورة .

(الْأَشْفَاقُ ثَلَاثَةٌ : أَحْمَرُ ، وَأَصْفَرُ ، وَأَبْيَضُ ؛ الْأَحْمَرُ : مَغْرِبُ ،
وَالْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ : عِشَاءُ) المعنى : أَنَّ الْأَشْفَاقَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :
- أَحْمَرُ ، ويدلُّ وجوده على بقاء وقت المغرب .

- وَأَصْفَرُ ، وَأَبْيَضُ ، ويدلُّ وجودهما على دخول وقت
العشاء ، وإطلاق اسم الشفق عليهما . . مجازاً ، وعلى الأحمر . .
حقيقة .

وَيُنْدَبُ تَأْخِيرُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ الْأَصْفَرُ
وَالْأَبْيَضُ .

فَضْلُ

تَحْرُمُ الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُقَارِنٌ فِي
خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ :

(وَيُنْدَبُ : تَأْخِيرُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ الْأَصْفَرُ
وَالْأَبْيَضُ) الْمَعْنَى : أَنَّهُ يُنْدَبُ لِمُرِيدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ : أَنْ يَصْبِرَ إِلَى
أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ الْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ ؛ خُرُوجاً مِنَ الْخِلَافِ .
(فَضْلُ : تَحْرُمُ الصَّلَاةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُقَارِنٌ فِي
خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا سَبَبٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهَا وَلَا مُقَارِنٌ
لَهَا ؛ بَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهَا سَبَبٌ أَصْلًا ؛ كَالنَّفْلِ الْمُطْلَقِ ، أَوْ كَانَ وَلَكِنَّهُ
مَتَأَخَّرَ عَنْهَا ؛ كَالِاسْتِخَارَةِ وَالْإِحْرَامِ . . . تَحْرُمُ وَلَا تَنْعَقِدُ فِي خَمْسَةِ
أَوْقَاتٍ : ثَلَاثَةٌ مِنْهَا تَتَعَلَّقُ بِالزَّمَانِ وَهِيَ الَّتِي بَدَأَ بِهَا ، وَاثْنَانِ بِالْفِعْلِ
وَهُمَا الْآخِرَانِ .

أَمَّا الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُتَقَدِّمٌ : كَالْفَائِتَةِ ، وَالْمَنْدُورَةِ ، وَتَحِيَّةِ
الْمَسْجِدِ ، وَسُنَّةِ الْوُضُوءِ ، وَسُنَّةِ الطَّوَافِ ، وَالَّتِي سَبَبُهَا مُقَارِنٌ :

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَرُ رُمْحٍ . وَعِنْدَ الْاِسْتِوَاءِ فِي
غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَزُولَ . وَعِنْدَ الْاَصْفِرَارِ حَتَّى تَغْرُبَ . .

كَالْاِسْتِسْقَاءِ ، وَالْكَسُوفِ ، وَجَعَلَهُمَا ابْنُ حَجَرٍ مِمَّا سَبَّهَهُ مُتَقَدِّمٌ .
فَلَا يَحْرُمَانِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْاَوْقَاتِ .

هَذَا كُلُّهُ فِي غَيْرِ حَرَمِ مَكَّةَ ، اَمَّا فِيهِ . . فَلَا تَحْرِيْمٌ مُطْلَقًا .

(عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَرُ رُمْحٍ) الْمَعْنَى : اَنَّ الْاَوَّلَ
مِنْ الْاَوْقَاتِ الَّتِي تَحْرُمُ فِيهَا الصَّلَاةُ السَّابِقَةُ : وَقْتُ اَصْفِرَارِ
الشَّمْسِ ، وَيَسْتَمِرُّ التَّحْرِيْمُ اِلَى اَنْ تَرْتَفِعَ قَدَرُ سَبْعَةِ اُذْرُعٍ تَقْرِيْبًا فِيمَا
يُظْهَرُ لَنَا .

(وَعِنْدَ الْاِسْتِوَاءِ فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَزُولَ) الْمَعْنَى : اَنَّ
الْثَّانِي مِنْ الْاَوْقَاتِ الَّتِي تَحْرُمُ فِيهَا الصَّلَاةُ السَّابِقَةُ : وَقْتُ بُلُوغِ
الشَّمْسِ وَسَطَ السَّمَاءِ ، وَيَسْتَمِرُّ التَّحْرِيْمُ اِلَى اَنْ تَزُولَ ، وَيُسْتَنْهَى :
وَقْتُ اِسْتِوَاءِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فَاِنَّهَا لَا تَحْرُمُ فِيهِ وَلَوْ مَمَّنْ
لَا يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ .

(وَعِنْدَ الْاَصْفِرَارِ حَتَّى تَغْرُبَ) الْمَعْنَى : اَنَّ الْثَّالِثَ مِنْ الْاَوْقَاتِ
الَّتِي تَحْرُمُ فِيهَا الصَّلَاةُ السَّابِقَةُ : وَقْتُ اَصْفِرَارِ الشَّمْسِ وَلَوْ مَمَّنْ لَمْ
يُصِلْ الْعَصْرَ ، وَيَسْتَمِرُّ التَّحْرِيْمُ اِلَى اَنْ تَغْرُبَ .

وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
حَتَّى تَغْرُبَ .

فَصَلِّ

سَكَتَاتُ الصَّلَاةِ سِتٌّ : بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَدُعَاءِ
الْإِفْتِيحِ . وَبَيْنَ دُعَاءِ الْإِفْتِيحِ وَالتَّعَوُّذِ . وَبَيْنَ (الْفَاتِحَةِ)
وَالْتَّعَوُّذِ . وَبَيْنَ آخِرِ (الْفَاتِحَةِ)

(وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ
مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَحْرُمُ فِيهَا الصَّلَاةُ السَّابِقَةُ : بَعْدَ فِعْلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ
الْمُسْقِطَةِ لِلْقَضَاءِ لِمَنْ صَلَّاهَا ، وَيَسْتَمِرُّ التَّحْرِيمُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ
الشَّمْسُ .

(وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ
الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَحْرُمُ فِيهَا الصَّلَاةُ السَّابِقَةُ : بَعْدَ فِعْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ
الْمُسْقِطَةِ لِلْقَضَاءِ لِمَنْ صَلَّاهَا وَلَوْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً جَمَعَ تَقْدِيمُ ،
وَيَسْتَمِرُّ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

(فَصَلِّ : سَكَتَاتُ الصَّلَاةِ سِتٌّ :

بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَدُعَاءِ الْإِفْتِيحِ ، وَبَيْنَ دُعَاءِ الْإِفْتِيحِ
وَالْتَّعَوُّذِ ، وَبَيْنَ « الْفَاتِحَةِ » وَالتَّعَوُّذِ ، وَبَيْنَ آخِرِ « الْفَاتِحَةِ »

و(آمين) . وبيّن (آمين) وَالشُّورَةَ . وبيّن الشُّورَةَ وَالرُّكُوعَ .

فَضْلُهُ

الْأَرْكَانُ الَّتِي تَلْزَمُ فِيهَا الطَّمَأْنِينَةُ أَرْبَعَةٌ : الرُّكُوعُ ،
وَالْإِعْتِدَالُ ، وَالسُّجُودُ ، وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
الطَّمَأْنِينَةُ : هِيَ سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ ؛ بِحَيْثُ يَسْتَقِرُّ كُلُّ عُضْوٍ
مَحَلَّهُ بِقَدْرِ (سُبْحَانَ اللَّهِ) .

و« آمين » ، وبيّن « آمين » وَالشُّورَةَ ، وبيّن الشُّورَةَ وَالرُّكُوعَ :
أَشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى بَيَانِ أَنَّ السَّكَنَاتِ الَّتِي يُسْنُّ لِلْمُصَلِّي أَنْ
يَسْكُتَهَا فِي الصَّلَاةِ سِتٌّ ، وَعَلَى بَيَانِ مَوَاضِعِهَا ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ
الشرح ، وَكُلُّهَا بِقَدْرِ (سُبْحَانَ اللَّهِ) ، إِلَّا الَّتِي بَيْنَ (آمين)
وَالشُّورَةِ . . فَيَنْدُبُ لِلإِمَامِ فِي الْجَهْرِيَّةِ أَنْ يَطَوِّلَهَا بِقَدْرِ (الْفَاتِحَةِ) .
(فَضْلٌ : الْأَرْكَانُ الَّتِي تَلْزَمُ فِيهَا الطَّمَأْنِينَةُ أَرْبَعَةٌ :

الرُّكُوعُ ، وَالْإِعْتِدَالُ ، وَالسُّجُودُ ، وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .
وَالطَّمَأْنِينَةُ هِيَ : سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ ؛ بِحَيْثُ يَسْتَقِرُّ كُلُّ عُضْوٍ
مَحَلَّهُ بِقَدْرِ « سُبْحَانَ اللَّهِ ») :

وَأَشْتَمَلَ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى بَيَانِ مَوَاضِعِ الطَّمَأْنِينَةِ الْوَاجِبَةِ ،
وَتَعْرِيفِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ .

فَصَلِّ

أَسْبَابُ سُجُودِ السَّهْوِ أَرْبَعَةٌ : **الْأَوَّلُ** : تَرْكُ بَعْضٍ مِنْ أَعْضَاءِ الصَّلَاةِ ، أَوْ بَعْضِ الْبَعْضِ . **الثَّانِي** : فِعْلُ مَا يُنْطَلُ عَمْدُهُ وَلَا يُنْطَلُ سَهْوُهُ ، إِذَا فَعَلَهُ نَاسِيًا

(**فَصْلٌ** : أَسْبَابُ سُجُودِ السَّهْوِ أَرْبَعَةٌ) :

السَّهْوُ لُغَةً : النِّسْيَانُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : مَطْلَقُ الْخَلَلِ الْوَاقِعِ فِي الصَّلَاةِ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يُنْدَبُ بِسَبَبِ وجودِ وَاحِدٍ مِنْهَا سُجُودُ السَّهْوِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، وَفِي سَجْدَتَيِ التَّلَاوَةِ وَالشُّكْرِ - لَا صَلَاةِ الْجَنَازَةِ - أَرْبَعَةٌ :

(**الْأَوَّلُ** : تَرْكُ بَعْضٍ مِنْ أَعْضَاءِ الصَّلَاةِ ، أَوْ بَعْضِ الْبَعْضِ)
 الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُنْدَبُ بِسَبَبِ وجودِ وَاحِدٍ مِنْهَا سُجُودُ السَّهْوِ : تَرْكُ أَحَدِ أَعْضَاءِ الصَّلَاةِ الْآتِيَةِ ، أَوْ كَلِمَةٍ ، أَوْ حَرْفٍ مِنْهُ وَلَوْ عَمْدًا .

(**الثَّانِي** : فِعْلُ مَا يُنْطَلُ عَمْدُهُ وَلَا يُنْطَلُ سَهْوُهُ ، إِذَا فَعَلَهُ نَاسِيًا)
 الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُنْدَبُ بِسَبَبِ وجودِ وَاحِدٍ مِنْهَا سُجُودُ السَّهْوِ : أَنْ يَفْعَلَ الْمُصَلِّي - نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا مَعْدُورًا شَيْئًا -

الثَّالِثُ : نَقْلُ رُكْنٍ قَوْلِيٍّ إِلَى غَيْرِ مَحَلِّهِ . الرَّابِعُ : إِيقَاعُ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ مَعَ أَحْتِمَالِ الزِّيَادَةِ .

عمدُهُ مَبْطُلٌ لِلصَّلَاةِ ، وسهْوُهُ غَيْرُ مَبْطُلٍ لَهَا ؛ كَأَلَاكِلِ الْقَلِيلِ ،
وَالكَلَامِ الْقَلِيلِ ، وزِيَادَةِ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ .

أَمَّا الَّذِي لَا يُبْطَلُ عَمْدُهُ وَلَا سَهْوُهُ ؛ كَأَلَاتِفَاتِ وَالْخَطُورِ
وَالْخَطُوتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا ، سِوَى مَا يَأْتِي فِي الثَّالِثِ . . فَلَا يَسْجُدُ لَهُ .

(الثَّالِثُ : نَقْلُ رُكْنٍ قَوْلِيٍّ إِلَى غَيْرِ مَحَلِّهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّالِثَ
مِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُنْدَبُ بِسَبَبِ وَجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا سَجُودُ السَّهْوِ : نَقْلُ
رُكْنٍ قَوْلِيٍّ أَوْ بَعْضِهِ وَلَوْ عَمْدًا فِي غَيْرِ التَّكْبِيرِ وَالسَّلَامِ إِلَى غَيْرِ
مَحَلِّهِ ؛ كَأَنْ يَقْرَأَ (الْفَاتِحَةَ) فِي غَيْرِ مَحَلِّ الْقِرَاءَةِ ؛ كَالرُّكُوعِ ، أَوْ
يَتَشَهَّدَ التَّشَهُّدَ الْآخِرَ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ ؛ كَالْقِيَامِ ، أَوْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ مَحَلِّ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ؛ كَالسُّجُودِ .

وَمِثْلُ الرُّكْنِ فِي هَذَا الْحُكْمِ : السُّورَةُ وَالتَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ ، أَمَّا
غَيْرُهُمَا مِنَ السُّنَنِ وَالْأَبْعَاضِ . . ففِي نَقْلِهِ تَفْصِيلٌ مَذْكُورٌ فِي الْمَطْوُولَاتِ .

وَقَوْلُنَا : (فِي غَيْرِ التَّكْبِيرِ وَالسَّلَامِ) أَحْتَرَاظٌ عَنْهُمَا ؛ فَإِنَّ نَقْلَهُمَا
عَمْدًا مَبْطُلٌ .

(الرَّابِعُ : إِيقَاعُ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ مَعَ أَحْتِمَالِ الزِّيَادَةِ) الْمَعْنَى : أَنَّ

أَبْعَاضُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ :

الرَّابِعَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُنْدَبُ بِسَبَبِ وَجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا سَجُودُ السَّهْوِ : أَنْ يَوْقَعَ الْمُصَلِّي زُكْنًا فَعْلِيًّا مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَهُوَ مُتَرَدِّدٌ حَالُ فَعْلِهِ فِي زِيَادَتِهِ ؛ كَأَنْ يَتَرَدَّدَ فِي تَرْكِ الرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ . فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا ، وَيَسْجُدُ نَدْبًا لِلْسَّهْوِ ، أَمَّا لَوْ تَرَدَّدَ فِي الزِّيَادَةِ بَعْدَ الْفَعْلِ ، كَأَنْ شَكَّ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ أَصَلَّى أَرْبَعًا أَمْ خَمْسًا ؟ فَلَا يَنْدَبُ لَهُ السُّجُودُ لَذَلِكَ التَّرَدُّدُ .

(فَضْلٌ : أَبْعَاضُ الصَّلَاةِ سَبْعَةٌ) :

سُمِّيَتْ أَبْعَاضًا ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا طُلِبَ جَبْرُهَا بِالسُّجُودِ .. أَشْبَهَتْ الْأَبْعَاضَ الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي هِيَ الْأَرْكَانُ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَبْعَاضَ الْمَارَّةَ نَدْبُ سَجُودِ السَّهْوِ لِتَرْكِ وَاحِدٍ مِنْهَا ، أَوْ بَعْضِهِ : سَبْعَةٌ ، وَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْإِجْمَالُ ، وَهُوَ الْوَاقِعُ فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ وَالْأَصْحَابِ ، وَلِهَذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ ، وَإِلَّا . . . فَهِيَ بِالْتَّفْصِيلِ عَشْرُونَ :

- الْقَنُوتُ ، وَقِيَامُهُ .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ ، وَقِيَامُهَا .

التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ ، وَقَعُودُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِ ،

- وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ ، وَقِيَامُهُ .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ فِيهِ ، وَقِيَامُهَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ،
وَقِيَامُهُ .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى الصَّحْبِ فِيهِ ، وَقِيَامُهَا .

- وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، وَقِيَامُهُ .

- وَالتَّشَهُدُ الْأَوَّلُ ، وَقَعُودُهُ .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ ، وَقَعُودُهَا .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ ، وَقَعُودُهَا .

(التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ ، وَقَعُودُهُ) :

المرادُ بالتَّشَهُدِ الْأَوَّلِ هُنَا : الَّلَفْظُ الْوَاجِبُ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ .

المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنْ أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ : التَّشَهُدُ

الْأَوَّلُ ، وَقَعُودُهُ ، وَتُتَصَوَّرُ السُّجُودُ لتركِ الْقُعُودِ وَحْدَهُ بِمَا إِذَا كَانَ

الْمُصَلِّي لَا يُحْسِنُ التَّشَهُدَ . . فَإِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْهُ الْجُلُوسُ بِقَدْرِهِ ، فَإِذَا

لَمْ يَجْلِسْ . . فَقَدْ تَرَكَ الْقُعُودَ لِلتَّشَهُدِ الْأَوَّلِ وَحْدَهُ .

(وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ) :

وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ ، وَالْقُنُوتُ ، وَقِيَامُهُ ، .

المرادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا : الَّلَفْظُ الْوَاجِبُ
بَعْدَ التَّشَهُدِ الْآخِرِ .

المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ .

(وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ
أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ : الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
التَّشَهُدِ الْآخِرِ ، وَصُورَةُ السَّجُودِ لِتَرْكِهَا : أَنْ يَتَيَقَّنَ تَرْكَ إِمَامِهِ لَهَا ،
كَأَنْ يَسْمَعَهُ يَقُولُ : اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ . . فَيُسْنُ
لَهُ السَّجُودُ لِسَهْرِ إِمَامِهِ .

(وَالْقُنُوتُ ، وَقِيَامُهُ) : الْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ هُنَا : الْقُنُوتُ الرَّاتِبُ ،
وَهُوَ : قُنُوتُ الصُّبْحِ ، وَوَتَرِ نَصْفِ رَمَضَانَ الْآخِرِ .

المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ وَالسَّادِسَ مِنْ أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ : الْقُنُوتُ
الرَّاتِبُ ، وَقِيَامُهُ ، وَيتصوَّرُ سَجُودُ السَّهْوِ لِتَرْكِ الْقِيَامِ وَحْدَهُ بِمَا إِذَا
كَانَ الْمُصَلِّي لَا يُحْسِنُ الْقُنُوتَ . . فَإِنَّهُ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْقِيَامُ بِقَدْرِهِ ، فَإِذَا
لَمْ يَقُمْ . . فَقَدْ تَرَكَ الْقِيَامَ لِلْقُنُوتِ وَحْدَهُ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
فِيهِ .

فَضْلُ

تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ : بِالْحَدَثِ

(وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
فِيهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ أِبْعَاضِ الصَّلَاةِ : الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ بَعْدَ الْقُنُوتِ .

(فَضْلُ : تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ) :

المرادُ بِالْإِبْطَالِ هُنَا : مَا يَشْمَلُ مَنَعَ الْإِنْعِقَادِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الصَّلَاةَ - فَرَضاً كَانَتْ أَوْ نَفْلاً - تَفْسُدُ بِحُصُولِ
وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْبَعِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ أَثْنَاءَهَا ، وَلَا تَنْعَقِدُ إِنْ قَارَنْتِ
أَبْتَدَاءَهَا ، وَكَالصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ : سَجْدَتَا التَّلَاوَةِ وَالشُّكْرِ ، وَصَلَاةِ
الْجَنَازَةِ .

(بِالْحَدَثِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ بِالْحَدَثِ ، أَصْغَرَ أَوْ
أكْبَرَ ، وَلَوْ سَهْواً ، وَلَوْ مِنْ فَاقِدِ الطَّهَّورِينَ ، أَوْ دَائِمِ الْحَدَثِ غَيْرِ
حَدِثِهِ الدَّائِمِ ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الْأُولَى مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا
الصَّلَاةُ .

وَبُوقُوعِ النَّجَاسَةِ إِنْ لَمْ تُلَقَ حَالاً مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ ، وَأُنْكَشَافِ
الْعَوْرَةِ إِنْ لَمْ تُسْتَرَّ حَالاً .

وَالنُّطْقِ بِحَرْفَيْنِ أَوْ حَرْفٍ مُفْهِمٍ عَمْدًا

(وَبُوقُوعِ النَّجَاسَةِ إِنْ لَمْ تُلَقَ حَالاً مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ) المعنى : أَنَّ
الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِحُدُوثِ النَّجَاسَةِ غَيْرِ الْمَعْفُوِّ عَنْهَا عَلَى بَدَنِ
الْمُصَلِّي ، أَوْ ثَوْبِهِ ، إِنْ لَمْ يُنَحِّهَا قَبْلَ مُضِيِّ أَقْلِ الطَّمَأْنِينَةِ ، فَإِنْ
نَحَّاها قَبْلَ ذَلِكَ ؛ كَأَن كَانَ يَابِسَةً وَنَفَضَ ثَوْبَهُ حَالاً ، أَوْ رَطْبَةً
وَأَلْقَاهَا بِمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ حَالاً مِنْ غَيْرِ قَبْضٍ لَهُ وَلَا حَمَلٍ . . لَمْ تَبْطُلْ
صَلَاتُهُ ، فَلَوْ نَحَّاها بِيَدِهِ ، أَوْ بَعُودٍ فِيهَا ، أَوْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي نَجَسَ مِمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهِ . . بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ
الثَّانِيَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَأُنْكَشَافِ الْعَوْرَةِ إِنْ لَمْ تُسْتَرَّ حَالاً) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ
أَيْضاً بِأُنْكَشَافِ شَيْءٍ مِمَّا يَجِبُ سِتْرُهُ لَصَحَّتِهَا إِنْ لَمْ يُسْتَرَّ قَبْلَ مُضِيِّ
أَقْلِ الطَّمَأْنِينَةِ فِيمَا إِذَا طَيَّرَ الرِّيحُ اسْتَرَّ ، فَإِنْ طَيَّرَهَا غَيْرُهُ . . ضَرَّ وَإِنْ
سِتَرَ حَالاً ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا
الصَّلَاةُ .

(وَالنُّطْقِ بِحَرْفَيْنِ أَوْ حَرْفٍ مُفْهِمٍ عَمْدًا) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ
تَبْطُلُ أَيْضاً بِنُطْقِ الْمُصَلِّي وَهُوَ عَامِدٌ - أَي : وَعَالِمٌ بِالْتَّحْرِيمِ ، وَأَنَّهُ

وَبِالْمُفْطَرِ عَمْدًا

فِي الصَّلَاةِ - بحرفين متوالين ولو غيرَ مفهَمين ، أو مركَّبين مِن حرفٍ ومَدَّتِه وبحرفٍ مُفهِمٍ ؛ ك : (قِ) مِن الْوَقَايَةِ ، و (عِ) مِن الْوَعَايَةِ ، و (فِ) مِن الْوَفَاءِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِدًا ؛ بَأَنْ سَبَقَ لِسَانُهُ ، أَوْ كَانَ جَاهِلًا بِالتَّحْرِيمِ مَعْدُورًا ؛ كَمَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالْإِسْلَامِ ، أَوْ نَشَأَ بَعِيدًا عَنِ الْعُلَمَاءِ ، أَوْ كَانَ نَاسِيًا أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ : فَإِنْ كَانَ مَا نَطَقَ بِهِ قَلِيلًا ؛ وَهُوَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ عُرْفِيَّةٍ عِنْدَ أَبِي حَجْرٍ ^(١) ، وَسَتْ عِنْدَ الْقَلْيُوبِيِّ وَمَنْ تَبَعَهُ . . لَمْ يَضُرَّ ، أَوْ كَثِيرًا ، وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ . . ضَرَّ مُطْلَقًا ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَبِالْمُفْطَرِ عَمْدًا) الْمَعْنَى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضًا بِكُلِّ مَا يَفْطُرُ بِهِ الصَّائِمُ مَعَ الْعَمْدِ وَالْعِلْمِ بِالتَّحْرِيمِ ؛ كإِدْخَالِ عَوْدٍ فِي نَحْوِ أَذْنِهِ ، وَكَالْأَكْلِ وَلَوْ قَلِيلًا ، وَأَمَّا مَعَ النِّسْيَانِ أَوْ الْجَهْلِ بِالتَّحْرِيمِ ، وَقَدْ عُدِرَ بِمَا مَرَّ . . فَلَا تَبْطُلُ إِلَّا إِنْ تَوَالَتْ مِنْهُ ثَلَاثُ مَضْغَاتٍ كَمَا يَأْتِي ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(١) وهذا ما اعتمده العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى في (كتاب الصوم) من «التحفة» (٤٠٨/٣) ، واعتمد في (كتاب الصلاة) من «التحفة» (١٤٠/٢) أن العبرة بالعرف .

وَبِالْأَكْلِ الْكَثِيرِ نَاسِيًا . وَثَلَاثَ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَلَوْ سَهْوًا .

(وَبِالْأَكْلِ الْكَثِيرِ نَاسِيًا) :

الْأَكْلُ بِضَمِّ الهمزة : الْمَأْكُولُ ، وبِالْفَتْحِ : مُصَدَّرُ أَكَلَ ،
وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ ، أَمَّا الثَّانِي . . فسيأتي حُكْمُهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْرَادِ الْعَمَلِ
الكَثِيرِ .

المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضًا بِالْأَكْلِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِي ، وفي
حُكْمِهِ : الْجَاهِلُ الْمَعْذُورُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّوْمِ حَيْثُ لَا يَضُرُّ
فِيهِ ذَلِكَ مِنَ الْمَذْكُورَيْنِ : أَنَّ الصَّلَاةَ ذَاتُ أَفْعَالٍ مَنْظُومَةٍ ، وَالْكَثِيرُ
مِنْ ذَلِكَ يَقْطَعُ نَظْمَهَا ، بِخِلَافِ الصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ كَفٌّ ، وَهَذِهِ هِيَ
الْخَصْلَةُ السَّادِسَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَثَلَاثَ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَلَوْ سَهْوًا) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ
تَبْطُلُ أَيْضًا بِالْعَمَلِ الْكَثِيرِ وَلَوْ مِنَ النَّاسِي وَالْجَاهِلِ الْمَعْذُورِ ، وَهُوَ
ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ فَأَكْثَرُ مُتَابَعَةٍ عُرْفًا ؛ بِحَيْثُ لَا يُعَدُّ الْفَعْلُ الثَّانِي مُنْقَطِعًا
عَنِ الْأَوَّلِ ، وَلَا الثَّالِثُ مُنْقَطِعًا عَنِ الثَّانِي ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
بَعْضُهُ وَاحِدًا أَوْ بَأَكْثَرٍ ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ؛ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالرَّأْسِ وَاللِّحْيَيْنِ ، فَلَا يَضُرُّ بِالْخَفِيفِ كَالْأَصَابِعِ وَحَدَّهَا وَالْأَجْفَانِ
وَالشَّفَةِ وَلَوْ مِرَارًا مُتَعَدِّدَةً مُتَوَالِيَةً .

وَالْوُتْبَةُ الْفَاحِشَةُ . وَالضَّرْبَةُ الْمُفْرِطَةُ . وَزِيَادَةُ رُكْنٍ فِعْلِيٌّ عَمْدًا .

وخرج بـ (الكثير) القليل ، وهو ما قلَّ عن الأفعال الثلاثة وإن
تتابع ، أو كان ثلاثة فأكثر ولم يتتابع .

هذا كله ما لم يقصد اللعِب ، ولم يكن ضرورياً لا يقدرُ على
تركه ؛ كحِكْمَةِ الْحَرْبِ ، وإلّا . . . ضَرَّ في الأولى مُطلقاً ولو قليلاً
بعضه خفيف ، ولم يضرَّ في الثانية مُطلقاً .

وهذه هي الْخَصْلَةُ السَّابِعَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .
(وَالْوُتْبَةُ الْفَاحِشَةُ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِالْوُتْبَةِ ؛
وهي الَّتِي فِيهَا أَنْحَاءُ بَكْلِ الْبَدَنِ ، ولا تكونُ إِلَّا فَاحِشَةً ، فقوله :
(الْفَاحِشَةُ) صفةٌ لازمةٌ ، وفي قولٍ بعضهم : (إِنَّهَا كَاشِفَةٌ)
تَسْمُحُ ؛ إذ لا ينطبقُ عَلَيْهَا تعريفُها ، وهذه هي الْخَصْلَةُ الثَّامِنَةُ مِنَ
الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَالضَّرْبَةُ الْمُفْرِطَةُ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِالضَّرْبَةِ
الْمُفْرِطَةِ ؛ وهي : الَّتِي يَتَحَرَّكُ لَهَا جَمِيعُ الْبَدَنِ ، ومثلُها : الْرَفْسَةُ
الْمُفْرِطَةُ ، وهذه هي الْخَصْلَةُ الثَّاسِعَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا
الصَّلَاةُ .

(وَزِيَادَةُ رُكْنٍ فِعْلِيٌّ عَمْدًا) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً

وَالْتَقَدُّمُ عَلَى إِمَامِهِ بِرُكْنَيْنِ فَعَلِيَّيْنِ ، وَالتَّخَلُّفُ بِهِمَا بِغَيْرِ عُذْرِ .

بزيادة رُكْنٍ فعلِيٍّ فيها مع الْعَمْدِ - أي : وَالْعَلَمِ بِالْتَّحْرِيمِ ؛ كركوعٍ لغير المتابعة ، وقتلٍ نحو حَيَّةٍ - وإن لَمْ يطمئنَّ وَلَمْ يتحركْ ثلاث حركاتٍ متوالياتٍ ، وهذه هي الْخَصْلَةُ الْعَاشِرَةُ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَالتَّقَدُّمُ عَلَى إِمَامِهِ بِرُكْنَيْنِ فَعَلِيَّيْنِ ، وَالتَّخَلُّفُ بِهِمَا بِغَيْرِ عُذْرِ)
المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِسَبْقِ الْمُصَلِّيِ الْمَأْمُومِ إِمَامَهُ بِرُكْنَيْنِ فَعَلِيَّيْنِ وَلَوْ غَيْرِ طَوِيلَيْنِ ، وَبِتَخَلُّفِهِ عَنْهُ بِهِمَا بِغَيْرِ عُذْرِ .
وَصُورَةُ السَّبْقِ : أَنْ يَهْوِيَ لِلسُّجُودِ وَالْإِمَامُ قَائِمٌ لِلْقِرَاءَةِ مَثَلًا ، أَوْ يَرْكَعَ قَبْلَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ . . رفع ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ . . سجد .

وَصُورَةُ التَّخَلُّفِ : أَنْ يَزُولَ الْإِمَامُ عَنْ حَدِّ الْأَعْتَدَالِ ، وَالْمَأْمُومُ فِي الْقِيَامِ مَثَلًا .

وَالْعُذْرُ فِي السَّبْقِ : هُوَ النِّسْيَانُ وَالْجَهْلُ فَقَطْ ، وَفِي التَّخَلُّفِ : هُمَا وَغَيْرُهُمَا مِمَّا يُتَّفَعُ عَلَى عَشْرِ مَسَائِلَ مَذْكُورَةٍ فِي الْمَطْوَلَاتِ .

وَخَرَجَ بِالسَّبْقِ بِمَا ذَكَرَ : السَّبْقُ بِأَقْلٍ ، فَلَا تَبْطُلُ بِهِ ، لَكِنْ يَحْرُمُ إِنْ كَانَ بِرُكْنٍ ، وَكَذَا بَعْضُهُ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ الْمَعْتَمِدِ فِيهِ الْكَرَاهَةُ فَقَطْ .

وَنِيَّةِ قَطْعِ الصَّلَاةِ . وَتَعْلِيْقِ قَطْعِهَا بِشَيْءٍ . وَالتَّرَدُّدِ فِي قَطْعِهَا .

وهذه هي الْخَصْلَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَنِيَّةِ قَطْعِ الصَّلَاةِ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِنِيَّةِ الْخُرُوجِ مِنْهَا حَالاً أَوْ بَعْدَ رُكْعَةٍ مِثْلاً وَلَوْ إِلَى صَلَاةٍ أُخْرَى ؛ لِمَنَافَاتِهِ لِلْجَزْمِ الْمَشْرُوطِ دَوَامِهِ فِيهَا ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةَ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَتَعْلِيْقِ قَطْعِهَا بِشَيْءٍ) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِتَعْلِيْقِ الْخُرُوجِ مِنْهَا بِحَصُولِ شَيْءٍ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ وَجُودَهُ فِيهَا ، أَوْ كَانَ مُحَالاً عَادَةً ؛ كَصُعُودِ السَّمَاءِ ، لَا إِنْ كَانَ مُحَالاً عَقْلاً ؛ كَالْجَمْعِ بَيْنَ الضَّدِّينَ ، كَالطُّوْلِ وَالْقَصْرِ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

(وَالتَّرَدُّدِ فِي قَطْعِهَا) المعنى : أَنَّ الصَّلَاةَ تَبْطُلُ أَيْضاً بِالتَّرَدُّدِ فِي الْخُرُوجِ مِنْهَا وَلَوْ إِلَى أُخْرَى ، وَكَالتَّرَدُّدِ فِي الْخُرُوجِ : التَّرَدُّدُ فِي الِاسْتِمْرَارِ ، وَذَلِكَ لِمَا ذُكِرَ فِي الْخَصْلَةِ الثَّانِيَّةِ عَشْرَةَ وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ .

فَضْلُ

الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ أَرْبَعٌ : الْجُمُعَةُ ، وَالْمُعَادَةُ ،
وَالْمَنْدُورَةُ جَمَاعَةً ، وَالْمُتَقَدِّمَةُ فِي الْمَطَرِ .

فَضْلُ

شُرُوطُ الْقُدُوةِ أَحَدَ عَشَرَ :

(فَضْلٌ : الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ أَرْبَعٌ :

الْجُمُعَةُ ، وَالْمُعَادَةُ ، وَالْمَنْدُورَةُ جَمَاعَةً ، وَالْمُتَقَدِّمَةُ فِي الْمَطَرِ) :

المعنى : أَنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ مَعَ الْإِحْرَامِ بِهِ
مِنَ الصَّلَوَاتِ .. أَرْبَعٌ : الْجُمُعَةُ ، وَالْمُعَادَةُ ، وَالْمَنْدُورَةُ
جَمَاعَتُهَا ، وَالْمَجْمُوعَةُ بِالْمَطَرِ جَمْعَ تَقْدِيمٍ .

فَلَوْ تَرَكَهَا فِيهَا .. لَمْ تَصَحَّ صَلَاتُهُ إِلَّا الْمَنْدُورَةُ ؛ فَإِنَّهَا تَنْعَقِدُ
فُرَادًى وَيَأْتُمُّ ، وَلَا تَجِبُ نِيَّةُ الْإِمَامَةِ فِيهَا سِوَى هَذِهِ الْأَرْبَعِ ، لَكِنْ
لَا بَدَّ مِنْهَا لِحَصُولِ فَضِيلَةِ الْجَمَاعَةِ ، فَلَوْ نَوَاهَا فِي أَثْنَائِهَا ..
حَصَلَتْ لَهُ مِنْ حِينِ النِّيَّةِ فَقَطْ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ الْقُدُوةِ أَحَدَ عَشَرَ) ^(١) :

(١) قوله : (القدوة) أي : الاقتداء والاتباع .

أَلَّا يَعْلَمَ بُطْلَانَ صَلَاةِ إِمَامِهِ بِحَدَثٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَأَلَّا يَعْتَقِدَ وَجُوبَ قَضَائِهَا عَلَيْهِ . وَأَلَّا يَكُونَ مَأْمُومًا

المعنى : أَنَّ الشَّرْوَطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصَحَّةِ قُدُوةِ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ أَحَدَ عَشَرَ :

(أَلَّا يَعْلَمَ بُطْلَانَ صَلَاةِ إِمَامِهِ بِحَدَثٍ أَوْ غَيْرِهِ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوةِ : أَلَّا يَعْلَمَ الْمَأْمُومُ بُطْلَانَ صَلَاةِ الْإِمَامِ بِمَا اتَّفَقَا عَلَى بُطْلَانِ الصَّلَاةِ بِهِ ؛ كَالْحَدَثِ وَالْكُفْرِ .

وَكَالْعِلْمِ بِالْبُطْلَانِ : أَعْتَقَادُهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَحْكَمْ بِبُطْلَانِهِ ؛ كَمُجْتَهِدَيْنِ أَجْتَهِدَا فِي الْقِبْلَةِ ، أَوْ فِي مَاءَيْنِ ، أَوْ فِي ثَوْبَيْنِ طَاهِرٍ وَمُتَنَجِّسٍ وَآخَتَلَفَا . . فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ اقْتِدَاءُ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ .

(وَأَلَّا يَعْتَقِدَ وَجُوبَ قَضَائِهَا عَلَيْهِ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوةِ : أَلَّا يَعْتَقِدَ الْمَأْمُومُ وَجُوبَ قَضَاءِ الصَّلَاةِ عَلَى الْإِمَامِ ؛ كَأَنْ يَكُونَ مُخَدِّثًا فَاقِدًا لِلطَّهَوْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْمَأْمُومُ مِثْلَهُ .

(وَأَلَّا يَكُونَ مَأْمُومًا) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوةِ : أَلَّا يَكُونَ الْإِمَامُ مَأْمُومًا حَالَ اقْتِدَاءِ بِهِ ؛ لِاسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ تَابِعًا وَمَتَّبِعًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَلَوْ انْقَطَعَتِ الْقُدُوةُ وَقَامَ مَسْبُوقٌ . . جَازَ اقْتِدَاءُ بِهِ وَلَوْ فِي الْجُمُعَةِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ .

وَلَا أُمِّيًّا

وكتحقيق كون الإمام مأموماً : الشك في كونه كذلك ، فلو تردّد في رجلين يصلّيان هل الإمام هذا أو هذا . . لم يصحّ الاقتداء بواحد منهما ، إلا إن ظنّه الإمام بالاجتهاد عند الرّملي ؛ خلافاً لابن حجر .

(وَلَا أُمِّيًّا) :

الأُمِّيُّ لغةً : مَنْ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، وفي اصطلاح الفقهاء : مَنْ لَا يُحْسِنُ حَرْفًا مِنْ (الْفَاتِحَةِ) .

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدْوَةِ : أَلَّا يُخْلَ الْإِمَامُ بحرفٍ أو تشديدة مِنْ (الْفَاتِحَةِ) وَالْمَأْمُومُ يُحْسِنُهُ ؛ بَلَّا يَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالْكُلِّيَّةِ^(١) ، أَوْ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ ، أَوْ عَلَى تَشْدِيدِهِ .

أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَأْمُومُ مِثْلَهُ فِيمَا لَا يُحْسِنُهُ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي الْبَدَلِ ؛ كَأَنْ يُبَدِّلَ أَحَدُهُمَا الرَّاءَ غِينًا وَالْآخَرَ لَامًا . . فَلَا يَضُرُّ ، وَهَذَا يَسْمَى : اَلْتَّغْيِ ؛ كَكُلِّ مَنْ يُبَدِّلُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، فَإِنْ أَدْعَمَ فِي غَيْرِ مَحَلِّ الْإِدْعَامِ ؛ كَأَنْ يَقُولَ : (اَلْمَتَّقِيمُ) . . سُمِّيَ : ارْتًا أَيْضًا .
وتصحّ القدوة مع الكراهة بالتمتاع ؛ وهو مَنْ يَكْرُرُ اَلتَّاءَ ،

(١) قوله : (بَلَّا يَقْدِرُ . . .) إلخ تصوير للإخلال المتنافي .

وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ فِي الْمَوْقِفِ . وَأَنْ يَعْلَمَ ائْتِقَالَاتِ
إِمَامِهِ

وَالْفَأَاءُ ؛ وَهُوَ مَنْ يَكْرُرُ الْفَاءَ ، وَالْوَأَوَاءُ ؛ وَهُوَ مَنْ يَكْرُرُ الْوَاوَ ،
وَهَكَذَا سَائِرَ الْحُرُوفِ ، وَبِمَنْ يَلْحَنُ لَحْنًا لَا يَغَيِّرُ الْمَعْنَى .

(وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ عَلَى إِمَامِهِ فِي الْمَوْقِفِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ
شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُورَةِ : أَلَّا يَتَقَدَّمَ الْمَأْمُومُ بِجَمِيعِ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عَلَى
جُزْءٍ مِمَّا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ فِي قِيَامِ أَوْ غَيْرِهِ ؛ كَأَنْ يَتَقَدَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ
بِعَقْبِهِ ، أَوْ وَهُوَ قَاعِدٌ بِأَلَيْتِهِ ، أَوْ وَهُوَ مُضْطَّجِعٌ بِجَنْبِهِ ، أَوْ وَهُوَ
مُسْتَلْقٍ بِرَأْسِهِ .

أَمَّا مَسَاوَاتُهُ لَهُ . . فَمَكْرُوهَةٌ مَفُوتَةٌ لِفَضِيلَةِ الْجَمَاعَةِ فِيمَا سَاوَاهُ
فِيهِ فَقَطْ ، وَكَذَا يُقَالُ فِي كُلِّ مَكْرُوهٍ مِنْ حَيْثُ الْجَمَاعَةُ .

(وَأَنْ يَعْلَمَ ائْتِقَالَاتِ إِمَامِهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ
صَحَّةِ الْقُدُورَةِ : أَنْ يَعْلَمَ الْمَأْمُومُ - أَيِ : أَوْ يَظُنَّ - ائْتِقَالَاتِ إِمَامِهِ قَبْلَ
أَنْ يَشْرَعَ فِي الرُّكْنِ الثَّلَاثِ ؛ بِأَنْ يَرَاهُ ، أَوْ بَعْضُ الْمَأْمُومِينَ ، أَوْ
يَسْمَعُ صَوْتَهُ أَوْ صَوْتَ الْمُبْلَغِ وَلَوْ غَيْرَ مُصَلٍّ .

وَأَشْطَرَطَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمُبْلَغِ : أَنْ يَكُونَ عَدَلَ رَوَايَةٍ ، وَخَالَفَهُ
بَعْضُهُمْ فَقَالَ : يَكْفِي الْفَاسِقُ إِذَا اعْتَقَدَ صِدْقَهُ .

وَأَنْ يَجْتَمِعَا فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ فِي ثَلَاثِ مِثَّةِ ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا

(وَأَنْ يَجْتَمِعَا فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ فِي ثَلَاثِ مِثَّةِ ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا)
المعنى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوءِ : أَنْ يَكُونَ أَجْتِمَاعُ
الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ - الَّذِي خَلْفَهُ ، أَوْ بِأَحَدِ جَانِبَيْهِ ، وَكَذَا كُلُّ صَفَّيْنِ -
إِمَّا فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ فِي مَكَانٍ سِوَاهُ لَا يَزِيدُ مَا بَيْنَهُمَا مِنْهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِثَّةِ ذِرَاعٍ تَقْرِيبًا ، فَلَا يَضُرُّ زِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنَحْوِهَا وَمَا قَارَبَهَا .

ففي المسجد لا يضرُّ بُعْدُ الْمَسَافَةِ ، وَلَا حِيلُولَةُ الْأَبْنِيَةِ
الْمُتَنَافِذَةِ ، وَلَا غَلْقُ بَابٍ بَيْنَهُمَا بِنَحْوِ ضَبَّةٍ بِلَا تَسْمِيرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهَا مِفْتَاحٌ ، لَكِنْ يُشْتَرَطُ إِمَّاكَانُ الْمُرُورِ الْعَادِيِّ مِنْ مَحَلٍّ أَحَدِهِمَا
إِلَى مَحَلٍّ آخَرَ وَلَوْ بِأَزْوَارٍ وَأَنْعَاطٍ ؛ بِأَنْ يُولِّيَ ظَهْرَهُ الْقِبْلَةَ .

وفي غيره : يُشْتَرَطُ مَعَ الْقُرْبِ الْمَذْكُورِ مَا يَشْتَرَطُ فِي
الْمَسْجِدِ ، وَالْأَيُّ يَكُونُ بَيْنَهُمَا حَائِلٌ يَمْنَعُ مُرُوراً كَشَبَّاكٍ ، أَوْ رُؤْيَا
كَبَابٍ مُرَدُودٍ ، وَإِمَّاكَانُ الْمُرُورِ الْعَادِيِّ مِنْ مَحَلٍّ أَحَدِهِمَا إِلَى مَحَلٍّ
آخَرَ بِغَيْرِ أَزْوَارٍ وَأَنْعَاطٍ .

ولا يضرُّ الْبُعْدُ بَيْنَ الْإِمَامِ وَآخِرِ صَفٍّ وَلَوْ بَلَغَ فَرَاخُ ، لَكِنْ
بَشَرَطُ إِمَّاكَانٍ مُتَابِعَتِهِ ، وَعَدَمُ تَقَدُّمِ الْمُتَأَخِّرِ فِي الْأَفْعَالِ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ
إِذَا كَانَ لَا يَرَى الْإِمَامَ .

وَأَنْ يَنْوِيَ الْقُدُوءَ أَوْ الْجَمَاعَةَ . وَأَنْ يَتَوَافَقَ نَظْمُ صَلَاتَيْهِمَا . .

(وَأَنْ يَنْوِيَ الْقُدُوءَ أَوْ الْجَمَاعَةَ) المعنى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوءِ : أَنْ يَنْوِيَ الْمَأْمُومُ الْقُدُوءَ ؛ أَيْ : أَوْ الْإِتِمَامَ بِالْإِمَامِ ، أَوْ بَعْنَ فِي الْمَحْرَابِ ، أَوْ الْجَمَاعَةَ ؛ كَأَنْ يَقُولَ : مُقْتَدِياً ، أَوْ مُؤْتَمّاً ، أَوْ مَأْمُوماً ، أَوْ جَمَاعَةً وَلَوْ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ، لَكِنْ مَعَ الْكِرَاهَةِ الْمَفُوتَةِ لِفَضِيلَةِ الْجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّهُ صَيَّرَ نَفْسَهُ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُسْتَقِلاً .

فَلَوْ تَابَعَ الْإِمَامَ قَصْداً فِي فِعْلِ بِلَا نِيَّةٍ وَطَالَ أَنْتَظَارُهُ عُرفاً . .
بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، أَوْ أَتَفَاقاً أَوْ بَعْدَ أَنْتَظَارٍ يَسِيرٍ أَوْ طَوِيلٍ بِلَا مُتَابَعَةٍ . .
فَلَا .

(وَأَنْ يَتَوَافَقَ نَظْمُ صَلَاتَيْهِمَا) المعنى : أَنَّ الثَّاسِعَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدُوءِ : تَوَافُقُ نَظْمِ صَلَاتِي الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الْأَفْعَالِ الظَّاهِرَةِ وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْعَدَدِ أَوْ النِّيَّةِ ، فَلَا تَصَحُّ مَكْتُوبَةٌ خَلْفَ كُسُوفٍ فُعِلَ بِقِيَامَيْنِ وَرُكُوعَيْنِ ، أَوْ جَنَازَةٍ ، وَكَذَا الْعَكْسُ .

نَعَمْ ؛ يَصَحُّ الْأَقْتِدَاءُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي آخِرِ تَكْبِيرَاتِ الْجَنَازَةِ وَبَعْدَ سَجُودِ التَّلَاوَةِ وَالشُّكْرِ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ ، وَكَذَا فِي الْقِيَامِ الثَّانِي مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْكُسُوفِ عِنْدَهُمَا ، لَكِنْ لَا تُدْرِكُ بِهِ الرُّكْعَةُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَقَالَ الرَّمْلِيُّ : تُدْرِكُ .

وَأَلَّا يُخَالَفَهُ فِي سُنَّةٍ فَاحِشَةٍ الْمُخَالَفَةِ . وَأَنْ يُتَابَعَهُ .

(وَأَلَّا يُخَالَفَهُ فِي سُنَّةٍ فَاحِشَةٍ الْمُخَالَفَةِ) المعنى : أَنَّ الْعَاشِرَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدْوَةِ : عَدَمُ مُخَالَفَةِ الْمَأْمُومِ الْإِمَامَ فِي كُلِّ سُنَّةٍ تَفْحَشُ مُخَالَفَتُهُ لَهُ فِيهَا فِعْلاً أَوْ تَرْكاً .

فَلَوْ تَرَكَ الْإِمَامُ سَجْدَةَ التَّلَاوَةِ وَسَجَدَهَا الْمَأْمُومُ ، أَوْ سَجَدَهَا الْإِمَامُ وَتَرَكَهَا الْمَأْمُومُ ، أَوْ تَرَكَ الْإِمَامُ الشَّهَادَةَ الْأَوَّلَ وَتَشَهَّدَ الْمَأْمُومُ .. بَطَلَتْ صَلَاةُ الْمَأْمُومِ .

نَعَمْ ؛ يُسْتَنْبَى مَا لَوْ تَشَهَّدَ الْإِمَامُ وَقَامَ الْمَأْمُومُ عَمْدًا .. فَإِنَّهَا لَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ وَاجِبٍ إِلَى وَاجِبٍ ، أَمَا لَوْ قَامَ سَهْوًا .. فَيَلْزِمُهُ الْعَوْدُ ، فَإِنْ لَمْ يَعُدْ .. بَطَلَتْ صَلَاتُهُ .

(وَأَنْ يُتَابَعَهُ) المعنى : أَنَّ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ شُرُوطِ صَحَّةِ الْقُدْوَةِ : مُتَابَعَةُ الْمَأْمُومِ إِمَامَهُ فِي الْمَكَانِ وَالْأَفْعَالِ وَالْإِحْرَامِ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْأَوَّلَى فِي الشَّرْطَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّابِعِ ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ فِي الْخَصْلَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْخَصَالِ الَّتِي تَبْطُلُ بِهَا الصَّلَاةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهَا : أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ تَرْكُهَا .

وَالْمُتَابَعَةُ فِي الْإِحْرَامِ : أَنْ يَتَأَخَّرَ جَمِيعُ تَكْبِيرِ إِحْرَامِ الْمَأْمُومِ عَنِ جَمِيعِ تَكْبِيرِ الْإِمَامِ ، فَإِنْ قَارَنَهُ فِيهِ أَوْ فِي بَعْضِهِ .. لَمْ تَنْعَقِدْ صَلَاتُهُ .

فَصْلٌ

صُورُ الْقُدْوَةِ تِسْعٌ : تَصِحُّ فِي خَمْسٍ : قُدْوَةُ رَجُلٍ بِرَجُلٍ ،
 وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ بِرَجُلٍ ، وَقُدْوَةُ خُنْثَى بِرَجُلٍ ، وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ
 بِخُنْثَى ، وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ بِأَمْرَأَةٍ . وَتَبْطُلُ فِي أَرْبَعٍ : قُدْوَةُ رَجُلٍ
 بِأَمْرَأَةٍ ، وَقُدْوَةُ رَجُلٍ بِخُنْثَى ، وَقُدْوَةُ خُنْثَى بِأَمْرَأَةٍ ، وَقُدْوَةُ
 خُنْثَى بِخُنْثَى .

(فَصْلٌ : صُورُ الْقُدْوَةِ تِسْعٌ) :

المعنى : أَنَّ الصُّورَ الَّتِي لَا تَخْلُو قُدْوَةُ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ عَنْ
 وَاحِدَةٍ مِنْهَا : تِسْعٌ .

(تَصِحُّ فِي خَمْسٍ :

قُدْوَةُ رَجُلٍ بِرَجُلٍ ، وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ بِرَجُلٍ ، وَقُدْوَةُ خُنْثَى بِرَجُلٍ ،
 وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ بِخُنْثَى ، وَقُدْوَةُ أَمْرَأَةٍ بِأَمْرَأَةٍ .

وَتَبْطُلُ فِي أَرْبَعٍ :

قُدْوَةُ رَجُلٍ بِأَمْرَأَةٍ ، وَقُدْوَةُ رَجُلٍ بِخُنْثَى ، وَقُدْوَةُ خُنْثَى بِأَمْرَأَةٍ ،
 وَقُدْوَةُ خُنْثَى بِخُنْثَى) :

المعنى : أَنَّ التَّسْعَ الصُّورَ الَّتِي لَا تَخْلُو الْقُدْوَةُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهَا :
 قِسْمَانِ .

.....

قسم تصح فيه القدوة ، وقسم تبطل فيه .
فالأول : ما كان الإمام فيه مثل المأموم ، أو أكمل يقيناً ،
وذلك في خمس صور :

- قدوة الرجل بالرجل ؛ لاستوائيهما .
- وقدوة المرأة بالرجل ؛ لكون الإمام أكمل يقيناً .
- وقدوة الخثى بالرجل ؛ لكون الإمام إما أكمل بأن كان الخثى
في الحقيقة امرأة ، أو مساوياً بأن كان في الحقيقة رجلاً .
- وقدوة المرأة بالخثى ؛ لكون الإمام إما أكمل لكون الخثى
في الحقيقة رجلاً ، أو مساوياً لكونه في الحقيقة أنثى .
- وقدوة المرأة بالمرأة ؛ لاستوائيهما .

والثاني : ما كان الإمام فيه أنقص من المأموم يقيناً أو احتمالاً ،
وذلك في أربع صور :

- قدوة الرجل بالمرأة ؛ لأنها أنقص منه يقيناً .
- وقدوة الرجل بالرجل ؛ لأن الخثى أنقص من الرجل
احتمالاً ، إذ يُحتمل أن يكون في الحقيقة امرأة .

فَصْلٌ

شُرُوطُ جَمْعِ التَّقْدِيمِ أَرْبَعَةٌ : الْبَدَءُ بِالْأُولَى

- وقدوةُ الْخُنْثَى بِالْمَرْأَةِ ؛ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْخُنْثَى فِي الْحَقِيقَةِ رَجُلًا .

- وقدوةُ الْخُنْثَى بِالْخُنْثَى ؛ لِحَتْمَالِ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْرًا وَالْمَأْمُومُ رَجُلًا .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ جَمْعِ التَّقْدِيمِ أَرْبَعَةٌ) :

جَمْعُ التَّقْدِيمِ : أَنْ يُصَلَّى الْعَصْرُ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ ، وَالْعِشَاءُ فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ ، مَقْصُورَةً كَانَتْ أَوْ تَامَّةً .

الْمَعْنَى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَجَوَازِ جَمْعِ التَّقْدِيمِ بِسَفَرِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ ، وَبِالْمَطَرِ لِلْمَقِيمِ : أَرْبَعَةٌ .

وَبِزِيَادَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا ؛ وَهِيَ : بَقَاءُ وَقْتِ الْأُولَى ، وَظَنُّ صَحَّةِ الْأُولَى ، وَجَوَازُ الْجَمْعِ . . . تَصِيرُ سَبْعَةً ، وَلَمْ يَرْتَضِ الْخَامِسُ أَبُو حَجَرٍ ، فَعَلَى مَا قَالَهُ : لَا يَضُرُّ دُخُولُ وَقْتِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ فَرَاغِهَا بِخِلَافِهِ عَلَى قَوْلِ الْأَشْرَاطِ .

(الْبَدَءُ بِالْأُولَى) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ التَّقْدِيمِ : أَنْ يَبْدَأَ بِالظُّهْرِ إِذَا قَدَّمَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا ، وَبِالْمَغْرِبِ إِذَا

وَنِيَّةُ الْجَمْعِ فِيهَا . وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا

قَدَّمَ الْعِشَاءَ فِي وَقْتِهَا .

فَلَوْ عَكَسَ . . بَطَلَتْ الْمَقْدَمَةُ إِنْ كَانَ عَامِداً عَالِماً ، وَإِلَّا . .
وَقَعَتْ نَفْلاً مُطْلَقاً ، وَكَذَا لَوْ بَانَ فِسَادُ الْأُولَى . . فَتَقَعُ الثَّانِيَةُ - وَهِيَ
الْعَصْرُ أَوْ الْعِشَاءُ - نَفْلاً مُطْلَقاً ، هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ فَائِتَةٌ مِنْ
نَوْعِهَا ، وَإِلَّا . . وَقَعَتْ عَنْهَا فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ .

(وَنِيَّةُ الْجَمْعِ فِيهَا) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ جَمْعِ
الْتَّقْدِيمِ : نِيَّةُ الْجَمْعِ فِي أُولَى الصَّلَاتَيْنِ ، وَلَوْ مَعَ السَّلَامِ ؛ تَمْيِيزاً
لِلْتَّقْدِيمِ الْمَشْرُوعِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَالْأَفْضَلُ : قَرْنُهَا بِالتَّحْرِيمِ ؛ خُرُوجاً
مِنَ الْخِلَافِ .

(وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ جَمْعِ
الْتَّقْدِيمِ : الْمُؤَالَاةُ بَيْنَ فِعْلِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ ؛ بِأَلَّا يَطُولَ الْفَصْلُ
بَيْنَهُمَا عُرْفاً ؛ بَأَنْ يَنْقُصَ عَمَّا يَسَعُ رَكْعَتَيْنِ ، بِأَخْفَ مُمْكِنٍ عَلَى
الْوَجْهِ الْمَعْتَادِ ، فَلَا يَضُرُّ الْفَصْلُ بَوْضُوءَ ، وَتَيْمُمَ ، وَطَلَبَ
خَفِيفٍ ^(١) وَلَوْ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ ، وَزَمَنَ أَذَانٍ ، وَإِقَامَةٍ عَلَى الْوَسْطِ
الْمَعْتَدِلِ ، حَتَّى لَوْ فَصَلَ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ . . لَمْ يَضُرَّ حَيْثُ لَمْ يَطُلْ

(١) أَي : مِنْ حَدِّ الْغَوْثِ .

وَدَوَامُ الْعُذْرِ .

فَصَحَائِهُ

شُرُوطُ جَمْعِ التَّأْخِيرِ اثْنَانِ :

الفصلُ ، ويصلي قبلية الظهر مثلاً ثم الظهر ثم العصر ، ثم بعدية الظهر ثم العصر^(١) .

(وَدَوَامُ الْعُذْرِ) :

الْعُذْرُ هُنَا : هُوَ السَّفَرُ فِي حَقِّ الْمَسَافِرِ ، وَالْمَطَرُ فِي حَقِّ الْمَقِيمِ الْمَقْدَمِ .

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ جَمْعِ التَّقْدِيمِ : دَوَامُ الْعُذْرِ الْمُرْخَّصِ إِلَى تَمَامِ الْإِحْرَامِ بِالثَّانِيَةِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ وَجُودُ السَّفَرِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بِالْأُولَى بِخِلَافِ الْمَطَرِ ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِهِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بِالْأُولَى وَالتَّحَلُّلِ مِنْهَا وَدَوَامِهِ إِلَى الْإِحْرَامِ بِالثَّانِيَةِ ، وَلَا يَضُرُّ انْقِطَاعُهُ فِيمَا عدا ذَلِكَ .

(فَصْلٌ : شُرُوطُ جَمْعِ التَّأْخِيرِ اثْنَانِ) المعنى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَجَوَازِ جَمْعِ التَّأْخِيرِ بِسَفَرِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ - وَهُوَ : أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ ، وَالْمَغْرَبَ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ - : اثْنَانِ ، أَمَّا

(١) أي : سنة العصر .

نِيَّةُ التَّأخِيرِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَقْتِ الْأُولَى مَا يَسَعُهَا . وَدَوَامُ الْعُذْرِ
إِلَى تَمَامِ الثَّانِيَةِ .

.....

التَّأخِيرُ بِالْمَطَرِ . . فلا يجوزُ بحالٍ .

(نِيَّةُ التَّأخِيرِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَقْتِ الْأُولَى مَا يَسَعُهَا) المعنى : أَنْ
الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ التَّأخِيرِ : نِيَّتُهُ ، وَالْبَاقِي مِنْ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى
آخِرِهَا ، أَوْ الْمَغْرَبِ إِلَى آخِرِهَا مَا يَسَعُهَا كُلُّهَا .

وهذا ما اعتمدَهُ الرَّمْلِيُّ ، واعتمدَ أَبُو حَجَرٍ : الْاِكْتِفَاءَ بِنِيَّتِهِ
قَبْلَ خُرُوجِ وَقْتِ الْأُولَى وَلَوْ بِقَدْرِ رَكْعَةٍ ، فَلَوْ تَرَكَ الْكِنْيَةَ الْمَذْكُورَةَ . .
صَارَتْ الْأُولَى فِي وَقْتِ الثَّانِيَةِ قِضَاءً ، وَيَأْتِي إِنْ عَلِمَ وَتَعَمَّدَ .

(وَدَوَامُ الْعُذْرِ إِلَى تَمَامِ الثَّانِيَةِ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ
جَوَازِ جَمْعِ التَّأخِيرِ : دَوَامُ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِ الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ
الْعَصْرُ أَوْ الْعِشَاءُ ، فَإِنْ لَمْ يَدُمْ إِلَيْهِ بَانَ أَقَامَ فِي أَثْنَائِهَا . . صَارَتْ
الْأُولَى - وَهِيَ الظُّهْرُ أَوْ الْمَغْرَبُ - قِضَاءً .

خَاتَمَةٌ

اخْتَارَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ جَوَازَ الْجَمْعِ بِالْمَرَضِ تَقْدِيمًا بِشُرُوطِ جَمْعِ
التَّقْدِيمِ ، وَتَأْخِيرًا بِشُرُوطِ جَمْعِ التَّأخِيرِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ .

فَضْلُ

شُرُوطُ الْقَصْرِ سَبْعَةٌ : أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ مَرَحَلَتَيْنِ

وضبطوا المرض : بما يشق معه فعل كل فرض في وقته مشقة
تبيح الجلوس في الفرض .

(فضل : شُرُوطُ الْقَصْرِ سَبْعَةٌ) :

القصْر : أَنْ تُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةُ الرَّبَاعِيَّةُ رَكْعَتَيْنِ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تَشْتَرِطُ لَجَوَازِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ :
سبعة ، وبزيادة الأربعة الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا تَصِيرُ أَحَدَ عَشَرَ ، وَهِيَ :

- قَصْدُ مَوْضِعٍ مَعْلُومٍ وَلَوْ بِالْجَهَةِ ؛ كَالْهِنْدِ .

- وَالتَّحَرُّزُ عَمَّا يُنَافِي نِيَّةَ الْقَصْرِ فِي دَوَامِ صَلَاتِهِ ؛ كَنِيَّةِ الْإِتِمَامِ
وَالشَّكِّ فِي نِيَّةِ الْقَصْرِ .

- وَكَوْنُ السَّفَرِ لَغَرَضٍ صَحِيحٍ ؛ كَالْحَجِّ وَالتَّجَارَةِ لَا التَّنَزُّهِ وَرُؤْيَا
الْبِلَادِ .

- وَمَجَاوِزَةُ الشُّوْرِ فِي الْبَلَدَةِ الْمُسَوَّرَةِ وَالْعِمْرَانِ فِي غَيْرِهَا .

(أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ مَرَحَلَتَيْنِ) الْمَرَادُ بِالْمَرَحَلَتَيْنِ : الْيَوْمَانِ
الْمَعْتَدَلَانِ ذَهَابًا فَقَطْ ، بِسِيرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَثْقَلَةِ بِالْأَحْمَالِ ، مَعَ
اعْتِبَارِ الْحَطِّ وَالتَّرْحَالِ وَالتَّزْوِلِ لِنَحْوِ صَلَاةٍ وَأَكْلِ وَشَرَبٍ وَأَسْتِرَاحَةٍ

وَأَنْ يَكُونَ مُبَاحًا

على العادة ، وقدرهما بالمساحة : ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية .
(والميل) : ستة آلاف ذراع على المعتمد ، وصحح ابن عبد
البر أنه ثلاثة آلاف ذراع وخمسة مئة ، ووافقه السمهودي .
والمعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : كَوْنُ
سَفَرِهِ ذَهَاباً مَرَحَلَتَيْنِ .

(وَأَنْ يَكُونَ مُبَاحًا) :

مراذه بالمباح : ما ليس في معصية ، وهو الجائز ، فيشمل :
الواجب ؛ كسفر قضاء الدين ، والمندوب ؛ كسفر صلة الرحم ،
والمباح ؛ كسفر التجارة ، والمكروه ؛ كسفر وحده ، أو للتجارة
في أكفان الموتى . المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ الْقَصْرِ
لِلْمَسَافِرِ : كَوْنُ سَفَرِهِ جَائِزاً فِي ظَنِّهِ ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْقَصْرُ فِي سَفَرِ
الْمَعْصِيَةِ ؛ وَهُوَ مَا أَنْشَأَهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ أَوَّلِهِ ، أَوْ قَلْبُهُ مَعْصِيَةً بَعْدَ أَنْ
أَنْشَأَهُ لِغَيْرِهَا ، وَيُسَمَّى فِي الْأَوَّلِ : عَاصِياً بِالسَّفَرِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ :
عَاصِياً بِالسَّفَرِ فِي السَّفَرِ ، فَإِنْ تَابَ فِي الْأَوَّلِ . . قَصَرَ إِنْ كَانَ بَاقِي
سَفَرِهِ مَرَحَلَتَيْنِ ، أَوْ فِي الثَّانِيَةِ^(١) . . قَصَرَ مُطْلَقاً .

(١) أي : إذا تاب من كان عاصياً بالسفر في السفر . . قصر مطلقاً ولو كان سفره بعد
التوبة أقل من مرحلتين .

وَالْعِلْمُ بِجَوَازِ الْقَصْرِ . وَنِيَّةُ الْقَصْرِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ . وَأَنْ تَكُونَ
الصَّلَاةُ رُبَاعِيَّةً . وَدَوَامُ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِهَا

ولو عصى في السفر بغير السفر ؛ كما لو سافر للتجارة وعصى
فيه بشرب خمر . . جاز له القصر ، ويسمى حينئذ : عاصياً في
السفر .

(وَالْعِلْمُ بِجَوَازِ الْقَصْرِ) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ
الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : عِلْمُهُ بِجَوَازِهِ شَرْعاً ، فَلَوْ رَأَى النَّاسَ يَقْصِرُونَ ،
فَقَصَرَ مَعَهُمْ جَاهِلًا . . لَمْ تَصَحَّ صَلَاتُهُ .

(وَنِيَّةُ الْقَصْرِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ
الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : قَرْنُهُ نِيَّةً - أَيِ : الْقَصْرِ - بِالْإِحْرَامِ يَقِينًا ، وَمِثْلُهُ
مَا فِي مَعْنَاهُ ؛ كَصَلَاةِ السَّفَرِ ، أَوْ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ .

(وَأَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ رُبَاعِيَّةً) المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ
جَوَازِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : كَوْنُ الصَّلَاةِ الَّتِي يَرِيدُ قَصْرَهَا رُبَاعِيَّةً - أَيِ :
ظُهْرًا ، أَوْ عَصْرًا ، أَوْ عِشَاءً - لَا ثَنَائِيَّةً ، أَوْ ثَلَاثِيَّةً ، فَلَا يَجُوزُ قَصْرُ
الْمَغْرِبِ عَلَى الصَّحِيحِ .

(وَدَوَامُ السَّفَرِ إِلَى تَمَامِهَا) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ
جَوَازِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : دَوَامُ سَفَرِهِ يَقِينًا فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ مِنْ أَوَّلِهَا

وَأَلَّا يَقْتَدِيَ بِمُتِمٍّ فِي جُزْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ .

فَضْلُهَا

شُرُوطُ الْجُمُعَةِ سِتَّةٌ :

إِلَى آخِرِهَا ، فَلَوْ وَصَلَتْ سَفِينَتُهُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الْقَصْرُ فِيهِ ، أَوْ شَكَّ هَلْ بَلَغَتْهُ ، أَوْ نَوَى الْإِقَامَةَ ، أَوْ شَكَّ فِي نِيَّتِهَا . . . أَثِمَ .

(وَأَلَّا يَقْتَدِيَ بِمُتِمٍّ فِي جُزْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ جَوَازِ الْقَصْرِ لِلْمَسَافِرِ : أَلَّا يَقْتَدِيَ فِي جُزْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ بِمُتِمٍّ حَالَ قُدُوتِهِ بِهِ وَإِنْ ظَنَّهُ مُسَافِراً ، أَوْ تَبَيَّنَ بَعْدَ تَبَيُّنِ إِتِمَامِهِ لَا قَبْلَهُ كَوْنُهُ مُحَدِّثاً ، أَوْ ذَانِجَاسَةٍ وَلَوْ كَانَ اقْتِدَاؤُهُ بِهِ لِحِظَةٍ .

وَكَالْمُتِمِّ : الْمَشْكُوكُ فِي سَفَرِهِ ، وَإِنْ بَانَ مُسَافِراً قَاصِراً ، وَلَوْ ظَنَّهُ مُسَافِراً وَشَكَّ فِي نِيَّتِهِ الْقَصْرَ وَنَوَاهُ ، أَوْ عَلِقَ نِيَّتَهُ كَأَنْ قَالَ : إِنْ قَصَرَ قَصِرْتُ . . . قَصَرَ إِنْ قَصَرَ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ صِحَّةِ الْجُمُعَةِ سِتَّةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الشُّرُوطَ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَصِحَّةِ الْجُمُعَةِ زِيَادَةً عَلَى شُرُوطِ غَيْرِهَا مِنْ بَقِيَّةِ الصَّلَوَاتِ : سِتَّةٌ .

وَسَكَتَ عَنِ الشُّرُوطِ الَّتِي تُشْتَرَطُ لَوْجُوبِهَا ، وَهِيَ سَبْعَةٌ : الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَالذُّكُورَةُ ، وَالصَّحَّةُ ، وَالْإِقَامَةُ .

أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ . وَأَنْ تُقَامَ فِي خِطَّةِ الْبَلَدِ . وَأَنْ
تُصَلَّى جَمَاعَةً

(أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ شُرُوطِ
صِحَّةِ الْجُمُعَةِ : إِيقَاعُهَا كُلُّهَا - أَي : مَعَ خُطْبَتَيْهَا - فِي وَقْتِ الظُّهْرِ ،
فَلَا يَجُوزُ الشُّرُوعُ فِيهَا مَعَ الشُّكِّ فِي بَقَاءِ وَقْتِهَا ، وَلَا تَصَحُّ ،
وَيُحْرَمُونَ بِالظُّهْرِ وَجُوباً إِذَا ضَاقَ الْوَقْتُ عَنْ أَنْ يَسْعَهَا مَعَ خُطْبَتَيْهَا
بِأَقَلِّ مُجْزِئٍ ، وَلَوْ شُكٌّ فِي بَقَائِهِ ، فَنَوَاهَا إِنْ بَقِيَ الْوَقْتُ ، وَإِلَّا
فَالظُّهْرُ .. صَحَّ عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافاً لِابْنِ حَجَرٍ .

(وَأَنْ تُقَامَ فِي خِطَّةِ الْبَلَدِ) المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ
الْجُمُعَةِ : أَنَّ تُقَامَ فِي خِطَّةِ أَسْبَاطِ الْمُجْمَعِينَ ، وَلَوْ مِنْ
خَشَبٍ ، أَوْ قَصَبٍ ، أَوْ سَعَفٍ ، وَمَا بَيْنَهَا مِنْ كُلِّ مَحَلٍّ لَا يَجُوزُ
لِمُرِيدِ السَّفَرِ الْقَصْرِ فِيهِ .

فَلَوْ لَازِمَ أَهْلِ الْخِيَامِ مَوْضِعاً مِنَ الصَّحَرَاءِ .. لَمْ تَصَحَّ الْجُمُعَةُ
فِي تِلْكَ الْخِيَامِ ، وَتَجِبُ عَلَيْهِمْ إِنْ سَمِعُوا النِّدَاءَ مِنْ مَحَلِّهَا ،
وَإِلَّا .. فلا .

(وَأَنْ تُصَلَّى جَمَاعَةً) المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ
الْجُمُعَةِ : أَنَّ تُصَلَّى الرُّكْعَةُ الْأُولَى مِنْهَا جَمَاعَةً ، فَلَوْ صَلَّوْا جَمَاعَةً

وَأَنْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ أَحْرَارًا ، ذُكُورًا ، بِالْغَيْنِ ، مُسْتَوْطِنِينَ .

فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، وَنَوَّوْا الْمَفَارِقَةَ فِي الثَّانِيَةِ وَأَتَمُّوْا مُفْرِدِينَ . .
صَحَّتِ الْجُمُعَةُ ، فَالْجَمَاعَةُ إِنَّمَا تُشْتَرَطُ فِي أَوَّلِهَا ، بِخِلَافِ الْعَدَدِ ؛
فَلَا بُدَّ مِنْ دَوَامِهِ إِلَى تَمَامِهَا ، فَلَوْ بَطَلَتْ صَلَاةٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ؛ كَأَنْ
أَحْدَثَ قَبْلَ سَلَامِهِ . . بَطَلَتْ صَلَاةُ الْجَمِيعِ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ سَلَّمُوا
وَذَهَبُوا إِلَى بَيْوتِهِمْ ، وَبِهَذَا يُلْغَزُ فَيَقَالُ : لَنَا شَخْصٌ أَحْدَثَ فِي
الْمَسْجِدِ فَبَطَلَتْ صَلَاةٌ مَنْ فِي الْبَيْتِ !

(وَأَنْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ أَحْرَارًا ، ذُكُورًا ، بِالْغَيْنِ ، مُسْتَوْطِنِينَ) :

المستوطنون : هُمُ الَّذِينَ لَا يَسَافِرُونَ عَنْ مَحَلِّ إِقَامَتِهِمْ صَيْفًا
وَلَا شِتَاءً إِلَّا لِحَاجَةٍ ؛ كَتِجَارَةٍ أَوْ زِيَارَةٍ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْجُمُعَةِ : كَوْنُ مُصَلِّيِّهَا
أَرْبَعِينَ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِمُ الْجُمُعَةُ ، فَإِنْ نَقَصُوا فِيهَا . . بَطَلَتْ ،
وَصَارَتْ ظُهْرًا .

وَلَا يَضُرُّ تَبَاطُؤُ الْمُأْمُومِينَ بِالْإِحْرَامِ بَعْدَ إِحْرَامِ الْإِمَامِ ، بِشَرَطِ أَنْ
يَتِمَّكَّنُوا مِنْ (الْفَاتِحَةِ) وَالرُّكُوعِ قَبْلَ ارْتِفَاعِ الْإِمَامِ عَنْ أَقْلِهِ ،
وِلَّا . . . لَمْ تَصِحَّ الْجُمُعَةُ .

وَلَا يَجِبُ تَأْخُرُ إِحْرَامِ مَنْ لَا تَتَعَقَّدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ عَنْ إِحْرَامِ مَنْ

.....

تَنَعَّدُ بِهِمْ ؛ كَمَا فِي « التَّحْفَةِ » وَ « الْنَهَايَةِ » وَ « الْمَغْنِيِّ » ، خِلَافًا
لِمَا فِي « الْإِيْعَابِ » وَ « شَرْحِ الْمَنْهَجِ » .

فَائِدَةٌ

قَالَ فِي « بُشْرَى الْكَرِيمِ » وَغَيْرِهِ : (الْنَاسُ فِي الْجُمُعَةِ سِتَّةُ
أَقْسَامٍ :

- مَنْ تَلَزَّمَهُ ، وَتَنَعَّدَ بِهِ ، وَتَصَحَّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ مَنْ أَجْتَمَعَ فِيهِ
شُرُوطُ الْوُجُوبِ وَلَا عُذْرَ لَهُ .

- وَمَنْ لَا تَلَزَّمُهُ ، وَلَا تَنَعَّدَ بِهِ ، وَتَصَحَّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ مَنْ فِيهِ
رُقٌّ ، وَمَسَافِرٌ ، وَعَبْدٌ ، وَصَبِيٌّ ، وَأَمْرَأَةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكُذَاءَ .

- وَمَنْ لَا تَلَزَّمُهُ ، وَتَنَعَّدَ بِهِ ، وَتَصَحَّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ مَنْ لَهُ عُذْرٌ ؛
كَمَرِيضٍ .

- وَمَنْ تَلَزَّمَهُ ، وَلَا تَصَحَّ مِنْهُ ، وَلَا تَنَعَّدَ بِهِ ؛ وَهُوَ الْمُرْتَدُّ .

- وَمَنْ تَلَزَّمَهُ ، وَتَصَحَّ مِنْهُ ، وَلَا تَنَعَّدَ بِهِ ؛ وَهُوَ الْمَقِيمُ غَيْرُ
الْمُتَوَطِّنِ ، وَتَوَطَّنَ بِمَحَلٍّ خَارِجَ بِلَدِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ الْكُذَاءَ .

- وَمَنْ لَا تَلَزَّمُهُ ، وَلَا تَنَعَّدَ بِهِ ، وَلَا تَصَحَّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ الْمَجْنُونُ
وَنَحْوُهُ) اهـ

وَأَلَّا تَسْبِقَهَا وَلَا تُقَارِنَهَا جُمُعَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ . وَأَنْ يَتَقَدَّمَهَا
خُطْبَتَانِ .

(وَأَلَّا تَسْبِقَهَا وَلَا تُقَارِنَهَا جُمُعَةٌ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ) الْمَعْنَى : أَنَّ
الْخَامِسَ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْجُمُعَةِ : أَلَّا يَسْبِقَهَا وَلَا يُقَارِنَهَا جُمُعَةٌ
أُخْرَى فِي مَحَلِّهَا ، وَإِنْ عَظُمَ وَكَثُرَتْ مَسَاجِدُهُ .

هَذَا إِنْ لَمْ يَغْسِرِ الْاجْتِمَاعُ ، وَإِلَّا ؛ بَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَحَلِّ
مَوْضِعٌ يَسَعُ مَنْ يَغْلِبُ فَعْلُهُمْ لَهَا عَادَةً ، أَوْ بَعُدَتْ أَطْرَافُهُ ؛ بَأَنْ
لَا يَلْغُوهُمْ الْكُندَاءُ ، أَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ . . جَازَ التَّعَدُّدُ بِحَسَبِ
الْحَاجَةِ ، وَتَبَطَّلُ فِيمَا زَادَ عَلَيْهَا .

وَمَنْ شَكَّ أَنَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَوْ الْآخِرِينَ ، أَوْ أَنَّ التَّعَدُّدَ لِحَاجَةٍ أَوْ
لَا . . لَزِمَتْهُ إِعَادَةُ الْجُمُعَةِ إِنْ أَمَكَّنَ ، وَإِلَّا . . فَالظُّهْرُ .

أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ وَاحِدَةٌ مَعَ عَدَمِ غُسْرِ الْاجْتِمَاعِ . . فَهِيَ الصَّحِيحَةُ
وَمَا بَعْدَهَا بَاطِلٌ ، وَأَمَّا إِذَا تَقَارَنَتَا . . فَبَاطِلَتَانِ ، وَالْعِبْرَةُ فِي السَّبْقِ
وَالْمُقَارَنَةِ بِالرَّاءِ مِنْ تَكْبِيرَةِ إِحْرَامِ الْإِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ إِحْرَامُ الْعَدَدِ إِلَى
مَا بَعْدَ إِحْرَامِ الْآخَرِينَ . قَالَهُ فِي « بُشْرَى الْكَرِيمِ » .

(وَأَنْ يَتَقَدَّمَهَا خُطْبَتَانِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ
الْجُمُعَةِ : تَقَدُّمُ خُطْبَتَيْنِ عَلَيْهَا ، وَلَمْ تَوْخَرَا ، كَنَحْوِ الْعِيدِ ؛ لِأَنَّهُمَا
هُنَا شَرْطٌ وَهُوَ شَأْنُهُ التَّقْدِيمُ ، وَهَنَّا تَكْمَلَةٌ وَهِيَ بِالْعَكْسِ .

فَضْلُكَ

أَرْكَانُ الْخُطْبَتَيْنِ خَمْسَةٌ : حَمْدُ اللَّهِ فِيهِمَا . وَالصَّلَاةُ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا

(فَضْلٌ : أَرْكَانُ الْخُطْبَتَيْنِ خَمْسَةٌ) :

المعنى : أَنَّ الْأَجْزَاءَ الَّتِي تَرَكَّبُ مِنْهَا الْخُطْبَتَانِ الْمَشْرُوطُ
تَقْدُّمُهُمَا عَلَى الْجُمُعَةِ . . خَمْسَةٌ :

(حَمْدُ اللَّهِ فِيهِمَا) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ :
حَمْدُ اللَّهِ وَمَا أُشْتُقُّ مِنْهُ فِيهِمَا مَعَ إِضَافَةِ اللَّفْظِ الْجَلَالَةِ ؛ ك : الْحَمْدُ
لِلَّهِ ، أَوْ لِلَّهِ الْحَمْدُ ، أَوْ حَمْدًا لِلَّهِ ، أَوْ أَنَا حَامِدٌ لِلَّهِ ، لَا نَحْوَ : لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ الشُّكْرُ لِلَّهِ ، أَوْ الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ .

(وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا) المعنى : أَنَّ
الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِمَا ؛ ك : اللَّهُمَّ صَلِّ ، أَوْ صَلِّ اللَّهُ ، أَوْ أَصَلِّي ، أَوْ نُصَلِّي ، أَوْ
الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، أَوْ عَلَى أَحْمَدَ ، أَوْ الرَّسُولِ ، لَا نَحْوَ :
رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، أَوْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) .

(١) في «الباجوري» : (ولا يكفي الضمير وإن تقدّم له مرجع ، خلافاً لمن وهم
فيه) اهـ

وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَىٰ فِيهِمَا . وَقِرَاءَةُ آيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي إِحْدَاهُمَا .
وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْآخِرَةِ .

(وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَىٰ فِيهِمَا) :

التَّقْوَىٰ : أَمْتَالُ أَوَامِرِ اللَّهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ .

المعنى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنْ أَرْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ : الْوَصِيَّةُ فِيهِمَا
بِالتَّقْوَىٰ ؛ ك : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، أَوْ أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَحْذَرُوا
عِقَابَ اللَّهِ ، وَلَا يَكْفِي مَجْرَدُ التَّحْذِيرِ مِنَ الدُّنْيَا ، بَلْ لَا بَدَّ مِنَ
الْحَثِّ عَلَى الطَّاعَةِ ، أَوْ الزَّجْرِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ .

(وَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي إِحْدَاهُمَا) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ
أَرْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ : قِرَاءَةُ آيَةٍ كَامِلَةٍ مُفْهِمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي إِحْدَاهُمَا ؛
أَي : وَقَبْلَهُمَا ، وَبَعْدَهُمَا ، وَبَيْنَهُمَا ، وَالْأَفْضَلُ : أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِ
الْأُولَى ، وَلَا يَكْفِي بَعْضُ آيَةٍ ، إِلَّا إِنْ طَالَ وَأَفْهَمَ عِنْدَ الرَّمَلِيِّ ،
خِلَافًا لِابْنِ حَجَرٍ .

(وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْآخِرَةِ) المعنى : أَنَّ
الْخَامِسَ مِنْ أَرْكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ : الدُّعَاءُ فِي الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ بِأُخْرَوِيٍّ
لِلْمُؤْمِنِينَ خُصُوصًا ؛ كَالْحَاضِرِينَ ، أَوْ عَمُومًا وَلَوْ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ فِي « بُشْرَى الْكَرِيم » : (مَا لَمْ يُرَدِّ جَمِيعَ ذُنُوبِهِمْ ..
فِيحَرِّمُ) اهـ

فَضْلُكَ

شُرُوطُ الْخُطْبَتَيْنِ عَشْرَةٌ : الطَّهَارَةُ عَنِ الْ حَدَّثَيْنِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ . وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ فِي الثُّوبِ ، وَالْبَدَنِ ، وَالْمَكَانِ .

ولا يكفي تخصيصه بالغائبين وإن كثروا .

وَيُسْنُ : ذِكْرُ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالذُّعَاءُ لَوْلَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَجِيوشِهِمْ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ الْخُطْبَتَيْنِ عَشْرَةٌ) :

المعنى : أَنَّ شُرُوطَ كُلِّ مِنْ خُطْبَتَيِ الْجُمُعَةِ : عَشْرَةٌ .

وبزيادةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا . . تصيرُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ : الذُّكُورَةُ ، وَالسَّمَاعُ . ووقوعُهَا فِي خُطَّةِ أُنْبِيَةٍ .

أَمَّا سَائِرُ الْخُطْبِ . . فَلَا يَشْتَرُطُ فِيهَا إِلَّا الْإِسْمَاعُ لَا السَّمَاعُ ، وَكَوْنُ الْخُطِيبِ ذَكَرًا ، وَكَوْنُ الْخُطْبَةِ عَرَبِيَّةً .

(الطَّهَارَةُ عَنِ الْ حَدَّثَيْنِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ) المعنى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ

شُرُوطِ الْخُطْبَتَيْنِ : طَهَارَةُ الْخُطِيبِ عَنِ الْ حَدَّثِ الْأَصْغَرِ ، وَالْ حَدَّثِ الْأَكْبَرِ ، فَيَتَطَهَّرُ وَيَسْتَأْنِفُ إِذَا سَبَقَهُ الْ حَدَّثُ إِنْ قَرَّبَ الْفَصْلُ .

(وَالطَّهَارَةُ عَنِ النَّجَاسَةِ فِي الثُّوبِ ، وَالْبَدَنِ ، وَالْمَكَانِ)

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنْ شُرُوطِ الْخُطْبَتَيْنِ : طَهَارَةُ ثَوْبِ الْخُطِيبِ وَبَدَنِهِ وَمَكَانِهِ ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ - عَلَى التَّفْصِيلِ الَّذِي فِي الْمُصَلِّي - عَنْ

وَسْتُرُ الْعَوْرَةِ . وَالْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ . وَالْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ
طُمَأْنِينَةِ الصَّلَاةِ . وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا

النَّجَاسَةِ الَّتِي لَا يُعْفَى عَنْهَا .

(وَسْتُرُ الْعَوْرَةِ) المعنى : أَنَّ الثَّالِثَ مِنْ شُرُوطِ الْخُطْبَتَيْنِ :
سْتُرُ الْعَوْرَةِ فِي حَقِّ الْخُطِيبِ ، حَتَّى عَلَى الْأَصَحِّ مِنْ أَنَّهُمَا لَيْسَا بَدَلًا
عَنْ رَكْعَتَيْنِ .

(وَالْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ) المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ
الْخُطْبَتَيْنِ : قِيَامُ الْخُطِيبِ الْقَادِرِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَجَزَ . . خَطَبَ
جَالِسًا ، فَإِنْ عَجَزَ . . فَمُضْطَجِعًا ، وَالْأَوَّلَى لَهُ : الْأَسْتِخْلَافُ .

(وَالْجُلُوسُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ طُمَأْنِينَةِ الصَّلَاةِ) المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ
مِنْ شُرُوطِ الْخُطْبَتَيْنِ : جُلُوسُ الْخُطِيبِ بَيْنَهُمَا بِقَدْرِ الطَّمَأْنِينَةِ فِي
الصَّلَاةِ ، وَالْأَكْمَلُ : كَوْنُهُ بِقَدْرِ (سُورَةِ الْإِحْلَاصِ) ، وَيَسُرُّ : أَنَّ
يَقْرَأَهَا فِيهِ .

وَلَوْ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا . . حُسْبَتًا وَاحِدَةً .

(وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا) المعنى : أَنَّ السَّادِسَ مِنْ شُرُوطِ
الْخُطْبَتَيْنِ : الْمُؤَالَاةُ بَيْنَ الْخُطْبَةِ الْأُولَى وَالْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ ، وَبَيْنَ
أَرْكَانِهِمَا ؛ بَلَاءً يَطُولُ فَصْلُ بَيِّنَاتِهِمَا لَا تَعْلُقُ لَهُ بِهِمَا بَيِّنَاتُ قَدَرِ رَكْعَتَيْنِ

وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ . وَأَنْ تَكُونَا بِالْعَرَبِيَّةِ

بِأَخْفٍ مُمْكِنٍ ، فَلَا يَضُرُّ تَخَلُّلُ وَعْظٍ بَيْنَ الْأَرْكَانِ وَإِنْ طَالَ ،
وَلَا الْقِرَاءَةُ وَإِنْ طَالَتْ حَيْثُ تَضَمَّنَتْ وَعْظًا ، كَمَا فِي « التُّحْفَةِ » .

(وَالْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ شُرُوطِ
الْخُطْبَتَيْنِ : الْمُؤَالَاةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ؛ بِأَنْ يُحْرِمَ بِهَا قَبْلَ
أَنْ يَمْضِيَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ مَا يَسَعُ رَكْعَتَيْنِ بِأَخْفٍ
مُمْكِنٍ ، كَمَا فِي الْمُؤَالَاةِ بَيْنَ صَلَاتِي السَّفَرِ .

(وَأَنْ تَكُونَا بِالْعَرَبِيَّةِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّامِنَ مِنْ شُرُوطِ
الْخُطْبَتَيْنِ : كَوْنُ أَرْكَانَيْهِمَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ الْخُطِيبُ
وَالسَّامِعُونَ أَعْجَمِيَّيْنِ لَا يَفْهَمُونَهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يُحْسِنُهَا
وَلَمْ يُمْكِنْ تَعَلُّمُهَا قَبْلَ الْوَقْتِ . . خُطِبَ غَيْرَ آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ بِأَيِّ لُغَةٍ
شَاءَ .

وَهَلْ يُجْزَىءُ وَإِنْ لَمْ يَفْهَمْوْهَا كَالْعَرَبِيَّةِ أَوْ لَا ؟ قَوْلَانِ (١) .

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّرْقَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ التَّحْرِيرِ »
(٢٦٧ / ١) : (فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ . . خُطِبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَيِّ لُغَةٍ شَاءَ بِشَرَطِ أَنْ
يَفْهَمَ الْحَاضِرُونَ تِلْكَ اللُّغَةَ عَلَى الْمَعْتَمَدِ ، بِخِلَافِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَشْتَرَطُ فَهْمُهُمْ
إِيَّاهَا كَمَا مَرَّ ؛ لِأَنَّهَا أَصْلٌ وَغَيْرُهَا بَدَلٌ) وَقَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي « الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ » : (وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ تَعَلُّمُهَا . . خُطِبَ وَاحِدٌ بِلُغَتِهِ وَإِنْ لَمْ
يَعْرِفْهَا الْقَوْمُ) .

وَأَنْ يُسْمِعَهَا أَرْبَعِينَ . وَأَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ .

أَمَّا الْآيَةُ . . فَيَأْتِي فِيهَا مَا مَرَّ فِي (الْفَاتِحَةِ) .

(وَأَنْ يُسْمِعَهَا أَرْبَعِينَ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْتَّاسِعَ مِنْ شُرُوطِ الْخُطْبَتَيْنِ : إِسْمَاعُ الْخُطِيبِ أَرْكَانَهُمَا أَرْبَعِينَ نَفَرًا تَتَعَقَّدُ بِهِمُ الْجُمُعَةُ ؛ بَأَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَهَا تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ غَيْرُهُ كَامِلُونَ ، فَلَا بُدَّ مِنَ السَّمَاعِ وَالْإِسْمَاعِ بِالْفِعْلِ ، فَلَا يَصْحَاحُ مَعَ لَغَطٍ يَمْنَعُ سَمَاعَ رُكْنٍ .

وهذا ما اعتمدته أَبُو حَجَرٍ ، وخالفه الزَّمَلِيُّ فِي السَّمَاعِ فَقَالَ :
(الْمَعْتَبَرُ السَّمَاعُ بِالْقُوَّةِ فَقَطْ ، بَحَيْثُ يَكُونُ لَوْ أَصْغَى لِسْمَعَ ، وَإِنْ اشْتَغَلَ عَنْهُ بِنَحْوِ تَحَدُّثٍ مَعَ جَلِيسِهِ) اهـ
قَالَ الْقَلْيُوبِيُّ : (وَلَا يَضُرُّ نَوْمٌ) اهـ

أَمَّا الصَّمَمُ وَالْبُعْدُ عَنِ الْخُطِيبِ . . فَيَضُرُّ اتِّفَاقًا ، وَلَوْ كَانَ الْخُطِيبُ أَصَمًّا . . لَمْ يُشْتَرَطْ أَنْ يُسْمَعَ نَفْسُهُ اتِّفَاقًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ .

وَلَا يُشْتَرَطُ طَهْرُ السَّامِعِينَ ، وَلَا سُتْرَتُهُمْ ، وَلَا كَوْنُهُمْ بِمَحَلِّ الصَّلَاةِ ، وَلَا دَاخِلَ الْأَسُورِ أَوْ الْعِمْرَانِ كَمَا يُعْلَمُ غَالِبُهُ مِمَّا مَرَّ .
(وَأَنْ تَكُونَ كُلُّهَا فِي وَقْتِ الظُّهْرِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْعَاشَرَ مِنْ

.....

شروطِ الْخُطْبَتَيْنِ : كَوْنُهُمَا بَعْدَ الْزَّوَالِ ، وَلَوْ هَجَمَ وَخَطَبَ فَبَانَ
أَنَّهُمَا فِي الْوَقْتِ .. صَحَّ عِنْدَ الْعِشْمَاوِيِّ^(١) ، وَقَالَ ابْنُ قَاسِمٍ :
لَا تَصَحُّ .

* * *

(١) فِي « بَشَرَى الْكَرِيم » (ص ٣٩٣) : أَنَّهُ عَلِي الشُّبْرَامَلْسِي ، وَرَمَزَ لَهُ بِـ (ع ش)
فَلَعَلَهُ هُنَا سَبَقَ قَلَمٌ .

[كِتَابُ الْبَيْتَانِ]

فَصْلٌ

الَّذِي يَلْزَمُ لِلْمَيِّتِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : غُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ،
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ .

(كِتَابُ الْبَيْتَانِ)

(فَصْلٌ : الَّذِي يَلْزَمُ لِلْمَيِّتِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : غُسْلُهُ ، وَتَكْفِينُهُ ،
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَدَفْنُهُ) :

المعنى : أَنَّ الَّذِي يَلْزَمُنَا فِعْلُهُ لِلْمَيِّتِ الْمُسْلِمِ - غَيْرِ الشَّهِيدِ - وَلَوْ
غَرِيقًا ، وَقَاتِلَ نَفْسِهِ ، وَسَقَطًا عُلِمَتْ حَيَاتُهُ .. أَرْبَعُ خِصَالٍ :
الْغُسْلُ ، وَالتَّكْفِينُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَالدَّفْنُ ، وَسَيَانِي الْكَلَامِ
عَلَيْهَا مَفْصَلًا .

وتركَ خامسةً ، وهي : حَمْلُهُ إِلَى الْقَبْرِ .

فَإِذَا فَعَلَ هَذِهِ الْخِصَالَ وَاحِدًا مِنْهَا وَلَوْ غَيْرَ مَمِيَّةٍ ، أَوْ غَسَلَ
الْمَيِّتَ نَفْسَهُ ، أَوْ غَسَلَهُ مَيِّتٌ آخَرُ كَرَامَةً .. سَقَطَ الْحَرَجُ عَنِ
الْبَاقِينَ .

فَضْلُ

أَقْلُ الْغُسْلِ : تَغْمِيمُ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ ، وَأَكْمَلُهُ : أَنْ يَغْسَلَ
سَوَاتِيهِ ، وَأَنْ يُزِيلَ الْقَدَرَ مِنْ أَنْفِهِ ، وَأَنْ يُوَضِّعَهُ ، وَأَنْ يَذْلِكَ
بَدَنَهُ بِالسِّدْرِ ، وَأَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا .

وَهَلْ يَكْفِي غُسْلُ الْجَنِّ ؟ قَالَ الرَّمْلِيُّ : نَعَمْ ، وَقَالَ أَبُو حَجَرٍ :
لَا .

وَيَحْرُمُ غُسْلُ الشَّهِيدِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَيَجِبُ تَكْفِيئُهُ ،
وَدَفْنُهُ .

أَمَّا الْمَيِّتُ الْكَافِرُ : فَيَجُوزُ غُسْلُهُ ، وَتَحْرُمُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ
كَانَ مُعَاهِداً ، أَوْ مُؤَمَّنًا ، أَوْ ذَمِيًّا . . وَجَبَ تَكْفِيئُهُ وَدَفْنُهُ .

(فَضْلُ : أَقْلُ الْغُسْلِ : تَغْمِيمُ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ أَقْلَ غُسْلِ الْمَيِّتِ : تَغْمِيمُ جَمِيعِ بَدَنِهِ شَعْرًا وَبَشَرًا
بِالْمَاءِ ؛ أَيْ : بَعْدَ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهِ إِنْ كَانَتْ .

أَمَّا الْحَكْمِيَّةُ وَالْعَيْنِيَّةُ الَّتِي فِي مَعْنَاهَا . . فَتَكْفِي جَرِيئَةً وَاحِدَةً
لِإِزَالَتِهَا وَلِلْغُسْلِ ، وَلَا يَجِبُ لَغُسْلِ الْمَيِّتِ نِيَّةٌ ، بَلْ تُسَنُّ فَقَطْ .

(وَأَكْمَلُهُ : أَنْ يَغْسَلَ سَوَاتِيهِ ، وَأَنْ يُزِيلَ الْقَدَرَ مِنْ أَنْفِهِ ، وَأَنْ
يُوَضِّعَهُ ، وَأَنْ يَذْلِكَ بَدَنَهُ بِالسِّدْرِ ، وَأَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا) :

المعنى : أَنْ أَكْمَلَ غَسَلَ الْمَيِّتِ : أَنْ يَغْسِلَ الْغَاسِلُ - أَي : بَعْدَ أَنْ يَمْسَحَ بَطْنَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، بِتَحَامُلٍ يَسِيرٍ - دُبْرُهُ وَقَبْلُهُ مَعَ النَّجَاسَةِ الَّتِي حَوْلَهُمَا بِخَرْقَةٍ يَلْفُهَا عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ، وَأَنْ يُزِيلَ الْقَدَرَ مِنْ أَنْفِهِ ، وَكَذَا مِنْ أَسْنَانِهِ بِخَرْقَةٍ أُخْرَى ، وَأَنْ يَوْضِئَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَنِيَّةٍ ؛ كَوْضِئِ الْحَيِّ ، وَأَنْ يَذْلُكَ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَنَهُ بِالسِّدْرِ^(١) ؛ بَأَنْ يَغْسِلَ بِهِ أَوَّلًا رَأْسَهُ ، ثُمَّ لَحْيَتَهُ ، ثُمَّ مَا أَقْبَلَ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ مَا أَقْبَلَ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ مَا أَدْبَرَ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ مَا أَدْبَرَ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يَزِيلُهُ بِمَاءٍ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَأَنْ يَغْسِلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّعْمِيمِ ثَلَاثًا بِمَاءٍ قَرَّاحٍ^(٢) ؛ أَي : مَعَ قَلِيلٍ كَافُورٍ نَدْبًا .

هَذَا مَعْنَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ ، وَعَلَيْهِ : فَتَكُونُ الْغَسَلَاتُ خَمْسًا .
وَأَقْلُ الْكَمَالِ : صَبُّ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ الْمُزِيلَةِ فَتَكُونُ الْغَسَلَاتُ ثَلَاثًا .

وَالْخَمْسُ كَيْفِيَّةٌ أُخْرَى ، وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ الْأُولَى بِسِدْرِ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةٌ ، وَالثَّلَاثَةُ بِسِدْرِ ، وَالرَّابِعَةُ مُزِيلَةٌ ، وَالْخَامِسَةُ بِمَاءٍ قَرَّاحٍ .

(١) السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبِيِّ ، وَالْمَرَادُ : أَوْ نَحْوَهُ كَصَابُونٍ وَأَشْنَانٍ وَنَحْوِهِمَا .

(٢) الْمَاءُ الْقَرَّاحُ : الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشْوِبُهُ شَيْءٌ .

.....

وَأُولَى مِنَ الْخَمْسِ : السَّبْعُ ، وَلَهَا ثَلَاثُ كَيْفِيَّاتٍ :

الأولى : أَنْ تَكُونَ أُولَى الْغَسَلَاتِ بِسِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةً ،
وَالثَّلَاثَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ ، وَالرَّابِعَةُ مُزِيلَةً ، وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ بِمَاءِ
قَرَا حٍ .

الثَّانِيَةُ : أَنْ تَكُونَ أُولَى الْغَسَلَاتِ بِسِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةً ،
وَالثَّلَاثَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ ، وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ بِسِدْرٍ ، وَالسَّادِسَةُ مُزِيلَةً ،
وَالسَّابِعَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ .

الثَّلَاثَةُ : أَنْ تَكُونَ أُولَى الْغَسَلَاتِ بِسِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةً ،
وَالثَّلَاثَةُ بِسِدْرٍ ، وَالرَّابِعَةُ مُزِيلَةً ، وَالْخَامِسَةُ بِسِدْرٍ ، وَالسَّادِسَةُ
مُزِيلَةً ، وَالسَّابِعَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ .

وَأُولَى مِنَ السَّبْعِ التَّسْعُ ، وَلَهَا كَيْفِيَّتَانِ :

الأولى : أَنْ تَكُونَ الْغَسْلَةُ الْأُولَى بِسِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةً ،
وَالثَّلَاثَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ ، يَفْعَلُ هَكَذَا ثَلَاثًا .

الثَّانِيَةُ : أَنْ تَكُونَ الْغَسْلَةُ الْأُولَى بِسِدْرٍ ، وَالثَّانِيَةُ مُزِيلَةً ،
وَالثَّلَاثَةُ بِسِدْرٍ ، وَالرَّابِعَةُ مُزِيلَةً ، وَالْخَامِسَةُ بِسِدْرٍ ، وَالسَّادِسَةُ
مُزِيلَةً ، وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالْتَّاسِعَةُ بِمَاءِ قَرَا حٍ .

أَقْلُ الْكَفَنِ : ثَوْبٌ يَعْمُهُ

والعبرة في الحقيقة في جميع الكيفيات بما كانت بالماء
ألقراح .

وَيُسْنُ : أَنْ يَكُونَ الْغُسْلُ فِي خَلْوَةٍ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْغَاسِلُ ، وَمَنْ
يُعِينُهُ ، وَوَلِيُّ الْمَيِّتِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ الْوَرِثَةِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي
قَمِيصٍ بَالٍ أَوْ سَخِيفٍ ، وَعَلَى مَرْتَفِعٍ ، وَبِمَاءٍ بَارِدٍ إِلَّا لِحَاجَةٍ ؛
كَبْرِدٍ وَوَسَخٍ ، وَأَنْ يَغْطَى وَجْهُهُ بِخِرْقَةٍ ، وَأَلَّا يَنْظُرَ الْغَاسِلُ مِنْ غَيْرِ
عَوْرَتِهِ إِلَّا قَدَرَ الْحَاجَةُ ، أَمَّا الْعَوْرَةُ . . . فَيَحْرُمُ نَظَرُهَا .

(فَضْلٌ : أَقْلُ الْكَفَنِ : ثَوْبٌ يَعْمُهُ) :

المعنى : أَنْ أَقْلَ الْكَفَنِ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا فَعَلُهُ بِالنِّسْبَةِ لِحَقِّ الْمَيِّتِ :
ثَوْبٌ يَعْمُهُ مِمَّا يَحِلُّ لَهُ لُبْسُهُ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ كُفِّنَ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ .

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى : فَسَاتِرُ الْعَوْرَةِ الْمَخْتَلِفَةِ ذِكُورَةً
وَأُنُوثَةً ، لَا رِقًا وَحَرِيَّةً لِلْمَيِّتِ ، فَلِلْمَيِّتِ إِسْقَاطُ مَا زَادَ عَلَى سَاتِرِ
الْعَوْرَةِ عِنْدَ أَبِي حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ .

وَلِلْغُرْمَاءِ الْمَنْعُ مِنَ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ ، وَلِلوَرِثَةِ الْمَنْعُ مِنَ الزِّيَادَةِ
عَلَى الثَّلَاثَةِ ، لَا مِنْهَا .

وَأَكْمَلُهُ لِلرَّجُلِ : ثَلَاثُ لَفَائِفَ ، وَلِلْمَرْأَةِ : قَمِيصٌ ، وَخِمَارٌ ،
وِإِزَارٌ ، وَلِفَافَتَانِ .

وَيَحْرُمُ سِتْرُ رَأْسِ الْمُخْرِمِ وَوَجْهِ الْمُخْرِمَةِ .

(وَأَكْمَلُهُ لِلرَّجُلِ : ثَلَاثُ لَفَائِفَ)

المعنى : أَنَّ أَكْمَلَ الْكَفَنِ لِلذَّكَرِ : ثَلَاثُ لَفَائِفَ ، يَعُمُّ كُلُّ مِنْهَا
جَمِيعَ الْبَدَنِ ؛ أَيِ : إِلَّا رَأْسَ الْمُخْرِمِ وَوَجْهَ الْمُخْرِمَةِ كَمَا عَلِمَ .
وَيَحْرُمُ كَوْنُهَا لَا تَعْمُهُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ .

هَذَا إِنْ لَمْ يُكْفَنْ مِنْ مَالِهِ ، أَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ يَسْتَغْرِقُ تَرْكَهُ ،
وِإِلَّا . . وَجِبَتْ الثَّلَاثُ كَمَا عَلِمَ مِمَّا مَرَّ .

(وَلِلْمَرْأَةِ : قَمِيصٌ ، وَخِمَارٌ ، وَإِزَارٌ ، وَلِفَافَتَانِ) المعنى :
أَنَّ أَكْمَلَ الْكَفَنِ لِلْأُنْثَى - أَيِ : وَمِثْلُهَا الْخُنْثَى - خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :
- قَمِيصٌ ؛ كَقَمِيصِ الْحَيِّ .

- وَإِزَارٌ عَلَى مَا بَيْنَ سُرَّتَيْهَا وَرَكَبَتَيْهَا تَحْتَ الْقَمِيصِ .

- وَخِمَارٌ يَغْطِي بِهِ الرَّأْسُ بَعْدَ الْقَمِيصِ .

- ثُمَّ لِفَافَتَانِ تُلَفُّ فِيهِمَا .

وهذا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْوَرِثَةِ مُحْجُورٌ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا . . فَلَيْسَ لَهَا
إِلَّا ثَلَاثَةٌ .

أَرْكَانُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ سَبْعَةٌ : الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ . الثَّانِي : أَرْبَعُ
تَكْبِيرَاتٍ

قَالَ بَاعِشْنِ : (فَلْيُسَبِّحْ لَهُ ؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ عَلَى خِلَافِهِ) اهـ
وَأَفْضَلُ الْكَفَنِ : الْأَبْيَضُ ، الْقَطَنُ ، وَالْجَدِيدُ أَوْلَى مِنْ
الْمَغْسُولِ كَمَا فِي « التَّحْفَةِ » .

(فَضْلُ : أَرْكَانُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ سَبْعَةٌ) :

الْجَنَازَةُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِهَا : أَسْمٌ لِلْمَيِّتِ فِي النَّعْشِ ،
وَبِالْكَسْرِ فَقَطْ : أَسْمٌ لِلنَّعْشِ وَالْمَيِّتِ فِيهِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَجْزَاءَ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا صَلَاةُ الْجَنَازَةِ : سَبْعَةٌ .

(الْأَوَّلُ : النِّيَّةُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ :

نِيَّتُهَا ؛ كَأَن يَقُولَ : نَوَيْتُ الصَّلَاةَ عَلَى هَذَا الْمَيِّتِ ، أَوْ : عَلَى مَنْ
صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْإِمَامُ ، أَوْ : عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ
فَرَضًا ، أَوْ : فَرَضَ كِفَايَةً ، فَلَا بُدَّ مِنْ نِيَّةِ الْفَرْضِيَّةِ حَتَّى مِنَ الْأُنْثَى
وَالصَّبِيِّ ، وَلَا يَجِبُ تَقْيِيدُهَا بِكُونِهَا كِفَايَةً .

(الثَّانِي : أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ صَلَاةِ

الْجَنَازَةِ : أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ ، الْأَوَّلَى مِنْهَا : تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ ، وَلَا تَضُرُّ

الثَّالِثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ . الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ) .
الخَامِسُ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ .

الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ مَعَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَقَصْدِ الرُّكْنِيَّةِ .

نَعَمْ ؛ إِنْ أَعْتَقَدَ الْبُطْلَانُ بِالزَّائِدِ لَجَهْلِهِ . . ضَرَّ ، فَتَبَطَّلَ صَلَاتُهُ .

(الثَّالِثُ : الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّالِثَ مِنْ أَرْكَانِ
صَلَاةِ الْجَنَازَةِ : الْقِيَامُ عَلَى مَنْ قَدَرَ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ صَبِيًّا ، أَوْ
حُثْنَى ، أَوْ أَمْرَأَةً وَلَوْ مَعَ رَجَالٍ ، فَإِنْ عَجَزَ . . جَاءَ فِيهِ مَا مَرَّ فِي
الْقِيَامِ فِي (أَرْكَانِ الصَّلَاةِ) .

(الرَّابِعُ : قِرَاءَةُ « الْفَاتِحَةِ ») الْمَعْنَى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنْ أَرْكَانِ
صَلَاةِ الْجَنَازَةِ : قِرَاءَةُ (الْفَاتِحَةِ) بَعْدَ إِحْدَى التَّكْبِيرَاتِ ، وَلَوْ
زَائِدَةً ، وَالْأُولَى : كَوْنُهَا بَعْدَ الْأُولَى ، فَإِنْ أَخَّرَهَا عَنْهَا إِلَى مَا بَعْدَ
غَيْرِهَا . . جَازَ تَقْدِيمُهَا عَلَى ذِكْرِهَا وَتَأْخِيرُهَا عَنْهُ ، فَإِنْ عَجَزَ . . أَتَى
بِبَدْلِهَا أَلَمَارًا فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ .

(الْخَامِسُ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ)
الْمَعْنَى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنْ أَرْكَانِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّانِيَةِ وَجُوبًا .

وَأَقْلَمُهَا : اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ .

السَّادِسُ : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ

وَأَكْمَلُهَا : اَللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ ، فِي الْعَالَمِيْنَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مُّجِيْدٌ .

وَيَسُنُّ : اَلْحَمْدُ قَبْلَهَا ، وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ بَعْدَهَا ، وَكَذَا ضَمُّ اَلسَّلَامِ لَهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ .

(السَّادِسُ : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ) الْمَعْنَى : اَنَّ السَّادِسَ مِنْ اَرْكَانِ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ : الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ بِخُصُوصِهِ بَعْدَ اَلتَّكْبِيْرِ اَلثَّالِثَةِ وَجُوبًا .

وَأَقْلُهُ : مَا يَطْلُقُ عَلَيْهِ اِسْمُ الدُّعَاءِ ؛ ك : اَللّٰهُمَّ اَرْحَمُهُ ، وَاطْفُلُ كَغَيْرِهِ عِنْدَ اَبْنِ حَجَرٍ . . فَلَا يَكْفِيْ عِنْدَهُ فِيهِ : (اَللّٰهُمَّ ؛ اَجْعَلْهُ فَرَطًا لِأَبُوَيْهِ) اَلَاتِي فَقَطْ ، وَقَالَ الرَّمْلِيُّ : يَكْفِيْ .

وَالْأَكْمَلُ : اَنْ يَقُوْلَ فِي كُلِّ مِنَ الْكَبِيْرِ وَالصَّغِيْرِ : اَللّٰهُمَّ ؛ اَغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيْرِنَا وَكَبِيْرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، اَللّٰهُمَّ ؛ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا . . فَأَخِيْهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ

.....
مَنَّا . فتوفَّه على الإيمان ، اللَّهُمَّ ؛ لا تحرِّمنا أجره ، ولا تُضِلَّنَا
بعده .

ويقول مع ذلك في الكبير :

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، خَرَجَ مِنْ رَوْحِ الدُّنْيَا
وَسِعَتْهَا ^(١) ، ومحبوبُهُ وأحباؤُهُ فيها ^(٢) ، إِلَى ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وما هُوَ
لَاقِيهِ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ [بِهِ] ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شَفَعَاءَ لَهُ .
اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا . . فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا . .
فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَهُ ،
وَأَفْسَحْ لَهُ قَبْرَهُ ، وَجَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنَبِيهِ ، وَلَقَّهِ بِرَحْمَتِكَ الْأَمْنَ
مِنْ عَذَابِكَ حَتَّى تَبْعَثَهُ آمِنًا إِلَى جَنَّتِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

(١) رَوْحُ الدُّنْيَا : نَسِيمُ رِيحِهَا .

(٢) المشهور في (محبوبه وأحباؤه) : العجر ، ويجوز رفعه بجعل الراو للحال .

السَّابِعُ : السَّلَامُ .

وهذا الَّتَقَطَةُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَادِيثَ وَرَدَتْ ،
وَأَسْتَحْسَنُهُ الْأَثَمَةُ .

قَالَ أَبُو حَجَرٍ : (وفي « مسلم » دعاء طَوِيلٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ أَوَّلِي ، وَهُوَ : « اَللَّهُمَّ ؛ اَغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ،
وَعَافِهِ وَأَعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِالْمَاءِ
وَالثَّلْجِ وَالْكَرْدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ
الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا
خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنَ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ ، وَعَذَابِ
النَّارِ » .

قَالَ : وَظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِبْدَالِ فِي الْأَهْلِ وَالزَّوْجَةِ : إِبْدَالُ
الْوَصْفِ لَا الدَّوَاتِ (اهـ)

وَيَقُولُ فِي الطِّفْلِ الَّذِي أَبَوَاهُ مُسْلِمَانِ : اَللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْهُ فَرَطًا
لَأَبَوَيْهِ ، وَسَلَفًا ، وَذُخْرًا ، وَعِظَةً ، وَأَعْتَابًا ، وَشَفِيعًا ، وَثَقُلْ بِهِ
مَوَازِينَهُمَا ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قَلْبَيْهِمَا ، وَلَا تَفْتِنَهُمَا بَعْدَهُ ،
وَلَا تَخْرِمْهُمَا أَجْرَهُ .

(السَّابِعُ : السَّلَامُ) الْمَعْنَى : أَنَّ السَّابِعَ مِنْ أَرْكَانِ صَلَاةِ
الْجَنَازَةِ : السَّلَامُ كَمَا فِي غَيْرِهَا مِنْ الصَّلَوَاتِ ، وَوَقْتُهُ : بَعْدَ

.....
التَّكْبِيرِ الرَّابِعَةِ ، وَلَا تَسْرُ زِيَادَةُ (وَبَرَكَاتُهُ) عِنْدَ الرَّمْلِيِّ ، خِلَافًا
لِابْنِ حَجَرٍ ، وَأَخْتَارَ بَعْضُهُمْ سَنَهَا فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ .

وَيَسْرُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ الرَّابِعَةِ وَقَبْلَ السَّلَامِ :

- الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ ، وَمِنْهُ : اَللّٰهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا
بَعْدَهُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ .

- وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ .

- وَقِرَاءَةُ : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ
عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ
رَحِمْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

وَ : ﴿ رَبَّنَا ءِتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ ﴾ .

وَ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُغْنِ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ ﴾ .

فَصَلِّكَ

أَقْلُ الْقَبْرِ : حُفْرَةٌ تَكْتُمُ رَائِحَتَهُ وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ .
وَأَكْمَلُهُ : قَامَةٌ وَبَسْطَةٌ ،

(فَضْلٌ : أَقْلُ الْقَبْرِ : حُفْرَةٌ تَكْتُمُ رَائِحَتَهُ وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ) :

المعنى : أَنَّ أَقْلَ الْقَبْرِ الْمَحْصِلُ لِلدَّفْنِ الْوَاجِبِ : حُفْرَةٌ تَكْتُمُ رَائِحَةَ الْمَيِّتِ بَعْدَ طَمْسِهَا مِنَ الظُّهُورِ ، وَتَحْرُسُهُ مِنَ السَّبَاعِ تَنْبِشُهُ وَتَأْكُلُهُ ، وَلَا يَكْفِي الْبِنَاءُ عَلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحَفْرِ ، فَإِنْ لَمْ يَمْنَعَهُ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَيْهِ .. وَجَبَ .

(وَأَكْمَلُهُ : قَامَةٌ وَبَسْطَةٌ) المعنى : أَنَّ أَكْمَلَ الْقَبْرِ : قَدْرُ قَامَةِ رَجُلٍ مُعْتَدِلٍ ، وَبَسْطَةُ يَدَيْهِ إِلَى الْأَعْلَى ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ وَنِصْفُ بَذْرَاعِ الْيَدِ الْمُعْتَدِلَةِ .

ويسنُّ : أَنْ يَزَادَ أَيْضاً فِي طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ قَدْرُ مَا يَسَعُ مَنْ يَنْزِلُهُ الْقَبْرِ وَمَنْ يَعِينُهُ ، وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ فِيمَا ذَكَرَ سِوَاهُ .

وَالدَّفْنُ فِي اللَّحْدِ ؛ وَهُوَ : مَا يُحْفَرُ فِي أَسْفَلِ جَانِبِ الْقَبْرِ مِنْ جِهَةِ الْقَبْلَةِ بَعْدَ أَنْ يعمَقَ قَامَةٌ وَبَسْطَةٌ قَدْرُ مَا يَسَعُ الْمَيِّتُ .. أَفْضَلُ مِنَ الدَّفْنِ فِي الشَّقِّ ؛ وَهُوَ : مَا يَحْفَرُ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ؛ كَالنَّهْرِ ،

وَيُوضَعُ خَدُّهُ عَلَى التُّرَابِ ، وَيَجِبُ تَوَجُّيْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ .

فَضْلُكَ

يُنْبَشُّ الْمَيِّتُ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ :

هَذَا إِذَا صَلَبَتِ الْأَرْضُ ، وَإِلَّا . . فَالْشَّقُّ أَفْضَلُ .

(وَيُوضَعُ خَدُّهُ عَلَى التُّرَابِ) الْمَعْنَى : أَنَّهُ يُوَضَعُ خَدُّ الْمَيِّتِ الْأَيْمَنُ نَدْبًا بَعْدَ تَنْحِيَةِ الْكَفَنِ عَنْهُ عَلَى مَا تَحْتَ رَأْسِهِ مِنْ أَرْضٍ ، أَوْ لَبَنَةٍ ، أَوْ نَحْوِهَا .

(وَيَجِبُ تَوَجُّيْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ) الْمَعْنَى : أَنَّهُ يَجِبُ تَوَجُّيْهُ الْمَيِّتِ الْمُسْلِمِ - وَلَوْ جَنِينًا فِي بَطْنِ كَافِرَةٍ نَفَخَتْ فِيهِ الرُّوحَ ، وَلَمْ تُرَجَّ حَيَاتُهُ - إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَيَحْصُلُ فِي الْجَنِينِ الْمَذْكُورِ بِأَسْتِدْبَارِ الْأُمِّ لِلْقِبْلَةِ ؛ لِأَنَّ وَجْهَهُ إِلَى ظَهْرِهَا .

وَيَسُنُّ : أَنْ يُوَضَعَ الْمَيِّتُ الْمَذْكُورُ عَلَى الْجَنْبِ الْأَيْمَنِ ، وَيُكْرَهُ عَلَى الْأَيْسَرِ ، وَأَنْ يَسْنَدَ وَجْهَهُ وَرِجْلَاهُ إِلَى جِدَارِ الْقَبْرِ ، وَأَنْ يَتَجَافَى بِبَاقِيهِ حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ هَيْئَةِ الرَّكَعِ ، وَأَنْ يُسْنَدَ ظَهْرُهُ لِبَلَنَةٍ ، وَأَنْ يُجْعَلَ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبَنَةٌ .

(فَضْلُ يُنْبَشُّ الْمَيِّتُ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ) :

الْمَعْنَى : أَنَّهُ يُنْبَشُّ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَجُوبًا لَوْجُودِ إِحْدَى خِصَالِ

لِلْغُسْلِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ . وَلِتَوَجِّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ . وَلِلْمَالِ إِذَا دُفِنَ
مَعَهُ . وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا دُفِنَ جَنِينُهَا مَعَهَا وَأَمَكْنَتْ حَيَاتُهُ .

أربع ، وهذا بحسب ما ذكره ، وإلا . . . فَقَدْ ذَكَرُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ :
منها : إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضٍ مَغْصُوبَةٍ ، أَوْ كُفِّنَ فِي ثَوْبٍ مَغْصُوبٍ ،
وطلَّبَهُمَا صَاحِبُهُمَا .

ومنها : إِذَا دُفِنَ كَافِرٌ فِي أَرْضٍ الْحَرَمِ .
ومنها : إِذَا خِيفَ نَبْشُهُ .

وَيَجُوزُ نَبْشُهُ لَخَوْفِ سِلِّ ، وَإِذَا أُنْمِحَ وَصَارَ تَرَابًا .
(لِلْغُسْلِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَلِتَوَجِّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَلِلْمَالِ إِذَا دُفِنَ
مَعَهُ ، وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا دُفِنَ جَنِينُهَا مَعَهَا وَأَمَكْنَتْ حَيَاتُهُ) :

المعنى : أَنَّهُ يُنْبَشُ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَجُوبًا : لِأَجْلِ غُسْلِهِ إِذَا
دُفِنَ بِلا غُسْلِ إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَمِثْلُهُ الْتَيْمُّمُ حَيْثُ طُلِبَ ، وَهَذِهِ هِيَ
الْخَصْلَةُ الْأُولَى مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يُنْبَشُ لَهَا الْمَيِّتُ .

وَأَنَّهُ يُنْبَشُ أَيْضًا : لِتَوَجِّهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ إِذَا دُفِنَ غَيْرَ مُوَاجِهٍ لَهَا ،
إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ أَيْضًا ، وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي
يُنْبَشُ لَهَا الْمَيِّتُ .

وَأَنَّهُ يُنْبَشُ أَيْضًا : لِلْمَالِ إِذَا دُفِنَ مَعَهُ وَإِنْ قَلَّ ، سِوَاءَ كَانَ مِنْ

فَصَالِحٌ

الاستِغْنَاءَاتُ أَزْبَعُ خِصَالٍ : مُبَاحَةٌ ، وَخِلَافُ الْأَوَّلَى ،
وَمَكْرُوهَةٌ ، وَوَاجِبَةٌ .

تَرْكِتِهِ أَوْ لَغَيْرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَطْلُبْهُ مَا لَمْ يَسَامَحْ ، هَذَا إِنْ لَمْ يَنْتَلِعْهُ ،
أَمَّا إِذَا أَبْتَلَعَهُ : فَإِنْ كَانَ لَهُ . . . لَمْ يُنَبِّشْ مُطْلَقًا ، أَوْ لَغَيْرِهِ . .
فَكَذَلِكَ ، مَا لَمْ يَطْلُبْهُ ، فَإِنْ طَلَبَهُ . . نُبِّشَ وَشَقَّ جَوْفَهُ وَدُفِعَ إِلَيْهِ ،
وَهَذِهِ هِيَ الْخَصْلَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يُنَبِّشُ لَهَا أَلْمِيتُ .

وَأَنَّهُ يُنَبِّشُ : إِذَا كَانَ أَمْرًا دُفِنَتْ وَفِي بَطْنِهَا جَنِينٌ حَيٌّ ، وَهَذِهِ
هِيَ الْخَصْلَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يُنَبِّشُ لَهَا أَلْمِيتُ .

وَفِي هَذِهِ الْأَخِيرَةِ : إِنْ أَمَكَنَ بَقَاءَ حَيَاتِهِ بَعْدَ شَقِّ بَطْنِ الْأُمِّ ؛
بَأَنَ يَكُونَ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ أَكْثَرُ . . وَجِبَ الشَّقُّ ، وَإِلَّا . . تَرَكْتَ الْأُمَّ
بِلا دَفْنٍ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَتُدْفَنَ .

(فَضْلٌ : الْإِسْتِغْنَاءَاتُ أَزْبَعُ خِصَالٍ : مُبَاحَةٌ ، وَخِلَافُ الْأَوَّلَى ،
وَمَكْرُوهَةٌ ، وَوَاجِبَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْإِعَانَاتِ وَلَوْ بِلا طَلَبٍ بِاعْتِبَارِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ . .
أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

- مُبَاحَةٌ ؛ أَيْ : يَسْتَوِي فَعْلُهَا وَتَرْكُهَا .

فَالْمُبَاحَةُ : هِيَ تَقْرِيبُ الْمَاءِ . وَخِلَافُ الْأَوَّلَى : هِيَ صَبُّ
الْمَاءِ عَلَى نَحْوِ الْمُتَوَضُّءِ

- وخلافُ الأولى ؛ أي : يجوزُ فعلُها وتركُها ، لكنَّ تركُها
أولى .

- ومكروهة ؛ أي : يجوزُ فعلُها وتركُها ، لكنَّ يترتبُ على
تركها أمثالا ثواب .

- وواجبة ؛ أي : يُثابُّ على فعلِها ويُعاقبُ على تركِها .

وبيقَى قسمٌ خامسٌ ، وهو : الإِيعَانَةُ المندوبة ؛ كَالَّتِي قَصَدَ بِهَا
تعليمُ المعين ، وكالإِيعَانَةِ المنفردة عَنِ الصَّفِّ إِذَا جَرَّهُ لِيَقِفَ مَعَهُ ،
وسادسٌ ، وهو : الإِيعَانَةُ المحرَّمة ؛ كَالإِيعَانَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَرَامِ .

(فَالْمُبَاحَةُ : هِيَ تَقْرِيبُ الْمَاءِ) المعنى : أَنَّ الإِيعَانَةَ الْمُبَاحَةُ :
هِيَ إِحْضَارُ الْمَاءِ ، وَمِثْلُهُ : إِحْضَارُ الْإِنَاءِ وَالذَّلْوِ ، وَلَا يُقَالُ : إِنَّهَا
خِلَافُ الْأَوَّلَى ؛ لِثَبُوتِهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ
مِنْ أَقْسَامِ الإِيعَانَاتِ .

(وَخِلَافُ الْأَوَّلَى : هِيَ صَبُّ الْمَاءِ عَلَى نَحْوِ الْمُتَوَضُّءِ)
المعنى : أَنَّ خِلَافَ الْأَوَّلَى مِنَ الإِيعَانَاتِ : الإِيعَانَةُ بِصَبِّ الْمَاءِ عَلَى
نَحْوِ الْمُتَوَضُّءِ ؛ كَالْمَغْتَسِلِ .

وَالْمَكْرُوهَةُ : هِيَ لِمَنْ يَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ . وَالْوَاجِبَةُ : هِيَ
لِلْمَرِيضِ عِنْدَ الْعَجْزِ .

قَالَ الشُّبْرَاثُ الْمَلْسِيُّ : (وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ الْوَضُوءُ مِنَ
الْحَنْفِيَّةِ ؛ لِأَنَّهَا مَعْدَّةٌ لِلِاسْتِعْمَالِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَحِثُ لَا يَتَأْتِي
الِاسْتِعْمَالُ مِنْهَا عَلَى غَيْرِهِ) اهـ

فَإِنْ اسْتَعَانَ فِي الصَّبِّ .. فَالْأَوَّلَى أَنْ يَقِفَ الصَّابُ عَنْ يَسَارِ
الْمَتَوَضِّئِ ؛ لِأَنَّهُ أَمَكُنْ ، وَأَحْسَنُ أَدَبًا .

(وَالْمَكْرُوهَةُ : هِيَ لِمَنْ يَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْإِعَانَةَ
الْمَكْرُوهَةَ : الْإِعَانَةُ فِي غَسْلِ أَعْضَاءِ نَحْوِ الْمَتَوَضِّئِ ؛ أَيِ : مَا لَمْ
يَكُنْ عَذْرًا .

(وَالْوَاجِبَةُ : هِيَ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ الْعَجْزِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْإِعَانَةَ
الْوَاجِبَةَ : هِيَ الْإِعَانَةُ لِلْمَرِيضِ إِذَا عَجَزَ .. فَيَجِبُ عَلَيْهِ تَحْصِيلُ مَنْ
يُعِينُهُ وَلَوْ بِأَجْرَةٍ مِثْلِ إِنْ فَضَلْتَ عَمَّا يُعْتَبَرُ فِي زَكَاةِ الْفَطْرِ ، وَإِلَّا ..
صَلَّى بِالتَّيْمَمِ وَأَعَادَ ، وَلَوْ وَجَدَ مَنْ يُوضِّئُهُ مِثْلًا مَتَبَرِّعًا . لَزِمَهُ
الْقَبُولُ ؛ لِعَدَمِ الْمِنَّةِ .

* * *

(كِتَابُ الزَّكَاةِ)

فَصْلٌ

الْأَمْوَالُ الَّتِي تَلْزَمُ فِيهَا الزَّكَاةُ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ :

(كِتَابُ الزَّكَاةِ)

(فَصْلٌ : الْأَمْوَالُ الَّتِي تَلْزَمُ فِيهَا الزَّكَاةُ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ) :

تَقَدَّمَ فِي أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الزَّكَاةَ لُغَةً : النَّمَاءُ ، وَالتَّطْهِيرُ ،
وَشَرْعاً : اسْمٌ لِمَا يُخْرَجُ عَنْ مَالٍ أَوْ بَدَنٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِ ،
الْحُرِّ ، الْأَتَّامِ الْمِلْكِ ، الْمَعْيِنِ ، الْمُتَقِنِ وَجُودُهُ . . . سِتَّةُ أَنْوَاعٍ .

فَخَرَجَ بِـ (الْمُسْلِمِ) : الْكَافِرُ الْأَصْلِيُّ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ أَيَّامَ
كُفْرِهِ ، أَمَّا الْمُرْتَدُّ : فَإِنْ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ . . وَجِبَتْ ، وَإِلَّا . .
فَلَا ؛ لِأَنَّ مَالَهُ فِيَّءٌ وَهُوَ لغيرِ مَعْيِنٍ .

وَبِـ (الْحُرِّ) : الرَّقِيقُ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ ؛ لِعَدَمِ مِلْكِهِ ، وَتَجِبُ
عَلَى الْمُبْعُضِ فِيمَا مَلَكَهُ بِبَعْضِهِ الْحُرُّ .

وَبِـ (الْأَتَّامِ الْمِلْكِ) : ضَعِيفُهُ ؛ كَالْمَكَاتِبِ ، فَلَا زَكَاةَ فِي مَالِهِ ؛
لِضَعْفِ مِلْكِهِ .

النَّعْمُ

وب (الْمَعْيَنِ) : الْمَسْجِدُ ، فَلَا زَكَاةَ فِي مَالِهِ ، وَمِثْلُهُ :
الْمَوْقُوفُ عَلَى جِهَةِ الْفُقَرَاءِ ، أَوْ رِبَاطٍ ، أَوْ قَنْطَرَةٍ .

وبِالْمَتَّقِينَ وَجُودُهُ : الْجَنِينُ ، فَلَا زَكَاةَ فِيهَا وَقِفَ لَهُ مِنْ
الْكَرَّةِ ، حَتَّى لَوْ أَنْفَصَلَ مَيْتًا . لَمْ تَجِبْ عَلَى الْوَرِثَةِ زَكَاةُ ذَلِكَ .
(النَّعْمُ) :

النَّعْمُ بِفَتْحِ النُّونِ : هِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ .
الْمَعْنَى : أَنَّ النَّوْعَ الْأَوَّلَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ :
الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ، وَإِنَّمَا تَجِبُ زَكَاتُهَا بِشُرُوطٍ :
- أَنْ تَكُونَ نَصَابًا^(١) .

- وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ كَامِلٌ مُتَوَالٍ وَهِيَ فِي مِلْكٍ
الْمَزْكِيِّ^(٢) .

نَعَمْ ؛ نِتَاجُ النَّصَابِ أَثْنَاءَ الْحَوْلِ يَتَبَعُ أُمُّهُ فِيهِ .
- وَأَنْ تَكُونَ رَاعِيَةً فِي كَلَامٍ مُبَاحٍ^(٣) ، وَلَا يَكْفِي رَعِيَّتُهَا بِنَفْسِهَا ،

(١) النَّصَابُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ - : قَدَرٌ مَعْلُومٌ مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ .

(٢) الْحَوْلُ : سَنَةٌ قَمَرِيَّةٌ كَامِلَةٌ .

(٣) الْكَلَامُ : الْحَشِيشُ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابَسًا .

.....
بَلْ لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَالِكِ .

وَنِصَابُ الْإِبِلِ : خَمْسٌ ، وَفِيهَا : شَاةٌ جَذَعَةٌ ضَائِنٌ لَهَا سَنَةٌ^(١) ،
أَوْ ثَنِيَّةٌ مَعَزٍ لَهَا سَتَانِ ، وَفِي عَشْرِ : شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ :
ثَلَاثُ شَيَاهِ ، وَفِي عَشْرِينَ : أَرْبَعُ شَيَاهِ .

وَفِي خَمْسٍ وَعَشْرِينَ : بَنْتُ مَخَاضٍ ؛ وَهِيَ الَّتِي لَهَا سَنَةٌ
كَامِلَةٌ .

وَفِي سِتٍّ وَثَلَاثِينَ : بَنْتُ لُبُونٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا سَتَانِ .

وَفِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ : حِقَّةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا ثَلَاثُ سَنِينَ .

وَفِي إِحْدَى وَسِتِّينَ : جَذَعَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا أَرْبَعُ سَنِينَ .

وَفِي سِتٍّ وَسَبْعِينَ : بِنْتُ لُبُونٍ .

وَفِي إِحْدَى وَتِسْعِينَ : حِقَّتَانِ .

وَفِي مِئَةٍ وَإِحْدَى وَعَشْرِينَ : ثَلَاثُ بَنَاتِ لُبُونٍ .

وَفِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ : حِقَّةٌ وَبِنْتُ لُبُونٍ .

ثُمَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ : بَنْتُ لُبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ : حِقَّةٌ .

(١) أَيِ : تَحْدِيدِيَّةٌ ، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ : (سَتَانِ) .

وَالنَّقْدَانِ

ونصابُ البقرِ : ثلاثون ، وفيها : تبيعُ أبْنُ سَنَةِ أو تبيعةٌ كذلك ، وفي أربعين : مُسَنَّةٌ ، وهي ما لها ستان... وهكذا .

ونصابُ الغنمِ : أربعون ، وفيها : شاةٌ ، وفي مئةٍ وإحدى وعشرين : شاتان .

وفي مئتين وواحدةٍ : ثلاثُ شياهٍ ، وفي أربع مئةٍ : أربعُ شياهٍ ، ثُمَّ في كلِّ مئةٍ : شاةٌ .

(وَالنَّقْدَانِ) :

النَّقْدَانِ : هُمَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ .

المعنى : أَنَّ النَّوعَ الثَّانِيَّ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَإِنَّمَا تَجِبُ زَكَاتُهُمَا بِشَرَطٍ : أَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِمَا حَوْلٌ كَامِلٌ ، وَهُمَا فِي مِلْكِ الْمَرْكُوبِ إِنْ لَمْ يَكُونَا مَعْدِنًا أَوْ رِكَازًا .

وَأَنْ يَكُونَ نِصَابًا ، وَنِصَابُ الذَّهَبِ : عَشْرُونَ مِثْقَالًا ، وَالْفِضَّةُ : مِثْنَا دِرْهَمٍ .

(وَالْمِثْقَالُ) : مِقْدَارُ قَفْلَةٍ وَنِصْفِ يَمْنِيَّةٍ ، (وَالدِّرْهَمُ) : مِقْدَارُ قَفْلَةٍ وَنِصْفِ عَشْرِ قَفْلَةٍ يَمْنِيَّةٍ ، وَزَكَاتُهُمَا رُبْعُ الْعَشْرِ إِلَّا فِي الرِّكَازِ كَمَا يَأْتِي .

وَالْمُعَشَّرَاتُ

ولا زكاة في الحليّ المباح إذا علمه مالكه ، ولم يقصد كثره ،
وتجب في المكروه والمحرم .
(وَالْمُعَشَّرَاتُ) :

المراد بالمعشرات : الرُّطْبُ والعِنَبُ مِنَ الثَّمَارِ ، والمُفْتَاتُ في
حالة الاختيارِ مِنَ الحبوبِ ؛ كَالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالذَّرَةِ ، وَالْأَرْزِ .
المعنى : أَنَّ النَّوعَ الثَّلَاثَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ :
الرُّطْبُ ، والعِنَبُ ، والمُفْتَاتُ حالةَ اخْتِيَارٍ مِنَ الحبوبِ .

وإنما تجب فيها إذا بلغت نصاباً ، وهو كيلاً : خمسة أَوْسُقٍ ،
(وَالْأَوْسُقُ) : سِتُّونَ صَاعاً ، و(الْصَّاعُ) : أَرْبَعَةُ أَمْدَادِ نَبْوِيَّةٍ ،
ووزناً : أَلْفٌ وَسِتُّ مِثَّةٍ رَطْلٍ بَغْدَادِيَّةٍ .

ويعتبر ذلك بالكيل في الثمرِ تمرّاً أو زبيباً إن تَمَرَّ أو تَزَيَّبَ ،
وإلا . . . فَرُطْباً أو عِنَباً ، وفي الحبوبِ مَصْفَى مِنَ الثَّنَنِ .

وزكاة ما سُقِيَ بغيرِ مَوْنَةٍ كَالْمُسْقَى بِالْمَطَرِ : الْعُشْرُ ، وما سُقِيَ
بِالْمَوْنَةِ كَالْمُسْقَى بِالسَّوَانِي^(١) : نِصْفُ الْعُشْرِ .

(١) السَّوَانِي : جمع سانية ، وهي : ما يُسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ وَالْحَيَوَانُ مِنْ بَعِيرٍ
وغيره . قَالَه أَلَيْثُ كَمَا فِي «اللسان» .

(وَأَمْوَالُ التِّجَارَةِ) :

التجارة : تَقْلِيْبُ الْمَالِ لَغَرَضِ الرِّبْحِ .

المعنى : أَنَّ النَّوعَ الرَّابِعَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ :
أَمْوَالُ التِّجَارَةِ ، وَإِنَّمَا تَجِبُ فِيهَا بِسَبْعَةِ شُرُوطٍ :
- كَوْنُهَا عُرُوضًا .

- وَنِيَّةُ التِّجَارَةِ .

- وَكَوْنُ الْكَيْفِيَّةِ مَقْرُونَةً بِالْتَّمْلُكِ ، أَوْ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ .

- وَكَوْنُ التَّمْلُكِ بِمَعَاوَضَةٍ ؛ كَبَيْعٍ وَإِجَارَةٍ وَمَهْرٍ نَوَى بِهَا
التِّجَارَةَ ، لَا إِرْثٍ وَهَبَةٍ .

- وَالْأَلَّا يَنْضَ (١) مَالُ التِّجَارَةِ بِنَقْدِهِ الَّذِي يَقَوْمُ بِهِ أَثْنَاءَ الْحَوْلِ
نَاقِصًا عَنِ النَّصَابِ ، فَإِنْ نَضَّ كَذَلِكَ .. أُنْقَطَعَ الْحَوْلُ .

- وَالْأَلَّا يَقْصِدُ الْقُنْيَةَ - أَيِ : الْإِدْخَارَ - فِي أَثْنَاءِ الْحَوْلِ ، فَإِنْ
قَصَدَهَا .. أُنْقَطَعَ ، وَلَا يَقْطَعُهُ مَجْرَدُ الْأَسْتِعْمَالِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لَهَا .

(١) الْفَائِضُ مِنَ الْمَتَاعِ : مَا تَحَوَّلَ وَرِقًا أَوْ عَيْنًا ؛ أَيِ : صَارَ دِرْهَمًا وَدَنَانِيرَ .
« اللسان » .

وَاجِبُهَا : رُبْعُ عَشْرِ قِيَمَةِ غُرُوضِ التِّجَارَةِ . وَالرَّكَازُ

- وَمُضَيِّ الْحَوْلِ مِنْ وَقْتِ الْمِلْكِ ، أَمَّا النِّصَابُ .. فلا يشترطُ
إِلَّا فِي آخِرِ الْحَوْلِ .

(وَاجِبُهَا : رُبْعُ عَشْرِ قِيَمَةِ غُرُوضِ التِّجَارَةِ) :

الغُرُوضُ : جَمْعُ غَرَضٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَإِسْكَانِ الرِّاءِ ، وَهُوَ :
مَا لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ مِنْ أَصْنَافِ الْأَمْوَالِ ، وَيَفْتَحُ الرِّاءِ : جَمِيعُ
مَتَاعِ الدُّنْيَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَالْمَرَادُ هُنَا : الْأَوَّلُ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْوَاجِبَ فِي زَكَاةِ غُرُوضِ التِّجَارَةِ : رُبْعُ عَشْرِ
قِيَمَتِهَا ، فَتَقُومُ بِجَنْسِ رَأْسِ الْمَالِ الَّذِي أَشْتَرَيْتَ بِهِ إِنْ كَانَ نَقْدًا ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَقْدَ الْبَلَدِ .

فَإِنْ مُلِكَتْ بِعَرَضٍ .. قُومَتْ بِنَقْدِ الْبَلَدِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ بِمَا قُومَتْ بِهِ
نِصَابًا . فَالزَّكَاةُ رُبْعُ عَشْرِهِ ، فَهِيَ هُنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْقِيَمَةِ ، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ
الْأَمْوَالِ الزَّكَوِيَّةِ ؛ فَإِنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِأَعْيَانِهَا كَمَا مَرَّ .

(وَالرَّكَازُ) :

الرَّكَازُ بِكَسْرِ الرِّاءِ : هُوَ الْمَرْكُوزُ ؛ أَيِ : الْمَدْفُونُ فِي الْأَرْضِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ التَّنَوُّعَ الْخَامِسَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ :

الرَّكَازُ .

وَالْمَعْدِنُ .

وَإِنَّمَا تَجِبُ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ :

- أَنْ يَكُونَ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً .

- وَأَنْ يَكُونَ نَصَاباً .

- وَأَنْ يَكُونَ مِنْ دَفِينِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُمْ مَنْ قَبَلَ بَعْثَةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمُّوا بِذَلِكَ لِكثَرَةِ جَهَالَاتِهِمْ .

- وَأَنْ يَوْجَدَ فِي مَوَاتٍ ، أَوْ فِي مِلْكٍ فَأَحْيَاهُ وَاجِدُهُ .

وَزَكَاتُهُ : الْخُمْسُ حَالاً ، فَلَا يَشْتَرُ فِيهِ الْحَوْلُ كَمَا مَرَّ .

(وَالْمَعْدِنُ) :

الْمَعْدِنُ : مَا يَسْتَخْرَجُ مِنْ مَكَانٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، وَيُسَمَّى

مَكَانُهُ مَعْدِناً أَيْضاً .

الْمَعْنَى : أَنَّ النَّوْعَ السَّادِسَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ :

الْمَعْدِنُ .

وَإِنَّمَا تَجِبُ فِيهِ بِشَرَطَيْنِ :

- أَنْ يَكُونَ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً ، فَلَا تَجِبُ فِي نَحْوِ عَقِيقٍ ، أَوْ بِلُورٍ ،

أَوْ حَدِيدٍ .

.....

- وَأَنْ يَكُونَ نَصَابًا ، وَلَا يَشْتَرُ فِيهِ الْحَوْلُ كَمَا مَرَّ .
وزكاته : رُبْعُ الْعَشْرِ .

تِنْمَةٌ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ

كَمَا تَجِبُ زَكَاةُ الْمَالِ .. تَجِبُ زَكَاةُ الْبَدَنِ ، وَتَسْمَى زَكَاةُ
الْفِطْرِ ، وَهِيَ صَاعٌ مِنْ غَالِبِ قَوْتِ الْبَلَدِ^(١) ، عَلَى مَنْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ
ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ :
- الْإِسْلَامُ .

- وَإِدْرَاكُ غُرُوبِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ .
- وَوُجُودُ مَا يَفْضُلُ عَنْ مُؤْنَتِهِ وَمُؤْنَةِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ مُؤْنَتُهُ لَيْلَةً
الْعِيدِ وَيَوْمَهُ ، وَعَنْ دَسْتِ ثَوْبٍ يَلِيقُ بِهِ ، وَعَنْ مَسْكَنِ وَخَادِمٍ يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ .

وَكَمَا تَجِبُ عَلَى الشَّخْصِ عَنْ نَفْسِهِ .. تَجِبُ عَلَيْهِ أَيْضًا عَمَّنْ
أَدْرَكَ غُرُوبَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ؛ كَزَوْجَةٍ وَأَصْلٍ وَفَرَعٍ .

(١) الصَّاعُ : أَرْبَعُ حَفَنَاتٍ بِكَفِّي رَجُلٍ مُعْتَدِلٍ . اهـ « بَا جُورِي » .

خَاتِمَةٌ فِي مَصَارِفِ الزَّكَاةِ

تَدْفَعُ الزَّكَاةَ إِلَى الْمَوْجُودِينَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨

فَالْفَقِيرُ : مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَا كَسْبَ يَقَعُ مَوْعِياً مِنْ كِفَايَتِهِ ؛ كَمَنْ
يَحْتَاجُ لَهُ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ مُؤَنَّتُهُ لِعَشْرَةٍ ، وَلَا يَحْصُلُ مِنْ مَالِهِ أَوْ
كَسْبِهِ إِلَّا تَقِي بِهِ إِلَّا عَلَى أَرْبَعَةٍ فَأَقْلَ . . فَيُعْطَى كِفَايَةُ الْعَمْرِ
الْغَالِبِ .

فَإِنْ كَانَ مَكْتَسِبًا بِحِرْفَةٍ.. أُعْطِيَ مَا يَشْتَرِي بِهِ آلَاتِهَا ، أَوْ
بِتِجَارَةٍ.. أُعْطِيَ مَا يَشْتَرِي بِهِ مَا يَحْسُنُ التِّجَارَةَ فِيهِ بِقَدْرِ مَا يَفِي
رَبْحُهُ بِكَفَايَتِهِ غَالِبًا .

فَإِنْ لَمْ يَحْسِنْ كَسْبًا. . أُعْطِيَ كِفَايَتُهُ فَيَشْتَرِي بِهِ عَقَارًا يَسْتَغْلُهُ ،
أَوْ يَشْتَرِيهِ الْإِمَامُ .

وَالْمَسْكِينُ : مَنْ لَهُ مَا يَسُدُّ مَسَدًا مِنْ كِفَايَتِهِ وَلَا يَكْفِيهِ ؛ كَمَنْ
يَحْتَاجُ لَهُ وَلَمْ يَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ مُؤَنَّتُهُ لِعَشْرَةِ ، وَلَا يَحْصُلُ مِنْ مَالِهِ

.....

أَوْ كَسْبِهِ إِلَّا عَلَى خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ ، أَوْ ثَمَانِيَةٍ ، أَوْ تِسْعَةٍ .. فَيُعْطَى مَا يَعْطَاهُ الْفَقِيرُ ، وَبِالتَّفْصِيلِ الَّذِي فِيهِ .

وَالْعَامِلُ : مَنْ نَصَّبَ لِأَخْذِ الزَّكَاةِ بَغَيْرِ أُجْرَةٍ ؛ كَالسَّاعِي ، وَالكَاتِبِ ، وَالْكَيَّالِ ، وَالْوَرَّانِ .. فَيُعْطَى أُجْرَةٌ مِثْلَ عَمَلِهِ .

وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

- ضَعْفَاءُ النِّيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ فِي أَهْلِهِ .

- وَالْأَشْرَافُ فِي قَوْمِهِمُ الْمَتَوَقَّعُ بِإِعْطَائِهِمْ إِسْلَامُ أَثْمَالِهِمْ .

- وَمَنْ يِقَاتِلُ مَا نَعِيَ الزَّكَاةِ .

- وَمَنْ يِقَاتِلُ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْبُغَاةِ .

لَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي الْأَخِيرَيْنِ أَنْ يَكُونَ إِعْطَاؤُهُمْ أَسْهَلَ مِنْ بَعْثِ جَيْشٍ .. فَيُعْطُونَ مَا يَرَاهُ الْإِمَامُ أَوْ الْمَالِكُ .

وَالرَّقَابُ : هُمُ الْمَكَاتِبُونَ كِتَابَةً صَحِيحَةً لَغَيْرِ الْمَزْكِيِّ ..

فَيُعْطُونَ مَا عَجَزُوا عَنْهُ مِمَّا يُوفِي دِينَهُمْ .

وَالْغَارِمُ : مَنْ أَسْتَدَانَ لَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، أَوْ لَهَا وَتَابَ .. فَيُعْطَى

مَا عَجَزَ عَنْهُ مِمَّا يُوفِي دِينَهُ ، وَمَنْ أَسْتَدَانَ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ فِتْنَيْنِ أَوْ اثْنَيْنِ .. فَيُعْطَى وَلَوْ غَنِيًّا مَا يُوفِي دِينَهُ .

.....
وسبيلُ الله : هُم الغزاةُ المتطوعةُ .. فيعطونَ حاجتهمَ وحاجةَ
عِيالِهِمْ مَدَّةَ الغزوِ إلى الرجوعِ .

فإن طَالَ سفرُهُمْ أو لَمْ يُطِيقُوا المشيَ .. هُيَّءَ لَهُمْ مراكِبُ ،
وإن لَمْ يَعتَدْ أمثالُهُمْ حَمَلَ متاعِهِمْ وزادِهِمْ .. هُيَّءَ لَهُمْ ما يَحْمِلُهَا .

وَأَبْنُ السَّبِيلِ : هُوَ المَسافِرُ ، أو مريدُ السَّفَرِ المباحِ .. فيعطى
ما يوصلُهُ مقصدهُ إن لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ في طريقِهِ ، وإلاَّ .. فما يوصلُهُ
إلى مالِهِ ، ويهيئُ لَهُ مركوبٌ ، وما يَحْمِلُ متاعَهُ وزادَهُ بالشَّرْطِ الَّذِي
في الغزاةِ .

وشرطُ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ :

- الْحَرِيَّةُ الْكَامِلَةُ .

- وَالْإِسْلَامُ ، إِلَّا فِيمَنْ سِوَى السَّاعِي مِنْ أَنْوَاعِ الْعَامِلِ .. فيجوزُ
أَنْ يَكُونَ كَافِرًا .

- أَلَّا يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلَا مُطَّلِبِيًّا وَلَا مَوْلَى لِأَحَدِهِمَا .

نَعَمْ ؛ جَوَزَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ دَفْعَهَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبِ إِذَا
مُنَعُوا مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ ، ويجوزُ تَقْلِيدُهُمْ فِي عَمَلِ النَّفْسِ
لَا آلِافْتَاءِ .

.....

ويجبُ استيعابُ الموجودينَ مِنْ هذهِ الأصنافِ في الزَّكاةِ
والفطرةِ ، وأفتى ابنُ عُجيلٍ والأصبحيُّ - وذهبَ إليه أكثرُ
المتأخرينَ - بجوازِ الاقتصارِ على صنفٍ واحدٍ ، ويجوزُ نقلُها
ودفعُها إلى شخصٍ واحدٍ ، فيجوزُ تقليدُ هؤلاءِ في ذلكَ .

وبآخرٍ ما شرحناه تمَّ كتابُ « سفينة النجاء » للعلامةِ الشَّيخِ سالمِ
ابنِ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ سُمَيْرِ الحضرميِّ ، نفعنا اللهُ بهِ ، آمينَ .

وقد ذيلَهُ الشَّيخُ الفاضلُ محمَّدُ نووي الجاوي بفصولٍ في
(الصَّوم)^(١) ؛ لكثرةِ الحاجةِ إليه بكثرةِ وقوعِهِ^(٢) ، فأحببنا أنْ
نشرحها تنميماً للفائدةِ .

قالَ رحمهُ اللهُ تعالى :



(١) في شرحِهِ على « السَّفِينَةِ » المسمَّى « كاشفةِ السجاءِ » .

(٢) أي : بالكثرةِ للحجِّ .

[كِتَابُ الصَّوْمِ]

فَضْلُ

يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِأَحَدِ أُمُورِ خَمْسَةٍ :

(كِتَابُ الصَّوْمِ)

(فَضْلُ : يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِأَحَدِ أُمُورِ خَمْسَةٍ) :

ذَكَرُ لَفْظِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ شَهْرٍ إِلَيْهِ غَيْرُ مَكْرُوهٍ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الصَّوْمَ لُغَةً : الْإِمْسَاكُ ، وَشَرْعاً : إِمْسَاكُ مَخْصُوصٍ ، بَنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ .

الْمَعْنَى : أَنَّهُ يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ عَلَى مَنْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْوُجُوبِ الْآتِيَةِ : بِوُجُودِ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَةِ أُمُورٍ ، وَبِزِيَادَةِ الْاِثْنَيْنِ الَّذِينَ لَمْ يَذْكُرْهُمَا تَصِيرُ سَبْعَةً :

أَحَدُهُمَا : رُؤْيُ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ثُبُوتِهِ فِي الْبِلَادِ الْمَعْتَمَدَةِ ؛ كَالْقَنَادِيلِ الْمَعْلُوقَةِ بِالْمَنَائِرِ ، وَسَمَاعِ الْمَدَافِعِ وَالطُّبُولِ مِمَّا يَحْصُلُ بِهِ اعْتِقَادُ جَازِمٍ .

ثَانِيَهُمَا : إِخْبَارُ عَدَدِ التَّوَاتُرِ - وَلَوْ مِنْ كَفَّارٍ - بِرُؤْيِي الْهَلَالِ أَوْ ثُبُوتِهِ فِي مَحَلٍّ مُتَّفَقٍ مُطْلَعُهُ مَعَ مُطْلَعِ مَحَلِّهِ .

أَحَدَهَا : بِكَمَالِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَثَانِيهَا : بِرُؤْيَا أَلْهَلَالِ فِي حَقِّ مَنْ رَأَاهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا

وزاد الرَّمْلِيُّ - كوالده - أمراً ثامناً : وهو : وجوبه على مَنْ عَرَفَ أَلْهَلَالاً بحسابه أو تنجيّمه ، وكذا مَنْ أَعْتَقَدَ صِدْقَهُمَا ، وقال ابْنُ حجرٍ : لا يجبُ عليهما ، بل يجوزُ لهما ولا يُجزِيهما .

و(الحاسبُ) : مَنْ يَعْتَمِدُ منازلَ القمرِ في تقديرِ سيره ، و(المنجّمُ) : مَنْ يرى أَنَّ أَوَّلَ الشَّهْرِ طُلُوعُ النَّجْمِ الْفُلَانِيِّ .

(أَحَدَهَا : بِكَمَالِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا) المعنى : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بوجودِ واحدٍ مِنْهَا : أَسْتِكْمَالُ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، حَتَّى لَوْ رَأَى هَلَالَ شَعْبَانَ وَاحِدًا ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ الْحَاكِمِ . . ثَبَتَ رَمَضَانُ فِي حَقِّهِ بِأَسْتِكْمَالِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ مِنْ رُؤْيَا

(وَثَانِيهَا : بِرُؤْيَا أَلْهَلَالِ فِي حَقِّ مَنْ رَأَاهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا) :

الهِلَالُ : معروفٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَلَالًا اللَّيْلَةُ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ .

المعنى : أَنَّ الثَّانِيَّ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بوجودِ وَاحِدٍ مِنْهَا : رُؤْيَا الشَّخْصِ - وَلَوْ فَاسِقًا - أَلْهَلَالاً ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ بِهَا الصَّوْمُ .

وَنَالِئُهَا : بِثُبُوتِهِ فِي حَقِّ مَنْ لَمْ يَرَهُ بِعَدْلٍ شَهَادَةٍ . وَرَابِعُهَا :
بِإِخْبَارِ عَدْلٍ رَوَايَةِ مَوْثُوقٍ بِهِ ، سَوَاءٌ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ أَمْ
لَا ، أَوْ غَيْرِ مَوْثُوقٍ بِهِ إِنْ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ

(وَنَالِئُهَا : بِثُبُوتِهِ فِي حَقِّ مَنْ لَمْ يَرَهُ بِعَدْلٍ شَهَادَةٍ) :

عَدْلُ الشَّهَادَةِ : مَنْ لَمْ يَرْتَكِبْ كَبِيرَةً ، وَلَمْ يَصِرَّ عَلَى صَغِيرَةٍ ،
وَعَلَبَتْ طَاعَاتُهُ مَعَاصِيَهُ ، وَكَانَ ذَكَرًا ، حُرًّا ، رَشِيدًا ، ذَا
مَرُوءَةٍ ، يَقْضَى ، نَاطِقًا ، سَمِيعًا ، بَصِيرًا ، فَلَا يَكْفِي فَاسِقٌ ،
وَصَبِيٌّ ، وَعَبْدٌ ، وَأَمْرَأَةٌ ، وَلَا تُشْتَرُطُ الْحَرِيَّةُ وَالذِّكُورَةُ فِي عَدْلِ
الرَّوَايَةِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الثَّلَاثَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِوُجُودِ
وَاحِدٍ مِنْهَا : ثُبُوتُهُ عِنْدَ قَاضِي بَرُوءِيَةِ عَدْلٍ شَهَادَةِ الْهَلَالِ ، بَعْدَ
الْغُرُوبِ إِنْ كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ .

(وَرَابِعُهَا : بِإِخْبَارِ عَدْلٍ رَوَايَةِ مَوْثُوقٍ بِهِ ، سَوَاءٌ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ
صِدْقُهُ أَمْ لَا ، أَوْ غَيْرِ مَوْثُوقٍ بِهِ إِنْ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ صِدْقُهُ) :

عَدْلُ الرَّوَايَةِ : مَنْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ عَدْلِ الشَّهَادَةِ سِوَى
الْحَرِيَّةِ وَالذِّكُورَةِ كَمَا عَلِمْتَ ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا : مَنْ لَمْ يُعْهَدْ عَلَيْهِ
كَذِبٌ عِنْدَ الْمُخْبَرِ .

وَحَامِسُهَا : بَطْنٌ دُخُولِ رَمَضَانَ بِالْاجْتِهَادِ فِيمَنْ أَشْتَبَهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ .

فَضْلُ

شُرُوطُ صِحَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

المعنى : أَنَّ الرَّابِعَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِوَجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا : إِخْبَارُ مَنْ لَمْ يُعْهَدْ عَلَيْهِ كَذِبٌ عِنْدَ الْمُخْبِرِ أَنَّهُ رَأَى الْهَلَالَ ، أَوْ أَنَّ الْهَلَالَ ثَبَتَ فِيهَا يُوَافِقُ مَطْلَعُهُ مَطْلَعُ مَحَلِّهِ ، بِشَرَطِ الْأَيْتِقَادِ خَطَأَهُ ، وَإِخْبَارُ مَنْ عُهْدَ عَلَيْهِ كَذِبٌ عِنْدَ الْمُخْبِرِ بِذَلِكَ إِنْ أَعْتَقَدَ صِدْقَهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا أَوْ صَبِيًّا .

(وَحَامِسُهَا : بَطْنٌ دُخُولِ رَمَضَانَ بِالْاجْتِهَادِ فِيمَنْ أَشْتَبَهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ) :

المعنى : أَنَّ الْخَامِسَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ صَوْمُ رَمَضَانَ بِوَجُودِ وَاحِدٍ مِنْهَا : ظَنُّ دُخُولِهِ بِالْاجْتِهَادِ فِي حَقِّ مَنْ أَشْتَبَهَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ بِغَيْرِهِ لِنَحْوِ حَبْسِ .

ثُمَّ إِنْ وَقَعَ الصَّوْمُ فِيهِ . . فَادَاءً ، أَوْ بَعْدَهُ . . فَقِضَاءً ، أَوْ قَبْلَهُ . . وَقَعَ نَفْلًا ، وَصَامَهُ فِي وَقْتِهِ إِنْ أَدْرَكَهُ ، وَإِلَّا . . قِضَاءً .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ صِحَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

إِسْلَامٌ ، وَعَقْلٌ ، وَنَقَاءٌ عَنْ نَحْوِ حَيْضٍ ، وَعِلْمٌ بِكَوْنِ الْوَقْتِ
قَابِلًا لِلصَّوْمِ .

إِسْلَامٌ ، وَعَقْلٌ ، وَنَقَاءٌ عَنْ نَحْوِ حَيْضٍ ، وَعِلْمٌ بِكَوْنِ الْوَقْتِ
قَابِلًا لِلصَّوْمِ) :

المعنى : أَنَّ شرطَ صَحَّةِ الصَّوْمِ - وَلَوْ نَفْلًا - : وجودُ أَرْبَعَةِ
أَشْيَاءَ فِي الصَّائِمِ .

أَحَدُهَا : إِسْلَامُهُ ، فَلَا يَصْحُ مِنْ الْكَافِرِ بِأَنْوَاعِهِ .

ثَانِيهَا : عَقْلُهُ ، فَلَا يَصْحُ مِنَ الْمَجْنُونِ .

ثَالِثُهَا : نَقَاؤُهَا عَنِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ ، فَلَا يَصْحُ مِنَ الْحَائِضِ
وَالنِّفَاسِ ، بَلْ يَحْرُمُ عَلَيْهِمَا الْإِمْسَاكُ بِنَيْتِهِ ؛ لِلتَّلَاسُّ بِالْعِبَادَةِ
الْفَاسِدَةِ .

رَابِعُهَا : عِلْمُهُ بِكَوْنِ الْوَقْتِ الَّذِي يَصُومُهُ قَابِلًا لِلصَّوْمِ ؛ أَيِ :
لَيْسَ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْرُمُ صَوْمُهَا ، وَهِيَ :
- يَوْمَا الْعِيدِ .

- وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ مُطْلَقًا .

- وَيَوْمُ الشُّكِّ بِلا سَبَبٍ ؛ وَهُوَ : يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ إِذَا

فَضْلُ

شُرُوطُ وَجُوبِهِ خَمْسَةٌ : إِسْلَامٌ ، وَتَكْلِيفٌ ، وَإِطَاقَةٌ ، وَصِحَّةٌ ، وَإِقَامَةٌ .

تَحَدَّثَ النَّاسُ بِرُؤْيَةِ الْهَلَالِ لَيْلَتَهُ^(١) ، وَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا أَحَدٌ ، أَوْ شَهِدَ بِهَا مَنْ يُرَدُّ ؛ كَصَبِيَانِ وَعَبِيدٍ ، أَوْ فَسَقَةٍ .
- وَالنَّصْفُ الْأَخِيرُ مِنْ شَعْبَانَ إِذَا لَمْ يَصِلْهُ بِمَا قَبْلَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِسَبَبٍ .

وَأَحْتَرَزْنَا بَعْدَ السَّبَبِ فِيهِ وَفِي يَوْمِ الشُّكِّ : عَمَّا إِذَا كَانَ لَهُ ؛ كَوَرِدٍ ، أَوْ نَذِيرٍ ، أَوْ قَضَاءٍ ، أَوْ كَفَارَةٍ .. فَإِنَّهُ يَصْحُ .
وَبَقُولُنَا : (إِذَا لَمْ يَصِلْهُ بِمَا قَبْلَهُ) عَمَّا إِذَا وَصَلَهُ بِهِ ؛ بِأَنْ يَصُومَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَتَالِيَهُ ، وَيَسْتَمِرَّ .. فَإِنَّهُ يَصْحُ ، فَلَوْ أَفْطَرَ بَعْدَهُ يَوْمًا وَلَوْ بَعْذِرَ .. أَمْتَنَعَ الصَّوْمُ بَعْدَهُ .

(فَضْلٌ : شُرُوطُ وَجُوبِهِ خَمْسَةٌ :

إِسْلَامٌ ، وَتَكْلِيفٌ ، وَإِطَاقَةٌ ، وَصِحَّةٌ ، وَإِقَامَةٌ) :

(١) فِي «ابْنِ قَاسِمٍ» : (إِذَا لَمْ يَرَ الْهَلَالَ لَيْلَتَهَا وَتَحَدَّثَ النَّاسُ ..) إلخ ، وَفِي «الْبَاجُورِيِّ» : (أَمَّا إِذَا رُئِيَ الْهَلَالُ لَيْلَتَهَا .. فَلَيْسَ الْيَوْمُ يَوْمَ شُكٍّ ، بَلْ هُوَ مِنْ رَمَضَانَ جَزْمًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ) اهـ

.....

المعنى : أَنَّ شروطَ وجوبِ صومِ رمضانَ : خمسةُ أشياء ، إذا وُجِدَتْ كُلُّهَا . . وجِبَ صومُهُ على الْمُتَّصِفِ بِهَا ، وإنْ فُقِدَ واحدٌ . . لَمْ يَجِبْ .

أَحَدُهَا : الْإِسْلَامُ ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ ، بخلافِ المرتدِّ ؛ فَإِنَّهُ مُسْلِمٌ فِيمَا مَضَى .

ثَانِيهَا : التَّكْلِيفُ ؛ أَيِ : الْبُلُوغُ وَالْعَقْلُ ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الصَّبِيِّ ، وَلَا عَلَى الْمَجْنُونِ .

ثَالِثُهَا : الْإِطَاقَةُ حِسّاً وَشَرْعاً^(١) ، فَلَا يَجِبُ عَلَى مَنْ لَا يُطِيقُهُ حِسّاً ؛ لِكِبَرِهِ أَوْ مَرَضِهِ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ ، أَوْ شَرْعاً ؛ لِحَيْضِهِ أَوْ نِفَاسِهِ .

رَابِعُهَا : الصَّحَّةُ ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الْمَرِيضِ مَرَضاً يُبِيحُ التَّيَمُّمَ وَإِنْ كَانَ مُطِيقاً فِي الْمُسْتَقْبَلِ ؛ بِأَنْ كَانَ مَرَضُهُ مَرْجُوًّا الْكِبَرِ .

خَامِسُهَا : الْإِقَامَةُ ، فَلَا يَجِبُ عَلَى الْمَسَافِرِ سَفَرًا طَوِيلًا مَبَاحًا .

(١) أَيِ : بِلَا مَشَقَّةٍ . «باجوري» .

فَضْلٌ

أَرْكَانُهُ ثَلَاثَةٌ : نِيَّةٌ لَيْلًا لِكُلِّ يَوْمٍ فِي الْفَرَضِ

وَيَجِبُ الْقَضَاءُ عَلَى الْمُرْتَدِّ ، وَالْحَائِضِ ، وَالنَّفْسَاءِ ، لَا عَلَى الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ ، وَالصَّبِيِّ ، وَالْمَجْنُونِ بغيرِ تَعَدُّ كَمَا يَأْتِي .
وَبِمَا قَرَّرْنَا بِهِ عِبَارَتَهُ تَعْرِفُ أَنَّ الشَّرْطَ الرَّابِعَ لَا يُغْنِي عَنْهُ الثَّلَاثُ وَبِالْعَكْسِ .

(فَضْلٌ : أَرْكَانُهُ ثَلَاثَةٌ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَرْكَانَ الَّتِي لَا تَتَحَقَّقُ مَا هِيَ الصَّوْمُ إِلَّا بِهَا : ثَلَاثَةٌ .

(نِيَّةٌ لَيْلًا لِكُلِّ يَوْمٍ فِي الْفَرَضِ) الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْكَانِ صَوْمِ الْفَرَضِ - وَلَوْ نَذْرًا ، أَوْ قَضَاءً ، أَوْ كَفَّارَةً ، أَوْ مِنْ صَبِيٍّ - : نِيَّةٌ لِكُلِّ يَوْمٍ بَيْنَ الْغُرُوبِ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ فَقَطْ .
فَلَوْ نَوَى أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صَوْمَ جَمِيعِ الشَّهْرِ . . لَمْ تَكْفِ نِيَّتُهُ لغيرِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، لَكِنْ يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ بِنِيَّةِ تَقْلِيدِ مَالِكٍ ؛ لِيَحْصُلَ لَهُ عِنْدَهُ صَوْمُ الْيَوْمِ الَّذِي يَنْسَى نِيَّتَهُ فِي لَيْلَتِهِ .

أَمَّا صَوْمُ الْنَفْلِ ؛ كَصَوْمِ سِتِّ شَوَّالٍ ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ ، وَتَاسِعَاءَ ، وَعَاشُورَاءَ . . فَتَجُوزُ نِيَّتُهُ لَيْلًا وَنَهَارًا قَبْلَ الزَّوَالِ ، بِشَرْطِ الْأَيْسَبِهَا

وَتَرْكُ مُفْطَرٍ ذَاكِرًا مُخْتَارًا غَيْرَ جَاهِلٍ مَعْذُورٍ . وَصَائِمٌ .

نَهَارًا مَا يَنَافِي الصَّوْمَ ؛ كَالْأَكْلِ وَالْجَمَاعِ .

(وَتَرْكُ مُفْطَرٍ ذَاكِرًا مُخْتَارًا غَيْرَ جَاهِلٍ مَعْذُورٍ) الْمَعْنَى : أَنَّ
الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الصَّوْمِ - وَلَوْ نَفْلًا - : تَرْكُ الصَّائِمِ جَمِيعِ
الْمُفْطَرَاتِ ؛ كَالْجَمَاعِ ، وَالْإِسْتِقَاءَةِ ، وَإِصَالِ الْعَيْنِ إِلَى مَا يُسَمَّى
جَوْفًا مِنْ بَدْنِهِ حَالِ كَوْنِهِ ذَاكِرًا لِلصَّوْمِ مُخْتَارًا عَالِمًا بِأَنْ تَعَاطِيَ ذَلِكَ
حَرَامٌ ، أَوْ جَاهِلًا بِهِ غَيْرَ مَعْذُورٍ .

فَإِذَا فَعَلَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ وَهُوَ بِهَذِهِ الْحَالَاتِ .. لَمْ يَحْضُرْ لَهُ
صَوْمٌ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ فَعَلَهَا وَهُوَ نَاسٍ أَنَّهُ صَائِمٌ ، أَوْ مُكْرَهُ ، أَوْ
جَاهِلٌ مَعْذُورٌ ؛ بِأَنْ قَرَّبَ عَهْدُهُ بِالْإِسْلَامِ ، أَوْ نَشَأَ بَعِيدًا عَنِ
الْعُلَمَاءِ .

(وَصَائِمٌ) الْمَعْنَى : أَنَّ الرُّكْنَ الثَّلَاثَ مِنْ أَرْكَانِ الصَّوْمِ :
الصَّائِمُ ، وَإِنَّمَا حَسُنَ عَدُّهُ هُنَا مِنَ الْأَرْكَانِ كَمَا فِي الْبَيْعِ ؛ لِأَنَّهُمَا
أَمْرَانِ عَدَمِيَّانِ لَا وَجُودَ لِهَمَا خَارِجًا ، فَلَا يُمْكِنُ تَعَقُّلُهُمَا بَدُونِ
الصَّائِمِ وَالْبَائِعِ بِخِلَافِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ لَهَا صُورَةً فِي الْخَارِجِ يُمْكِنُ
تَعَقُّلُهَا وَتَصَوُّرُهَا بَدُونِ تَعَقُّلِ مُصَلٍّ ، فَلَمْ يَحْسُنْ عَدُّ الْمَصْلِيِّ رُكْنًا
فِيهَا .

فَضْلُكَ

وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ لِلصَّوْمِ الْكَفَّارَةُ الْعُظْمَى وَالتَّعْزِيرُ عَلَى مَنْ أَفْسَدَ صَوْمَهُ فِي رَمَضَانَ يَوْمًا كَامِلًا بِجَمَاعٍ تَامَ آثِمٌ بِهِ لِلصَّوْمِ .

(فَضْلٌ : وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ لِلصَّوْمِ الْكَفَّارَةُ الْعُظْمَى وَالتَّعْزِيرُ عَلَى مَنْ أَفْسَدَ صَوْمَهُ فِي رَمَضَانَ يَوْمًا كَامِلًا بِجَمَاعٍ تَامَ آثِمٌ بِهِ لِلصَّوْمِ) :

الْكَفَّارَةُ : مَأْخُودَةٌ مِنَ الْكَفْرِ ، وَهُوَ : السَّتْرُ ؛ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الذَّنْبَ ، وَهِيَ هُنَا : عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الْعَيُوبِ الَّتِي تُخْلُ بِالْعَمَلِ ، فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عِنْدَ عَدَمِ الرَّقَبَةِ ، فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؛ أَيْ : تَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدَّةَ طَعَامٍ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الصَّوْمِ .

وَالْتَّعْزِيرُ لُغَةً : التَّأْدِيبُ ، وَشَرْعًا : تَأْدِيبٌ عَلَى ذَنْبٍ لَا حَدَّ فِيهِ وَلَا كَفَّارَةَ غَالِبًا ، فَمَا هُنَا مِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ .

الْمَعْنَى : أَنَّ الْقَضَاءَ لِلصَّوْمِ وَالْكَفَّارَةَ الْعُظْمَى وَالتَّعْزِيرَ . . . يَجِبْنَ مَعًا عَلَى مَنْ أَجْتَمَعَ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ قِيْدًا :

الْأَوَّلُ : كَوْنُهُ وَاطِنًا ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى الْمَوْطُوءَةِ .

.....

الثاني : كونُ الْوُطْءِ مُفْسِدًا ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ جَامَعَ نَاسِيًا أَوْ مُكْرَهًا .

الثالثُ : كونُ الْمَفْسَدِ صَوْمًا ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ أَفْسَدَ غَيْرَ الصَّوْمِ ، كَالْإِعْتِكَافِ .

الرابع : كونهُ مِنْ رَمَضَانَ ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ أَفْسَدَ صَوْمَ غَيْرِ رَمَضَانَ وَلَوْ قِضَاءً .

الخامسُ : كونهُ مِنْهُ يَقِينًا ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ صَامَهُ بِاجْتِهَادِهِ وَوُطِئَ .

السادسُ : كونهُ بِالْوُطْءِ وَحْدَهُ ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ قَرَنَهُ بِأَكْلِ ، وَنَحْوِهِ .

السابعُ : كونُ الْوُطْئِ آثِمًا بِالْوُطْءِ ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مُسَافِرٍ وَطِئَ بَنِيَّةَ التَّرْحُصِ ، وَلَا عَلَى صَبِيٍّ ، وَلَا عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ لَيْلٌ فَوُطِئَ فَبَانَ نَهَارًا .

الثامنُ : كونُ الْإِثْمِ لِأَجْلِ الصَّوْمِ ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَى مُسَافِرٍ زَنَى وَنَوَى تَرْحُصًا .

.....
التَّاسِعُ : كونه لأجلِهِ وَحْدَهُ ، فلا كَفَّارَةَ عَلَى مسافرٍ زَنِى وَلَمْ يَنْوَ
تَرْخُصاً .

الْعَاشِرُ : كونه مُفْسِداً صَوْمَ نَفْسِهِ ، فلا كَفَّارَةَ عَلَى مريضٍ
مفطرٍ ، أو مسافرٍ كذلك وَطِىءَ أَمْرَأَةً صَائِمةً فَأَفْسَدَ صَوْمَهَا .

الحَادِي عَشَرَ : كونه الْمُفْسِدِ يوماً كاملاً ، فلا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ
جَنَّ أو ماتَ بَعْدَ الْوُطْءِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ .

وَبَقِيَ ثَانِي عَشَرَ : وَهُوَ عَدَمُ الشُّبْهَةِ ، فلا كَفَّارَةَ عَلَى مَنْ وَطِىءَ
وَهُوَ يَشْكُ فِي دُخُولِ اللَّيْلِ .

وَالْأَوَّلَى حَذَفُ قَوْلِهِ : (تَامٌ) فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ تَبَعاً لِبَعْضِهِمْ أَحْتِرَازاً عَنِ
الْمَرْأَةِ ، فَإِنَّهُ لَا تَلْزُمُهَا الْكُفَّارَةُ ؛ لِأَنَّهَا تُفْطِرُ بِمَجَرَّدِ دُخُولِ بَعْضِ
الْحَشْفَةِ ، وَالْكَفَّارَةُ إِنَّمَا تَلْزُمُ بِدُخُولِ جَمِيعِهَا ، وَهُوَ يَوْهَمُ أَنَّهَا لَوْ
جُمِعَتِ نَائِمةً ، أَوْ نَاسِيَةً ، أَوْ مَكْرَهَةً ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ بَعْدَ تَمَامِ
دُخُولِ الْحَشْفَةِ وَأَدَامَتِ اخْتِيَاراً أَنَّهُ تَلْزَمُهَا الْكُفَّارَةُ ؛ لِأَنَّ صَوْمَهَا
فَسَدَ بِجَمَاعِ تَامٍ ، مَعَ أَنَّ الْمَنْقُولَ خِلَافُهُ ؛ لِنَقْضِ صَوْمِهَا فَلَا كَفَّارَةَ
عَلَيْهَا مَطْلَقاً ، كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَالرَّمْلِيُّ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ
وَالْخَطِيبُ وَغَيْرُهُمْ .

وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ : الْإِمْسَاكُ لِلصَّوْمِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :
 الْأَوَّلُ : فِي رَمَضَانَ ، لَا فِي غَيْرِهِ عَلَى مُتَعَدِّ بِفِطْرِهِ . وَالثَّانِي :
 عَلَى تَارِكِ النِّيَّةِ لَيْلًا فِي الْفَرَضِ . وَالثَّالِثُ : عَلَى مَنْ تَسَحَّرَ ظَانًّا
 بَقَاءِ اللَّيْلِ ، فَبَانَ خِلَافُهُ . وَالرَّابِعُ : عَلَى مَنْ أَفْطَرَ ظَانًّا
 الْغُرُوبَ ، فَبَانَ خِلَافُهُ أَيْضًا . وَالْخَامِسُ : عَلَى مَنْ بَانَ لَهُ يَوْمٌ
 ثَلَاثِينَ شَعْبَانَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ . وَالسَّادِسُ : عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مَاءُ
 الْمُبَالِغَةِ مِنْ مَضْمُضَةٍ وَأَسْتِنْشَاقٍ .

(وَيَجِبُ مَعَ الْقَضَاءِ : الْإِمْسَاكُ لِلصَّوْمِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :
 الْأَوَّلُ : فِي رَمَضَانَ ، لَا فِي غَيْرِهِ عَلَى مُتَعَدِّ بِفِطْرِهِ .
 وَالثَّانِي : عَلَى تَارِكِ النِّيَّةِ لَيْلًا فِي الْفَرَضِ .
 وَالثَّالِثُ : عَلَى مَنْ تَسَحَّرَ ظَانًّا بَقَاءِ اللَّيْلِ ، فَبَانَ خِلَافُهُ .
 وَالرَّابِعُ : عَلَى مَنْ أَفْطَرَ ظَانًّا الْغُرُوبَ ، فَبَانَ خِلَافُهُ أَيْضًا .
 وَالْخَامِسُ : عَلَى مَنْ بَانَ لَهُ يَوْمٌ ثَلَاثِينَ شَعْبَانَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ .
 وَالسَّادِسُ : عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مَاءُ الْمُبَالِغَةِ مِنْ مَضْمُضَةٍ أَوْ
 أَسْتِنْشَاقٍ) :

أَخَذَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِرُمَّتِهَا مِنْ « شَرْحِ التَّحْرِيرِ » وَ« حَاشِيَةِ
 الشَّرْقَاوِيِّ » عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَصَرَّفَ بِتَأْخِيرِ قَوْلِهِ (فِي رَمَضَانَ) عَنْ

.....
محله ، وهو قبل قوله في (سِتَّةَ مَوَاضِعَ) فأوهم خلاف المراد .

المعنى : أنه يجب الإمساك في رمضان فقط ، لا قضاء ونذر وكفارة ؛ لحُرمة الوقت ، وتشبيهاً بالصائمين في سِتَّةَ مواضع ويجمعها قاعدة : (أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَجُوزُ لَهُ الْإِفْطَارُ مَعَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ الْيَوْمِ .. يَلْزِمُهُ الْإِمْسَاكُ) .

الأوّل : على المتعدّي بفطره - ولو شرعاً - عقوبة له .

الثاني : على تارك النية ليلاً - ولو ناسياً أو جاهلاً - إن كان الصَّومَ فرضاً عليه ، بخلاف الصبي لتقصيره ، قال الشَّرْقَاوِيُّ : (وَلَهُ تَقْلِيدُ أَبِي حَنِيفَةَ فَيَنْوِي نَهَاراً) .

الثالث والرابع : على مَنْ تسخَّرَ ظاناً بقاء الليل ، أو أفطر ظاناً الغروب ، فإن خلاف ما ظنَّه فيهما ؛ لتقصيره حقيقة إن كان بغير اجتihad ، وإلا .. فحُكماً .

الخامس : على مَنْ بانَ لَهُ يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ - وهو مِنْ أَهْلِ الْوَجُوبِ - أنه مِنْ رَمَضَانَ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ الصَّوْمُ إِنْ عِلِمَ حَقِيقَةُ الْحَالِ ، وَعَبَّرَ بِهِ (ثَلَاثِينَ شَعْبَانَ) تَبَعاً لـ « التَّحْرِيرِ » وَلَمْ يَعْبَرْ بِيَوْمِ الشَّكِّ كَمَا عَبَّرَ فِي « الْمَنْهَجِ » وَأَصْلُهُ مَعَ أَنَّهُ أَخْصَرُ ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِيَوْمِ

.....

الشَّكُّ هُنَا - عِنْدَ مَنْ عَبَّرَ بِهِ - : يَوْمُ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَوَاءٌ تَحَدَّثَ
النَّاسُ بِرُؤْيِيهِ أَمْ لَا ، خِلَافَ يَوْمِ الشَّكِّ الَّذِي يَحْرُمُ صَوْمُهُ . أَفَادَةُ
الشَّرْقَاوِيِّ عَنِ الرَّمْلِيِّ .

السَّادِسُ : عَلَى مَنْ بَلَغَ فِي الْمَضْمُضَةِ أَوْ الْأَسْتِنْشَاقِ فَسَبَقَهُ
الْمَاءُ إِلَى الْجَوْفِ ، وَكَالْمِبَالِغَةِ : زِيَادَةُ رَابِعَةٍ يَقِينًا .

وَيَسُنُّ : الْإِمْسَاكُ لَخَمْسَةِ ذَكَرَهُمْ فِي «التَّحْرِيرِ» وَغَيْرِهِ ،
وَيَجْمَعُهُمْ قَاعِدَةٌ :

(أَنْ كُلَّ مَنْ جَازَ لَهُ الْإِفْطَارُ مَعَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ الْيَوْمِ . . يَسُنُّ لَهُ
الْإِمْسَاكُ ، وَلَا يَجِبُ) ، وَهُمْ :

- الصَّبِيُّ إِذَا بَلَغَ مُفْطَرًا .

- وَالْمَجْنُونُ إِذَا أَفَاقَ .

- وَالْكَافِرُ إِذَا أَسْلَمَ .

- وَالْمَسَافِرُ ، وَالْمَرِيضُ ، إِذَا زَالَ عَذْرُهُمَا بَعْدَ الْفِطْرِ .

وَيُكْرَهُ لِلْمُنْهَسِكِ : السَّوَاكُ بَعْدَ الزَّوَالِ ، وَالْمِبَالِغَةُ فِي
الْمَضْمُضَةِ وَالْأَسْتِنْشَاقِ ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِذَا ارْتَكَبَ مُحْظُورًا -
كَالْجَمَاعِ - سِوَى الْإِثْمِ ، إِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِمْسَاكُ .

فَصَحَائِفُ

يَنْطُلُ الصَّوْمُ : بِرِدَّةٍ ، وَحَيْضٍ ، وَنَفَاسٍ ، وَوِلَادَةٍ ،
وَجُنُونٍ وَلَوْ لَحْظَةً ، وَبِإِغْمَاءٍ ، وَسُكْرِ تَعَدَّى بِهِمَا إِنْ عَمَّا جَمِيعِ
النَّهَارِ .

(فَضْلٌ : يَنْطُلُ الصَّوْمُ : بِرِدَّةٍ ، وَحَيْضٍ ، وَنَفَاسٍ ، وَوِلَادَةٍ ،
وَجُنُونٍ وَلَوْ لَحْظَةً ، وَبِإِغْمَاءٍ وَسُكْرِ تَعَدَّى بِهِمَا إِنْ عَمَّا جَمِيعِ
النَّهَارِ) :

المعنى : أَنَّ الصَّوْمَ يَنْطُلُ بِحُصُولِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
السَّبْعَةِ :

أَوَّلُهَا : الرَّدَّةُ ، وَهِيَ : قَطْعُ الْإِسْلَامِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا -
وَلَوْ لَحْظَةً ؛ لِمَنَافَاتِهَا الْعِبَادَةَ .

ثَانِيهَا وَثَالِثُهَا : الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ ، وَلَوْ لَحْظَةً أَيْضاً .

قَالَ الْإِمَامُ : (وَعَدَمُ صِحَّتِهِ مَعَهُمَا أَمْرٌ لَا يَدْرِكُ مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ
الطَّهَارَةَ لَيْسَتْ شَرْطاً فِي الصَّوْمِ) اهـ

رَابِعُهَا : الْوِلَادَةُ ، وَإِنْ لَمْ تَرَ دَمًا ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْتَمَدُ
الْمُصَحَّحُ فِي « التَّحْقِيقِ » ، خِلَافًا لِمَا فِي « الْمَجْمُوعِ » مِنْ عَدَمِ
الْإِبْطَالِ بِهَا إِلْحَاقًا لَهَا بِالْأَحْتِلَامِ .

.....

خَامِسُهَا : الْجَنُونُ ، وَلَوْ لِحِظَةٍ ؛ لِمَنَافَاتِهِ الْعِبَادَةُ .

سَادِسُهَا وَسَابِعُهَا : الْإِغْمَاءُ وَالسُّكْرُ إِنْ تَعَدَّى بِهِمَا ، وَعَمَّا
جَمِيعِ النَّهَارِ ، فَلَا فِطْرَ بِمَا لَمْ يَتَعَدَّ بِهِ مِنْهُمَا وَإِنْ عَمَّ جَمِيعَ النَّهَارِ ،
وَلَا بِمَا لَمْ يَعْمَهُ وَإِنْ تَعَدَّى بِهِ ، وَهَذَا مَا يُفْهِمُهُ شَرْحُ « الْإِشَادِ »
لَا بِنِ حَجَرٍ ، وَيَوْمِيءُ إِلَيْهِ مَوْضِعٌ مِنْ « نُحْفَتِهِ » ، وَأَعْتَمَدَ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ مِنْهَا : الْإِفْطَارَ بِمَا تَعَدَّى بِهِ مِنْهُمَا وَلَوْ لِحِظَةً ، وَبِمَا لَمْ يَتَعَدَّ بِهِ
إِنْ عَمَّ جَمِيعَ النَّهَارِ .

وَأَشْرَطَ الزَّمَلِيُّ فِي الْإِفْطَارِ : تَعْمِيمَ جَمِيعِ النَّهَارِ فِي الْمُتَعَدَّى
بِهِ وَغَيْرِهِ .

وَلَا يَضُرُّ النَّوْمُ الْمُسْتَعْرِقُ جَمِيعَ النَّهَارِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ بَقِيَّةَ الْمَبْطَلَاتِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ :

- وَصُولُ عَيْنٍ مِنْ مَنْفَذٍ مَفْتُوحٍ إِلَى الْجَوْفِ ^(١) .

- وَالْإِسْتِقَاءَةُ ؛ أَيِ : طَلْبُ الْقِيَاءِ .

- وَإِنْزَالُ الْمَنِيِّ بِمَبَاشَرَةٍ بِشَهْوَةٍ .

(١) وَمِنْ الْعَيْنِ : الدُّخَانُ الْمَعْرُوفُ وَالتَّنْبَاكُ ، وَخَرَجَ بِهِ (مَفْتُوحٌ) الْمَسَامُ . اهـ
« بَاجُورِي » .

فَضْلُكَ

الْإِفْطَارُ فِي رَمَضَانَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : وَاجِبٌ ؛ كَمَا فِي الْحَائِضِ
وَالنَّفْسَاءِ . وَجَائِزٌ ؛ كَمَا فِي الْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ . وَلَا وَلَا ؛
كَمَا فِي الْمَجْنُونِ . وَمُحَرَّمٌ ؛ كَمَنْ أَخَّرَ قِضَاءَ رَمَضَانَ مَعَ تَمَكُّنِهِ
حَتَّى ضَاقَ الْوَقْتُ عَنْهُ .

- وَالْوُطْءُ فِي الْفَرْجِ ، مَعَ الْعَمْدِ وَالْإِخْتِيَارِ وَالْعِلْمِ بِالْتَّحْرِيمِ فِي
الرَّابِعَةِ .

(فَضْلٌ : الْإِفْطَارُ فِي رَمَضَانَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

وَاجِبٌ ؛ كَمَا فِي الْحَائِضِ وَالنَّفْسَاءِ . وَجَائِزٌ ؛ كَمَا فِي
الْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ . وَلَا وَلَا ؛ كَمَا فِي الْمَجْنُونِ ، وَمُحَرَّمٌ ؛ كَمَنْ
أَخَّرَ قِضَاءَ رَمَضَانَ مَعَ تَمَكُّنِهِ حَتَّى ضَاقَ الْوَقْتُ عَنْهُ) :

الْمَعْنَى : أَنَّ الْإِفْطَارَ فِي رَمَضَانَ بِاعْتِبَارِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ : أَرْبَعَةُ
أَنْوَاعٍ .

الْأَوَّلُ : مَا حُكِّمَهُ الْوَجُوبُ ، وَهُوَ : إِفْطَارُ الْحَائِضِ
وَالنَّفْسَاءِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمَا تَعَاطِي مُفْطَرٍ ، بَلْ أَنَّهُ
يُحَرَّمُ عَلَيْهِمَا الْإِمْسَاكُ بِقَصْدِ الصَّوْمِ .

.....

الثاني : ما حُكِّمَهُ الْجَوَازُ ، وهوَ : إِفْطَارُ الْمَسَافِرِ سَفَرًا طَوِيلًا مباحًا ، بشرطِ أَنْ يَفَارِقَ الْعِمْرَانِ أَوْ الْكُورَ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وإِفْطَارُ الْمَرِيضِ مَرَضًا مَبِيحًا لِلتَّيْمُمِ وَإِنْ تَعَدَّى بِسَبَبِهِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ فِي صُورَةِ التَّعَدِّي ، ثُمَّ إِنْ أَطْبَقَ مَرَضُهُ . . فَلَهُ تَرْكُ الْكَيْفَةِ ، وَإِلَّا : فَإِنْ وُجِدَ الْمَرَضُ الْمَعْتَبَرُ قَبْلَ الْفَجْرِ . . لَمْ تَلْزَمُهُ الْكَيْفَةُ ، وَإِلَّا . . لَزِمَتْهُ وَإِنْ ظَنَّ عَوْدَهُ عَنْ قَرَبٍ ، ثُمَّ إِنْ عَادَ . . أَفْطَرَ .

وهذا فِيمَنْ لَمْ يَنْتَهِ حَالُهُ إِلَى أَنْ يَخَافَ مِنَ الصَّوْمِ مَبِيحَ تَيْمُمٍ لضعفه مِنَ الْمَرَضِ وَإِنْ لَمْ يَعُدْ لَهُ ، وَإِلَّا . . جَازَ تَرْكُ الْكَيْفَةِ مُطْلَقًا .

وَلَمْ يَنْغَلِبْ عَلَيْهِ الْجُوعُ أَوْ الْعَطَشُ حَكْمُ الْمَرِيضِ ، وَمِنْهُ الْحَصَّادُونَ ، وَجَدَّادُ النَّخْلِ ، وَالْحَرَاثُونَ ، بشرطِ أَلَّا يُمْكِنَ تَأْخِيرُ الْعَمَلِ إِلَى سُؤَالٍ ، وَأَنْ يَتَعَدَّرَ لَيْلًا ، أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى نَقْصٍ مَا لَا يُتَغَابَنُ فِيهِ^(١) .

(١) أي : نقص ما لا يحصلُ بمثله غبنٌ ، وإنما يجوزُ الفطرُ لهؤلاء الذين ذكروهم بستة شروط ذكرها في « البغية » ، وقد ذكر الشارح رحمه الله تعالى منها اثنان ، والثالث : أن يشق عليه الصوم مشقة لا تحتل عادة ، والرابع : أن ينوي ليلاً ويصبح صائماً ، فلا يفطر إلا عند وجود العذر ، والخامس : أن ينوي الترخص بالفطر ، والسادس : ألا يقصد ذلك العمل وتكليف نفسه الترخص بالفطر ، فحيث وجدت هذه الشروط . . أبيض الفطر .

وَأَقْسَامُ الْإِفْطَارِ أَرْبَعَةٌ أَيْضاً : أَوَّلُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ
وَالْفِدْيَةُ ، وَهُوَ اثْنَانِ : الْأَوَّلُ : الْإِفْطَارُ لِحَوْفٍ عَلَى غَيْرِهِ ، وَالثَّانِي :
الْإِفْطَارُ مَعَ تَأْخِيرِ قَضَاءٍ مَعَ إِمْكَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ رَمَضَانُ آخَرُ .
وَتَانِيهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ دُونَ الْفِدْيَةِ ، وَهُوَ يَكْثُرُ ؛

الثَّالِثُ : مَا لَا يَوْصَفُ بِحُكْمٍ ، وَهُوَ : إِفْطَارُ الْمَجْنُونِ الَّذِي لَمْ
يَتَعَدَّ بِجَنُونِهِ .

الرَّابِعُ : مَا حُكِّمَهُ التَّحْرِيمُ ، وَهُوَ : الْإِفْطَارُ مَعَ تَأْخِيرِ قَضَاءِ
شَيْءٍ مِنْ رَمَضَانَ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ حَتَّى يَضِيقَ الْوَقْتُ الَّذِي قَبْلَ
رَمَضَانَ الْآخِرِ عَنْهُ .

أَمَّا مَعَ عَدَمِ التَّمَكُّنِ : فَإِنْ أَسْتَمَرَ السَّفَرُ أَوْ الْمَرَضُ حَتَّى أَتَى
رَمَضَانُ آخَرُ . . . فَلَا تَحْرِيمَ ، وَكَذَا لَوْ أَخَّرَ لَنَسِيَانٍ أَوْ جَهْلٍ بِحَرْمَةِ
التَّأْخِيرِ وَلَوْ مَمَّنْ يَخَالِطُ الْعُلَمَاءَ ؛ لَخَفَاءَ ذَلِكَ .

(وَأَقْسَامُ الْإِفْطَارِ أَرْبَعَةٌ أَيْضاً :

أَوَّلُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ وَالْفِدْيَةُ ، وَهُوَ اثْنَانِ : الْأَوَّلُ :
الْإِفْطَارُ لِحَوْفٍ عَلَى غَيْرِهِ ، وَالثَّانِي : الْإِفْطَارُ مَعَ تَأْخِيرِ قَضَاءٍ مَعَ
إِمْكَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ رَمَضَانُ آخَرُ .

وَتَانِيهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْقَضَاءُ دُونَ الْفِدْيَةِ ، وَهُوَ يَكْثُرُ ؛

كَمُغْمَى عَلَيْهِ . وَثَالِثُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْفِدْيَةُ دُونَ الْقَضَاءِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ . وَرَابِعُهَا : لَا وَلَا ، وَهُوَ الْمَجْنُونُ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّ بِجُنُونِهِ .

كَمُغْمَى عَلَيْهِ .

وَثَالِثُهَا : مَا يَلْزَمُ فِيهِ الْفِدْيَةُ دُونَ الْقَضَاءِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ .

وَرَابِعُهَا : لَا وَلَا ، وَهُوَ الْمَجْنُونُ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّ بِجُنُونِهِ (:

الفدية : مُدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ ، يُخْرَجُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَّنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ ، وَيُصْرَفُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، فَلَا يَجُوزُ مُدٌّ لاثْنَيْنِ ، وَيَجُوزُ صَرَفُ أَمْدَادٍ لَوَاحِدٍ .

المعنى : أَنَّ أَقْسَامَ الْإِفْطَارِ بِاعْتِبَارِ مَا يَلْزَمُ بِسَبَبِهِ : أَرْبَعَةٌ أَيْضاً كَأَلْتِي قَبْلَهَا .

الْأَوَّلُ : مَا يَلْزَمُ بِسَبَبِهِ الْقَضَاءُ وَالْفِدْيَةُ مَعاً وَهُوَ اثْنَانِ :

أَحَدُهُمَا : الْإِفْطَارُ لَخَوْفٍ عَلَى غَيْرِهِ فَقَطْ ؛ كَالْإِفْطَارِ لِإِنْقَاذِ حَيَوَانٍ مُحْتَرَمٍ ، أَدْمِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ ، لَهُ أَوْ لغيرِهِ ، مُشْرِفٍ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَكَإِفْطَارِ الْحَامِلِ وَالْمَرْضِعِ إِذَا خَافَتْ تَضَرُّرَ الْوَلَدِ فَقَطْ بِمَبِيعِ تَيْثُمٍ ، وَلَوْ كَانَ الْوَلَدُ لغيرِ الْمَرْضِعَةِ ، وَلَوْ مَتَبَرَعَةً .

فَخَرَجَ بِ(الْخَوْفِ عَلَى الْغَيْرِ فَقَطْ) : الْخَوْفُ عَلَى نَفْسِهِ

.....

وحده ، أو مع الغير ؛ فإنه يجب بالإفطار له القضاء فقط .

وب (الحيوان) : غيره من أنواع الأموال ؛ فإنه يجب بالإفطار لإنفاذه - إن كان له - القضاء فقط اتفاقاً ، وكذا إن كان لغيره عند الكرملية ، وأعتمد ابن حجر في هذه وجوب القضاء مع الفدية .

ثانيهما : الإفطار مع تأخير قضاء شيء من رمضان ، مع إمكانه حتى يأتي رمضان آخر .

وخرج ب (الإمكان) : عدمه ؛ كأن يستمر السفر أو المرض حتى يأتي رمضان آخر ، أو يؤخر جاهلاً بحرمة التأخير وإن كان مخالطاً للعلماء ؛ فإن عليه القضاء فقط ، فإن علم حرمة التأخير وجهل وجوب الفدية .. لم يُعذر ، فيجبان عليه معاً ، وتكرر الفدية بتكرر السنين .

الثاني : ما يلزم بسببه القضاء دون الفدية ، وهو كثير ؛ كإفطار المغمى عليه ؛ أي : والناسي للنية ، والمتعدي بفطره بغير جماع ، ومنه تارك النية عمداً .

الثالث : ما يلزم بسببه الفدية دون القضاء ، وهو : إفطار الشيخ الكبير الذي لم يستطع الصوم في جميع الأزمان .

ومثله : الزَّمنُ والمريضُ الَّذي لا يُرجى بُزؤه ، بأنْ تَلَحَّقه
بِالصَّوْمِ مشقةٌ تبيحُ التَّيَمُّمَ .

الرَّابِعُ : ما لا يلزمُ بسببه شيءٌ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْفِدْيَةِ ، وهو :
إِفْطَارُ الْمَجْنُونِ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّ بِجَنُونِهِ ، قَالَ الشَّرْقَاوِيُّ : ومثله :
الصَّبِيُّ ، وَالْكَافِرُ الْأَصْلِيُّ .

وَالْقَضَاءُ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ عَلَى التَّرَاخِي ، إِلَّا فِيمَنْ أَيْمَ بِالْفِطْرِ ،
وَالْمُرْتَدِّ ، وَتَارِكِ الْيَتَةِ لَيْلاً عَمداً عَلَى الْمُعْتَمِدِ . أَفَادَهُ « قَلِيوبِي » ،
وَكَذَا إِذَا ضَاقَ الْوَقْتُ قَبْلَ رَمَضَانَ الثَّانِي ؛ بِأَنْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا يَسَعُ
الْقَضَاءَ . . فيجبُ حينئذٍ فوراً (أنتهت عبارة الشَّرْقَاوِي .

وَكَذَا يَجِبُ قَضَاءُ يَوْمِ الشُّكِّ فوراً إِنْ تَبَيَّنَ كَوْنُهُ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى
الْمُعْتَمِدِ .

تَنْبِيْه

عُلِمَ ممَّا قَرَّرْنَا بِهِ كَلَامُهُ : أَنَّ فِي الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ حَذْفُ
مُضَافٍ ؛ وَهُوَ : لَفْظُ (إِفْطَارٍ) وَلَوْ تَبَعَ « الْمَحْرُورَ » الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ
وَمِنْ « شَرْحِهِ » وَ« حَاشِيَتِهِ » هَذَا الْفَصْلَ وَالَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ فِي
الْأَوَّلِ : (وَهُوَ لَجَمْعٍ كُمُعْمَى عَلَيْهِ) ، وَفِي الثَّانِي : (وَهُوَ لَشَيْخٍ

فَضْلُكَ

الَّذِي لَا يُفْطَرُ مِمَّا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ سَبْعَةُ أَفْرَادٍ : مَا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ بِنْسِيَانٍ ، أَوْ جَهْلٍ ، أَوْ إِكْرَاهٍ ، وَبِجَرَيَانِ رِيْقٍ بِمَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ وَقَدْ عَجَزَ عَنْ مَجِّهِ لِعُذْرِهِ ، وَمَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ وَكَانَ غُبَارَ طَرِيقٍ ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ غَرَبْلَةً دَقِيقٍ ، أَوْ ذُبَابًا طَائِرًا أَوْ نَحْوَهُ .

كبير) ، وفي الثالث : (وهو لمجنون) . . . لكان أحسن .

(فَضْلُ : الَّذِي لَا يُفْطَرُ مِمَّا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ سَبْعَةُ أَفْرَادٍ :

مَا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ بِنْسِيَانٍ ، أَوْ جَهْلٍ ، أَوْ إِكْرَاهٍ ، وَبِجَرَيَانِ رِيْقٍ بِمَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ وَقَدْ عَجَزَ عَنْ مَجِّهِ لِعُذْرِهِ ، وَمَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ وَكَانَ غُبَارَ طَرِيقٍ ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ غَرَبْلَةً دَقِيقٍ ، أَوْ ذُبَابًا طَائِرًا أَوْ نَحْوَهُ) :

المعنى : أَنَّ الَّذِي لَا يُفْطَرُ الْصَّائِمَ مِنَ الْأَعْيَانِ الَّتِي تَصِلُ إِلَى جَوْفِهِ مِنْ مَنَعِدٍ مَفْتُوحٍ : سَبْعَةُ أَشْيَاءَ ، وَهُوَ كَالِاسْتِثْنَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ : يُفْطَرُ الْصَّائِمَ كُلُّ عَيْنٍ وَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ مِنْ مَنَعِدٍ مَفْتُوحٍ .
الْأَوَّلُ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ : مَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ بِنْسِيَانٍ لِلصَّوْمِ .

.....

الثَّانِي مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ بِجَهْلٍ أَنَّهُ مَفْطَرٌ ؛ أَي : مَعَ الْعُذْرِ ،
بَأَن قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْإِسْلَامِ ، أَوْ نَشَأَ بِمَحَلٍّ بَعِيدٍ عَنِ الْعُلَمَاءِ ، أَوْ كَانَ
الْوَاصِلُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْخَفِيَّةِ ؛ كِدُخَالِهِ عَوْدًا فِي أُذُنِهِ .

الثَّالِثُ مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ بِالْإِكْرَاهِ .

الرَّابِعُ مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ بِجَرَيَانِ الرَّيْقِ بِمَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ مَعَ
الْعَجْزِ عَنْ مَجِّهِ ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْخِلَالُ لَيْلًا وَإِنْ عَلِمَ أَنَّ الْجَرَيَانَ
الْمَذْكُورَ يَقَعُ نَهَارًا عَلَى الْمَعْتَمِدِ ، لَكِنْ يُنْدَبُ لَهُ ذَلِكَ مُوَكَّدًا ؛
خُرُوجًا مِنَ الْخِلَافِ .

الخَامِسُ مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ غِبَارَ طَرِيقٍ ؛ أَي : وَنَحْوِهِ .
وَقَضِيَّتُهُ إِطْلَاقُهُ عَدَمُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، وَالطَّاهِرِ
وَالنَّجِسِ ، وَمَا تَعَمَّدَ فَتَحَ الْفَمُ لِأَجْلِهِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مَا اعْتَمَدَهُ
الزَّمَلِيُّ ، وَاعْتَمَدَ أَبُو حَجْرٍ فِي « التُّحْفَةِ » : أَنَّ النَّجِسَ يَضُرُّ
مُطْلَقًا ، وَأَنَّ الطَّاهِرَ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ عُفِيَ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ، وَإِلَّا . .
فَعَنْ قَلِيلِهِ فَقَطْ .

السَّادِسُ مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ مِنْ غُرْبَلَةٍ دَقِيقٍ ؛ أَي :
وَنَحْوِهِ ، وَيَأْتِي فِيهَا مَا فِي الْغِبَارِ مِنَ الْخِلَافِ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بِجَاهِ نَبِيِّهِ الْوَسِيمِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا مُسْلِمًا ، وَوَالِدَيَّ وَأَحِبَّائِي وَمَنْ إِلَيَّ أَنْتَمَى ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَهُمْ مُفَحِّمَاتٍ وَلَمَمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ ، رَسُولِ الْمَلَاحِمِ ، حَبِيبِ اللَّهِ ، الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ ، وَآلِهِ

السَّابِعُ مِنْهَا : مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَكَانَ ذُبَابًا طَائِرًا أَوْ نَحْوَهُ كَبَعُوضٍ ، وَإِنْ فَتَحَ فَاهُ عَمْدًا لِأَجْلِ دُخُولِهِ ، فَإِنْ أَخْرَجَهُ عَمْدًا . . . أَفْطَرَ ، وَيَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ إِنْ خَافَ ضَرَرًا .

وَمِمَّا لَا يُفْطَرُ مِمَّا يَصِلُ إِلَى الْجُوفِ مَقْعَدَةُ الْمَبْسُورِ إِذَا عَادَتْ ، وَإِنْ أَضْطَرَّ لِدُخُولِ أَصَابِعِهِ مَعَهَا .

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ)

نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بِجَاهِ نَبِيِّهِ الْوَسِيمِ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا مُسْلِمًا ، وَوَالِدَيَّ وَأَحِبَّائِي وَمَنْ إِلَيَّ أَنْتَمَى ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي وَلَهُمْ مُفَحِّمَاتٍ وَلَمَمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ ، رَسُولِ الْمَلَاحِمِ ، حَبِيبِ اللَّهِ ، الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ ، وَآلِهِ

وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

خَاتِمَةٌ

لَوْ رَأَى صَائِماً أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مِثْلًا : فَإِنْ كَانَ حَالُهُ التَّقْوَى ،
وَعَدَمُ مَبَاشَرَةِ الْمَحْرَمَاتِ . . فَأَلْأُولَى تَنْبِيْهُهُ ، وَإِنْ كَانَ غَالِبُ حَالِهِ
ضِدُّ ذَلِكَ . . وَجَبَ نَهْيُهُ . قَالَهُ الْجَبَّانِي اهـ « مَجْمُوعَةُ بَازَرْجَةِ »
مَخْتَصَرِ فِتَاوَى أَبِي حَجَرٍ اهـ « بَغِيَّةُ الْمُسْتَرَشِدِينَ » لَشَيْخِ مَشَايِخِنَا ،
سَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ أَسْرَارِهِ .

وَهَذَا آخِرُ مَا يَسْرُهُ اللَّهُ مِنْ الْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِ هَذَا الْكِتَابِ ،
نَفْعَنِي اللَّهُ بِمَوْلُفِيهِ ، وَغَفَرَ لِي وَلَهُمَا ، وَلِوَالِدَيَّ ، وَأَوْلَادِي ،
وَأَجِبَّانِي ، وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، آمِينَ .

وَكَانَ تَسْوِيْدُهُ بِمَحْرُوسَةِ (تَرِيْم) عَامَ سِتِّ وَثَلَاثِيْنَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ
وَأَلْفِ هِجْرِيَّةٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

* * *

(كِتَابُ الْحَجِّ) (١)

فَصْلٌ : شَرَائِطُ وَجُوبِ الْحَجِّ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ : الْإِسْلَامُ ،
وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَوُجُودُ الزَّادِ ، وَالرَّاحِلَةِ ، .

(كِتَابُ) أَحْكَامِ (الْحَجِّ)

وهو لغةً : الْقَصْدُ ، وَشَرْعاً : قَصْدُ أَلَيْتِ الْحَرَامِ لِلنَّسْكِ .
([فَصْلٌ] : شَرَائِطُ وَجُوبِ الْحَجِّ : سَبْعَةُ أَشْيَاءَ) وفي بعضِ
النُّسخِ (سَبْعُ خَصَالٍ) :
(الْإِسْلَامُ ، وَالْبُلُوغُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحُرِّيَّةُ) فَلَا يَجِبُ الْحَجُّ
عَلَى الْمُتَّصِفِ بِضِدِّ ذَلِكَ .
(وَوُجُودُ الزَّادِ) وَأَوْعِيَّتُهُ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ لَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهَا ، كَشَخْصٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ .
وَيُشْتَرَطُ أَيْضاً : وَجُودُ الْمَاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَعْتَادِ حَمْلُ الْمَاءِ
مِنْهَا بِثَمَنِ الْمِثْلِ .
(وَ) وَجُودُ (الرَّاحِلَةِ) الَّتِي تَصْلُحُ لِمِثْلِهِ ، بِشَرَاءٍ أَوْ اسْتِجَارٍ .

(١) لتمام الفائدة . . . تَمَّ إِضَافَةُ (كِتَابُ الْحَجِّ) مِنْ « مَتْنِ أَبِي شَجَاعٍ » وَوَضَعَ مَعَهُ
« شَرْحَ ابْنِ قَاسِمٍ » عَلَيْهِ ، لِيَصِيرَ الْكِتَابُ شَامِلاً رُبْعَ الْعِبَادَاتِ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ .

وَتَخْلِيَةُ الطَّرِيقِ وَإِمْكَانُ الْمَسِيرِ .

فَصَلِّ

أَزْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ :

هَذَا : إِذَا كَانَ الشَّخْصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَحِلَتَانِ فَأَكْثَرُ ، سِوَاءٍ قَدَرَ عَلَى الْمَشْيِ أَمْ لَا ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ دُونَ مَرَحِلَتَيْنِ وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ . . لَزِمَهُ الْحَجُّ بِلَا رَاحِلَةٍ .

وَيَشْتَرُطُ كَوْنُ مَا ذُكِرَ فَاضِلًا عَنْ دِينِهِ ، وَعَنْ مُؤْنَةٍ مِّنْ عَلَيْهِ مُؤْنَتُهُمْ مَدَّةَ ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ ، وَفَاضِلًا أَيْضًا عَنْ مَسْكَنِهِ اللَّاتِقِ بِهِ ، وَعَنْ عَبْدٍ يَلِيقُ بِهِ .

(وَتَخْلِيَةُ الطَّرِيقِ) وَالْمَرَادُ بِالتَّخْلِيَةِ هُنَا : أَمْنُ الطَّرِيقِ ظَنًّا ، بِحَسَبِ مَا يَلِيقُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، فَلَوْ لَمْ يَأْمَنِ الشَّخْصُ عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ مَالِهِ ، أَوْ بَضْعِهِ . . لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَجُّ .

وَقَوْلُهُ : (وَإِمْكَانُ الْمَسِيرِ) ثَابِتٌ فِي بَعْضِ النَّسَخِ ، وَالْمَرَادُ بِهِذَا الْإِمْكَانِ : أَنْ يَبْقَى مِنَ الزَّمَانِ بَعْدَ وَجُودِ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ السَّيْرَ الْمَعْهُودَ إِلَى الْحَجِّ ، فَإِنْ أَمَكَنَ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ لِقَطْعِ مَرَحِلَتَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ . . لَمْ يَلْزِمَهُ الْحَجُّ ؛ لِلضَّرَرِ .

([فَصْلٌ] : أَزْكَانُ الْحَجِّ أَرْبَعَةٌ) :

الإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ ، وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ،
وَالسَّغْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

أَحَدُهَا : (الإِحْرَامُ مَعَ النِّيَّةِ) ؛ أَي : نِيَّةِ الدُّخُولِ فِي الْحَجِّ .

(وَ) الثَّانِي : (الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ) والمرادُ : حُضُورُ الْمُحْرِمِ
بِالْحَجِّ لِحِظَةٍ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؛ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّاسِعُ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ ، بِشَرَطِ كَوْنِ الْوَاقِفِ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ ، لَا مُجَنُونًا
وَلَا مُغَمًّى عَلَيْهِ .

وَيَسْتَمِرُّ وَقْتُ الْوُقُوفِ إِلَى فَجْرِ يَوْمِ النَّحْرِ ؛ وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ .

(وَ) الثَّلَاثُ : (الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ) سَبْعَ طَوَافٍ ، جَاعِلًا فِي
طَوَافِهِ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، مُبْتَدِئًا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، مُحَاضِيًا لَهُ فِي
مُرُورِهِ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ .

فَلَوْ بَدَأَ بِغَيْرِ الْحَجَرِ . . لَمْ يُحْسَبْ لَهُ .

(وَ) الرَّابِعُ : (السَّغْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) سَبْعَ مَرَّاتٍ .

وَشَرْطُهُ : أَنْ يَبْدَأَ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ بِالصَّفَا ، وَيَخْتِمَ بِالْمَرْوَةِ ،
وَيُحْسَبُ ذَهَابُهُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ مَرَّةً ، وَعَوْدُهُ مِنْهَا إِلَيْهِ مَرَّةً
أُخْرَى .

فَصَحَائِهُ

أَرْكَانُ الْعُمْرَةِ ثَلَاثَةٌ : الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ،
وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

فَصَحَائِهِ

وَاجِبَاتُ الْحَجِّ - غَيْرُ الْأَرْكَانِ - ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

و (الصَّافَا) بِالْقَصْرِ : طَرَفُ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ ، وَ (الْمَرَوَةُ) بفتح
الْمِيمِ : عَلَمٌ عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَّةَ .

وَبَقِيَ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ : الْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ ، إِنْ جَعَلْنَا كُلًّا
مِنْهُمَا نُسْكَأً ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنْ كِلَاهُمَا أَسْتَبَاحَةٌ
مَحْظُورَةٌ .. فَلَيْسَا مِنَ الْأَرْكَانِ .

وَيَجِبُ تَقْدِيمُ الْإِحْرَامِ عَلَى كُلِّ الْأَرْكَانِ السَّابِقَةِ .

([فَصْلٌ] : أَرْكَانُ الْعُمْرَةِ ثَلَاثَةٌ) كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَفِي
بَعْضِهَا : (أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ)

(الْإِحْرَامُ ، وَالطَّوَافُ ، وَالسَّعْيُ ، وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ فِي أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ) وَهُوَ الرَّاجِحُ كَمَا سَبَقَ قَرِيباً ، وَإِلَّا .. فَلَا يَكُونُ مِنْ أَرْكَانِ
الْعُمْرَةِ .

([فَصْلٌ] : وَاجِبَاتُ الْحَجِّ - غَيْرُ الْأَرْكَانِ - ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ) :

الإِخْرَامُ مِنَ الْمَيْقَاتِ ، وَرَمَى الْجِمَارِ الثَّلَاثِ ،

أَحَدُهَا : (الإِخْرَامُ مِنَ الْمَيْقَاتِ) الصَّادِقِ ، بِالزَّمَانِيِّ
وَالْمَكَانِيِّ .

فَالزَّمَانِيُّ بِالنِّسْبَةِ لِلْحَجِّ : سُؤَالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَعَشْرُ لَيَالٍ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْعُمْرَةِ : فَجَمِيعُ السَّنَةِ وَقْتُ لِإِحْرَامِهِ .

وَالْمَيْقَاتُ الْمَكَانِيُّ لِلْحَجِّ فِي حَقِّ الْمَقِيمِ بِمَكَّةَ : نَفْسُ مَكَّةَ ،
مَكِّيًّا كَانَ أَوْ آفَاقِيًّا ، وَأَمَّا غَيْرُ الْمَقِيمِ بِمَكَّةَ .. فَمَيْقَاتُ الْمَتَوَجِّهِ مِنَ
الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ : ذُو الْخُلَيْفَةِ ، وَالْمَتَوَجِّهِ مِنَ الشَّامِ وَمِصْرَ
وَالْمَغْرِبِ : الْجُحْفَةُ ، وَالْمَتَوَجِّهِ مِنَ تِهَامَةِ الْيَمَنِ : يَلَمْلَمٌ ،
وَالْمَتَوَجِّهِ مِنَ نَجْدِ الْحِجَازِ وَنَجْدِ الْيَمَنِ : قَزْنٌ ، وَالْمَتَوَجِّهِ مِنَ
الْمَشْرِقِ : ذَاتُ عِزْقٍ

(وَ) الثَّانِي مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ : (رَمَى الْجِمَارِ الثَّلَاثِ) يَبْدَأُ
بِالْكَبْرِى ، ثُمَّ الْوَسْطَى ، ثُمَّ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، وَيَرْمِي كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ
حَصَيَّاتٍ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، فَلَوْ رَمَى حَصَايَيْنِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ..
حُسِبَتْ وَاحِدَةً ، وَلَوْ رَمَى حَصَاةً وَاحِدَةً سَبْعَ مَرَّاتٍ .. كَفَى .

وَيُشْتَرَطُ كَوْنُ الْمَرْمِيِّ بِهِ حَجَرًا ، فَلَا يَكْفِي غَيْرُهُ ؛ كَلُولُهُ
وَجَصُّهُ .

وَالْحَلْقُ .

فَضَائِلُ

سُنُّ الْحَجِّ سَبْعٌ : الْإِفْرَادُ ؛ وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى
الْعُمْرَةِ ، وَالتَّلْبِيَةِ ،
.....

(وَ) الثَّلَاثُ : (الْحَلْقُ) أَوْ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَفْضَلُ لِلرَّجُلِ
الْحَلْقُ ، وَلِلْمَرْأَةِ التَّقْصِيرُ .

وَأَقْلُ الْحَلْقِ : إِزَالَةُ ثَلَاثِ شَعَرَاتٍ مِنَ الرَّأْسِ ، حَلْقًا ، أَوْ
تَقْصِيرًا ، أَوْ نَتْفًا ، أَوْ إِحْرَاقًا ، أَوْ قَصًّا ، وَمَنْ لَا شَعَرَ بِرَأْسِهِ : يَسْتُ
لَهُ إِمْرَاؤُ الْمُوسَى عَلَيْهِ .

وَلَا يَقُومُ شَعْرُ غَيْرِ الرَّأْسِ - مِنَ اللَّحْيَةِ وَغَيْرِهَا - مَقَامَ شَعْرِ الرَّأْسِ .

([فَصْلٌ] : سُنُّ الْحَجِّ سَبْعٌ) :

أَحَدُهَا : (الْإِفْرَادُ ؛ وَهُوَ : تَقْدِيمُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ) بَأَن
يُحْرِمَ أَوَّلًا بِالْحَجِّ مِنْ مِيقَاتِهِ ، وَيَفْرُغَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَخْرُجَ عَنْ مَكَّةَ إِلَى
أَدْنَى الْحِلِّ ، فَيُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ وَيَأْتِي بِعَمَلِهَا ، وَلَوْ عَكْسٌ . لَمْ يَكُنْ
مُفْرَدًا

(وَ) الثَّانِي : (التَّلْبِيَةُ) وَيُسْنَى الْإِكْتَارُ مِنْهَا فِي دَوَامِ الْإِحْرَامِ ،
وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِهَا .

وَطَوَافُ الْقُدُومِ ، وَالْمَيْتُ بِمُزْدَلِفَةَ ، وَرَكَعَتَا الطَّوَافِ ، ...

وَلَفْظُهَا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ .

وَإِذَا فَرَغَ مِنَ التَّلْبِيَةِ .. صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَرِضْوَانَهُ ، وَأَسْتَعَاذَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

(وَ) الثَّالِثُ : (طَوَافُ الْقُدُومِ) وَيَخْتَصُّ بِحَاجٍّ دَخَلَ مَكَّةَ قَبْلَ
الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ .

وَالْمَعْتَمِرُ إِذَا طَافَ لِلْعُمْرَةِ .. أَجْزَأَ عَنْ طَوَافِ الْقُدُومِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (الْمَيْتُ بِمُزْدَلِفَةَ) وَعَدُّهُ مِنَ الْكُسْنِ هُوَ
مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْإِرَافِعِيِّ ، لَكِنَّ الَّذِي فِي « زِيَادَةِ الرِّوَضَةِ » وَ« شَرْحِ
الْمَهْذَبِ » : أَنَّ الْمَيْتَ بِمُزْدَلِفَةَ وَاجِبٌ .

(وَ) الْخَامِسُ : (رَكَعَتَا الطَّوَافِ) بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ ، وَيُصَلِّيهِمَا
خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيُسْرُ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا
نَهَارًا ، وَيَجْهَرُ بِهَا لَيْلًا .

وَإِذَا لَمْ يَصَلِّهِمَا خَلْفَ الْمَقَامِ .. فَفِي الْحِجْرِ ، وَإِلَّا .. فَفِي
الْمَسْجِدِ ، وَإِلَّا .. فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَمِ وَغَيْرِهِ .

وَالْمَيْتُ بِمَنَى ، وَطَوَافُ الْوَدَاعِ . وَيَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ
عَنِ الْمَخِيطِ وَيَلْبَسُ إِزَاراً وَرِدَاءً أَبْيَضَيْنِ .

فَصْنَعُ

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ :

(وَ) السَّادِسُ : (الْمَيْتُ بِمَنَى) هذا ما صحَّحه الرَّافِعِيُّ ،
لكنَّ صَحَّحَ النَّوَوِيُّ فِي « زِيَادَةِ الرُّوضَةِ » الْجَوَابَ .

(وَ) السَّابِعُ : (طَوَافُ الْوَدَاعِ) عِنْدَ إِرَادَةِ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ
لِسَفَرٍ ، حَاجّاً كَانَ أَوْ لَا ، طَوِيلاً كَانَ السَّفَرُ أَوْ قَصِيراً .

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ سُنَنِهِ قَوْلُ مَرْجُوحٍ ، لَكِنِ الْأَظْهَرُ
وَجُوبُهُ .

(وَيَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ) حَتْمًا ، كَمَا فِي « شَرْحِ الْمَهْذَبِ » (عِنْدَ
الْإِحْرَامِ عَنِ الْمَخِيطِ) مِنَ الثِّيَابِ ، وَعَنْ مَنْسُوجِهَا ، وَعَنْ
مَعْقُودِهَا ، وَعَنْ غَيْرِ الثِّيَابِ مِنْ خُفٍّ وَنَعْلِ ، (وَيَلْبَسُ إِزَاراً وَرِدَاءً
أَبْيَضَيْنِ) جَدِيدَيْنِ ، وَإِلَّا... فَنَظِيفَيْنِ .

(فَضْلٌ) فِي أَحْكَامِ مُحَرَّمَاتِ الْإِحْرَامِ ، وَهِيَ : مَا يَحْرُمُ بِسَبَبِ
الْإِحْرَامِ .

(وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ) :

لُبْسُ الْمَخِيطِ ، وَتَغْطِيَةُ الرَّأْسِ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالْوَجْهِ مِنَ
الْمَرْأَةِ ، وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ ،

أَحَدُهَا : (لُبْسُ الْمَخِيطِ) ، كَقَمِيصٍ ، وَقَبَاءٍ ، وَخُفٍّ ،
وَلُبْسُ الْمَنْسُوجِ ، كَدِرْزِ ، أَوِ الْمَعْقُودِ ، كِلْبِدٍ ، فِي جَمِيعِ بَدَنِهِ .

(وَ) الثَّانِي : (تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ) أَوْ بَعْضِهِ (مِنَ الرَّجُلِ) بِمَا يُعَدُّ
سَاتِرًا ، كَعِمَامَةٍ ، وَطِينٍ . فَإِنْ لَمْ يُعَدَّ سَاتِرًا . . لَمْ يَضُرَّ ، كَوَضْعِ
يَدِهِ عَلَى بَعْضِ رَأْسِهِ ، وَكَأَنْغِمَاسِهِ فِي مَاءٍ ، وَاسْتَظْلَالِهِ بِمَحْمَلٍ وَإِنْ
مَسَّ رَأْسَهُ .

(وَ) تَغْطِيَةُ (الْوَجْهِ) أَوْ بَعْضِهِ (مِنَ الْمَرْأَةِ) بِمَا يُعَدُّ سَاتِرًا ،
وَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتُرَ مِنْ وَجْهِهَا مَا لَا يَتَأَتَّى سِتْرُ جَمِيعِ الرَّأْسِ إِلَّا
بِهِ . وَلَهَا أَنْ تُسَبِّلَ عَلَى وَجْهِهَا ثَوْبًا مُتَجَافِيًا عَنْهُ بِخَشْيَةٍ وَنَحْوِهَا .
وَالْخَنْثَى - كَمَا قَالَهُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ - يَوْمَرُ بِالسَّتْرِ وَلُبْسِ
الْمَخِيطِ .

وَأَمَّا الْكَفْدِيَّةُ : فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ : أَنَّهُ إِنْ سَتَرَ وَجْهَهُ ، أَوْ
رَأْسَهُ . . لَمْ تَجِبِ الْكَفْدِيَّةُ لِلشَّكِّ ، وَإِنْ سَتَرَهُمَا . . وَجِبَتْ .

(وَ) الثَّلَاثُ : (تَرْجِيلُ) أَيِ : تَسْرِيحُ (الشَّعْرِ) ، كَذَا عَدَّهُ
الْمَصْنَفُ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ ، لَكِنَّ الَّذِي فِي « شَرْحِ الْمَهْدَبِ » أَنَّهُ

وَحَلَقُهُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالطَّيْبُ ، وَقَتْلُ الصَّيْدِ ،

مَكْرُوهٌ ، وَكَذَا حَكُّ الشَّعْرِ بِالظَّفْرِ .

(وَ) الرَّابِعُ : (حَلَقُهُ) أَي : الشَّعْرَ ، أَوْ نَتْفَهُ ، أَوْ إِحْرَاقَهُ .

وَالْمُرَادُ : إِزَالَتُهُ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ ، وَلَوْ نَاسِيًا .

(وَ) الْخَامِسُ : (تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ) أَي : إِزَالَتُهَا مِنْ يَدٍ أَوْ

رِجْلٍ ، بِتَقْلِيمٍ أَوْ غَيْرِهِ ، إِلَّا إِذَا أَنْكَسَرَ بَعْضُ ظُفْرِ الْمَحْرَمِ وَتَأَذَّى بِهِ . . فَلَهُ إِزَالَةُ الْمُنْكَسِرِ فَقَطْ .

(وَ) السَّادِسُ : (الطَّيْبُ) أَي : اسْتِعْمَالُهُ قَصْدًا ، بِمَا يَقْصِدُ

مَنْهُ رَائِحَةُ الطَّيْبِ ؛ نَحْوَ مِسْكِ وَكَافُورٍ فِي ثَوْبِهِ ؛ بَأَن يُلْصِقَهُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْتَادِ فِي اسْتِعْمَالِهِ ، أَوْ فِي بَدَنِهِ ، ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ ؛ كَأَكْلِهِ الطَّيْبِ .

وَلَا فَرْقَ فِي مُسْتَعْمَلِ الطَّيْبِ بَيْنَ كَوْنِهِ رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً ، أَخْشَمَ كَانَ أَوْ لَا .

وَخَرَجَ (بِقَصْدٍ) مَا لَوْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ طَيِّبًا ، أَوْ أَكْرَهُ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ ، أَوْ جَهَلَ تَحْرِيمَهُ ، أَوْ نَسِيَ أَنَّهُ مُحْرَمٌ . . فَإِنَّهُ لَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَلِمَ تَحْرِيمَهُ وَجَهَلَ الْفِدْيَةَ . . وَجَبَتْ .

(وَ) السَّابِعُ : (قَتْلُ الصَّيْدِ) الْبَرِّيِّ الْمَأْكُولِ ، أَوْ مَا فِي أَصْلِهِ

وَعَقْدُ النِّكَاحِ ، وَالْوَطْءُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ بِشَهْوَةٍ . وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ
الْفِدْيَةُ

مَأْكُولٌ ؛ مِنْ وَحْشٍ وَطَيْرٍ .

وَيَحْرُمُ أَيْضاً : صَيْدُهُ ، وَوَضْعُ الْيَدِ عَلَيْهِ ، وَالتَّعَرُّضُ لَجَزْئِهِ
وَشَعْرِهِ وَرِيشِهِ .

(وَ) الثَّامِنُ : (عَقْدُ النِّكَاحِ) ، فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ أَنْ يَعْقِدَ
النِّكَاحَ لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، بَوَكَالَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ .

(وَ) التَّاسِعُ : (الْوَطْءُ) مِنْ عَاقِلٍ عَالِمٍ بِالْتَّحْرِيمِ ، سِوَاءِ
جَامِعٍ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، فِي قَبْلِ أَوْ دُبُرٍ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، زَوْجَةٍ
أَوْ مَمْلُوكَةٍ أَوْ أَجْنَبِيَّةٍ .

(وَ) الْعَاشِرُ : (الْمُبَاشَرَةُ) فِيمَا دُونَ الْفَرْجِ ، كَلَمْسٍ وَقُبْلَةٍ
(بِشَهْوَةٍ) ، أَمَّا بِغَيْرِ شَهْوَةٍ .. فَلَا يَحْرُمُ .

(وَفِي جَمِيعِ ذَلِكَ) أَيِ : الْمَحْرَمَاتِ السَّابِقَةِ (الْفِدْيَةُ) ،
وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا .

وَالْجِمَاعُ الْمَذْكُورُ تَفْسُدُ بِهِ الْعُمْرَةُ الْمَفْرَدَةُ ، أَمَّا الَّتِي فِي ضَمَنِ
حَجٍّ فِي قِرَانٍ .. فَهِيَ تَابِعَةٌ لَهُ صِحَّةً وَفَسَاداً .

وَأَمَّا الْجِمَاعُ .. فَيُفْسِدُ الْحَجَّ قَبْلَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ الْوُقُوفِ

إِلَّا عَقْدَ النِّكَاحِ . وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا الْوَطْءُ فِي الْفَرْجِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ بِالْفَسَادِ .

وَمَنْ فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ . . حَلَّلَ بِعَمَلِ عُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ ،

أَوْ قَبْلَهُ ، أَمَّا بَعْدَ التَّحْلِيلِ الْأَوَّلِ . . فَلَا يُفْسِدُ (إِلَّا عَقْدَ النِّكَاحِ) فَإِنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ ، (وَلَا يُفْسِدُهُ إِلَّا الْوَطْءُ فِي الْفَرْجِ) ، بِخِلَافِ الْمُبَاشَرَةِ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ ؛ فَإِنَّهَا لَا تُفْسِدُهُ .

(وَلَا يَخْرُجُ) الْمُحْرِمُ (مِنْهُ بِالْفَسَادِ) ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمَضِيُّ فِي فَاسِدِهِ .

وَسَقَطَ فِي بَعْضِ النُّسخِ قَوْلُهُ : (فِي فَاسِدِهِ) أَيِ : الْنُّسْكِ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ؛ بِأَنْ يَأْتِيَ بِبَقِيَّةِ أَعْمَالِهِ .

(وَمَنْ) أَيِ : وَالْحَاجُّ الَّذِي (فَاتَهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ) بَعْدَ وَغَيْرِهِ . . (حَلَّلَ) حَتْمًا (بِعَمَلِ عُمْرَةٍ) فَيَأْتِي بِطَوَافٍ ، وَسَعَى إِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَى بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ .

(وَعَلَيْهِ) أَيِ : الَّذِي فَاتَهُ الْوُقُوفُ (الْقَضَاءُ) فَوْرًا ، فَرَضًا كَانَ نُسْكُهُ ، أَوْ نَفْلًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ الْقَضَاءُ فِي فَوَاتٍ لَمْ يَنْشَأْ عَنْ حَضَرٍ .

فَإِنْ أَحْصَرَ شَخْصٌ ، وَكَانَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُ أَلْتِي وَقَعَ الْحَضَرُ

وَالْهَدْْيُ ، وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا .. لَزِمَهُ الدَّمُ ، وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً .. لَمْ يَلْزَمْهُ
بِتَرْكِهَا شَيْءٌ .

فَصَحَائِدُ

وَالدَّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

فيها .. لَزِمَهُ سَلُوكُهَا وَإِنْ عَلِمَ الْفَوَاتَ ، فَإِنْ مَاتَ .. لَمْ يَقْضَ عَنْهُ
فِي الْأَصَحِّ .

(وَ) عَلَيْهِ مَعَ الْقَضَاءِ (الْهَدْْيُ) .

ويوجدُ في بعضِ النُّسخِ زيَادَةُ هِيَ : (وَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا) مِمَّا
يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْحَجُّ .. (لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ) وَلَا يُجْبَرُ
ذَلِكَ الْرُكْنُ بِدَمٍ .

(وَمَنْ تَرَكَ وَاجِبًا) مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ .. (لَزِمَهُ الدَّمُ) ،
وَسَيَأْتِي بَيَانُ الدَّمِ .

(وَمَنْ تَرَكَ سُنَّةً) مِنْ سُنَنِ الْحَجِّ .. (لَمْ يَلْزَمْهُ بِتَرْكِهَا شَيْءٌ) .

وظَهَرَ مِنْ كَلَامِ الْمُتَنِ الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْوَاجِبِ وَالسُّنَّةِ .

(فَضْلٌ) فِي أَنْوَاعِ الدَّمَاءِ الْوَاجِبَةِ فِي الْإِحْرَامِ بِتَرْكِ وَاجِبٍ ، أَوْ
فِعْلٍ حَرَامٍ :

(وَالدَّمَاءُ الْوَاجِبَةُ فِي الْإِحْرَامِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

أَحَدَهَا : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسْكِ ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛
فَيَجِبُ شَاةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا . . فَصِيَامُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؛ ثَلَاثَةٌ فِي
الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

أَحَدَهَا : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِتَرْكِ نُسْكِ (أَي : تَرْكِ مَأْمُورٍ بِهِ ، كَتَرْكِ
الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَيْقَاتِ ، (وَهُوَ) أَي : هَذَا الدَّمُ (عَلَى التَّرْتِيبِ ؛
فَيَجِبُ) أَوَّلًا بِتَرْكِ الْمَأْمُورِ بِهِ (شَاةٌ) تُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ .

(فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا) أَصْلًا ، أَوْ وَجَدَهَا بزيادةٍ عَلَى ثَمَنِ مِثْلِهَا . .
(فَصِيَامُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؛ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَجِّ) تُسَرُّ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ؛ فَصَوْمُ
سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَسَابِعُهُ ، وَثَامِنُهُ ، (وَ) صِيَامُ (سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعَ
إِلَى أَهْلِهِ) وَوَطْنِهِ ، وَلَا يَجُوزُ صِيَامُهَا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ أَرَادَ
الْإِقَامَةَ بِمَكَّةَ . . صَامَهَا ، كَمَا فِي « الْمَحَرَّرِ » .

وَلَوْ لَمْ يَصُمْ الثَّلَاثَةَ فِي الْحَجِّ وَرَجَعَ . . لَزِمَهُ صَوْمُ الْعَشْرَةِ ،
وَفَرَّقَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَمُدَّةِ إِمْكَانِ السَّيْرِ إِلَى الْوَطَنِ .
وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ كَوْنِ الدَّمِ الْمَذْكُورِ دَمَ تَرْتِيبٍ . . مُوَافِقٌ
لِمَا فِي « الرُّوضَةِ » وَأَصْلِهَا ، وَ« شَرْحِ الْمَهْذَبِ » ، لَكِنَّ الَّذِي فِي
« الْمَنْهَاجِ » تَبَعًا لِلْمَحَرَّرِ : أَنَّهُ دَمُ تَرْتِيبٍ وَتَعْدِيلٍ ، فَيَجِبُ أَوَّلًا
شَاةٌ ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْهَا . . اشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَامًا ، وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ
عَجَزَ . . صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا .

وَالثَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرْفَةِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ ؛ شَاةٌ أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ التَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ . وَالثَّلَاثُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْإِحْصَارِ ؛ فَيَتَحَلَّلُ وَيُهْدَى شَاةٌ . وَالرَّابِعُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ ، وَهُوَ عَلَى التَّخْيِيرِ ؛ إِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ

(وَالثَّانِي : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْحَلْقِ وَالتَّرْفَةِ) كَالطَّيْبِ وَالذَّهْنِ ، وَالْحَلْقُ إِمَّا لَجَمِيعِ الرُّؤُوسِ أَوْ لثَلَاثِ شَعْرَاتٍ .

(وَهُوَ) أَيِ : هَذَا الدَّمُ (عَلَى التَّخْيِيرِ) فَيَجِبُ إِمَّا (شَاةٌ) تُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ ، (أَوْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ التَّصَدُّقُ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ) أَوْ فَقَرَاءٌ ؛ لِكُلِّ مِنْهُمْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ يُجْزَى فِي الْفِطْرَةِ .

(وَالثَّلَاثُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْإِحْصَارِ ؛ فَيَتَحَلَّلُ) الْمُحْرَمُ بِنِيَّةِ التَّحَلُّلِ ؛ بَأَنَ يَقْصِدَ الْخُرُوجَ مِنْ نُسُكِهِ بِالْإِحْصَارِ ، (وَيُهْدَى) أَيِ : يَذْبَحُ (شَاةٌ) حَيْثُ أُحْصِرَ ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ بَعْدَ الذَّبْحِ .

(وَالرَّابِعُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِقَتْلِ الصَّيْدِ ، وَهُوَ) أَيِ : هَذَا الدَّمُ (عَلَى التَّخْيِيرِ) بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ (إِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَهُ مِثْلٌ . . .) وَالْمُرَادُ بِمِثْلِ الصَّيْدِ : مَا يَقَارِيهِ فِي الصُّورَةِ .

أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ ، أَوْ قَوْمَهُ وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهِ طَعَاماً وَتَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْماً ، وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ . . . أَخْرَجَ بِقِيمَتِهِ طَعَاماً ، أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْماً

وَذَكَرَ الْمَصْنُفُ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرَجَ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ) أَيِ : يَذْبَحُ الْمِثْلَ مِنَ النَّعْمِ ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى مَسَاكِينَ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ .

فَيَجِبُ : فِي قَتْلِ النَّعَامَةِ بَدَنَةً ، وَفِي بَقْرِ الْوَحْشِ وَحِمَارِهِ بَقَرَةً ، وَفِي الْغَزَالِ عَنَزٌ ، وَبَقِيَّةُ صُورِ الَّذِي لَهُ مِثْلٌ مِنَ النَّعْمِ مَذْكُورَةٌ فِي الْمَطْوَلَاتِ .

وَذَكَرَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ : (أَوْ قَوْمَهُ) أَيِ : الْمِثْلَ بِدِرَاهِمَ بَقِيمَةِ مَكَّةَ يَوْمَ الْإِخْرَاجِ (وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهِ طَعَاماً) مُجْزِئاً فِي الْفِطْرَةِ (وَتَصَدَّقَ بِهِ) عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ وَفُقَرَائِهِ .

وَذَكَرَ الْمَصْنُفُ أَيْضاً الثَّالِثَ فِي قَوْلِهِ : (أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْماً) فَإِنْ بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مُدٍّ . . صَامَ عَنْهُ يَوْماً .

(وَإِنْ كَانَ الصَّيْدُ مِمَّا لَا مِثْلَ لَهُ) . . فَيَتَخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، ذَكَرَهُمَا الْمَصْنُفُ بِقَوْلِهِ : (أَخْرَجَ بِقِيمَتِهِ طَعَاماً) وَتَصَدَّقَ بِهِ ، (أَوْ صَامَ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْماً) وَإِنْ بَقِيَ أَقَلُّ مِنْ مُدٍّ . . صَامَ عَنْهُ يَوْماً .

وَالْخَامِسُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْوَطْءِ ، وَهُوَ عَلَى التَّرْتِيبِ ؛
 بَدَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا .. فَبَقَرَةً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا .. فَسَبْعُ مِنَ
 الْغَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا .. قَوْمَ الْبَدَنَةِ وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَاماً
 وَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ .. صَامَ عَنْ كُلِّ مِئَّةٍ يَوْماً

(وَالْخَامِسُ : الدَّمُ الْوَاجِبُ بِالْوَطْءِ) مِنْ عَاقِلٍ عَالِمٍ بِالْتَّحْرِيمِ ،
 سِوَاءِ جَامِعٍ فِي قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ ، كَمَا سَبَقَ .

(وَهُوَ) أَيِ : هَذَا الدَّمُ الْوَاجِبُ (عَلَى التَّرْتِيبِ) فَيَجِبُ بِهِ
 أَوَّلًا : (بَدَنَةً) وَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ ، (فَإِنْ لَمْ
 يَجِدْهَا .. فَبَقَرَةً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا .. فَسَبْعُ مِنَ الْغَنَمِ ، فَإِنْ لَمْ
 يَجِدْهَا .. قَوْمَ الْبَدَنَةِ) بِدَرَاهِمَ بِسَعْرِ مَكَّةَ وَقَتِ الْوُجُوبِ ،
 (وَأَشْتَرَى بِقِيمَتِهَا طَعَاماً ، وَتَصَدَّقَ بِهِ) عَلَى مَسَاكِينِ الْحَرَمِ
 وَفُقَرَائِهِ ، وَلَا تَقْدِيرَ فِي الَّذِي يُدْفَعُ لِكُلِّ فَقِيرٍ ، وَلَوْ تَصَدَّقَ
 بِالْذَّرَاهِمِ .. لَمْ يُجْزِئَهُ .

(فَإِنْ لَمْ يَجِدْ) طَعَاماً .. (صَامَ عَنْ كُلِّ مِئَّةٍ يَوْماً) .

وَأَعْلَمَ : أَنَّ الْهَدْيَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مَا كَانَ عَنْ إِحْصَارٍ ، وَهَذَا لَا يَجِبُ بَعَثُهُ إِلَى
 الْحَرَمِ ، بَلْ يُذَبِّحُ فِي مَوْضِعِ الْإِحْصَارِ .

وَلَا يُجْزِئُهُ الْهَدْيُ وَلَا الْإِطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ ، وَيُجْزِئُهُ أَنْ يَصُومَ
حَيْثُ شَاءَ . وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ ، وَلَا قَطْعُ شَجَرِهِ ،
وَالْمُحِلُّ وَالْمُحْرِمُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ .

وَالثَّانِي : الْهَدْيُ الْوَاجِبُ بِسَبَبِ تَرْكِ وَاجِبٍ ، أَوْ فَعَلٍ حَرَامٍ .
وَيَخْتَصُّ ذَبْحُهُ بِالْحَرَمِ ، وَذَكَرَ الْمَصْنُفُ هَذَا فِي قَوْلِهِ : (وَلَا يُجْزِئُهُ
الْهَدْيُ وَلَا الْإِطْعَامُ إِلَّا بِالْحَرَمِ) .

وَأَقْلُ مَا يُجْزِئُ : أَنْ يَدْفَعَ الْهَدْيَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاكِينَ أَوْ فَقَرَاءٍ .

(وَيُجْزِئُهُ أَنْ يَصُومَ حَيْثُ شَاءَ) مِنْ حَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ صَيْدِ الْحَرَمِ) وَلَوْ كَانَ مُكْرَهًا عَلَى قَتْلِهِ .

وَلَوْ أَحْرَمَ ، ثُمَّ جُنَّ ، فَقَتَلَ صَيْدًا . . لَمْ يَضْمَنْهُ فِي الْأَظْهَرِ .

(وَلَا) يَجُوزُ (قَطْعُ شَجَرِهِ) أَيِ : الْحَرَمِ ، وَيَضْمَنُ الشَّجَرَةَ

الْكَبِيرَةَ بَبْقَرَةٍ ، وَالصَّغِيرَةَ بِشَاةٍ ، كُلُّ مِنْهُمَا بِصِفَةِ الْأُضْحِيَّةِ .

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا : قَطْعُ وَلَا قَلْعُ نَبَاتِ الْحَرَمِ الَّذِي لَا يَسْتَنْبِتُهُ

النَّاسُ ، بَلْ يَنْبُتُ بِنَفْسِهِ ، أَمَّا الْحَشِيشُ أَلْيَاسُ : فَيُجُوزُ قَطْعُهُ لَا قَلْعُهُ .

(وَالْمُحِلُّ) بِضَمِّ الْمِيمِ ؛ أَيِ : الْحَلَالِ (وَالْمُحْرِمُ فِي ذَلِكَ)

الْحُكْمُ السَّابِقِ (سَوَاءٌ) .



مُحْتَوَى الْكِتَابِ

٥	ترجمة المؤلف
١٩	متن سفينة النجاة

«نيل الرجاء شرح سفينة النجاء»

٤٧	مقدمة المؤلف
٤٩	الكلام على البسملة
٥٠	الكلام على الحمد
٥٨	فصل : في أركان الإسلام
٦٣	فصل : في أركان الإيمان
٧٢	فصل : في معنى لا إله إلا الله

كتاب الطهارة

٧٤	فصل : في علامات البلوغ
٧٦	فصل : شروط أجزاء الحجب
٧٩	فصل : في فروض الوضوء
٨٧	فصل : في سنن الوضوء

٨٩	فصل : في مكروهات الوضوء
٩٠	فصل : في النية
٩٠	فصل : في الماء القليل والكثير
٩٤	فصل : في موجبات الغسل
٩٨	فصل : في فروض الغسل
١٠٠	فصل : في شروط الوضوء
١٠٤	فصل : في نواقض الوضوء
١١٠	فصل : فيمن انتقض وضوؤه
١١٢	- ما يحرم على الجنب
١١٣	- ما يحرم بالحيض
١١٥	فصل : في أسباب التيمم
١٢٢	فصل : في شروط التيمم
١٢٧	فصل : في فروض التيمم
١٣٠	فصل : في مبطلات التيمم
١٣٢	فصل : في الذي يطهر من النجاسات
١٣٥	فصل : في أنواع النجاسات
١٣٨	فصل : في تطهير النجاسات
١٤١	فصل : في أقل الحيض والطهر والنفاس

كتاب الصلاة

- فصل: في أعذار الصلاة ١٤٥
- فصل: في شروط الصلاة ١٤٦
- فصل: في أركان الصلاة ١٥٣
- فصل: النية ثلاث درجات ١٦٥
- فصل: في شروط تكبيرة الإحرام ١٦٧
- فصل: في شروط الفاتحة ١٧٢
- فصل: في تشديدات الفاتحة ١٧٦
- فصل: في المواضع التي يسن فيها رفع اليدين ١٧٧
- فصل: في شروط السجود ١٧٩
- خاتمة: في أعضاء السجود ١٨٢
- فصل: في تشديدات التشهد ١٨٢
- فصل: في تشديدات أقل الصلاة على النبي ﷺ بالتشهد ... ١٨٤
- فصل: في أوقات الصلاة ١٨٥
- فصل: في الأوقات التي تحرم فيها الصلاة ١٩١
- فصل: في سكتات الصلاة ١٩٣
- فصل: في الأركان التي تلزم فيها الطمأنينة ١٩٤
- فصل: في أسباب سجود السهو ١٩٥

١٩٧	فصل: في أبعاد الصلاة
٢٠٠	فصل: في مبطلات الصلاة
٢٠٧	فصل: في الذي فيه نية الإمامة
٢٠٧	فصل: في شروط القدوة
٢١٤	فصل: في صور القدوة
٢١٦	فصل: في شروط جمع التقديم
٢١٨	فصل: في شروط جمع التأخير
٢٢٠	فصل: في شروط القصر
٢٢٣	فصل: في شروط الجمعة
٢٢٦	فائدة: الناس في الجمعة ستة أقسام
٢٢٨	فصل: في أركان الخطبتين
٢٣٠	فصل: في شروط الخطبتين

كتاب الجنائز

٢٣٥	فصل: في الخصال التي تلزم للميت
٢٣٦	فصل: في أقل الغسل
٢٣٩	فصل: في أقل الكفن
٢٤١	فصل: في أركان صلاة الجنازة
٢٤٧	فصل: في أقل القبر وأكملة

- فصل : في فيما ينبش له الميت ٢٤٨
- فصل : في الاستعانات ٢٥٠

كتاب الزكاة

- فصل : في الأموال التي تلزم فيها الزكاة ٢٥٣
- تمة : في زكاة الفطر ٢٦١
- خاتمة : في مصارف الزكاة ٢٦٢

كتاب الصوم

- فصل : في الأمور التي يجب بها صوم رمضان ٢٦٦
- فصل : في شروط صحة الصيام ٢٦٩
- فصل : في شروط وجوب الصوم ٢٧١
- فصل : في الأركان التي يتحقق بها الصوم ٢٧٣
- فصل : فيما يجب على من أفسد صومه في رمضان ٢٧٥
- فصل : فيما يبطل به الصوم ٢٨١
- فصل : في أنواع الإفطار في رمضان ٢٨٣
- أقسام الإفطار ٢٨٥
- فصل : فيما لا يفطر الصائم ٢٨٩
- خاتمة : لو رأى صائماً أراد أن يشرب ٢٩٢

كتاب الحج

٢٩٣ فصل : في شرائط وجوب الحج
٢٩٤ فصل : في أركان الحج
٢٩٦ فصل : في أركان العمرة
٢٩٦ فصل : في واجبات الحج
٢٩٨ فصل : في سنن الحج
٣٠٠ فصل : في فيما يحرم على المحرم
٣٠٥ فصل : في أنواع الدماء الواجبة في الإحرام
٣١١ محتوى الكتاب